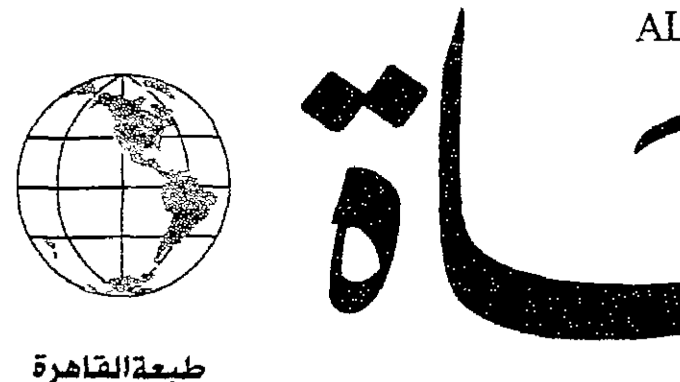







AL HAYAT

# الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT SATURDAY 25, MAY, 1996 ISSUE NO 12143

إن الحياة عقيدة وجهاد

السبت ٢٥ أيار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٨ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٤٣




# قطر: التغيير الوزاري آتٍ وزيادة على الرواتب تعكس الانفراج الاقتصادي

□ الدوحة - من سليمان نمر:

■ أكد مسؤول قطري رفيع المستوى لـ «الحياة» ان تغييراً وزارياً شاملاً ستشهده قطر في أعقاب انتهاء اجازات الصيف - أي في ايلول (سبتمبر) المقبل - وسيكون اهم ما فيه تكليف الشيخ عبدالله بن خليفة شقيق الأمير ونائبه ووزير الداخلية الحالي بتولي رئاسة الحكومة القطرية الجديدة، التي يتوقع ان يكون من اهم التغييرات فيها تعيين وزير جديد للبترول والطاقة.

وابلغ المرجع القطري البارز «الحياة» انه سيتم الاعلان في نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل، وبمناسبة مرور سنة على تولي الشيخ حمد بن خليفة مقاليد الحكم خلفاً لوالده، عن زيادات مهمة وكبيرة على رواتب الموظفين في الادارة القطرية «التي لم تزد منذ سنوات طويلة». ومن المتوقع ان تراوح نسبة الزيادة على الرواتب بين ٢٥ و٤٠ في المئة. واشار المرجع الى ذلك على انه «بداية تحقيق انفراج اقتصادي في قطر، خصوصاً بعدما نجحت الحكومة القطرية في تجميد بعض الأرصدة القطرية الموجودة في الخارج التي كانت مسجلة في الحساب الشخصي لأمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني». ويعتقد ان الحكومة القطرية استطاعت ان تجمد الأرصدة والحسابات الموجودة في لندن وفرنسا المسجلة باسم الشيخ خليفة شخصياً، وذلك بعد اقناع هذه الدول بأن هذه الأرصدة تخص الحكومة القطرية. وقال المرجع القطري الكبير - الذي يطلب في العادة عدم الاشارة الى اسمه - لـ «الحياة»: «لهذا السبب ستتوافر للحكومة الأموال اللازمة لزيادة رواتب الموظفين». واشار المرجع الى انه سيتم اصدار قانون مُلزم يُفرق بين حسابات عوائد الدولة من النفط او غيره وبين الحسابات الشخصية لأمير البلاد.

وكانت «الحياة» زارت الدوحة خلال الأيام الثلاثة الماضية والتقت عدداً من أركان الحكم، على رأسهم الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وخرجت بالصورة التالية:

قبل ايام قليلة اتصل مسؤول بالديوان الأميري القطري بأحد الوزراء داعياً اياه لمقابلة الأمير الشيخ حمد ونسي الوزير المعني انه كان طلب موعداً لهذه المقابلة، فسأل من اتصل به قلقاً: «هل المقابلة لها علاقة بالتغيير الوزاري، وهل سأبقى في الوزارة الجديدة ام لا؟» وتعكس هذه الحادثة التي رواها المسؤول في الديوان الأجواء السياسية الراهنة، إذ تنشغل أوساط الحكم بأحاديث التغيير الوزاري المرتقب.

التغيير في نهاية الصيف

وعلى رغم ان الكثيرين، ومن بينهم وزراء عديدون، يعتقدون ان التغيير اصبح على الأبواب إلا ان مرجعاً

التتمة في الصفحة (٦)

«الحياة» زارته في «لاهوت ميزون» ونقلت عنه ارتياحه لغياب «الطوق» الفرنسي

# عون: زيارة باريس حق سأمارسه

□ باريس - من ارليت خوري:

■ لولا السيارات القليلة التي تجتازها، لكان الهدوء التام الذي يسود بلدة «لاهوت ميزون» (٤٥ كلم من باريس) عاملاً مثيراً للازعاج، فمن النادر لمن يزور البلدة ان يصادف مارة في الشوارع أو اشخاصاً في الحدائق الصغيرة المحيطة بالمنازل. كما لو ان حياة سكانها الـ ١٥٠ نظمت وفق وتيرة صامتة.

على أطراف البلدة منزل مسور، يبدو بسوره صامتاً، لكنه يختزن عملياً مشاكل عدة ليس أقلها المشكلة اللبنانية وتشعباتها الاقليمية والدولية، هو مقر إقامة العماد ميشال عون، ولذا، فإن وتيرة الحياة فيه تشذ عن سواها.

يشكل هذا المنزل محور فضول اهل القرية على رغم انهم تعودوا على عدسات التصوير المحيطة به والاجراءات الامنية المشددة من حوله، والتي كانت تتولاها قوات امن فرنسية على مدى ساعات الليل والنهار. ولكن من يقيم وراء السور ليس كمن يقيم خارجه، فالعماد عون خلافاً لسكان بلدة «لاهوت ميزون» لم يعتد الوتيرة التي تنظم حياته منذ انتقاله من لبنان الى فرنسا سنة ١٩٩١، والتي يؤكد الجانب الفرنسي انه وافق عليها.

هذه المرة، لم نصادف الاجراءات الأمنية الفرنسية كما في السابق. فلم يطوق احد سيارتنا، ولم ندخل الى غرف التصوير وتسليم الجوازات والتفتيش اليدوي والالكتروني، ولم ترافقنا «كتيبة» الامن الى المدخل الرئيسي للمنزل، فقط ضغطنا على الجرس عند الباب الخارجي الكبير، فحضر واحد من ثلاثة مساعدين لبنانيين يقيمون في المنزل، وفتح لنا الباب ورافقنا فوراً الى المنزل لنجد «الجنرال» مع عدد من أفراد اسرته.

لا يتردد عون لدى زيارة «الحياة» له في مقر إقامته في التعبير عن ارتياحه لغياب قوات الأمن الفرنسية من حوله، والتي بات وجودها مقتصراً على ثلاثة او اربعة عناصر غير مكلفين بأمنه وإنما السهر على المعدات التي خلفها حوالي ٥٠

التتمة في الصفحة (٦)

العلاقات مع الجزائر «طبيعية» لكن التأييد «ليس أعمى»

# صدمة في فرنسا بعد تأكد ذبح الرهبان

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ أعلن الرئيس الفرنسي جاك شيراك، في بيان له أمس، ان باريس تأكدت من صحة اعلان «الجماعة الإسلامية المسلحة» ذبح الرهبان السبعة الذين اختطفوا في منطقة المدية جنوب العاصمة الجزائر.

وقال شيراك في بيانه: «كنا نتمنى أن نصدق ان الأمر المكروه لم يقع. ولكن كل شيء يشير إلى أن الرهبان السبعة الذين خطفوا في الجزائر في ٢٧ آذار (مارس) قد قتلوا». وأضاف: «أحيي ذكراهم وأعبّر لأسرهم ولمجموعتهم الدينية عن حزني وعن تعازي الدولة». وقال إنه «على رغم النداءات للعودة إلى فرنسا فقد اختار هؤلاء، وهم رجال الحب والصلاة، التضحية بحياتهم والبقاء قرب الجزائريين، فكانوا يمثلون التسامح والاخوة والتضامن وكانوا يعبرون عن ايمانهم».

ورأى أن «تضحيتهم تعطينا درساً. فقوى الكراهية وعدم التسامح لن تطفئ حرارة احترام الغير وحب الغير ووجود هؤلاء، رجال السلام، وسط الشعب الجزائري كان يعبر عن الأمل والثقة بالمستقبل والايمان في الانسان وحقيقته».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية إيف دوتريو اكد ان رسالة من «الجماعة» الجزائرية سلمت إلى السفارة الفرنسية في الجزائر في ٣٠ نيسان (ابريل) الماضي تؤكد ان الرهبان ما زالوا احياء «إلا اننا لم ندخل بأي تفاوض ولا أي محادثات معهم».

وسألت «الحياة» دوتريو هل كانت الوثائق التي سلمتها «الجماعة» إلى السفارة في الجزائر تحتوي على اسماء معتقلين إسلاميين في فرنسا تطالب بالافراج عنهم، فأجاب: «كانت تحتوي على المطالب التي عبّرت عنها الجماعة في بيانها الرقم ٤٣ في ١٨ نيسان»، مشيراً إلى بيان «الجماعة» الذي نشرته «الحياة» في ٢٦ نيسان الذي يطالب الرئيس شيراك بالعمل على الافراج عن المعتقل الجزائري (في الجزائر) عبدالحق العيايدة.

وقال دوتريو: «منذ بداية هذه

التتمة في الصفحة (٦)

## «الانصار»: أمير «الجماعة» تسلم رسالة من فرنسا

□ لندن - من كميل الطويل:

■ كشفت نشرة «الأنصار» التي توزع في بريطانيا ان السلطات الفرنسية وجهت الى أمير «الجماعة الاسلامية المسلحة» أبو عبدالرحمن أمين رسالة خلال الاتصال الذي تم بين الطرفين في شأن بدء مفاوضات لاطلاق الرهبان السبعة الذين قتلوا قبل أيام بعد فشل المفاوضات.

ونشرت «الأنصار» في عددها الصادر امس بيان أمير «الجماعة» الذي صدر في ٢١ أيار (مايو) الجاري وأعلن فيه ذبح الرهبان السبعة الذين خطفوا من ديرهم في المدية. ويعتبر نشر البيان في هذه المطبوعة دليلاً

رئيس الوزراء اليمني لـ «الحياة»:

# محافظات جديدة في البلاد ولا مشاكل سياسية تواجه الاصلاحات

□ صنعاء - من خيرالله خيرالله:

■ حدد السيد عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء اليمني في حديث أجرته معه «الحياة»، أول من أمس، الخطوط العريضة للتقسيم الإداري الجديد لليمن. وقال إن هذا التقسيم «يهدف في الأساس وأولاً إلى إلغاء ما كان يسمى الأطراف بين الشطرين قبل الوحدة». وأشار إلى أن هناك «فكرة انشاء محافظة في الضالع من خلال أخذ مديريات من لحج وأخرى من محافظة إب وانشاء محافظة جديدة».

وتحدث أيضاً عن «عملية تداخل بين مديريات من تعز وأخرى من محافظة لحج، وبين محافظات شبوه ومارب والبيضاء. واجراء مثل هذا التداخل بين المديريات هدفه إلغاء التقسيمات الإدارية الشطرية السابقة». كذلك أشار إلى فكرة انشاء محافظات جديدة، وقال: «نأخذ مثلاً بعض المديريات من محافظة صنعاء وننشئ أيضاً محافظة في زبيد تأخذ جزءاً من محافظة الحديدة وآخر من صنعاء وجزءاً ثالثاً من ذمار وجزءاً رابعاً من تعز. وهناك فكرة أيضاً لإقامة محافظة في وادي حضرموت. هذه لا تزال افكاراً تحت الدراسة».

ولدى سؤاله هل هناك أسباب سياسية وراء التقسيم الإداري الجديد، قال: «لا توجد

التتمة في الصفحة (٦)

جرحى قانا في بيرمنغهام

# «كل يوم والثاني قصف... قتلونا كثيراً في الجنوب»

□ بيرمنغهام (بريطانيا) - من جاد الحاج:

■ حسين بلحص من صديقين، جنوب لبنان، عمره سنتان ونصف. شعره فاحم وعلى الرغم من شحوبه ما زال في عينيه وميض الطفولة، يثير السخط مقدار ما يبعث على الرجاء.

عاش حسين لأن عمه المفجوع لم يكن متأكداً ان ثلاثين من أسرته ماتوا كلهم في قانا. وراح إلى ثلاجة المستشفى يتفقد الجثث الموضوعة في أكياس نايلون. كانوا كلهم هناك، ارباً ارباً. إلا أن حسين الصغير تحرك فجأة في الكيس... أما العم ففقد عقله وهو الآن قيد العلاج في المستشفى.

وكان حسين جالساً في كرسي نقال، في الغرفة ٢٢ من مستشفى برايوري في بيرمنغهام. ساقه اليمنى مضمدة حتى أعلى الفخذ بعدما أجريت لها عملية جراحية عميقة لتنظيف ما تبقى من الشظايا. قبل الجراحة كان متوقعاً أن يجري بتر القدم لكن الأطباء استبشروا خيراً بعد الجراحة. «سترجع يا حسين إلى صديقين وتلعب مع أصدقائك»، قالت له عبير الحسيني المتطوعة لمرافقته واثنين آخرين إلى بريطانيا للعلاج. لكن الصبي ليس هنا وليس هناك. البنج وعدم القدرة على الطعام وفقدان جزئي للذاكرة، وكل ذلك الترحال... كأن هؤلاء الناس... ادراكه مشتت تماماً. ولعله لا يعرف أنه واحد من أولئك الذين احترقوا في قانا، وأنه الوحيد على قيد الحياة من أسرته.

رئيس البعثة الإسلامية في بريطانيا، شبير حسين، يمازح الصبي محاولاً اقناعه بأن يأكل شيئاً: «إنه لا يأكل. اليوم بالكاد اقتنع بأن يمضغ بعض رقائق البطاطا. لا يطيق اللحم. لكن عليه أن يأكل لأنه يتناول جرعات كبيرة من المضاد الحيوي لمنع انتشار الالتهاب في ساقه... عبير تعالي اقنعيه بأن يأكل».

من الصعب أن يسلخ المرء عينيه عن ذلك الوجه الصغير بعينيه الواسعتين الشاهدتين بصمت جارح على ما كان في قانا. على السرير قربه تتقلب وتلهو لينا التقي (٦ سنوات) وهي من بنات قريته. فقدت

التتمة في الصفحة (٦)



ماجدة عياد يزعج الضوء عينيها... والطفل حسين بلحص تحرك في الكيس فاستعاد الحياة بعدما كان في عداد الضحايا. ( )

بيان لها ينفي الدعوة لوقف العمليات ضد اسرائيل

# قيادي من «حماس»: الشيخ أحمد ياسين يدعو للتفاهم مع السلطة الفلسطينية

□ غزة - من حسين حجازي:

■ قال الشيخ محمد شمعة احد قياديي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في غزة لـ «الحياة» ان هناك «شبه اتفاق» بين كل الأطراف على ضرورة اطلاق الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة «حماس» المعتقل في احد السجون الاسرائيلية منذ العام ١٩٨٩. وكشف ان وعوداً اسرائيلية جديدة اعطيت خلال اللقاء الأخير الذي جرى بين بعض الشخصيات الفلسطينية في اسرائيل ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بالافراج عن الشيخ ياسين، وان السلطة الوطنية الفلسطينية مطلعة على هذه التطورات.

غير ان الشيخ شمعة أبدى بعض التحفظ بقوله: «كانت هناك وعود في السابق لكنها لم تتحقق».

وعبر الشيخ شمعة الذي زار الشيخ ياسين في سجنه قبل يومين في صحبة القيادي في حركة «فتح» هشام عبدالرازق عن اقتناعه بأن إطلاق الشيخ ياسين سيكون له مردود ايجابي على العلاقة بين «حماس» والسلطة الفلسطينية لانجاح المساعي الهادفة للتوصل الى اتفاق مصالحة ينهي التوتر القائم بين الجانبين، اذ قال: «هناك اتفاق

التتمة في الصفحة (٦)

# حكمتيار يلتقي مسعود ورباني: اتفاق على تشكيل حكومة

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ التقى زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار في ماهيبر شرق كابول امس قائد القوات الرئاسية الجنرال أحمد شاه مسعود، ثم التقى مجدداً مع الرئيس برهان الدين رباني في حضور زعيمي الجماعة الاسلامية الباكستانية والاتحاد الاسلامي الافغاني قاضي حسين احمد وعبدرب الرسول سياف.

ووقع الجانبان (الرئاسة والحزب الاسلامي) اتفاقاً مبدئياً على تقاسم السلطة كشفت اذاعة كابول الرسمية مضمونه لاحقاً. وهو يتلخص في: العمل على إنهاء الحروب وتشكيل حكومة انتقالية في انتظار تشكيل حكومة منتخبة اضافة الى السعي الى تأسيس نظام اسلامي والنضال ضد العناصر التي تعمل على تجزئة البلاد.

وكان هذا اللقاء الأول من نوعه منذ ثلاث سنوات بين حكمتيار ومسعود، في حين ان اللقاء بين رباني وزعيم الحزب الاسلامي هو الثاني في غضون اسبوع.

وأبلغت مصادر مطلعة «الحياة» ان اللقاء بين زعيم الحزب الاسلامي

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
25
9 770967 559057







### طالب اوروبا بدور سياسي افعل في المنطقة

# بويز لـ«الحياة»: ٣ نقاط تعرقل الاتفاق النهائي على لجنة المراقبة

□ بون – من اسكندر الديك:

■ عبّر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز عن امله في ان يجري التوصل في واشنطن خلال الاجتماع المقبل لممثلي دول «تفاهم نيسان» الى تفاهم على النقاط الثلاث التي لا تزال تعرقل الاتفاق النهائي على آلية عمل لجنة المراقبة لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان. وكان اجتماع الأربعاء قد تأجل في واشنطن «بسبب عدم ورود اجابات حكومات بعض الوفود الخمسة» كما صرحت وزارة الخارجية الاميركية.

وقال الوزير بويز في حديث ادلى به الى «الحياة» اثر انتهاء زيارته لالمانيا ان التعثر الجاري حتى الآن يتمحور حول مدة المداورة على رئاسة اللجنة بين الولايات المتحدة وفرنسا «اذ ان واشنطن تطرح فترة رئاسة من ستة اشهر نعتقد بانها طويلة ونرى ان المداورة السريعة هي الأفضل» كما يتمحور حول مدة الـ ٧٢ ساعة «التي نص عليها عند حصول حادث ما لأن اللجنة تحتاج الى هدوء نسبي كي تستطيع ممارسة رقابتها وتقصيها عما جرى بينما تتمسك اسرائيل بما تسميه حق الدفاع عن النفس بالرد المباشر والفوري». اما نقطة التعثر الثالثة فتتمثل في طريقة رفع التقارير «اكان ذلك بالاجماع، الامر الذي يطرح مشكلة اعتراض الجهة المشكو منها، ام بالاكثرية». واضاف بويز يقول: «اتصور ان هذه النقاط الثلاث ستكون موضع بحث خلال الاجتماع القادم ومن المحتمل ان نتوصل الى تفاهم حولها».

وتابع: «توصلنا بعد جلسات تفاوض عديدة الى تقدم معين بعد ان وافقتنا الولايات المتحدة على الراي بان تجتمع اللجنة في الناقورة لا في واشنطن، وان تكون اللجنة اليه عسكرية لا سياسية، وان تكون الرئاسة مناوبة بين الرئاستين الاميركية والفرنسية».

واعتبر الوزير اللبناني ان زيارته الى المانيا وضعت اطر التعاون المستقبلي بين بيروت وبون، «خصوصاً ان المانيا اصبحت تلعب الدور الأول من ناحية المشاريع التي تنفذها شركات اجنبية في لبنان كما اصبحت الشريك الاقتصادي الثالث للبنان من ناحية التبادل التجاري». وقال ان البلدين يتجهان الى التوقيع خلال الأسابيع القليلة المقبلة على ثلاثة اتفاقات تتعلق بضمان الاستثمارات، وعدم ازدواجية الضرائب، والتبادل الثقافي.

وهل لبنان مرتاح الى الدور الالماني والأوروبي في منطقة الشرق الاوسط وفي عملية السلام الجارية قال بويز: «نحن نطالب اوروبا منذ زمن بعيد بدور سياسي افعل كما نطالب المانيا ايضاً كقوة اقتصادية وتكنولوجية بان تمارس مسؤوليتها السياسية كنتيجة طبيعية للواقع الاقتصادي والتكنولوجي، الا ان المشكلة ان بعضهم نجح في استثمار عقدة الذنب الالمانية بعد الحرب العالمية الثانية واعني بذلك اسرائيل. وهذه العقدة تحول حتى الآن بصراحة دون ممارسة المانيا لسياسة فعلية تؤمن بها». واضاف: «لا نختلف مع نظرة المانيا الى نزاع الشرق الاوسط لكن التعبير عنها يعبر عن ضغوط تمارس على المانيا. طبعاً هنالك شعور لدى المانيا بضرورة القيام بتحرك ما».

وقال بويز انه بحث والمسؤولين الالمان اتفاق الشراكة الذي هو الآن موضع نقاش بين لبنان والاتحاد الاوروبي حيث تجري لجنة تمثل وزارة الخارجية اللبنانية وبعض الوزارات الاخرى محادثات في بروكسيل لهذا الغرض من اجل التوصل الى اتفاق شراكة خلال الاشهر المقبلة. ورأى بويز ان المانيا تمثل ركناً اساسياً من اركان الاتحاد الاوروبي.

## محادثات واشنطن المتوقفة تنتظر العطلة وانتخابات اسرائيل

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ توقفت اول من امس المحادثات الخماسية في واشنطن حول طبيعة وعمل لجنة الاشراف على وقف النار في لبنان من دون التوصل الى نتيجة. وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز انها ستعود الى الانعقاد الاسبوع المقبل، خصوصاً أن هناك عطلة نهاية اسبوع طويلة في الولايات المتحدة وانتخابات في اسرائيل الأربعاء المقبل.

ويقود المحادثات منسق عملية السلام الاميركي السفير دنيس روس، ويشارك فيها سفراء سورية ولبنان واسرائيل وفرنسا.

واكد بيرنز ان الاطراف متفقة على غالبية القضايا المطروحة الا ان هناك «عددا من الصياغات» في المسودة التي قدمها الطرف الاميركي عن تركيبة واطار عمل اللجنة لا تزال قيد البحث.

واستغرقت المحادثات التي تدور في مقر وزارة الخارجية الاميركية سبع جلسات عمل مضنية، بحثت الاطراف خلالها قضايا مثل صلاحيات اللجنة ومقرها ورئاستها واصول التصويت فيها والمدة الزمنية التي تستغرقها دراستها للمخالفات والانتهاكات.

وقال بيرنز: «قدمنا الاسبوع الماضي مسودة حول وظائف وقواعد عمل لجنة المراقبة. وكان في الوثيقة عدد من الصياغات التي لا تزال مدار البحث، وارسلناها الى العواصم (المعنية) للتعليق. وتسلمنا الردود من كل العواصم، وتمكنا من ازالة اكثر الخلافات. اننا نقترب من الاتفاق على نص... وستعود الى المحادثات الاسبوع المقبل».

وفي باريس (الحياة)، قال الناطق المساعد باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو امس ان مفاوضات واشنطن حول تشكيل مجموعة مراقبة «تفاهم نيسان»، ولم تتوصل بعد «خلافاً لتمنياتنا الى نتائج، وان الأطراف المشاركة فيها اتفقت على استئناف اجتماعاتها الاسبوع المقبل، ربما في ٢٨ من ايار (مايو) الحالي، أو بعده».

وأضاف دوتريو ان التأخير خصوصاً واننا اصبحنا على وشك التوصل الى اتفاق يدعونا للأسف، وللقلق نظراً للتوتر القائم على الأرض». واشار الى انه من الملح «استكمال هذه المفاوضات وتشكيل المجموعة لكي تتولى القيام بمهمتها في أقرب وقت ممكن».

وذكر ان النقطة التي اصطدمت بها المفاوضات بين الأطراف الخمسة وهي فرنسا ولبنان واسرائيل وسورية والولايات المتحدة «هو اسلوب اتخاذ المجموعة لقراراتها».

# أسباب ثلاثة دفعت الحريري إلى اتخاذ قرار نهائي بعدم ترشيح نفسه للانتخابات النيابية المقبلة

□ بيروت – «الحياة»:

■ علمت «الحياة»، ان رئيس الحكومة رفيق الحريري اتخذ قراراً نهائياً بالعزوف عن ترشيح نفسه للانتخابات النيابية في الصيف المقبل والابتعاد عن الصراع على الزعامة السياسية والانتخابية سواء في العاصمة بيروت او في مناطق اخرى من لبنان.

ونقلت مصادر وثيقة الصلة بالحريري عنه قوله ان قراره هذا نهائي وغير قابل للعودة عنه بعد مراجعة دقيقة للوضع السياسي الداخلي والتطورات التي شهدتها البلاد والظروف الاقليمية المحيطة به.

وقالت هذه المصادر ان اعلان الحريري في تصريحه على باب القصر الحكومي قبل اكثر من شهرين انه «كان ابقى احتمال خوضه المعركة الانتخابية بنسبة ضئيلة قائماً بل ان بعض معاونيه كان يعتبر ان اعلانه وتسريبه نيته عدم خوض الانتخابات، في شكل مبكر، لم يكن نهائياً، بل كان مفيداً، في كل الاحوال، حتى لو خاضها، او لم يخضها لاحقاً، من اجل تخفيف الضغوط المتواصلة عليه من قبل المعارضين الذين يتوجسون من خوضه المعركة والذين استفادوا من عدد من الأزمات، لا سيما الازمة الاجتماعية – الاقتصادية من اجل دعم تحركات سياسية وشعبية وإعلامية ضده لاضعافه، ساهمت في انهاك حكومته». ورأى مقربون من الحريري في حينها ان «بامكانه اعلان عدم اشتراكه او اشتراكه في شكل رسمي، في مرحلة لاحقة قبيل حصول الانتخابات وبعد التوصل الى وضع القانون في شانها».

وفي مقابل الحجة التي كانت تبرر قرار عدم خوضه الانتخابات بالقول ان بقاءه بمنأى عن الصراعات يحفظ له موقعاً يعطيه صفة المرجع، انطلاقاً من رئاسة الحكومة، في ظل استمرار الحاجة اليه لمواجهة الأزمة الاقتصادية – الاجتماعية، ويعيد ترخيم دوره الذي جاء على اساسه كمنقذ من التردي الذي عاناه الوضع اللبناني بعد الحرب المدمرة، كانت تدور وسط الفريق المحيط به تساؤلات عما اذا كانت مواصلته مشروعه الانقاذي – الاعماري تحتاج الى تكريس زعامة سياسية اخذ يكتسبها من شعبيته، ومن الحاجة الى ترجمتها في المجلس النيابي بقيام كتلة نيابية متعاونة معه، تدعم «مشروعه السياسي» الذي يرفد مشروعه الاعماري، والقائم على احداث تبديل في الادارة الذي يحتاج الى قيام تيار يبدل في العقلية السياسية وبالتالي في الطبقة السياسية الموجودة. وأصحاب التساؤلات اعتبروها حجة لتغليب فكرة خوض الانتخابات، على العزوف عنها ... فلا يمكن احداث التغيير والاستمرار في الحكم من دون الاستناد الى تكتل نيابي داخل المجلس».

ويعترف بعض العارفين بالحلقات الداخلية لمحيط الحريري «ان هاتين الحجتين كانتا تشغلان باله، لكنه كان يؤجل الأمر الى حينه مع ميل اخذ يتزايد بالعزوف عن المعركة الانتخابية».

الا ان بعض ما كان يشغل بال الحريري ايضاً، بحسب مقربين منه «حجة اخرى عملية، انتخابية وسياسية هذه المرة، تستند الى التساؤل عما اذا كان خوضه الانتخابات النيابية، وفي بيروت بالذات (لانها الأهم بمجرد انها مركز القرار وتمثل الثقل السنّي الرئيسي في التوزيع الطائفي) يتيح له المشاركة فيها مع قطبي العاصمة الاخرين الرئيس سليم الحص، ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام. فالاول يتمتع باحترام شعبي، ويحتفظ الحريري معه بعلاقة احترام متبادل على رغم الفروقات، والثاني حليف رئيسي محضه التأييد في حالات صعبة ... يتمتع بزعامة راسخة. وهذا يجعل خوض الانتخابات في وجههما، او في وجه احدهما، اذا تعذر التحالف، تأسيساً لخصومة لا تستند الى خلاف سياسي جوهري. ولكل منهما وضعيته الانتخابية والسياسية التي تفرض الاخذ بمطالبهما في التمثيل في اي لائحة، في حين يجعل ضيق الوعاء الانتخابي لبيروت، في المقاعد السنّية خصوصاً، بالمقارنة مع وجود ثلاثة اقطاب، المنافسة قوية لا تتسع لهم جميعاً سيما اذا كانوا يحرصون على ان ياتي الى جانبهم المرشحون الذين يلوذون بهم من السياسيين او النواب».

ويقول احد السياسيين القريبين من رئيس الحكومة «ان نجاح الحريري ابان العدوان الإسرائيلي على لبنان وبعده في استعادة شعبيته، بسبب ادائه السياسي والديبلوماسي وتوظيفه المثمر لصلاته الدولية والعربية من اجل مواجهة هذا العدوان والتخفيف من خسائره الفادحة عبر استخدام ضغوط هذه الصلات على اسرائيل، دفع بعض المقربين الى التفكير باستثمار هذا الرصيد في الانتخابات النيابية المقبلة وباحتمال خوضه اياها».

وتابع السياسي المقرّب «لقد تمكن الحريري بسبب تحركه المتوازن والدقيق بين الدول الغربية والعربية وسورية من ان يطبع في اذهان الناس والقادة السياسيين، في الداخل والخارج، صورة رجل الدولة الذي يزن مواقفه بادق المقاييس في مرحلة من اصعب المراحل، ان في ادائه السياسي او الديبلوماسي او الاعلامي، وساعد هذا الاداء على تامين حضور للدولة اللبنانية المهيضة الجناح، وفي ان يشكل جسراً للاتصالات الدولية مع سورية باعتبارها المعنية المباشرة الاولى بهذا العدوان، في ظل حصار اميركي عليها، متوخياً الحذر في كل المراحل من مطبات استخدام الموقف اللبناني ضدها، عبر تواصل مستمر مع قيادتها». وقال «استرجع الحريري صورة المنقذ التي كانت رافقت مجيئه اواخر العام ٩٢ الى الرئاسة الثالثة والتي استنفدت بعضها الساحة السياسية اللبنانية وتناقضات الفسيفساء الداخلية التي لم تحتمل امكان تحوله الى زعيم سياسي من جهة واستفادت من اخطائه من جهة ثانية لتشديد الحملات عليه. هذا بالاضافة الى دور بعض القرارات «غير الشعبية»، التي تفرضها سياسة اقرار رسوم جديدة وشد الحزام الاجتماعي من اجل تخفيف عجز الخزينة ومنعاً لعودة العملة الوطنية الى الوراء مجدداً ... وعدوان بحجم الذي تعرّض له لبنان، كشف ان جانباً من الانتقادات التي وجهها بعض معارضيه اليه بسبب مشروعه الاعماري والاقتصادي يحتاج الى مراجعة جذرية وان اسرائيل تستهدف من ضمن ضغوطها على لبنان هذا المشروع بالذات ما ساهم في عودة شبه الاجماع على الحريري بعد تناقص في شعبيته، وهذا ما سلم به المعارضون لحكومته وما جعله ينفتح عليهم».

وقال السياسي المقرّب: «في الوقت الذي اعتبر بعض المقربين ان نجاحات الحريري مناسبة للعودة الى خوض الانتخابات، اعتبرها هو سبباً للبقاء على قراره للأسباب الآتية:

– السبب الانتخابي: الرغبة في عدم خوض معركة انتخابية في بيروت مع اي من الحص وسلام بالاضافة الى عدم اتساع بيروت كدائرة له ولمن معه من المرشحين، في ظل هذا الحرص، بحيث يضطر للمجيء مع عدد قليل من النواب حتى لو تحالف مع قطبي العاصمة الآخرين ... وهذا يضعفه بالمقارنة مع كسبه الاخير.

– السبب السياسي: ان الحريري بات يعتقد نتيجة الخبرة التي اكتسبها في الحكم خلال السنوات الماضية، ان عليه ان يأخذ في الاعتبار مقياس الاحجام والاوزان في البلد، بحيث بات يدرك ان حجمه ووزنه الكبيرين بفعل امكاناته الخاصة، وعلاقاته الخارجية والداخلية والتي يوظفها في السباق على الزعامة الداخلية وبالتالي الانتخابات والادوار المحلية، يشكلان مصدر قلق مستمر للزعامات الاخرى، يدفعها الى الحذر منه ومن المكاسب السياسية التي يحققها، في ظل تعدد المواقع والمصالح السياسية والطائفية والمناطقية والاحلاف والعلاقات، سواء بين القوى المحلية او بينها وبين سورية. وبهذا المعنى فان عزوفه عن خوض الانتخابات شخصياً يزيل ثقلاً، في شكل يطمئن القيادات الى ان حصته في البرلمان والتركيبة السياسية لن تاتي فوق ما يحتملون وما يحتمله الحرص السوري على ارضاء جميع الحلفاء. فالحاجة الى حجمه ووزنه مستمرة بل تعززت بسبب ادائه الاخير في شكل يضمن بقاءه في الرئاسة الثالثة سواء في الداخل او لدى القيادة السورية التي بدا ان المسؤولين فيها اطمأنوا اليه على الرغم من شكوك بعض القادة المحليين من انها قد تنزعج من حركته التي ابقته في الاجواء متنقلاً بين الدول المتعددة. فهذه الحركة كانت بعد تفاهم مع دمشق عليها ... وبالتالي فان استمرار بقائه في رئاسة الحكومة والتسليم بدوره وتقديره داخلياً وخارجياً يسمحان له استخدام الرصيد المتجدد لمواصلة مشروعه.

– السبب الشخصي: ان بعض من فاتحوا الحريري اخيراً في المستجدات على صورته وتحسنها امام الرأي العام وعلى الصعيد السياسي، وجدوا لديه درجة عالية من الجهد، «لابقاء رجليه على الارض» على رغم النجاحات التي حققها من خلال ادائه اثناء العدوان وبعده، مقابل كيل المدائح له على ما قام به. وفي وقت لم يكن يعير في السابق اهمية لانعكاس كبر حجمه ووزنه في السلطة على مواقف الآخرين منه وتوجسهم من توظيفه اياه ليدعس على ارجلهم، وكان يميل الى بعض الاعتداد بالنفس بسبب قدراته، بات يقول لمن فاتحه بالأمر: لن ادع ما حصل يغرني. ودوري لا يمكن ان العبه الا بالتنسيق والتضامن مع الجميع ضمن الحدود المقبولة».

ولعل هذا يجعل الحريري يكتفي بما حققه في هذه المرحلة ويدفعه الى اتخاذ موقف يحيده قدر الامكان عن الصراعات التي يصعب تفاديها في رئاسة الحكومة، فيشكل تعويضاً له عن خوض غمار الانتخابات لتكريس زعامة ما ... فيتجنب بذلك تجدد خيبة الامل من مواقف الآخرين المتشددة تجاهه متعلماً من التجربة.

### الحريري استقبل المر وسماحة

■ بيروت – «الحياة» – عرض رئيس الحكومة رفيق الحريري للأوضاع العامة مع نائبه وزير الداخلية ميشال المر. ثم التقى السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي وعرض معه اجواء زيارته الاخيرة الى الفاتيكان ولقائه مع البابا يوحنا بولس الثاني.

ثم استقبل النائب ميشال سماحة الذي قال اثر اللقاء انه «لقاء تواصل جديد من خلال استقراء كل ما نحن فيه ومقبلون عليه». واشار الى تضامن اللبنانيين «حكومة ومجلساً وحكومة ومعارضة لمواجهة كل استحقاقات المستقبل ومعالجة كل المواضيع التي كانت مطروحة سابقاً بروح ايجابية جديدة».

واضاف «كان اللقاء صريحاً فيه من المسؤولية والتعاون على الصعيد العام والشخصي، على امل ان يترجم بالافعال مع كل عناصر المعارضة والوطن، كما حصل التوافق والتفاهم في اطار الجلسة النيابية (اول من) امس حول موضوع الاعلام».

وسئل: هل من صفحة جديدة بينه والحريري وهل تتكرر اللقاءات؟ اجاب: «العلاقة ليست كتاباً نقلب صفحاته انما ممارسة». واكد ان مواقفه من المواضيع «لن تتغير»، لافتاً الى ان «الماضي موجود». واشار سماحة الى ان «تضامن اللبنانيين خلال العدوان وما قام به رئيس الحكومة من خلال علاقات شخصية مهمة يحملنا كلنا على ان نقترب من بعضنا ونمد ايدينا لبعضنا».

# الهراوي يبحث مع فرنجية وأرسلان في موضوع الانتخابات

□ بيروت – «الحياة»:

■ نقل وزير الصناعة والنفط شاهي برصوميان عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي تأكيده ان «الانتخابات النيابية حاصلة في موعدها، وفي اطار قانون متوازن يرضي جميع اللبنانيين». وأوضح «ان الطائفة الارمنية تقف الى جانب الوفاق الوطني حول قضية التقسيمات الادارية وتأخذ الامور بكثير من الجدية وشكلت الماكينة الانتخابية».

وقال برصوميان «ان لا شيء نهائياً بالنسبة الى محافظة جبل لبنان، علماً ان وجهات النظر متطابقة، بمعنى ان يكون القانون عادلاً في كل الاراضي اللبنانية»، املاً «الا يكون هناك تشنج من أحد».

وشدد على «ضرورة ان يستعد الجميع لهذا الاستحقاق الدستوري المهم».

واستقبل رئيس الجمهورية بعد ذلك نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر وبحث معه في قانون الانتخاب. وكان الموضوع نفسه مدار بحث بين الهراوي والنائبين سليمان فرنجية وطلال ارسلان في حضور عقيلتيهما حيث لبيا دعوته الى الغداء.

وفود دينية

والتقى الهراوي ايضاً وفداً من مطرانية الارمن الارثوذكس برئاسة الارشمندريت كاغان خاجريان الذي ابدى «استعداد الطائفة لمتابعة الجهود لترسيخ التعايش واعادة الاعمار في لبنان»، ثم راعي ابرشية طرابلس للروم الارثوذكس المطران الياس قربان ومتروبوليت بيروت وجبيل وتوابعهما للروم الكاثوليك المطران حبيب باشا يرافقه وفد من بلدة عين كسور في منطقة عاليه.



### كرامي: غير مشجعة التجارب مع هذه الحكومة

■ بيروت – «الحياة» – علّق الرئيس عمر كرامي على النقاط الرئيسية التي اثيرت في الجلسة النيابية اول من امس حول قانون الاعلام المرئي والمسموع وحصرية معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس بالقول «ان التجربة مع هذه الحكومة لا تشجع، كما الوعود التي قطعت لنا في المجلس النيابي».

### هزة ارضية ليلاً

■ بيروت – «الحياة» – ضربت لبنان منتصف ليل اول من امس هزّة ارضية قوتها ٣.٧ درجات على مقياس «ريختر». واكد مرصد تسجيل الهزات الارضية في بحنس حصول الهزّة التي ضربت جنوب غرب محيط المرصد بمسافة ٥٣ كيلومتراً.

### تفنيد رسمي لبناني لما جاء في تقريري وزارة الخارجية الاميركية:

# النفوذ السوري 'جيوبوليتيكي' وليس على حساب السلطة الضغوط كما في ارقى الدول والمخبرون ضمن القوانين

□ بيروت – «الحياة»:

■ تبنّت الحكومة اللبنانية في اجتماعها الاربعاء الماضي تقريرين اعدّهما مجلس الامن المركزي في وزارة الداخلية رداً على تقريري وزارة الخارجية الاميركية حول حقوق الانسان ومكافحة المخدرات في لبنان. وقد اودع التقريران وزارة الخارجية لتتولى ابلاغه الى الخارجية الاميركية.

وفنّد التقرير الاول بعض ما جاء في النص الذي وزعته الخارجية الاميركية في شأن حقوق الانسان، خصوصاً ما يتعلق بالوجود العسكري السوري واعادة الانتشار، فأكد ان هذا الوجود كان ولا يزال بطلب من الحكومة اللبنانية وبسبب حاجة لبنان الملحّة اليه، وان اتفاقية الاخوة والتعاون والتنسيق بين البلدين تحكم عمله. ورأى التقرير ان الحديث عن هذا الوجود طرح سياسي الغاية منه «استفراد لبنان في مواجهة الاخطار والاحتلال الاسرائيلي».

وشدد التقرير على «ان القوات السورية أمّنت وقف الاقتتال بعد اتفاق الطائف وساعدت على انهاء التمرد وبناء الجيش وقوى الامن وباقي المؤسسات وثبّتت السلم الاهلي». وأشار الى «ان تضحيات القوات السورية ساهمت في المساعدة على بسط سلطة الدولة ما عدا المنطقة الحدودية المحتلة».

وتحدث التقرير عن ان هذه القوات «عامل قوة لسلطة الحكومة ولتطبيق القانون ولنا امثلة عدة في تقديم القوات السورية مرتكبي جرائم سوريين للمثول امام العدالة اللبنانية ولبنانيين فارين الى سورية». وأشار الى «ان الاتفاقية القضائية بين البلدين تنظم أطر التعامل والاجراءات الواجب اتباعها». وأكد «استمرار الحاجة الى الوجود السوري لمواجهة الاخطار ما دام الاحتلال الاسرائيلي جاثماً والجيش اللبناني، الذي لم يكتمل تجهيزه بسبب حظر السلاح المفروض على لبنان من دول الغرب، بأمسّ الحاجة الى مؤازرة القوات السورية».

وأوضح ان الحكومة اللبنانية «لم تطلب ولا هي في صدد طلب اعادة الانتشار السوري ليس كما زعم التقرير (الاميركي)، بسبب التأثير السوري على صانعي القرار بل بسبب حاجة لبنان الى هذه القوات».

ورفض التقرير اللبناني المساواة بين الوجود السوري والاحتلال الاسرائيلي وتناول ما نصّ عليه التقرير الاميركي حول «الجهود القليلة المبذولة من جانب الحكومة لمعالجة الاوضاع العسكرية والامنية والاجتماعية»، فأكد ان «نزع سلاح جيش لبنان الجنوبي وهو تنظيم عميل أنشأته اسرائيل مرتبط بجهود ازالة الاحتلال». وتحدث عن «الملاحقات القضائية للمتعاملين مع العدو». واعتبر ان «المخيمات مناطق سكنية مكتظة تخضع للقانون اللبناني»، وان المرأة في لبنان شغلت المقاعد النيابية وانتسبت الى القضاء والنقابات وتولت رئاسة الجمعيات». وأوضح «ان اكتساب الجنسية يتم في ضوء القوانين السارية والمعاهدات الدولية».

وذكر «ان استخدام المخبرين يتم ضمن القوانين المرعية كما في البلدان المتحضرة والسلطة تعتمد الوسائل التقنية للحصول على المعلومات في ما يمسّ الامن باشراف القضاء كما تفعل ارقى دول العالم». ونفى «حصول اعتقالات عشوائية في لبنان وخضوع الضابطة العدلية للسلطة القضائية بما يكفل حماية حقوق الانسان. واعتبر مبالغاً فيه الحديث عن استعمال العنف من قوى الامن اذ ان بعض الضغوط على المستجوبين يحصل للوصول الى حقائق الامور وهو الاسلوب المعتمد في ارقى الدول الديموقراطية والقانون يعاقب من يستعمل العنف اثناء التحقيقات».

وقال: «ان التظاهرات التي منعت غير مرخّصة، وان الصحافة هي الاكثر حرية في العالم». واكد «نية الحكومة تطوير السجون وانه تم ايجاد حل لموضوع الاحداث فيها»، متمنياً «ان تبادر الجهات المعنية بحقوق الانسان الى المساهمة المادية في ذلك». اما عن «قدرة المواطنين على تغيير حكوماتهم»، فأشار التقرير الى تعاقب خمس حكومات على السلطة منذ تولي الرئيس الياس الهراوي رئاسة الجمهورية. واعتبر مقاطعة الانتخابات عام ١٩٩٢ «تعبيراً عن وجهة نظر لتتخابية لا علاقة له بالحريات السياسية». وقال «ان النصوص طبقت» في التمديد للهراوي. ووصف النفوذ السوري بأنه «واقع جيوبوليتيكي لا يتعارض مع مصلحة لبنان ولا يقوم على حساب السلطة المحلية». وأسف «لمغالطات التقرير الاميركي»، معتبراً «ان هدفه تشويه الحقائق».

مكافحة المخدرات

اما بالنسبة الى مكافحة المخدرات في لبنان، «فإن الحكومة اللبنانية قامت بدعم من القوات العربية السورية في لبنان بوقف زراعة النباتات الممنوعة في مناطق كانت محظورة على السلطة منذ الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٦ وتم التنفيذ بتوجيه مباشر من رئيس فرع الامن والاستطلاع في القوات العربية السورية (العميد غازي كنعان) حيث ساعدت هذه القوات بصورة مباشرة عبر وحداتها في القضاء على زراعة المخدرات وقامت بعملية واسعة اتلفت فيها جميع النباتات الممنوعة في البقاع وبلغت مساحتها ٥٨٧٢ دونماً».

واضاف التقرير «ومع هذه البداية بادرت الدولة اللبنانية بمؤازرة القوات السورية باستئصال الزراعات الممنوعة سنوياً وبطريقة منتظمة وهذا ما شجع السلطات المحلية التي كانت تعاني من شراسة العصابات والعشائر على الشروع في المكافحة ما ادى الى اتلاف ٦٨٥٣ دونماً كانت مزروعة بحشيشة الكيف من عام ١٩٩٢ حتى ١٩٩٥ في مقابل اتلاف اكثر من ٧٠٧ دونمات خصصت لزراعة مادة الخشخاش». ولفت الى «شهادات الجهات الدولية في هذا المجال. والى دعوة المجموعة الدولية لزيادة مساعداتها المالية والتقنية للبنان من اجل تشجيع مشاريع الزراعات البديلة».

واشار التقرير الى البيان الصادر عن مكتب الاعلام التابع للامم المتحدة في فيينا – النمسا بتاريخ ١٩٩٤/٦/٦، وفيه انه «للسنة الثالثة على التوالي لوحظ اختفاء زراعة الافيون في البقاع بعد ان كان يعتبر مصدراً عالمياً للمخدرات لعدة سنوات». كما اشار الى ما ورد في تقرير برنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات خلال نيسان (ابريل) الماضي وتبين له عدم وجود اي اثر للزراعات الممنوعة.

واشار الى اشادة القائد السابق للشرطة القضائية الفرنسية جاكوب فرانكويت بالنتائج الممتازة التي حققتها الحكومة باعتبارها فريدة في تاريخ مكافحة المخدرات منذ نصف قرن. واكد على اهمية الدعم القوي للجيش العربي السوري للسلطات اللبنانية.

وتطرق الرد اللبناني الى «الجهود المبذولة لمكافحة الاتجار بالمخدرات بفضل التعاون الاستعلامي المنسق بين اجهزة الدولة اللبنانية وفرع الامن والاستطلاع في القوات السورية في لبنان». واشار الى «توقيف كبار تجار المخدرات اضافة الى فتح كافة الملفات وبمنتهى الحزم ما ادى الى توقيف احد النواب بعد رفع الحصانة عنه».

وذكر الرد انه بفضل هذا التعاون الوثيق تمكنت الدولة من تفكيك شبكات المهربين وضبط كميات كبيرة من المخدرات والاسلحة على غرار مداهمة منطقة البستان في اعالي جرود الهرمل خلال عام ١٩٩٤ حيث ضبط القوة المشتركة المداهمة ٣٠ طناً من حشيشة الكيف من مخزون السنوات الماضية وكميات كبيرة من الاسلحة الحديثة.

وتناول الرد ما تحقق على صعيد مكافحة تصنيع المخدرات والتهريب عبر الترانزيت، مشيراً الى ان الدعم السوري تجاوز مكافحة المخدرات الى مكافحة تزييف العملات الاجنبية واكثرها انتشاراً العملات الاميركية (الدولار) وتم توقيف عدة اشخاص بتهمة ترويج عملات مزيفة وان بعضهم هو قيد المحاكمة.

وختم الرد ان الحكومة اللبنانية اعدت مشروع قانون جديد في شأن تبييض الاموال الناتجة عن عمليات الاتجار بالمخدرات يشدد العقوبات ويرفعها الى الاشغال الشاقة المؤبدة.

### سعادة وحرب يصران على قانون عادل للانتخابات

■ بيروت – «الحياة» – موضوع قانون الانتخاب كان مدار بحث بين البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير وزواره.

وقد زار بكركي امس رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة الذي قال رداً على سؤال حول التقسيمات الادارية «لا نزال عند موقفنا حيث ان النص في وثيقة الوفاق الوطني واضح وصريح وهو ان تجري الانتخابات على اساس المحافظة، فلا يجوز بالتالي ان تجري في منطقة على اساس محافظة وفي منطقة على اساس آخر». واضاف «المطلوب ان يكون قانون الانتخابات عادلاً ومنصفاً وان تكون التقسيمات متساوية. واذا كان هناك اتجاه لتقسيم محافظة، فيجب ان تقسم جميع المحافظات، واذا كانت النية متجهة الى اقامة الانتخابات على اساس المحافظات القائمة فيجب ان تكون الانتخابات في كل المناطق على اساس المحافظة».

قيل له: في حال لم يات قانون الانتخابات عادلاً ومنصفاً هل ستقاطعون الانتخابات؟ اجاب «فقضية المقاطعة موضوع نعود اليه. اما ان نستقيل من دورنا الوطني فهذا شيء مستحيل، ومن هنا أوجه الدعوة الى الجميع وخصوصاً المسيحيين الا يستقيلوا من دورهم الوطني، فلبنان لا يترك لفريق من دون فريق والتوازن القائم في لبنان يجب ان يحافظ عليه ويجب ان نمنع اي وسيلة من شأنها ان تخربط هذا التوازن القائم».

واعتبر النائب السابق بطرس حرب بعدما استقبله البطريرك صفير «ان الانتخابات محطة مهمة على صعيد الديموقراطية»، واعرب عن امله «بان البحث تناول هذا الموضوع»، آملاً «ان ياتي قانون الانتخاب عادلاً وشاملاً، وان لا يفصل على قياس اشخاص او مناطق»، داعياً السلطات الى انجازه.

### معلولي: على الحكومة وضع خطة ضد الجرائم

■ بيروت – «الحياة» – دعا نائب رئيس المجلس النيابي السابق ميشال معلولي المجلس النيابي الى ان «يصحو ولو لمرة واحدة ليناقش الحكومة في سياستها الامنية وخطتها للقضاء على الجرائم بكل انواعها وان تخليه عن ممارسة واجبه في الرقابة يكون قد اضاف حجة اخرى بانه ليس سيد نفسه».

واضاف في تصريح امس «لقد انتظرنا ان يثير النواب في الجلسات العامة الثلاث الاخيرة قضية تفاقم جرائم السرقة خصوصاً وان غالبية مرتكبيها من غير اللبنانيين».

### في جلسة شهدت حضوراً كثيفاً

# قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة: المدعي العام طلب الاعدام لجعجع والمؤبد لمالك

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ طلب المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم الاعدام لقائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع ولجرجس الخوري وثلاثة من المتهمين الفارين، والاشغال الشاقة المؤبدة للرائد المتقاعد فؤاد مالك واثنين من المتهمين الفارين في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة، خلال مطالعة امس امام المجلس العدلي استغرقت ثلاث ساعات.

بدأت الجلسة في الثانية والدقيقة السابعة برئاسة القاضي فيليب خيرالله. وكان المتهمون ادخلوا في الثانية الا عشر دقائق: جرجس الخوري، فؤاد مالك، سمير جعجع. وتشكلت الخصومة في حضور المدعي التمييزي القاضي عدنان عضوم ووكلاء الدفاع عن مالك والخوري: بدوي ابو ديب وانطوان ابو ديب واندره ابو حيدر وجورج نجم... وفي غياب وكلاء جعجع رسمياً.

وعلى خلاف الجلسات السابقة شهدت القاعة حضوراً كثيفاً للاعلاميين والمواطنين من ذوي المتهمين، خصوصاً شقيقة جعجع السيدة نهاد كيروز، ومن ذوي المحامين، ونائبة القنصل في السفارة الفرنسية في لبنان.

وكانت الجلسة مخصصة لمطالعة النائب العام الذي علق قبل البدء بها، على مستند كان قدمه وكيل الخوري المحامي نجم هو افادة تقدم بها عن ساعات حضور موكله في المركز الثقافي الفرنسي حيث كان يتعلم اللغة الفرنسية، وقال انه «مزور»، بعدما اجرى تدقيقاً في الموضوع مع ادارة المركز التي اوضحت انها لا تعطي افادات لتواريخ الحضور، بل افادة عن بدء الدورة وانتهائها. وطلب عضوم طرح السؤال على جهة الدفاع عن الخوري اذا كانت تتمسك بهذا المستند حتى يترتب على الجواب اتخاذ الموقف المناسب.

وعلق المحامي نجم انه كان يفضل الا تعود المحاكمة الى مسألة المستندات بعدما ختمت التحقيقات. واضاف انه يتمسك بالمستند لان منظمه وموقعه هو رئيس المركز الثقافي الفرنسي، ولان ليس [illegible] اذا كان المستند مكتوباً على الآلة الكاتبة لا على الكومبيوتر (كما قال عضوم). وطلب دعوة موقع المستند (مدير المركز) للشهادة.

اما جرجس الخوري فاعلن انه يتمسك بهذا المستند. واوضح انه اول مرة استطاع ان يقابل اهله خلال توقيفه كان في ايلول (سبتمبر) وطلب منهم ان يؤمنوا له هذا المستند من المركز، فاعد في تشرين الاول (اكتوبر). واضاف «انا طلبت هذه التفاصيل لأبرزها في المحكمة. ولدي ضمن المضبوطات بطاقة تسجيلي في المركز وايصال بدفع الرسم». وتابع ان «المديرة في المركز واسمها السيدة شانتال هي التي اهتمت باعداد المستند».

وسأل المحامي نجم: هل حصل القاضي عضوم على اجوبته من المركز شفهياً او خطياً؟ ورد عضوم على ما طرحه وكيل الخوري ان من حقه ان يطرح ما يريد ويفيد القضية. وكرر اعتبار المستند «مزوراً». واضاف انه تلقى الجواب شفهياً. وطلب ان يرسل المجلس العدلي كتاباً الى المسؤول عن المركز الثقافي لاستيضاحه كل هذه الامور لكي يتخذ الموقف المناسب.

ورد المحامي نجم «ما دام المدعي العام لم يبرز حتى هذه الساعة مستنداً خطياً عما تقدم به، فإنني اطلب اهمال الطلب». وعلق عضوم على «اننا في محكمة جزائية ولسنا في محكمة مدنية او حقوقية، لكي نبرز مستنداً يعارض آخر».

**مطالعة عضوم**

وقرر المجلس ضم ما سبق الى الاساس. واعطى الكلمة لعضوم الذي بداها بالقول انه درس الملف جيداً ليكون اقتناعاته وتجريم المتهمين الثلاثة وفقاً لقرار الاتهام. ووصف المحاكمة بانها «محاكمة العصر»، خصوصاً انها «المرة الاولى في تاريخ لبنان يستهدف مركز ديني». وتحدث عن رسالة العيش المشترك في لبنان. وحمّل اسرائيل مسؤولية «اعمال معاول الهدم» فيه من الحرب الى اليوم، متوقفاً عند اتفاق الطائف الذي سمح بعودة الشرعية. واتهم «المتهم جعجع بانه بقي على افكاره التقسيمية ولم يعجبه الحل على رغم قبوله بحل الميليشيات وتسليم السلاح»، وبانه ابقى على نظام الميليشيا موزعاً «زمره هنا وهناك، في الداخل والخارج»، ومزوداً اياها مستندات مزورة، وارسل بعض رجال جهاز الامن لدى «القوات» الى الخارج القريب في قبرص واسرائيل، لإبقائهم على استعداد متى شاء لزعزعة النظام. وابقى على التنسيق معهم تحضيراً لتفجيرات في لبنان. واضاف ان جعجع ظل على «حلم الدويلة التي كان يعمل لها». واشار الى ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني في ربيع العام ١٩٩٤ لم ترق للبعض خصوصاً للذين لم يريدوا عودة الدولة، ورابطاً بين متفجرة الحرم الابراهيمي ومتفجرة الكنيسة.

وتحدث عضوم عما اثارته الجريمة وعن التحقيقات التي اجريت مع اصحاب السوابق، ليصل الى «رأس الخيط، وهو الخلاف بين الاباتي انطوان صفير وجماعة رسل الانجيل، التي ينتمي اليها انور الخوري شقيق المتهم جرجس الخوري. واوضح ان افادات انور قادت التحقيق الى جرجس، على اساس انه ذهب الى اسرائيل وان عنده معلومات عما يحضره جعجع لإزاحة الدكتور جورج سعادة عن رئاسة الكتائب.

ثم روى كيف احضر جرجس الذي فر الى جزين، بعدما كشف امره، الى بيروت بخطة محكمة، وكيف اجريت التحقيقات الاولية والعدلية معه. وتحدث عن علاقات جرجس الامنية في «القوات»، مع المتهمين الفارين، ونشاطاته ومشاركته في عملية ضد الجيش في الضبيه، وعن رحلاته الى اسرائيل وطلب مسؤولين امنيين فيها منه التجسس لهم على جعجع وسعادة وايلي حبيقة، والتحضير للمتفجرة بين تل ابيب والناصرة ومبنى الاركان في زوق مكايل وتنفيذ الجريمة وما تبعها، بما لا يختلف عما ورد في القرار الاتهامي.

وبعد سرده الوقائع التي اعتبرها «ثابتة»، عدد الادلة، واصفاً المتهم الخوري بانه «حجر الزاوية» في القضية. ومن هذه الادلة في ما يتعلق بالخوري:

١ - اعترافاته في افاداته الاولية والعدلية التي ادلى بها بملء ارادته من دون ضغوط. وقد رفض عضوم ما افاد به المتهم امام المحكمة ان المحققين هم الذين البسوه الوقائع وانه تعرض للتعذيب والعنف والشدة.

٢ - تمثيل المتهم الجريمة في حضور المحقق العدلي القاضي جوزف فريحة، بما يدل انه يعرف مبنى الاركسان في الزوق حيث اعدت المتفجرة. ودحض عضوم قول جرجس ان رجال المخابرات ساقوه قبل تمثيل الجريمة ودلوه الى المكان، مشيراً الى افادات احد الشهود ان في امكان رجال الامن في «القوات» الدخول الى اي مبنى تابع لهذه المؤسسة الحزبية من دون اي اجراءات يخضعون لها.

٣ - الرسم الذي اعده الخوري لكنيسة الزوق من الداخل والخارج في شكل دقيق، بطلب من المحقق العدلي. واتهم عضوم المتهم الخوري بالكذب والتضليل، رافضاً قوله ان رسماً للكنيسة قدم اليه على ورقة ليوقع عليه.

٤ - وضع المتهم الخوري رسوماً للمتهمين الفارين طوني عبيد وجان شاهين ورشدي رعد.

٥ - دلالته المحقق العدلي الى بعض ادوات الجريمة، خصوصاً ساعة التفجير التي ضبطت من الارض في الكنيسة.

٦ - ضبط اسلاك وادوات كهربائية في مبنى الزوق قال الخوري انها تشبه ما استعملوه في التفجير.

٧ - تردد الخوري على اسرائيل غير مرة وتعرفه الى ضباط فيها واجتماعه معهم، وايداعه مبالغ مالية في احد بنوك اسرائيل قدرت بـ ٢٠٠ الف دولار، وحصوله على البطاقة البيضاء للاقامة في الدولة العبرية (تسبق حصول صاحبها على الجنسية). واعتبر عضوم ان مسعى الخوري الى الحصول على تأشيرات دخول الى عدد من الدول كان بهدف تسهيل عمله الاستخباراتي. كذلك تحدث عن ابداء الخوري اعجابه باسرائيل وتعلمه لغتها.

٨ - افادة شقيق جرجس، انور الخوري، ان شقيقه عمل على نقل باخرة اسلحة لـ «القوات» الى يوغوسلافيا وقد نال عمولة عليها ١٠٠ الف دولار.

٩ - علاقة جرجس بجهاز الامن في «القوات»، ومع كبار مسؤوليها. واعتبر عضوم ان جرجس كان ضابط ارتباط بين الاسرائيليين ومسؤولي الامن في «القوات».

١٠ - تناقض في اقوال الخوري في شأن المتهمة الفارة فيرا منسى ما يثبت انه يعرفها وقد حاول تضليل التحقيق في انكاره لوجودها.

١١ - مشاركة جرجس في عملية اطلاق صواريخ على مركز للجيش اللبناني في ضبية عام ١٩٩٠ بتكليف من امن «القوات»، ما يدل انه «مستعد لارتكاب عمليات جريئة والتستر بالدين لابراز وجهه البريء».

١٢ - توجه المتهم بعد كل عملية تفجير كان يقوم بها او يشارك فيها الى اسرائيل. واشار عضوم الى غيابه عن اجتماع البيت المركزي الكتائبي بصفته مسؤولاً طالبياً في اقليم صور، يوم حصول الانفجار فيه في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣، وذهابه الى اسرائيل لتقديم تقرير عما حصل.

١٣ - وضع الخوري خريطة على الكومبيوتر لطريق داخلية في انطلياس كان يسلكها الوزير ايلي حبيقة.

١٤ - كتابته رقم هاتف سفارة اسرائيل في قبرص بالدبوس على صورة كانت في حوزته في مكان توقيفه في سجن الدفاع. واتهم عضوم المتهم بالتلاعب بالوقائع، معتبراً ان له علاقات وثيقة بالاسرائيليين.

١٥ - التناقضات في افادات الخوري كلها «وهي اكثر من ان تحصى، انطلاقاً من قول فولتير: اكذب اكذب لا بد من ان يعلق شيء في الذهن»، كما قال عضوم الذي دحض من جديد اقوال المتهم انه تعرض للضغوط للادلاء بافادته كما وردت.

وعن المتهمين الفارين عبيد وشاهين ورعد، قال عضوم ان سجلهم حافل بارتكاب الجرائم خدمة لقائدهم الذي يأمرهم، وهم يكلفون بالعمليات الصعبة لانهم «النخبة» في جهاز الامن «القواتي». واتهم جعجع بانه اصدر الامر اليهم لتفجير الكنيسة استكمالاً للجو الاعلامي والسياسي الذي كان يعده خدمة لهدفه. واعتبر ان المستندات التي ابرزت للمتهمين الثلاثة على انهم كانوا خارج لبنان قبل ارتكاب الجريمة وخلالها وبعدها، غير صحيحة ومزورة، مطالباً باخراجها من الملف. واشار الى ان المتهم شاهين شوهد غير مرة في لبنان. ورفض عضوم افادة الشاهد انطوان رحال على انه هو صاحب صورة الرجل الملتحي في حفلة لـ «القوات»، اقيمت قبل ايام من تفجير الكنيسة، وليس طوني عبيد. وغمز من قناة محامي جعجع على انهم «الدفاع المستتر». وقال ان مسؤولي الامن في «القوات» كانوا يتنقلون بجوازات سفر مزورة.

وعن الادلة في شأن الدكتور جعجع، قال عضوم ان المتهم كان يراهن على تغيرات في الشرق الاوسط ولبنان وكان يتضايق من انتشار الجيش، ويتحين الفرصة للانقضاض على الدولة، لان مشروع الدولة لم يكن يلبي طموحاته. وكان يعد العدة لتسلم الحكم كما كان يوحي لكوادره، موضحاً ان الرائد المتقاعد فؤاد مالك «رفيق الدرب كان ملماً بهذه الاهداف». واضاف عضوم ان جعجع امر بتنفيذ الجريمة ورسم الخطة ووزع الادوار، واختار كنيسة مسرحاً للجريمة «لاحداث صدمة» في الوسط المسيحي «لان المطلوب كان توجيه المشاعر العدائية ضد الدولة والجيش واجهزة الامن على انها عاجزة، وليس فقط اثارة المسيحيين على المسلمين». واشار الى حملة جعجع في ذلك الوقت على الفئوية التي تعاملت بها الدولة مع الميليشيات، معتبراً ان الاشاعة عن تفجير الكنائس اطلقتها اجهزة امن «القوات»، وتحدث كذلك عن الحملة التي اطلقها جعجع ضد الدولة بعد الجريمة لجهة تأييدها فريقاً لبنانياً على حساب آخر، وتأكيده على الدور الذاتي لـ«القوات»، واعلانه ان الدولة سقطت.

واستبق عضوم ما يمكن ان يدلي به الدفاع لجهة ان ما قاله سابقاً هو استنتاج، بتأكيده انه استند في ما اعلنه الى اقوال مسؤولين في «القوات»، والافادات واوراق الملف. وقال ان جعجع هو المسؤول الرئيسي عن الجريمة بتدبير مع الاستخبارات الاسرائيلية، وانه هو الآمر الناهي في «القوات»، ومطلق الصلاحية، حتى بعد حل الميليشيات.

واعتبر ان «حزب القوات» كان واجهة لمؤسسة «القوات» كما كانت عليه ابان الحرب. واشار الى مستندات لدى النيابة العامة رفض جعجع في التحقيقات الاجابة عنها، تؤكد ان اجهزة القوات الامنية والعسكرية وغيرها بقيت تعمل حتى مطلع العام ١٩٩٤. ومن الادلة التي ساقها عضوم ضد جعجع اعطاؤه الاوامر اما مباشرة واما عبر توما باغتيال كل من يعوق تحرك «القوات» او ارهابه، منذ تسلمه قيادة «القوات» عام ١٩٨٦ حتى ما قبل توقيفه، من مثل: الوزير ايلي حبيقة الدكتور الياس الزايك والمهندس داني شمعون. واشار نقلاً عن شهود من «القوات» الى مسؤولية جعجع في اغتيال المسؤول الكتائبي السابق غيث خوري ورئيس الحكومة السابق رشيد كرامي.

وسأل عضوم: «هل بعد ما تقدم من شك في ان «القوات» تحجم عن تفجير كنيسة؟»، مشيراً الى «استمرار تخزين «القوات» اسلحة ومتفجرات واسلحة اشارة بعد حل الميليشيات، اضافة الى اجهزة تنصت كانت تستعملها «القوات» لمراقبة الشخصيات، والتوافق بين اجهزة التفجير المضبوطة لدى «القوات» والاجهزة المستعملة في بعض عمليات التفجير التي تلت جريمة تفجير الكنيسة (المركز الثقافي الفرنسي - النبعة)».

واشار الى ان المتهم جعجع لم يفكر يوماً في دوام مسيرة السلم الاهلي ورفض المشاركة في الحكومة مرتين، وان اعتكافه في حينه «كان وقتياً تمهيداً للانقضاض على الوضع حين يحين الوقت». ووصف افادة الاب ميشال عويط (سكرتير البطريرك الماروني) بان المتفجرة كان هدفها الغاء زيارة البابا بانها «راي شخصي»، مشيراً الى اختلافات مسيحية وعوامل اخرى على الزيارة ساهمت في تأجيلها في ذاك الحين. واعتبر ان جعجع «هو صاحب المصلحة الكبرى في ارتكاب الجريمة النكراء»، وكانت زيارة البابا لا تناسب اهدافه.

وفي الادلة المتعلقة بالمتهم مالك الذي ليس متهماً بتفجير الكنيسة بل بمشاركة جعجع في هدفه قلب النظام، رافضاً نفي مالك امام المحقق العدلي ان يكون طرق الباب على المتهمين بتفجير الكنيسة في مبنى الزوق وحياهم، وروايته ان المحقق العدلي قام بمحاولة اغراء له بان يعترف بالواقعة السابقة في مقابل وعد باطلاقه. واعتبر ان مالك شريك في الجرائم المسندة اليه في قرار الاتهام، وانه كان وبقي مستفيداً من الاوضاع التي كانت عليها «القوات» والا لكان تركها.

وفي القانون، اعتبر عضوم ان جعجع والمتهمين الآخرين شركاء جميعاً في الجريمة، عمداً، تخطيطاً وتنفيذاً، مطالباً بتشديد العقوبة على قائد «القوات»، وطلب بعدم البحث في دفع جهة الدفاع المتعلق بعدم صلاحية المجلس العدلي للنظر في الدعوى على موكله، لانه لم يحل عليه بتهمة تفجير الكنيسة، معتبراً ان مالك شريك لجعجع في برنامج «القوات» وبالتالي في جريمة التفجير. ورفض ان يكون للجريمة طابع سياسي (لكي تجر الى اسباب تخفيفية)، معتبراً انها «وقعت بدافع دنيء».

وختم عضوم «ان من يعتدي على كنائس ويحاول اثارة النعرات الطائفية، لا يستاهل الرحمة ولا الشفقة ولا الاسباب التخفيفية». وطلب «انزال عقوبة الاعدام بكل من المتهمين سمير جعجع وجرجس الخوري ورشدي رعد وطوني عبيد وجان شاهين وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بالمتهمين فؤاد مالك وبول ورفيق الفحل».

وبعد استراحة لنصف ساعة، بدأت مرافعات الدفاع على ان تستكمل لاحقاً.

## الملك فهد يهنئ افورقي بذكرى استقلال اريتريا

■ جدة - «الحياة» - هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الرئيس الاريتري أسياس افورقي بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وافادت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد بعث ببرقية تهنئة إلى افورقي «أعرب فيها نيابة عن شعب المملكة العربية السعودية وحكومتها وباسمه شخصياً عن اطيب التهاني واصدق التمنيات بدوام الصحة والسعادة له وبموفور الخير والرخاء لشعب اريتريا الصديق».

## رسالة لأمير قطر من البشير

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ قال وزير الطاقة والمعادن السوداني عوض احمد الجاز لـ «الحياة» في الدوحة إنه سيسلم أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير.

وأكد حرص الحكومة السودانية على شرح موقفها من القرار الذي اتخذه مجلس الامن بفرض عقوبات على السودان. ونوه بالعلاقات بين الخرطوم والدوحة وبمجالات التعاون بينهما.

وكان الوزير السوداني وصل إلى الدوحة مساء اول من امس آتياً من إيران حيث اجتمعت اللجنة السودانية - الإيرانية. وقال إن اللجنة حققت «نتائج طيبة»، ولفت إلى أن العلاقات بين البلدين تتعزز في كل المجالات، مشيراً إلى «الاتفاق على اتاحة مجالات الاستثمار على مستوى الدولة والقطاع الخاص وزيادة التبادل التجاري».

## وزير الخارجية القطري في القاهرة

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ تبدأ في القاهرة اليوم اجتماعات اللجنة المصرية - القطرية برئاسة وزيري الخارجية المصري السيد عمرو موسى والقطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لبحث دعم العلاقات بين البلدين، وآفاق التعاون الاقليمي، لقمة القاهرة الاقتصادية التي ستعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ووصل الشيخ حمد بن جاسم الى القاهرة امس حاملاً رسالة من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الرئيس حسني مبارك تتناول الاتصالات التي اجرتها قطر مع اسرائيل.

وقال موسى ان الاجتماعات المصرية - القطرية ستبحث في التطورات الاقليمية والعربية وملفات التعاون الثنائي، فيما اوضح مساعده للشؤون العربية السفير بدر همام ان هدف الاجتماعات هو اعادة الفاعلية الى العلاقات العربية وتعزيز العمل العربي المشترك وفق الاولويات التي تضعها كل دولة.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية ان القاهرة ترى ان اي تعاون اقليمي رهن بالوصول الى اتفاقات في مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني وحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة.

## بن علوي في بون ناقش وكينكل الحوار الأوروبي - الخليجي

□ بون - من اسكندر الديك:

■ نوه وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل بالدور المهم لسلطنة عمان في منطقة الخليج والشرق الاوسط مشيراً الى ان السياسة العمانية «معتدلة وثابتة». واستقبل كينكل امس وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله الذي وصل الى بون الخميس تلبية لدعوة رسمية.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الالمانية ان المحادثات بين الوزيرين «ركزت على العلاقات الثنائية وعلى التعاون بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي». وتطرقت المحادثات ايضاً الى عملية السلام في الشرق الاوسط وافاد البيان ان بن علوي شدد على اقتناع بلاده «بعدم وجود بديل عن عملية السلام». مرحباً بكل دعم ومساعدة لتعزيز العملية. واتفق الوزيران على ضرورة بذل كل جهد ممكن لمواصلتها. ونوه الوزيران بالاتفاق على تكثيف الحوار السياسي بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون.

الأمير خالد بن سلطان وولي العهد الياباني في قصر توغو في طوكيو (رويتر)

## خالد بن سلطان يلتقي ولي العهد الياباني

□ طوكيو - من عبدالله ناصر الشهري:

■ استقبل ولي العهد الياباني الأمير ناروهيتو قبل ظهر امس في قصره في العاصمة اليابانية الفريق أول الركن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز الذي بدأ الأربعاء الماضي زيارة خاصة لليابان تستمر بضعة أيام. وجرى خلال اللقاء عرض لمسار العلاقات الثنائية. كما نقل الأمير خالد الى ولي العهد الياباني تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وهنأ ولي العهد الياباني الأمير ناروهيتو الامير خالد على صدور كتاب «مقاتل من الصحراء» بلغات عالمية عدة «مما يدل على اهمية المعلومات التي احتواها»، مشيداً بكفاءة الامير خالد على هذا الصعيد.

من جهة اخرى اقام السفير السعودي لدى طوكيو السيد فوزي عبدالمجيد شبكشي مأدبة عشاء، مساء اول من امس، تكريماً للأمير خالد في حضور عدد من المسؤولين اليابانيين وسفراء الدول العربية والاجنبية.

ويختتم الامير خالد زيارته لليابان، غداً الاحد، ثم ينتقل الى كوريا الجنوبية في زيارة تستمر خمسة ايام بدعوة من وزير الدفاع الكوري.

### باريس وموسكو تعهدتا العمل لرفع الحظر

## بغداد: ضمانات فرنسية - روسية وراء قبول القرار ٩٨٦

■ بغداد، نيويورك، بكين - أ ف ب، رويتر - أكد مصدر عراقي مطلع في بغداد امس ان العراق وافق على صيغة «النفط للغذاء» بعد التزام باريس وموسكو العمل لرفع الحظر الدولي المفروض عليه منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وأكد المصدر لوكالة «فرانس برس» ان «العراق حصل على ضمانات غير مكتوبة من فرنسا وروسيا ومصر ودول اخرى بانه بعد توقيع الاتفاق (مع الامم المتحدة) ستبدأ عملية الاعداد لرفع الحصار الاقتصادي». وكتبت صحيفة «الثورة» ان العراق «يتوقع ويأمل بان يقود هذا التطور من قبل الدول الاعضاء في مجلس الأمن التي اعلنت رفضها التدخل الأميركي والبريطاني في المفاوضات (على الصيغة) الى مواقف اكثر فاعلية وجرأة لرفع الحصار».

وذكر المصدر العراقي ان بغداد رفضت قرار المجلس الرقم ٩٨٦ معتبرة اياه «محاولة لاعادة العراق الى نقطة البداية في حين كانت تأمل برفع الحظر النفطي وفقاً للفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧». واستدرك قائلاً: «لكن فرنسا وروسيا ودولاً اخرى صديقة ابلغت العراق قبل بضعة اشهر ان ليس لديها استعداد للدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة لذلك اقترحت علينا ان نسحب البساط من تحت اقدام الولايات المتحدة وبريطانيا ونبدأ الحوار في شأن صيغة النفط للغذاء».

وتابع: «نعلم انه لن يكون هناك تحسن كبير بل طفيف في الوضع المعيشي نتيجة الاتفاق، لكننا قبلناه كي نؤمن اجواء اقليمية ودولية مناسبة للشروع في العمل لتنفيذ الفقرة ٢٢. وقعنا هذا القرار لأنه سيكون خطوة أولى لتعزيز قدرتنا على رفع الحصار».

وأوضح ان «باريس وموسكو اللتين وقعت شركاتهما النفطية اتفاقات، للتعاون الاستراتيجي، مع العراق، كل المصلحة في عودة هذا البلد غير المشروطة الى السوق، والعراق مدين للدولتين بـ ١٥ - ١٦ بليون دولار». وأشار المصدر الى ان «القرار ٩٨٦، في صيغته الاصلية، كان يشكل تهديداً للوحدة الوطنية العراقية ويجعل الأمم المتحدة وصية على العراق، ومن خلال المفاوضات كسبنا تعديلات ووصلنا الى حل وسط».

الى ذلك اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية ترحيب بكين بـ «الاتفاق الذي تمخض عن المفاوضات بين العراق والامم المتحدة». ورأى ان الاتفاق «سيؤدي الى تخفيف معاناة الشعب العراقي نتيجة العقوبات». واعرب عن امله بان «تحل بقية المشكلات الناجمة عن ازمة الخليج».

وشدد مسؤول في الامم المتحدة على استعجال إعادة تأهيل المرافق الاساسية في العراق، في حين اكدت بغداد انها ستوزع على العراقيين حصصاً متساوية من المواد الغذائية التي سيمكن شراؤها بموجب صيغة «النفط للغذاء».

وكان متوقعاً ان تجتمع في نيويورك مساء أمس لجنة العقوبات لتراجع قواعد لتطبيق الصيغة إثر توقيع «مذكرة التفاهم» بين العراق والامم المتحدة لتطبيق القرار ٩٨٦ الذي يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليونا دولار على مدى ستة شهور لتمويل شراء اغذية وأدوية توزع على العراقيين.

وقال منسق البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق محمد زيجاري لوكالة «فرانس برس» امس ان الاولوية في عائدات النفط العراقي ستعطى لشراء المواد الغذائية والأدوية، ولكن يجب ايضاً الاهتمام بإعادة تأهيل المرافق الاساسية في العراق في شكل عاجل.

وزاد ان على بغداد، بموجب الاتفاق على صيغة «النفط للغذاء»، ان تقدم للأمين العام للأمم المتحدة «خطة لتوزيع المساعدة الانسانية تتضمن تفاصيل عن المواد التي سيتم شراؤها والمستفيدين منها». ويجب تحديد الاولويات لما سيشترى بعائدات النفط. «الغذاء ليس سوى عنصر، والمستشفيات في حاجة الى ادوية ومواد طبية، ثم هناك مسائل تنقية المياه واعادة تأهيل شبكة الكهرباء وتجهيزات المستشفيات».

واعتبر ان «احتياجات العراق هائلة في كثير من القطاعات. ففي قطاع مياه الشرب وحده مثلاً تلزم بلايين عدة من الدولارات». يذكر ان ثلث عائدات النفط العراقي الذي سيباع بموجب القرار ٩٨٦ سيذهب الى الامم المتحدة.

وأكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح أول من امس ان الحكومة العراقية ستوزع على المواطنين حصصاً متساوية من المواد الغذائية. وأوضح في لقاء بثه التلفزيون العراقي ان «جميع سكان العراق سيحصلون على حصص متساوية كماً ونوعاً من المواد الغذائية، وضمنهم مواطنو محافظات منطقة كردستان للحكم الذاتي التي سيتولى البرنامج الانساني للأمم المتحدة عملية التوزيع فيها نيابة عن حكومة العراق».

## المناورات الايرانية استعداد لرد «أي عدوان»

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ شدد الشيخ إمامي كاشاني عضو مجلس ضمانة الدستور في ايران في خطبة صلاة الجمعة امس على ان المناورات الضخمة التي اجراها الجيش الايراني على مدى اليومين الماضيين «ليست موجهة ضد أحد، وهي مناورات استعدادية دفاعية لرد اي عدوان محتمل من قبل قوى الاستكبار العالمي». وندد بالدعم الاميركي «اللامحدود» لاسرائيل، داعياً الى «القضاء على هذا الكيان الغاصب وعدم التزام الصمت ازاء الجرائم الاسرائيلية». وبث التلفزيون الايراني تعليقاً جاء فيه: «سنقطع اليد التي تمتد للعبث بأمننا».

واقيمت صلاة الجمعة في جامعة طهران واداها آلاف من المصلين في مقدمهم كبار رجال الدين والوزراء ومسؤولو الدولة، وتوجهوا بعد الصلاة الى مقبرة في جنوب العاصمة مشيعين رفات ٨٠٠ ايراني قتلوا خلال الحرب مع العراق وعثر على جثثهم اخيراً.

وانتهت امس المناورات العسكرية التي شهدها آية الله علي خامنئي بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة في ايران. وجاء في بيان القيادة العامة للمناورات ان اكثر من ٥٠٠ دبابة ومئات المدافع «اطلقت نيرانها على اهداف العدو، ثم هبطت قوات المظليين خلف مواقع العدو. وشارك في المناورات التي بدأت الخميس اكثر من ٢٠٠ الف جندي من كل وحدات الجيش وذلك على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال مدينة قم.

وجاء في تعليق بثه التلفزيون الايراني بعد انتهاء المناورات انها «رسالة سياسية واضحة، هدفها تأكيد «اننا لن نتساهل في الدفاع عن حقوقنا وترابنا ومصالحنا العليا، واننا نملك القدرة الكافية للدفاع عن مصالحنا [...] ولن نأبه بأي تهديدات او ابتزاز [...] في اشارة الى التصعيد الاميركي [...] طهران. واعتبر ان ايران «تستطيع [...]» ان تحفظ امن المنطقة بالتعاون مع جيرانها لتأمين المصالح الحيوية لهذه المنطقة الاستراتيجية في العالم». واشار الى افتتاح خط سكك الحديد بين ايران وتركمانستان واعتبره تأكيداً لسياسة التنمية والاعمار التي تنتهجها طهران، ليخلص الى ان المناورات «جاءت لتؤكد اننا سنحافظ على مكتسبات البناء والاعمار بالقوة وسنقطع اليد التي تمتد للعبث بأمننا وتهديد مصالحنا».

الى ذلك (أ ف ب) وعد الرئيس الاميركي بيل كلينتون بان يبدي «مرونة» تجاه الدول الاوروبية عندما تقرر الولايات المتحدة تطبيق عقوبات ضد الشركات الاجنبية التي تستثمر في ايران. وكان كلينتون يتحدث في مؤتمر صحافي مشترك مع المستشار الالماني هلموت كول في مدينة ميلووكي في ولاية ويسكونسن ليل الخميس. وأكد الرئيس الاميركي عزمه على توقيع مشروع قانون قدمه الجمهوريون يهدف الى فرض عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر في ايران. وفرضت الولايات المتحدة العام الماضي حظراً اقتصادياً شاملاً على ايران التي تتهمها بانها تدعم الارهاب في الشرق الاوسط واوضح الرئيس الاميركي انه بحث خلال لقائه كول في مسألة «الحوار الانتقادي» الذي يجريه الاتحاد الاوروبي مع ايران وأكد ضمناً ان المستشار الالماني أصر على موقفه.

وكغيرها من الدول الاوروبي، ترفض المانيا، قطع علاقاتها الاقتصادية مع طهران.

## الاحرار: التصدي لمسألة التجنيس من ثوابت العيش المشترك

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى حزب الوطنيين الاحرار «ان صيغة الحل الوسط لقانون الاعلام ليست الا فترة هدوء يحتاج اليها المسؤولون في ظل تفاقم الاوضاع الاجتماعية التي تزداد حدة بسبب الرسوم الضريبية».

ولفت في بيان اصدره عقب اجتماع المجلس الاعلى للحزب برئاسة دوري شمعون امس «ان التسوية التي توصل اليها اهل الحكم في موضوع الاعلام جاءت لتؤكد المواقف التي سبق ان حذرنا منها حرصاً منا على ضرورة ابعاد الاعلام عن دائرة المصالح الشخصية والفئوية».

واعتبر الحزب «ان مسألة التجنيس في ظل ما تخفي من غايات واهداف اصبح التصدي لها ثابتة من ثوابت العيش المشترك». ورأى «ان ارتباطها بالانتخابات تثير مشكلة التجنس برمتها ويطرحها على بساط البحث».

وتابع البيان «اذا كان المجال لا يتسع للغوص في حيثيات هذه الخطة المشبوهة وخفاياها، واذا كنا نتطرق اليها بحذر شديد لقطع الطريق على المصطادين في الماء العكر الذين لا يتورعون عن اطلاق التهم جزافاً مغلفينها بالحرص على المصلحة الوطنية والاعتدال والتفاهم، فلا يسعنا الا ان ننبه المواطنين الى مخاطر هذه الخطة، داعين اياهم الى التزام الحيطة والحذر حيال كل ما يحاك في هذا المجال، لان الخاسر في النهاية هو الوطن كما عرفناه وضحينا من اجله».

وفي الختام دعا البيان الى «ان يكون كل مواطن رقيباً وحسيباً فيتقصى التفاصيل، متحلياً بروح المبادرة، وبالشجاعة للتبليغ عن التجاوزات» ودعا في المقابل الى «الاقلاع عن النهج المتبع في التعاطي مع القضايا الوطنية الحساسة، والى العودة فوراً الى الاصالة متحصنين بالديموقراطية ومبادئها».

يذكر ان الوزير السابق النائب ميشال سماحة اثار موضوع التجنيس وكشف تجاوزات تتعلق ببعض المجنسين وتسجيلهم في قرى معينة من المتن.

## فضل الله: ليس ناجحاً الرهان على انضباط المقاومة في الرد على «الخرق»

■ بيروت - «الحياة» - رأى العلامة السيد محمد حسين فضل الله «ان الرهان على انضباط المقاومة لجهة الضغوط التي تواجهها محلياً بانها لن ترد على خرق تفاهم نيسان (ابريل) لتأخذ اسرائيل حريتها في قصف المدنيين، ليس ناجحاً لان المقاومة قد تهدأ من اجل المصلحة العامة لكنها عندما ترى اسرائيل تتطور في عدوانها على المدنيين فلا بد من ان ترد بطريقة او باخرى».

وأضاف فضل الله، في خطبة الجمعة امس التي القاها للمرة الثانية خلال الشهر الجاري من على منبر جامع الامامين الحسنين في حارة حريك، حيث أمّ المصلين في حضور عدد من النواب والفاعليات والسفير الايراني في لبنان همايون عليزاده وعشرات الالوف من المصلين في المسجد وباحته والطرق المجاورة، بحسب وكالات الانباء المحلية، «ان هناك خطة تمييع في اعطاء الضوء الاخضر من جانب اميركا والعدو الصهيوني لتبقى اللجنة الامنية في وضع سلحفاتي الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية».

## نعي

انتقلت الى رحمته تعالى

في باريس في ٢٠

من الشهر الجاري

السيدة ناصرة الدليمي

زوجة السيد مزهر ناجي

عفات الدليمي (ابو فهد)

تقبل التعازي على:

الهاتف: ٣٣١ - ٤٩١٠٩٢٣٩

فاكس: ٣٣١ - ٤٣٣١٢٤٨٧

تغمد الله الفقيدة

برحمته والهم اهلها وذويها

الصبر والسلوان

## تأكيد عراقي لاستعجال التطبيع مع مصر

■ بغداد، انقرة - أ ف ب، رويتر - صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي سعد قاسم حمودي بأن العراق مستعد لاعادة علاقاته مع الدول التي شاركت في التحالف الدولي ضده اثناء حرب الخليج. وقال حمودي لوكالة «فرانس برس» ان بغداد «ترغب في اعادة علاقاته مع دول العالم بأسره، بما فيها الدول التي شاركت في الحرب ضد العراق». واضاف ان «عدداً من الدول يدرس امكان اعادة علاقاته مع العراق، شاء الأميركيون ام أبوا» واكد ان «اتصالات تجري بين العراق ومصر لتسريع اعادة العلاقات بين البلدين».

في انقرة قال مسؤول تركي لوكالة «رويتر» ان «وفداً من المسؤولين عن التجارة الخارجية والمصدرين ورجال الاعمال الاتراك سيزور العراق الشهر المقبل للبحث عن فرص للتجارة في ظل الخطة التي اتفق عليها مع الامم المتحدة» لتطبيق صيغة «النفط للغذاء».

## معلومات للمعارضة العراقية: انفجار في تكريت

■ لندن - «الحياة» - افاد بيان لـ «المجلس الاعلى للثورة الإسلامية» في العراق (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) ان قنبلة انفجرت داخل مبنى حكومي في قرية العوجة مسقط رأس الرئيس صدام حسين. واشار الى أن الانفجار أسفر عن مقتل شخص وقد يكون من تدبير أنصار الفريق حسين كامل صهر الرئيس العراقي الذي قتل بعد عودته من عمان. وتابع البيان ان هؤلاء بدأوا ينشطون في العوجة التابعة لمدينة تكريت وفي المدينة وبغداد.

وبثت «اذاعة الحرية» التابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» المعارض للرئيس صدام حسين أن أجهزة الأمن الخاص اعتقلت مدير الشرطة السابق اللواء عبدالمحسن خليل في ١٢ أيار (مايو) الجاري، وأحيل على التحقيق بتهمة اختلاس أموال الدولة. ونقلت الاذاعة عن «مصادر خاصة» ان التهمة الحقيقية هي عرقلة صفقات تجارية خاصة بعدي نجل الرئيس العراقي.

## القاهرة تتمنى على طرابلس عدم ترحيل الفلسطينيين

# مبارك يلتقي القذافي اليوم لبحث التهديدات الأميركية لليبيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يلتقي الرئيس حسني مبارك في القاهرة اليوم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، ويجري معه محادثات يتوقع ان تركز على الاتهامات الاميركية لليبيا بانتاج اسلحة كيماوية في مدينة ترهونة، والتهديدات الاميركية باستخدام الخيار العسكري ضد ليبيا.

وكان مبارك والقذافي التقيا في مدينة سيدي براني المصرية على الحدود بين البلدين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ورحب وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بزيارة القذافي لمصر واعتبرها «فرصة لدعم العلاقات الاخوية بين البلدين في شتى المجالات». وقال ان «العلاقات المتميزة بين مبارك والقذافي تنعكس بشكل ايجابي على العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين».

وكان القذافي وصل الى مدينة السلوم بعد ظهر امس يرافقه عدد من الوزراء واستقبله وزير الاعلام المصري صفوت الشريف.

وتأتي زيارة القذافي لمصر في اعقاب تسليم ليبيا لخاطفي الطائرة المصرية الى سلطات الامن في اذار (مارس) الماضي، فضلا عن التنسيق الامني بين البلدين من خلال الزيارات المتبادلة بين المسؤولين المصريين والليبيين ومنها الزيارة التي قام بها رئيس الاستخبارات الليبية السيد موسى كوس لمصر في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري مأذون له ان محادثات مبارك - القذافي ستتناول الاجراءات التي يمكن لليبيا اتخاذها لانهاء الشكوك الاميركية في شأن انتاج السلاح الكيماوي، وامكان قيام وفد علمي بزيارة ترهونة لتقديم شهادة براءة لليبيا من الاتهام الاميركي.

وسيبحث الزعيمان قضية لوكربي وسبل انهاء هذه الازمة التي دخلت عامها الخامس والعقوبات المفروضة على ليبيا منذ منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٥. وكذلك موضوع الفلسطينيين العاملين في ليبيا. وقال المصدر في هذا الشأن ان القاهرة ترى ضرورة الابقاء على الفلسطينيين في ليبيا في الوقت الراهن الى حين الوصول الى تسوية في شأن اللاجئين سواء بالنسبة للاجئي ١٩٤٨ او ١٩٦٧. وان الجانب المصري يؤكد حق العودة ولكن الاختلاف هو على مسألة التوقيت.

والملف الرابع الذي سيبحثه مبارك - القذافي هو دعم التعاون الثنائي بين البلدين من خلال اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين البلدين. ومن المنتظر ان يتم خلال الزيارة الاعلان عن موعد اجتماعات هذه اللجنة والتي كان مقررا لها بداية العام الجاري.

[illegible]

■ لندن - «الحياة» - قال مصدر ديبلوماسي مغاربي لـ «الحياة» امس ان السودان سلّم مصر فعلا عدداً من المتطرفين المصريين «بناء على مبادرة ليبية في هذا الشأن حضرت لها طرابلس منذ أشهر».

واضاف المصدر ان ليبيا شاءت ان يتزامن تسليم المتطرفين مع زيارة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لمصر التي بدأها أمس، وان طرابلس «أرادت من خلال وساطتها اقناع المسؤولين في البلدين أن حل الخلافات بالتعاون أفضل من الحلول التصعيدية». وختم: «لا خيار أمام ليبيا الا الاستمرار في انتهاج سياسة متشددة ضد المتطرفين ولعب هذا الدور اقليمياً، خصوصاً بعدما وصلت نيران هؤلاء الى شوارع مدنها الرئيسية».

# سحب البعثة الدولية من الصحراء أمام مجلس الأمن الاسبوع المقبل

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ يستأنف مجلس الأمن الاسبوع المقبل درس تطورات الاوضاع في الصحراء الغربية، في ضوء تقرير قدمه الدكتور بطرس غالي الأمين العام للامم المتحدة أوصى فيه بتقليص اعداد قوات «المينورسو» المرابطة في المنطقة نتيجة الصعوبات التي تواجه تنفيذ خطة الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء.

وتوقعت مصادر مطلعة ان تطرح قضية سحب البعثة الدولية كقرار اخير املته تلك الصعوبات، خصوصاً في ما يتعلق بمهمة لجنة تحديد الهوية المعلقة منذ اشهر عدة بسبب تزايد الخلاف على المعايير التي تؤكد تحدر المسجلين في القوائم من اصول صحراوية. واجرى ممثل الامين العام الديبلوماسي اريك جونسون، في الفترة الاخيرة محادثات مع المسؤولين المغاربة، وكذلك الموريتانيين والجزائريين وقيادة بوليساريو حول هذه القضية ركزت على الدوافع التي تحتم سحب بعثة الامم المتحدة من المحافظات الصحراوية نتيجة عدم احراز تقدم.

وقال السيد ادريس البصري وزير الداخلية المغربي ان حكومة بلاده ملتزمة التعاون مع الامم المتحدة لتنفيذ الاستفتاء «وان مسؤولية المأزق الذي وصل اليه مسلسل الاستفتاء تعود بالكامل الى جبهة بوليساريو التي تضع العراقيل بغية الوصول الى الطريق المسدود». واكد تشبث المغرب باعتبار «خطة التسوية الدولية لا رجعة فيها»، فيما رأى محمد عبدالعزيز زعيم جبهة بوليساريو ان تقرير الامين العام للامم المتحدة يجمد مسيرة السلام، وحذر من العواقب التي قد تنتج من هذا الوضع، في اشارة الى امكان تجدد المواجهة المسلحة مع المغرب، كونه هدد في وقت سابق بمعاودة حمل السلاح. وكان المغرب بعث بمذكرة الى مجلس الامن يحضه فيها على عدم التخلي عن الجهود الدولية الرامية الى انهاء نزاع الصحراء عبر الاستفتاء. ويرى المسؤولون المغاربة انه يجب على مجلس الأمن الذي يملك صلاحيات التعاطي مع هذه التطورات، من منطلق الحرص على التنفيذ الحرفي لخطة التسوية الدولية «ان يرغم الجانب المعاند على احترام خطة التسوية والانصياع لمقترحات الامين العام». وكان مسؤولو الامم المتحدة يعولون على استخدام فكرة الانسحاب ورقة ضغط على اطراف النزاع لحضهم على تجاوز الخلافات القائمة، بيد ان تطورات الاحداث تسير في اتجاه تكريس هذا الخيار الذي يفسح في المجال أمام معاودة التوتر. وتقترح بعض الدول الاعضاء في مجلس الأمن، وفي مقدمها فرنسا، الابقاء على بعثة الامم المتحدة والبحث في وسيلة جديدة للحؤول دون سحبها من المحافظات الصحراوية، اقله في ما يخص احترام سريان وقف اطلاق النار ومعاودة تفعيل دور الامم المتحدة. في حين ترى جهات دولية ان تقليص اعداد بعثة «المينورسو» المدنية والعسكرية املته أسباب مالية.

## الرباط: اعتصام الخريجين مستمر احتجاجاً على عدم حل مشكلة البطالة

□ الرباط - «الحياة»:

■ يستمر اعتصام عشرات من خريجي الجامعات والمعاهد المغربية في مقر «الاتحاد المغربي للعمل» في الرباط احتجاجاً على عدم وجود فرص عمل. وقال ناطق باسم «الجمعية الوطنية المغربية للعاطلين» ان السلطات لم تف بوعدها لجهة ايجاد فرص عمل لنحو ٣٠٠ الف خريج جامعي.

وكان رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي عقد اجتماعاً مع نواب من احزاب المعارضة عرضوا فيه لملف هؤلاء الطلاب الذين فرضت قضيتهم تشكيل المجلس الوطني للشباب والمستقبل، لدرس سوق العمل ومشاكل الشباب في المدن والارياف، وخصوصاً حاملي الشهادات الجامعية الذين تتزايد اعدادهم بنحو ٤٠ الف شخص تقريباً في كل عام.

واللافت في حملة الاعتصام الراهنة انها تمت في قصر الاتحاد المغربي للعمل الذي يتزعمه النقابي المحجوب بن الصديق الذي انتقد مرات عدة سلوك الحكومة وكذلك مواقف المركزيات النقابية المحسوبة على احزاب المعارضة. فيما هدد الزعيم النقابي نوبير الاموي بامكان اللجوء الى اضرابات قطاعية اذا لم تستجب حكومة الفيلالي مطالب المركزيات النقابية. واتهم الحكومة بانها تفتقد الى الشرعية الديموقراطية وان قراراتها غير مسؤولة. وتأتي هذه الاحتجاجات التي تهدد بتصعيد المواجهة في وقت تستعد البلاد لاستحقاقات دستورية وسياسية في مقدمها الاستفتاء على تعديل الدستور خلال الصيف الجاري، ثم اجراء انتخابات اشتراعية سابقة لاوانها بعد ذلك. ورأت مصادر ان التصعيد الراهن الذي يرافق صدور التصريحات يتزامن مع هذه الاستحقاقات، ما يعني اندراجه في سياق حملات انتخابية لكسب المناصرين. بيد ان مصادر المركزيات النقابية تنفي ذلك وتلح على دعوة الحكومة الى فتح حوار شامل حول ملفات العمل، وفي مقدمها الاخذ باقتراحاتها لجهة تعديل مدونة العمل المطروحة على البرلمان، وسبق للاموي ان هدد بانسحاب ممثلي الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل من البرلمان في حال عدم الاستجابة لمطالبها ازاء مدونة العمل.

وكان السيد محمد القباج وزير المال عرض في موازنة العام الجاري لامكان ايجاد العمل لحوالى عشرة آلاف شخص في القطاع العام، فيما تقدر الدراسات مستويات البطالة بنحو ١٦ في المئة في الارياف و٢٠ في المئة في المدن في مقابل عشرة ملايين عاطل عن العمل استناداً الى بعض الاحصاءات الرسمية والمهنية.

## سفير إسرائيل في تركيا زار الاسكندرون

■ انقرة - رويتر - قالت وكالة انباء الاناضول إن سفير إسرائيل في تركيا قام بزيارة إلى بلدة هاتاي (الاسكندرون) الحدودية.

ويرى مراقبون ان من شأن الزيارة تصعيد التوتر بين تركيا وسورية، الناشب عن توقيع الاتفاق العسكري بين تركيا وإسرائيل في شباط (فبراير) الماضي. وذكرت الوكالة أن السفير زوي ايلبيليغ قابل المسؤولين في الاسكندرون خلال الزيارة.

وتسيطر تركيا على الاسكندرون ومحيطها منذ ١٩٣٩ عندما تنازلت لها عنها السلطة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تحكم سورية وقتها. وتعتبر القضية من بين اسباب التوتر شبه الدائم بين انقرة ودمشق.

## البرلمان المغربي أقر تجديد قوائم الناخبين

■ الرباط - «الحياة» - اقرت لجنة العدل في البرلمان المغربي باجماع كل الكتل النيابية في المعارضة والغالبية مشروع قانون يرمي الى تجديد قوائم الناخبين للمشاركة في الاستفتاء المرتقب لجهة تعديل الدستور وامكان اجراء انتخابات اشتراعية سابقة لأوانها. وقال نواب من احزاب المعارضة ان التوافق ازاء هذا القانون يشكل مدخلا لتلاقي ارادة الحكومة والفاعليات السياسية في وضع حد نهائي لكل الانتقادات التي كانت توجه ضد قوائم الناخبين في الاستفتاءات السابقة.

## كل يوم والثاني قصف

تتمة الصفحة الاولى

تسعة من أسرتها في قانا. اصابتها الشظايا في راسها ولدى محاولة استئصالها في بيروت اصيبت بشلل جزئي في الجهة اليمنى من جسمها وما عادت قادرة على النطق. «اليوم، تقول عبير الحسيني، للمرة الاولى منذ اصابتها وقفت لينا وحدها ٣٠ ثانية». وتلتفت إليها: «قومي، قفي، خلّي عمو يصورك». لكن لينا، مع انها تضحك وتتقلب كأنها على الشاطئ لا تريد أن تتصور، فشعرها محلوق وهي في البيجاما. وحين غافلتها والتقطت لها صورة قرصت يدي بقوة.

«مشكلة لينا، يقول شبير حسين، ان علاجها بحاجة إلى وقت. قد تتحسن في بطء خلال ١٨ شهراً. ويتوقع الاختصاصيون اجراء عملية اخرى لها لأنهم يشكّون بوجود نثرات من الشظية باقية في دماغها». ويتمتم شبير «وكل هذا مكلف للغاية».

في الغرفة المجاورة ماجدة محمود عيّاد (٣٨ سنة) من الجميجمة. ستائرها مغلقة لأن الضوء يزعجها فهي لم تفتح عينيها على الضوء إلا اليوم. جسمها احترق وتبقع بالشظايا. لكن وجهها المخيط إلى الجهة اليسرى ما زال يردّ الناظر إليه، بقوة جانبية، نحو ذلك الجنوب، فكأنها بقمطتها البيضاء على أهبة التوجه إلى بيتر أو بستان. ومع أنها منهكة من الجراحة وبالكاد قادرة على شق فمها، بذلت جهداً وتكلمت بصوت رقيق، تغشاه بحة صافية: «ضرب الإسرائيليون بيتنا بالصواريخ. ما شعرت نفسي إلا وأنا في المستشفى. استشهد في البيت بنت وشاب وجرح أربعة. زوجي اصابه الزجاج المكسر في عينيه ففقده بصره. أولادي في الشارع الآن. عندي تسعة. ولي ابنة عم مفقودة. بحثوا عنها في كل مكان. لم يجدوها. يمكن الصاروخ ذوّبها... نحن متنا كثيراً في الجنوب. كل يوم والثاني قصف... عندي صبي عمره ٥ سنوات، اسمه خضر، قلبي متعلق به كثيراً. كل يوم اراه في منامي. قال لي يا ماما بدّي جيب فرد (مسدس) وأطلع اضرب الإسرائيلية لانهم ضربوك».

منذ ١٩٩١ استقدمت البعثة الإسلامية في بريطانيا ٣٥ طفلاً وطفلة للمعالجة من لبنان. ويقول رئيسها شبير حسين: «وجلبنا أطفالاً من أفغانستان وسريلانكا. كنا نعمل كأي مجموعة خيرية في صمت وهدوء. لكننا بحاجة إلى دعم، معنوياً ومادياً. عبير الحسيني وحدها تهتم ليلاً ونهاراً بالطفلين وبماجدة. تترجم لهم وتسهر على راحتهم. وأنا وحدي اركض في كل الاتجاهات بين الأطباء والاختصاصيين والمستشفيات بحثاً عن أفضل الشروط لهم. بديهي اننا في حاجة إلى مساعدة».

كانت السماء ماطرة في بيرمنغهام. سماء رمادية خفيضة ترسل رذاذاً متقطعاً كالدموع. وكان الخروج من مستشفى برايوري أصعب ألف مرة من دخوله.

## قيادي من «حماس»

تتمة الصفحة الاولى

تام داخل حركة حماس على ان وزن شخصية الشيخ ياسين السياسي والمعنوي وحكمته وبعد نظره لا يمكن الاستغناء عنها من اجل تسيير دفة السفينة في الوقت الحالي وبما يخدم هذا الاتجاه».

ووصف الشيخ شمعة في الحديث الذي اجرته «الحياة» معه زيارته للشيخ ياسين بانها «للاطمئنان على صحته»، لكنه اشار الى ان التباحث حول الوضع الراهن، خصوصاً في شأن العلاقة مع السلطة الوطنية الفلسطينية استغرق الجزء الاعظم من اللقاء، مضيفاً انه وجد الشيخ «كعادته دائماً من انصار الحوار والبحث عن صيغة تفاهم مع الاخوة في السلطة درءاً لأي توتر او خلاف». ونقل عن الشيخ ياسين تشديده على ضرورة العمل من اجل تجنيب الشعب الفلسطيني الصراع ودعوته الحركة الى التوصل لصيغة تفاهم وتعايش مع السلطة الفلسطينية استناداً للقواسم المشتركة بين الطرفين. ولخص هذه القواسم بقوله: «الحؤول بكل الوسائل دون ان نكون وقود الفتنة داخل الشعب الفلسطيني من أجل الحفاظ على مستقبله وحقوقه الوطنية».

وعن التصريحات الاعلامية التي تناقلتها وسائل الاعلام عن وجود خلاف بين قيادات «حماس» في الداخل والخارج، قال شمعة ان «من الطبيعي وجود خلافات واجتهادات ووجهات نظر» لكنه رأى ان وسائل الاعلام تضخم الأمور احياناً ومن ذلك وصف الاجتهادات بـ «الانشقاق»، مؤكداً ان «حماس» ستصل في نهاية الامر الى صيغة اتفاق مع السلطة.

ونفى ان يكون تباحث مع الشيخ ياسين في قضايا تتعلق بإيقاف العمل العسكري ضد اسرائيل مكتفياً بالقول ان هذا الأمر «قد يكون احد الموضوعات التي ستطرح على جدول المفاوضات مع السلطة، لكنها ليست من اختصاصنا، والحديث مع الشيخ ياسين تركز معظمه على الوضع الفلسطيني الداخلي وسبل التغلب على المشكلات التي تعترض التوصل الى تفاهم مع السلطة».

وقال ان الشيخ ياسين حمّل هشام عبدالرازق رسالة الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «أكد فيها ان ما تطلبه حماس من السلطة هو الحفاظ على الديموقراطية وان تعطي الجميع الشعور بالأمن والاطمئنان والمساواة وان حركة حماس جادة في سعيها للتوصل الى تعايش مع السلطة الفلسطينية».

ووصف اخيراً الوضع الصحي للشيخ ياسين بانه «سيء جداً، فهو يسمع بصعوبة ويعاني مشكلات عضوية اخرى». لكنه وصف معنوياته بانها جيدة ونقل عنه تسليمه بقدره في تعقيبه على وعود بالإفراج عنه، اذ قال الشيخ ياسين «ان الأمر عنده سيان».

الى ذلك، تلقت «الحياة» في لندن امس بياناً من «حركة المقاومة الاسلامية (حماس) - فلسطين» يؤكد ان لا تغيير في سياسة الحركة «في مقاومة الاحتلال» ويستنكر «تصريحات البعض الداعية الى وقف المقاومة والعمليات الجهادية قبل الانتخابات الاسرائيلية».

وتساءل البيان: «لمصلحة من تنطلق هذه الدعوة لوقف عمليات حماس قبل الانتخابات الاسرائيلية؟ ولمصلحة من يقبل البعض من اخواننا هذه الفكرة المستهجنة التي تصب في هذا الوقت بالذات لصالح مطالب السلطة والجهود المحمومة في المنطقة الساعية الى انجاح (رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون) بيريز قاتل شعبنا وقاتل الاطفال في قانا وصاحب سياسة الحصار والتجويع التي يفرضها على شعبنا منذ شهور».

ودعا البيان «اخواننا الذين اقحموا انفسهم في تلك الدعوة الى التراجع الفوري عنها والتوقف عن ترديدها لانها مخالفة لسياسة الحركة ولا تخدم مصلحتها وانما - من حيث لا يعون - تخدم عدونا ولولا ذلك ما سمح لهم بزيارة شيخنا الحبيب أحمد ياسين».



## عون: زيارة باريس

تتمة الصفحة الاولى

شرطياً كانوا في محيط منزله دائماً.

ويعتبر «الجنرال» ان الاجراءات الامنية المتعلقة بإقامته وتنقلاته واستقبالاته كانت تحد من حريته الجسدية ولم «تحد من حريتي النفسية ومن كرامتي»، لكنه في الوقت نفسه عاتب على السلطات الفرنسية التي خفضت الحماية من حوله «متخذة بذلك قراراً غير مسؤول، لانها لم تفسح لي في المجال لتنظيم حماية بديلة».

ويروي عون انه ابلغ بقرار خفض الحراسة بواسطة الهاتف وان طلبه قراراً مكتوباً في هذا الصدد لم يلب، «ما يشير الى الطابع الثأري للاجراء»، الذي اتخذ غداة تطويق منزله من قبل قوات الأمن لمنعه من التوجه لإلقاء كلمة امام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، وان أمنه «لا يزال مسؤولية فرنسية طالما لم يبحثوا معي في كيفية ايجاد قوة بديلة».

وخلافاً لما يؤكده الفرنسيون من ان اي تغيير لم يطرأ على وضعه، يقول عون انه ابلغ ايضاً انه حر في استقبال من يريد والتنقل اينما يريد، وان الجانب الفرنسي رفع كل التدابير التي كانت تلزمه بإبلاغ الشرطة مسبقاً باسماء زواره وتحول دون مشاركته في اي تظاهرات عامة، وتخضع تنقلاته لموافقة الاجهزة المعنية. ووصف التدابير السابقة بانها «تدابير سجن، نظراً للخلط الذي انطوت عليه بين أمني الشخصي وتقييد حريتي، كانت تخضعني للمراقبة، وتمنعني خصوصاً من الاقتراب من باريس وهي ليست بعيدة، لكن هذا حق انا أعتزم ممارسته حالياً».

ولدى سؤاله عن طبيعة الالتزامات التي قبل بها لدى انتقاله الى فرنسا، يقول بإصرار، «لم التزم من قبلي بأي شيء (...) وطالبت بمواجهة بيني وبين وزير فرنسي (لم يسمه) على شاشة التلفزيون الفرنسي، ليقول كل شيء عني ولكي اجيب بدوري».

ويصر عون على ان لا رغبة لديه في التصعيد، ولا التعليق على القرارات الفرنسية ولا الخوض في جدل اعلامي وان السبيل الوحيد لحسم التناقض الحاصل هو المواجهة التلفزيونية. كما يصر على ان ما يحصل حالياً قد لا يكون اكثر من حادث عابر لا يمنع اصلاح الامور «فالمشكلة ليست مع فرنسا انما مع بعض المسؤولين، والعلاقات مع فرنسا تاريخية والاصدقاء كثر، وبرز ذلك خلال الجلسة الأخيرة للبرلمان الفرنسي حيث قوبلت مداخلة النائب فيلي دوميغليو بتصفيق لم يقابل به الجواب، الذي أدلى به وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت».

وقد يكون أمله في إصلاح الأمور، هو الذي يدفعه الى عدم البوح بمسببات التوتر الحالي بينه وبين السلطات الفرنسية، فيقول: «لا أسمح لنفسي بأي تحليل سياسي للأمر، واكتفي بمعالجة الامور قضائياً وقانونياً، وما تسمح به فرنسا المؤسسات أنا مستعد لاحترامه». معبراً عن ثقته بأن القوانين والمؤسسات الفرنسية، لا تتلاءم «مع الشروط التعسفية التي كنت خاضعاً لها وكانت تزداد تشدداً».

ويعود عون بالذاكرة الى بداية اقامته في فرنسا فيقول «قبلت أيامها بأمور كثيرة إقراراً مني بالجميل للرئيس الراحل فرنسوا ميتران الذي رهن شرف فرنسا من أجلي، فعاهدت نفسي القبول بأي تضحية مهما كانت كي لا اتسبب له بمشاكل اثناء وجوده في الحكم».

ويراود عون نوع من الخيبة نتيجة التشدد الذي يبديه الحكم اليميني حياله مقارنة مع بعض التساهل الذي كان يبديه الحكم الاشتراكي، علماً بأن صداقاته في صف اليمين أكبر من صداقاته الاشتراكية، ويعتقد ان مرد ذلك لا يعود الى شخصه وانما الى نتائج الاستطلاعات الموالية له في لبنان... «فهذا هو مصدر الخطر».

ويشعر عون بالتأكيد بأنه شخص مهدد ولكنه يرى «ان الحياة بحرية رغم الخطر افضل بكثير من العبودية المحمية». اما عن المستقبل فيقول: «لن ابقى في فرنسا الى الأبد، ولكن لا انوي مغادرتها قبل ان أوضح كل الامور التي حصلت في الأيام الأخيرة وغايتي هي العودة الى لبنان».

ولدى عرض الاحتمالات التي قد يواجهها يقول عون ان بطاقة اقامته المدنية في فرنسا تنتهي في كانون الأول (ديسمبر) المقبل وقد ترفض السلطات تجديدها، واذا قرروا طرده «فهذه مسؤوليتهم». واذا «كنت ضيفاً مربكاً فالطريقة المعتمدة ليست الأفضل لمعالجة الموضوع، وهم (الفرنسيون) يعرفون انه عندما كنت في بعبدا وخيرت بين الموت وبين القبول بما يضر بمصلحة بلدي اخترت الموت».

## صدمة في فرنسا

تتمة الصفحة الاولى

القضية كانت اتصالاتنا مع السلطات الجزائرية وثيقة ومستمرة. والعلاقات بين الجزائر وفرنسا طبيعية وهي مثل أي علاقة بين دولة ودولة أخرى».

ونكر ان وزير الخارجية هيرفي دوشاريت كان أثار موضوع الرهبان المخطوفين مع نظيره الجزائري احمد عطاف في رافيلو في ايطاليا خلال الاجتماع المتوسطي قبل عشرة ايام تقريباً. وبحسب معلومات «الحياة» فإن دوشاريت قال لعطاف إن زيارته للجزائر مؤجلة طالما استمرت قضية الرهائن المخطوفين.

واعربت أمس جميع الأوساط الفرنسية الرسمية والدينية والاعلامية عن استنكارها وبهشتها لقتل الرهبان. فدعا رئيس اساقفة فرنسا المونسنيور لوستيجيي المسلمين إلى طرد الحقد من عقولهم وقلوبهم، فيما عبّر المجلس الأعلى لمسلمي فرنسا «عن غضبه وألمه العميق أمام هذه الجريمة البشعة». ودعا دليل بوبكر، عميد جامع باريس، المسيحيين والمسلمين إلى «عدم نسيان رسالة الاخوة في الإسلام لمجابهة هذه الفاجعة».

ويشكل ذبح الرهبان السبعة عقبة كبرى في مسيرة تطبيع العلاقات بين فرنسا والجزائر. إذ دعت فرنسا مجدداً جميع رعاياها إلى مغادرة الجزائر حفاظاً على امنهم باعتبار ان النظام الجزائري لم يحقق نجاحاً في التقدم على طريقة حل المشكلة الأمنية عبر حوار مطلوب وضروري مع كل من ينبذ العنف.

وعلى رغم ان فرنسا ايدت الانتخابات الرئاسية الجزائرية وعملية اجرائها، فإنه يسود بعض الأوساط الرسمية الفرنسية نوع من خيبة الأمل بسبب بطء السلطات الجزائرية في اعتماد الاصلاحات السياسية المطلوبة لتحسين الوضع الأمني والاجتماعي في الجزائر. وعلى رغم أن فرنسا الرسمية تستنكر أيضاً عنف الجماعة الإسلامية المسلحة وتطرفها، فإن سياستها تجاه النظام الجزائري تتسم بالحذر وليس بالتأييد الأعمى. فهناك قضايا مرتبطة بالبلدين ما زالت مجمدة منها مثلاً قضية عودة طيران الخطوط الجزائرية إلى باريس التي لا تزال دون حل على رغم ان رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان كان تدخل وطالب الرئيس شيراك بإرضاء الجزائريين واعطائهم الفرصة لاستخدام مطار اورلي لمدة بضعة أشهر لحفظ ماء الوجه، لكي تعود الطائرات الجزائرية إلى باريس بعدما اوقفت السلطات الجزائرية بقرار منها رحلاتها من العاصمة الفرنسية نتيجة القرار الرسمي لباريس بنقلها إلى مطار رواسي «لأسباب امنية».

وكانت السلطات الجزائرية رفضت القرار ووصفت المقر الذي اعطي للشركة الجزائرية بانه معزول على رغم ان بعض المصادر يقول إنه افضل من مطار اورلي. لكن شيراك فضّل الاخذ برأي السلطات الامنية في فرنسا التي اكدت انه ليس بامكانها أن توفر في هذا المطار الغطاء الامني المطلوب.

## «الانصار»

تتمة الصفحة الاولى

على صحته نظراً الى قربها من «الجماعة».

وكتبت «الأنصار» امس انها ستنشر في عددها الأسبوع المقبل «مجموعة قضايا تهم عملية خطف الفرنسيين وقتلهم، من جملتها: - الرسالة الخاصة من امير الجماعة الاسلامية المسلحة أبي عبدالرحمن أمين الى السلطات الفرنسية بخصوص عملية فداء الرهبان.

- الرسالة التي وجهتها السلطات الفرنسية الى أمير الجماعة الاسلامية المسلحة باللغة الفرنسية وترجمتها بالعربية.

- معلومات مهمة عن رسول الجماعة الاسلامية المسلحة الى السفارة الفرنسية في الجزائر، وما دار بينه وبين قنصل فرنسا.

- تقرير حول الاحداث التي واكبت العملية من لحظة الاختطاف الى عملية القتل، وكشف محاولة الفرنسيين الغدر والخيانة.

- الطرق التي استخدمتها الجماعة الاسلامية المسلحة في اثبات حياة الرهبان في رسالتها الصوتية الى السفارة الفرنسية».

ودانت أمس الجبهة الاسلامية للانقاذ قتل الرهبان. وقال رئيس الهيئة التنفيذية في الخارج الشيخ رابح كبير لـ «الحياة»: «ندين بشدة هذا العمل الاجرامي ونعتبره مخالفاً مخالفة كلية لتعاليم الاسلام السمحاء».

## محافظات جديدة في البلاد

تتمة الصفحة الاولى

اسباب سياسية وكلها اسباب إدارية».

وأكد أن «لا وجود لمشاكل سياسية تواجه الاصلاحات المالية والإدارية» في بلاده بعدما رفع التجمع اليمني للاصلاح الذي يرأسه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر تحفظه عن هذه الاصلاحات. وقال إن هدف حكومته هو جعل سعر الريال اليمني يصل إلى ١٠٠ ريال للدولار.

وهنا نص الحديث:

● ماذا عن الاصلاح الاقتصادي؟

- حقق برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والإداري، الذي بدأنا مرحلته الثانية هذا العام، نجاحاً كبيراً. ويمكن ملاحظة ذلك من تحسن سعر الصرف للريال ازاء العملات. ونحن نتخذ تحسن سعر صرف الريال ازاء العملات الأخرى مؤشراً لنجاح برنامج الاصلاح، كما نهدف إلى أن يصل سعر الدولار إلى حدود مئة ريال للدولار الواحد. وتحسن سعر الصرف هذا يمثل نجاحاً للبرنامج بالاضافة إلى أن البرنامج قد أدى إلى وقف التدهور الاقتصادي.

كما ان نجاح المرحلة الأولى من البرنامج، أدى إلى تجاوب داخلي وخارجي. فكان من نتيجة التجاوب الخارجي اننا حصلنا على ٥٠٠ مليون دولار كدعم للبرنامج من المنظمات الدولية، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ومن الدول المانحة مثل المانيا وهولندا، وذلك في مؤتمر لاهاي الذي عقد لدعم البرنامج.

● على كم سنة؟

- بدأنا تسلم الدفعة الأولى من الدعم المحدد بـ ١٦٠ مليون دولار. وقد تسلمنا نصف هذا المبلغ (ثمانين مليون دولار) من صندوق النقد الدولي لدعم ميزان المدفوعات. وسيقدم البنك الدولي ثمانين مليون دولار لدعم الميزانية، اضافة إلى مبلغ ٢٥ مليون دولار لدعم المشاريع الصغيرة. وهناك معونات من هولندا، كذلك من المانيا، ونجاح المرحلة الثانية سيوصلنا إلى المرحلة الثالثة، هذه المرحلة التي تسمى «الايساف»، وهي مرحلة اصلاح الاختلالات الهيكلية التي ستمهد للحصول على دعم يصل إلى ٧٠٠ مليون دولار من صندوق النقد الدولي على مدى ثلاث سنوات.

● هل تجاوب الاصلاح، الشريك في السلطة؟

- في الحكومة تمت الموافقة على البرنامج، بعد نقاش بين الاخوة اعضاء الائتلاف. وكان مجلس شورى الاصلاح اصدر بياناً تحفظ فيه عن البرنامج، لكن رئيس التجمع اليمني للاصلاح الاخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر اصدر لاحقاً بياناً بتأييد التجمع اليمني للاصلاح للبرنامج.

● هل توجد مشاكل سياسية في شأن الاصلاحات؟

- لا توجد مشاكل سياسية. والحقيقة أن نجاح البرنامج يجعل الكل يدعمه ويسانده. برنامج الاصلاح هو من أجل الاصلاح المالي والاداري ونحن ماضون في العمل في الاتجاهين، والاخ رئيس الجمهورية يدعم البرنامج بقوة ويقود عملية الاصلاح في البلاد، فقد نزل شخصياً إلى الوزارات والمؤسسات لدعم عملية الاصلاح واجتثاث بؤر الفساد.

● ننتقل من الاصلاحات الاقتصادية إلى ما يمكن قوله عن الاصلاحات السياسية. متى تتصورون إقرار اللامركزية في البلاد مثلاً؟

- نحن ماضون في مناقشة قانون الإدارة المحلية والحكومة ملتزمة اصدار هذا القانون قريباً. وبدعم أيضاً من الاخ الرئيس نهدف إلى اعطاء مزيد من الصلاحيات إلى المحافظات. وقد بدأنا فعلاً باعطائها صلاحيات بالنسبة إلى تطبيق الموازنة في العام الماضي. ونحن مستمرون في اعطاء المزيد من الصلاحيات المالية هذا العام، وتم تخفيف المركزية من الوزارات واعطيت بعض صلاحياتها إلى المحافظين. الآن في استطاعة المحافظين مثلاً أن يقوموا بعمل مناقصات للمشاريع في داخل المحافظة نفسها دون الرجوع إلى الوزارات، ونحن الآن نناقش في إطار مشروع قانون الادارة المحلية قضية انتخاب المحافظين ومسؤولي الوحدات الادارية على مستوى المديريات وقد اخذ هذا الموضوع وقتاً في المناقشة. والدستور حسم مسالة اختيار مسؤولي الوحدات الادارية عن طريق الانتخاب وترك اسلوب تحديد ذلك للقانون. ونحن في مناقشاتنا نبحث عن كيفية الوصول إلى صيغة لاختيار مسؤولي الوحدات الادارية بصورة سليمة حتى لا يحدث اي خطأ في حال تطبيق القانون. والنقاش حالياً هو كيف نحدد العلاقة بين السلطة التي ستكون منتخبة (المحافظ ومدير المديرية) والحكومة المركزية.

● التقسيم الإداري... متى؟

- قريباً إن شاء الله.

● قبل الانتخابات أو بعدها؟

- قبل الانتخابات.

● ماذا سيأخذ هذا التقسيم في الاعتبار؟

- التقسيم يهدف في الأساس وأولاً إلى إلغاء ما كان يسمى الأطراف بين الشطرين قبل الوحدة، على سبيل المثال هناك فكرة انشاء محافظة في الضالع من خلال اخذ مديريات من لحج وأخرى من محافظة إب وانشاء محافظة جديدة. كذلك اجراء عملية تداخل بين مديريات من تعز وأخرى من محافظة لحج وبين محافظات شبوة ومأرب والبيضاء. واجراء مثل هذا التداخل بين المديريات هدفه إلغاء التقسيمات الإدارية الشطرية السابقة. وهناك فكرة انشاء محافظات جديدة، مثلاً ناخذ بعض المديريات من محافظة صنعاء وننشئ محافظة جديدة كون محافظة صنعاء كبيرة جغرافياً، وننشئ أيضاً محافظة في زبيد تأخذ جزءاً من محافظة الحديدة وآخر من صنعاء وثالثاً من ذمار وجزءاً رابعاً من تعز، وهناك فكرة أيضاً لإقامة محافظة في وادي حضرموت. هذه لا زالت افكاراً تحت الدراسة.

● أليست هناك أسباب سياسية وراء التقسيم؟

- لا توجد أسباب سياسية، وكلها أسباب إدارية ما عدا إلغاء التقسيمات الإدارية القديمة التي كانت شطرية، بمعنى إنهاء الشطرية. وهذا يمكن اعتباره سياسياً فقط وبقية الأسباب إدارية وبعض الأفكار في هذا التقسيم كانت قديمة قبل الوحدة.

● هل نستطيع القول إن الانتخابات ستجري على أساس تقسيم إداري جديد؟

- الدوائر الانتخابية ربما لن تتغير وستبقى الدوائر الانتخابية نفسها تقريباً.

● ماذا عن تعديلات قانون الانتخابات؟

- اقرت التعديلات في مجلس الوزراء وهي الآن في مجلس النواب. وبخصوص هذا الموضوع فالدستور يتطلب ان تقدم اللجنة العليا للانتخابات كل اربع سنوات اي رأي لها في القانون النافذ استناداً إلى تجربتها السابقة. ولا توجد تعديلات كبيرة، ولكن بعض المواد التي كانت موجودة وثبت انها تعيق العملية الانتخابية يمكن النظر في تعديلها، فمثلاً كان في إمكان اي شخص ان يوقف الانتخابات بمجرد ان يطعن بشرعية انتخاب أي مرشح، فجاء التعديل ان الاصل هو صحة الانتخابات إلى أن يصدر العكس وتبت المحكمة الموضوع.

● هل أنت راض عن الاستقرار في صنعاء؟

- نعم. الاستقرار يعم كل اليمن.

● ولكن كيف يخطف ابن محافظ عدن من صنعاء؟

- هذا ممكن ان يحدث في اي بلد في العالم، والحمد لله افرج عن المخطوف والأجهزة الأمنية تؤدي واجبها في القضاء على أي عمل يخل بالأمن والاستقرار.

● كيف تقيمون مسيرة مفاوضات الحدود مع المملكة العربية السعودية؟

- عمل اللجان واللقاءات مستمرة، وهذا شيء ايجابي.

● هل يمكن الوصول إلى حلول قريبة؟

- نعم بالتأكيد. واعتقد ان النية والرغبة متوافرتان لدى الطرفين للتوصل إلى حل. وقد وصل وفد سعودي إلى صنعاء في إطار إحدى اللجان، وهذا يدل على ان اعمال اللجان المشكلة بموجب منكرة التفاهم مستمرة وقد تاخذ بعض الوقت، وهذا شيء طبيعي كون القضية التي تناقش عمرها ٦٠ عاماً لكن اجتماع هذه اللجان يدل على أن العمل يسير قدماً إلى امام للوصول إلى حل مرض للطرفين.

● ماذا عن قضية حنيش؟

- بشأن الاعتداء الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية، فقد وقع في باريس اتفاق المبادئ الذي توصلت إليه اليمن واريتريا. وكما تعلمون ان اليمن تجاوبت مع كل المساعي التي بذلت من الأشقاء والأصدقاء ومنها الوساطة الفرنسية وجهود الأمين العام للأمم المتحدة باتجاه الحل السلمي للقضية لثقتها الكاملة بحقها وسيادتها على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية وحرصاً منها على سلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر وأمنها.

## قطر: التغيير الوزاري آت

تتمة الصفحة الاولى

قطرياً رفيع المستوى اكد لـ «الحياة» ان هذا التغيير سيتم بعد الانتهاء من اجازات فصل الصيف اي على الاغلب في ايلول (سبتمبر) المقبل. واوضح المرجع «ان التشكيلة الحكومية الجديدة جاهزة ومعدة ولكن ارتؤي تأجيل الاعلان عنها الى ما بعد اجازات الصيف لتبدأ مرحلة جديدة في العمل الحكومي، خصوصاً في المجال الاقتصادي». وعزا المرجع أسباب التغيير، على رغم مرور أقل من عام على تشكيل الحكومة القطرية، الى ان الأمير الشيخ حمد وجد بعد التجربة ان المرحلة المقبلة في العمل السياسي، التي ستركز بشكل أساسي على تحقيق الانفراج الاقتصادي في البلاد، تتطلب تغيير بعض الوجوه الحالية وتبديل مناصب البعض الآخر.

الى هذا الانشغال بالتغيير، لمست «الحياة» ان امير قطر وبعض اركان حكمه منشغلون بقضية اخرى يعتبرونها الأهم، وهي مسالة تحقيق انفراج اقتصادي في البلد الذي عانى ويعاني من عدم توافر سيولة نقدية في خزينة الدولة. ومعروف في الدوحة ان الأمير السابق الشيخ خليفة بن حمد كان يودع عائدات النفط والغاز في الخارج باسمه الشخصي. الأمر الذي جعل خزينة الدولة بلا اي احتياطات نقدية في اعقاب عزل الأمير السابق الذي تقدر الثروة التي يمتلكها بين ٧ و٩ بلايين دولار (كان الأمير السابق الشيخ خليفة بن حمد قال في لقاء مع «الحياة» حينما التقته في شهر آذار/ مارس الماضي: «انهم يروجون الاشاعات عني، وإذا كان صحيحاً ما يقولونه عن امتلاكي لهذا المبلغ فليثبتوا ذلك»).

وخلال الشهور القليلة الماضية لجأت الحكومة القطرية الى الاقتراض من البنوك للصرف على مشاريع تطوير حقول النفط والغاز لتبدأ الانتاج الواسع السنة المقبل. ولكن من أجل ان تغطي الحكومة القطرية مصروفات الدولة تقول معلومات - لم تؤكدها المصادر الرسمية - انها لجأت الى زيادة انتاجها من البترول ليصل حالياً الى حوالي ٤٨٠ الف برميل يومياً. وتضيف المعلومات ان الحكومة قد تلجأ الى مزيد من الزيادة للانتاج ليصل الى ٦٠٠ الف برميل يومياً. وتقول مصادر حكومية «ان من حقنا زيادة انتاجنا في ظل معاناتنا من عدم توافر سيولة نقدية في ظل عدم وجود التزام من العديد من دول اوبك بحصصها المقررة من الانتاج البترولي».

ويعترف اكثر من مسؤول بأن قطر اصبحت الآن على ابواب الخروج من عنق الزجاجة لتحقق بعد ذلك انفراجاً اقتصادياً ينتظره القطريون منذ سنوات. وعبّر المرجع القطري الكبير عن تفاؤله بأن الانفراج الاقتصادي «قد بدأ»، واكد انه سيتم الاعلان خلال الأسابيع القليلة المقبلة وبمناسبة مرور عام على تولي الشيخ حمد بن خليفة مقاليد الحكم يوم ٢٧ حزيران (يونيو) المقبل، عن زيادات على رواتب الموظفين. وأشار المرجع الى ان الحكومة قررت قبل أسابيع قليلة أيضاً اصلاح بيوت العسكريين التي منحتها الدولة لهم، كما ستعمل قريباً على توفير مزيد من فرص العمل والمشاريع للشركات القطرية المختلفة. وأعلن المرجع القطري ان الحكومة القطرية استطاعت بفضل اتصالاتها وعلاقاتها تجميد أرصدة بعض الحسابات المسجلة باسم الأمير السابق شخصياً تمهيداً لاعادتها للحكومة القطرية، ولم يحدد المرجع الدول التي جمدت هذه الحسابات ولا حجم الأموال التي تم تجميدها، لكن علم انها تقدر بحوالى بليوني دولار.

ويرى مراقبون سياسيون في الدوحة ان أمير قطر بدأ يزيد من اهتمامه بتحقيق انفراج اقتصادي بعدما نجح خلال العام الماضي في تجاوز بعض الأزمات التي مرت بها بلاده خصوصاً ما يتعلق منها بعلاقاته مع الدول المجاورة، خصوصاً السعودية.

وتمثلت تلك الأزمات بموقف قطر من تعيين الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان، وبمشاكل الحدود مع السعودية والبحرين، وأخيراً بمشكلة جولة أمير قطر السابق في دول مجلس التعاون وتوابعها. وكل هذه الأزمات التي حصلت خلال الشهور الستة السابقة شغلت أمير قطر والمسؤولين فيها بشكل كان من الممكن ان يزيد سوء الوضع الاقتصادي سوءاً.

لكن سلسلة خطوات جريئة أدت الى حصول انفراج في العلاقات السعودية - القطرية، وبالتالي مع سائر دول مجلس التعاون. وإذا كان الانفراج تأخر في العلاقة مع البحرين فإن هذه العلاقة لم تعد متوترة كما كانت عليه مطلع السنة الحالية. وكشف مرجع قطري مسؤول لـ «الحياة» ان السعودية ستقوم بخطوات عملية لتفعيل وساطتها بين الدوحة والمنامة. واوضح ان الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي «قد يتخذ خطوات شخصية في هذا الصدد». واشار المرجع الى ان القضية الحدودية بين قطر والبحرين «لا تزال كما هي معروضة أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي».

## حكمتيار يلتقي مسعود ورباني

تتمة الصفحة الاولى

ورفيق دربه وخصمه السابق، احمد شاه مسعود استمر ساعتين وتركز على المصالحة بين الجانبين وكيفية دخول حكمتيار الى العاصمة للمشاركة في الحكم.

من جهة اخرى، اكدت مصادر افغانية لـ «الحياة» ان الحزب الاسلامي شارك في معارك الى جانب القوات الرئاسية ضد حركة «طالبان» في شرق العاصمة اخيراً. وقالت المصادر ان شهوداً أكدوا لها انهم شاهدوا قوات تابعة للحزب الاسلامي يقودها المجاهد كشمير خان تشارك في المعارك الى جانب القوات الرئاسية. لكن الحزب لم يعلن بعد رسمياً تحالفه عسكرياً مع الرئاسة في انتظار مشاورات يجريها مع الأطراف الأخرى في المعارضة.

مفوض الهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان ما زال معتقلاً في غزة

# شخصيات فلسطينية واجنبية تطالب باطلاق السراج فوراً

□ لندن، غزة - «الحياة»:

■ اصدر اكثر من مئة من الشخصيات الفلسطينية النشيطة في المجالات السياسية والاكاديمية والثقافية والقانونية بياناً يطالب بالافراج الفوري عن الدكتور اياد السراج المفوض العام للهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان الذي احتجزته السلطة الفلسطينية في ١٨ ايار (مايو) الجاري بسبب تصريحات أدلى بها لصحيفة «نيويورك تايمز» نسبت فيها الصحيفة اليه وصفه السلطة الفلسطينية بـ «الدكتاتورية والفساد والقمع». وما يزال السراج مسجوناً برغم وعد من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باطلاقه مساء أول من أمس الخميس. وعلم امس ان الزيارات منعت عن السراج كما حرم من اجراء اتصالات هاتفية.

ومن بين الشخصيات التي اصدرت البيان الشاعر محمود درويش، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني والدكتور حيدر عبدالشافي وممدوح نوفل وابراهيم ابو لغد وسري نسيبة وابراهيم الدقاق وزهيرة كمال وجابي برامكي وحنا ناصر ونبيل عمرو وهشام شرابي وصلاح التعمري ورجا شحادة وانيس القاسم وخليل الشقاقي وجميل هلال.

وطالب البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة عنه باطلاق السراج و«وضع حد لمثل هذه الاعتقالات الاعتباطية». واعتبر «هذا الاعتقال وتمديده من قبل محكمة أمن الدولة في غزة خرقاً صريحاً لحق التعبير (...) وخطوة تتعارض مع أسس الوحدة الفلسطينية والحقوق الديموقراطية للمواطنين».

وكانت «مؤسسة الحق» وهي اكبر منظمات حقوق الانسان الفلسطينية طالبت الاربعاء الماضي باطلاق السراج فوراً «ومن دون قيد او شرط».

واصدرت منظمة العفو الدولية ايضاً (مقرها لندن) بياناً اعتبرت فيه السراج من «سجناء الضمير» وطالبت اعضاءها في انحاء العالم حض السلطة الفلسطينية على اطلاقه. كذلك اصدرت منظمات حقوق انسان في الولايات المتحدة وفصائل فلسطينية بيانات تدعو الى اطلاق السراج.

وفي غزة (أ ف ب)، ذكرت عائلة السراج انه كان ما يزال مسجوناً امس الجمعة برغم وعد من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باطلاقه. وكان عرفات قال اول من أمس الخميس أمام اعضاء المجلس التشريعي خلال اجتماع للمجلس في غزة «سيتم الافراج عن الدكتور السراج ان شاء الله الليلة». وانتقد عرفات في المناسبة السراج لأنه شبه السلطة الفلسطينية بالاحتلال الاسرائيلي.

وفي رسالة مفتوحة وجهها الى عرفات ونشرته الصحف الفلسطينية امس نفى السراج ان تكون نيّته مهاجمة عرفات او المسؤولين الآخرين شخصياً ونفى ايضاً ان يكون شجب ممارسات السلطة الفلسطينية بعبارات اقسى من تلك التي استخدمها ضد الاحتلال الاسرائيلي. وذكر بحملاته السابقة لادانة التعذيب في السجون الاسرائيلية وبمساعدته لناشطي الانتفاضة.

ووزع عدد من الشخصيات في بريطانيا وخارجها أمس رسالة على بعض الصحف تلفت النظر إلى اعتقال الدكتور السراج وتطالب السلطة الفلسطينية باطلاقه. وحملت الرسالة توقيع كل من الدكتورة حنان عشراوي والشاعر ادونيس والاستاذ في جامعة لندن كمال أبو ديب، والكاتبة البريطانية انتونيا فريزر، والسير ايان غيلمور، وجيرمين غرير، والكاتبة رنا قباني، والمؤلف المسرحي هارولد بنتر والبروفيسور إدوارد سعيد والمؤلف باتريك سيل.

# القاهرة تنفي تسلم متطرفين من السودان

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ نفت مصادر مصرية مطلعة انباء ترددت عن تسليم السودان اخيراً الى مصر ٥٢ من «الافغان المصريين». لكنها اعتبرت ان إقدام الخرطوم على مثل تلك الخطوة «سيعد بادرة طيبة».

واوضحت المصادر ان اعداداً من تنظيمي «الجماعة الاسلامية» وجماعة «الجهاد» ما زالوا موجودين في معسكرات داخل الاراضي السودانية. وذكرت ان قراراً جمهورياً سيصدر في غضون ايام بإحالة اكثر من ٦٠ من اعضاء «الجهاد» بينهم خمسة سودانيين على محكمة عسكرية بعد ان انتهت نيابة امن الدولة العليا من التحقيق معهم في القضية التي عرفت باسم قضية «خان الخليلي» مشيرة الى ان المتهمين اعترفوا بانهم تلقوا تدريبات على استخدام الاسلحة والمتفجرات في السودان وان بعضهم عبر الحدود الجنوبية لمصر بمساعدة اشخاص سودانيين تولوا توصيلهم الى داخل الاراضي المصرية وايواءهم في الصحراء.

واكدت المصادر ان المتهمين ادلوا بمعلومات مهمة عن نشاط المتطرفين في السودان، وذكروا ان عدداً من قادة تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» يحملون جوازات سفر سودانية ويتنقلون بين دول عدة مستخدمين تلك الجوازات.

وعلقت المصادر على نبأ انتقال اسامة بن لادن من السودان الى افغانستان واقامته في منطقة تخضع لسيطرة حركة طالبان قائلة: «بن لادن ظل لفترة طويلة يساند الجماعات الدينية المصرية ويدعمها مادياً اثناء وجوده في السودان، والمطلوب من حكومة الخرطوم ان تتخذ خطوة جدية واغلاق كل المعسكرات التي يقيم فيها متطرفون مصريون وتسليمهم الى القاهرة». ولفتت الى ان المكان الذي انتقل اليه بن لادن «هو نفسه الذي اعلن ان المتهم الرئيسي في محاولة اغتيال الرئيس مبارك مصطفى حمزة كان ظهر فيه عقب خروجه من السودان» واعتبرت ان «مسألة الربط بين الحدثين لا يمكن تجاهلها».

في غضون ذلك تلقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى رسالة من نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك تتضمن رغبة السودان في تحسين علاقته مع مصر وامكان حل كل الخلافات.

وكان المسؤول الروسي توقف في القاهرة اول من امس واعلن تحفظ بلاده عن فرض عقوبات اقتصادية على السودان.

من جهة اخرى نقلت «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية الرسمية امس عن نشرة يصدرها «التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض» بعنوان «المقاومة» ان زعيم الجبهة الاسلامية الدكتور حسن الترابي كان عقد سلسلة اجتماعات مع عدد من قادة الجماعات الدينية المصرية المقيمين خارج مصر في الخرطوم قبل وقوع محاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) من العام الماضي. وذكرت ان من بين من حضروا تلك اللقاءات زعيم جماعة «الجهاد» الدكتور ايمن الظواهري والقيادي البارز في «الجماعة الاسلامية» رفاعي احمد طه والمتهم الرئيسي في محاولة الاغتيال مصطفى حمزة، اضافة الى عدد من قادة الجماعات الدينية في دول عربية من بينهم موسى ابو مرزوق ومحمد نزال (حماس) وعدنان سعد الدين (منظمة الاخوان العالمية).

وقالت النشرة ان الترابي ناقش مع هؤلاء تفاصيل خطة تمكنهم من اغتيال الرئيس مبارك، وتولى حمزة عمليات التدريب بينما وضع الظواهري اللمسات الاخيرة لتنفيذ الخطة وكان يقوم بجولات مكوكية بين الخرطوم واديس ابابا تحت غطاء ديبلوماسي سوداني استغرقت اسبوعاً. وتم تمويل هذه الخطة من خزينة «المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي» الذي كان الترابي أمينه العام آنذاك.

دعا الحكومة إلى التعاون مع «القوى الديموقراطية»

# محيي الدين لـ«الحياة»: لو قفز «الإخوان» إلى السلطة سيقتلوننا

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ اعترف السيد خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع اليساري المعارض في مصر أن اللجنة المركزية للحزب، التي انعقدت يومي ١١ و ١٢ أيار (مايو) الحالي، لم تحسم الخلافات بين اعضائه حول قضايا أهمها: الموقف من الحكومة، والعلاقة مع أحزاب وقوى المعارضة، وخصوصاً جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة، وعملية السلام.

لكنه أكد في حوار أجرته معه «الحياة» أن هذه الخلافات لا ترقى إلى مستوى الانشقاق أو الانقسام، مشيراً إلى أنها «نوع من الخلافات الطبيعية التي لا يسلم منها أي حزب».

وعن تعديل برنامج الحزب قال محيي الدين إن «اللجنة المركزية قررت تشكيل لجنة لصياغة برنامج جديد للحزب تنفيذاً لقرار مؤتمره العام الثالث في العام ١٩٩٢». ورداً على سؤال عما إذا كانت الضغوط التي يمارسها الفريق المعارض في داخل الحزب هي التي دفعت الى قرار إعداد البرنامج الجديد، أجاب محيي الدين بأن «الاوضاع العالمية والعربية والمصرية تغيرت كثيراً عما كانت عليه في العام ١٩٨٠ حين وضعنا برنامجنا الحالي، ولذلك قررت اللجنة المركزية - بالاجماع - إعادة النظر فيه». وإذ يدعو فريق داخل حزب التجمع الى الحوار مع جماعات الإسلام السياسي، خصوصاً «الاخوان» وإيجاد صيغة للتنسيق في مواجهة الحكومة، فإن محيي الدين يصف هذا الفريق بأنه «تيار يمثل الاقلية داخل الحزب وينطلق من أن تلك الجماعات المتأسلمة واقع سياسي ولا بد من أن نتعامل معها. لكن تيار الغالبية يرى عدم اعطاء هذه الجماعات اية فرصة لتثبيت أقدامها». وعن موقفه هو من الحوار مع «الإخوان المسلمين» باعتباره نقطة الخلاف الجوهرية داخل الحزب، قال محيي الدين: إن الحزب - بحكم أوضاعه واتجاهاته - يرفض أفكار جماعات الاسلام السياسي، وأضاف: «لا يمكن ان نصدق أن الإخوان أصبحوا ديموقراطيين، انهم فقط يريدون استغلال المناخ الديموقراطي للقفز على السلطة ثم يقتلوننا واحداً واحداً، ومن لا يدرك ذلك فهو لا يفهم السياسة». وعلى هذا الاساس أعلن انه يرفض - بشدة - السماح بتأسيس حزب سياسي «للإخوان المسلمين» مفسراً ذلك بأنهم «سيكررون جرائم الاحزاب الفاشية والنازية».

وعن الخلافات داخل الحزب في شأن الموقف من الحكومة، أكد محيي الدين أن جميع أعضاء الحزب متفقون على ضرورة التغيير، مشيراً إلى وجود خلافات حول اسلوب التغيير، إذ يرى الفريق المعارض - الذي أعاد وصفه بالأقلية - ان تغيير الحكومة يستلزم ان يتحالف الحزب مع جماعات الإسلام السياسي، وهو ما يرفضه تيار الغالبية. وأضاف: «انني - كمعارض - أقبل الحكومة الحالية حتى لو زورت الانتخابات، ولكنني لا اقبل الجماعات المتأسلمة لأنها ستزور حياتنا كلها».

ورغم ذلك نفى محيي الدين ان يكون حزبه مهادناً للحكومة، مشيراً إلى انه «الحزب الوحيد الذي رفض بيان الحكومة امام البرلمان». وقال: «لقد ايد حزبا الوفد والاحرار بيان الحكومة عند مناقشته في البرلمان الشهر الماضي، فيما عارض حزب التجمع. فمن هو المستأنس إذن؟». لكنه عاد ليفسر تراجع معارضته للحكومة في السنوات الاخيرة بالقول: «ان الظروف والاوضاع تغيرت ولست مستعداً لأن أعارض لمجرد أن يقال إن خالد محيي الدين يعارض الحكومة». وأعرب عن اعتقاده في «فشل الحكومة في مواجهة الإخوان بالأساليب السياسية، لانها تعجز عن تنشيط حزبها الحاكم وترفض تجميع القوى الديموقراطية».

وفيما استنكر إحالة قيادات «الإخوان» الى محاكمات عسكرية، موضحاً «انه إجراء يؤجل المشكلات ولا يحلها» اعتبر الحكومة «القوة القادرة على هزيمة الإخوان سياسياً لو وضعت خطة سياسية واضحة، وعدلت كثيراً من سياساتها الحالية، وجمعتنا حولها كقوى ديموقراطية مناهضة للتيار المتأسلم».

ويتحدى محيي الدين معارضيه داخل الحزب الذين يتهمونه بانتهاج سياسة جديدة تجاه التسوية السلمية تخالف وثائق الحزب الأساسية التي تناهض اسرائيل قائلاً: «مع الأسف هناك من يعارضونني داخل الحزب ويطالبونني بمواقفي القديمة، ولكن هذا خطأ، فالاوضاع والظروف تغيرت، وأتحدى أن يأتي احد المعارضين بوثيقة تثبت اننا في التجمع نرفض السلام. لقد كنا ضد اتفاق كمب ديفيد عندما رأينا انه لا يلبي حقوقنا ومطالبنا، لكننا أيدنا الاتفاق الفلسطيني مع اسرائيل».

وأضاف انه يطالب «بتطبيع العلاقات المصرية مع اسرائيل بعد انسحابها من كل الاراضي العربية وقيام الدولة الفلسطينية»، واعتبر ان مطالبة حزبه بقطع العلاقات مع اسرائيل وإبعاد سفيرها من مصر احتجاجاً على العدوان على لبنان «إجراءات عادية لا توجب عدم الاعتراف بإسرائيل». وأعلن موافقة حزبه على تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، مشيراً إلى أن «من حق السلطة الفلسطينية - بعد ان حازت ثقة ٨٥ في المئة من شعبها - تعديل ما تراه مناسباً لتنشيط حركتها».

# وزير الدفاع التركي: لا حاجة لمناقشة البرلمان اتفاق التعاون العسكري مع اسرائيل

■ أنقرة - رويتر - قال وزير الدفاع التركي اولتان سونغورلو امس انه لا يوجد ما يدعو لمناقشة البرلمان للاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل الذي يثير الغضب في العالم الاسلامي.

وقال سونغورلو في مؤتمر صحافي حول عرض الاتفاق على رئيس البرلمان: «لا يوجد قانوناً ما يدعو لادراج هذا الاتفاق على جدول اعمال المجلس. اذا لم تجد الحكومة ان الاتفاق مناسب، فبإمكانها ان تحل المشكلة من خلال قنوات اخرى». وزاد ان الاتفاق «مقصور على التدريب ولا يحتاج الى المناقشة الا اذا تم توسيعه». وكانت دول عربية واسلاميون في تركيا احتجوا بقوة على الاتفاق وأكد الاسلاميون عزمهم على محاربته. وأدى اتفاق التبادل العسكري بالفعل الى دخول طائرات اسرائيلية مقاتلة «طراز ف-١٦» الى الاناضول. وشاجم نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه الاسلامي شركاء الائتلاف الحاكم في تركيا الاربعاء الماضي لابرامهم اتفاقاً مع «اليهود الذين يقصفون اخواننا المسلمين» في لبنان. ووردت انباء عن ان رئيس الوزراء مسعود يلماظ اعرب ايضاً عن قلقه إزاء الاتفاق الذي وقعه الجيش التركي في شباط (فبراير) الماضي.

ونسبت صحيفة «زمان» الاسلامية الى يلماظ يوم الاربعاء قوله ان ضرر الاتفاق يفوق مزاياه. وقال نواب من حزب «الوطن الام» وهو حزب يلماظ ان رئيس الوزراء كان يعني ان انقرة يجب ان تشرح المعاهدة بصورة افضل للعالم. وفي أحدث علامة على تنامي العلاقات بين الدولتين أرسلت تركيا قائد سلاح البحرية بها الى اسرائيل هذا الاسبوع لاجراء محادثات مع نظيره الاسرائيلي. ولكن سونغورلو قال الجمعة انه لا يوجد نص لاجراء مناورات بحرية مشتركة في ظل الاتفاق.

يزور سلطنة عمان اليوم

# عرفات: مجموعة فلسطينية استباحت دمي بقرار من ايران

■ غزة - أ ف ب - يزور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سلطنة عمان لاجراء محادثات مع السلطان قابوس بن سعيد.

وأعلن مصدر رسمي فلسطيني ان عرفات سيبحث مع السلطان قابوس في الوضع في الشرق الأوسط والعلاقات بين السلطة الفلسطينية وسلطنة عمان.

وكانت اسرائيل فتحت الثلثاء في مسقط أول مكتب تمثيل تجاري لها في دولة خليجية.

من جهة أخرى، أكد عرفات اول من امس ان مجموعة فلسطينية، اوقفتها الشرطة، كانت تريد قتله «بقرار من ايران».

وقال عرفات امام اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ان «جهازاً سرياً (فلسطينياً) القي القبض عليه واعترف بان هدفه هو السلطة الوطنية» الفلسطينية. واضاف ان افراد هذا الجهاز «استباحوا دمي بقرار من ايران».

ولم يحدد الزعيم الفلسطيني عدد افراد هذه المجموعة ولا متى اوقفوا. وقال ان زعيم حركة «ايال» الاسرائيلية المتطرفة «قال انه اجتمع خمس مرات على شاطئ غزة مع تنظيمات هدفها تخريب عملية السلام».

وكانت الشرطة الفلسطينية اوقفت في آذار (مارس) مجموعة فلسطينية مرتبطة بـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وكان عرفات اتهم ايران التي تعارض عملية السلام في الشرق الاوسط بالوقوف وراء سلسلة العمليات الانتحارية التي اوقعت ٦٢ قتيلاً في اسرائيل بين ٢٥ شباط (فبراير) والرابع من آذار (مارس). ورفضت طهران هذه الاتهامات.

ويذكر ان عرفات قدم للمجلس التشريعي اول من امس برنامج حكومته في بيان استغرق القاؤه ثلاث ساعات ونصف ساعة.

في لقاء هو الأول بين الزعيم الشيشاني والرئيس الروسي

# يلتسن يعلن استعداده استقبال ياندربييف الأسبوع المقبل في موسكو

□ موسكو –
من جلال الماشطة:

■ اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسن نيته استقبال الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف في موسكو وعقد لقاء ثان في القوقاز للتوصل الى تسوية سلمية ووقف الحرب الشيشانية. وعلمت «الحياة» ان اللقاء الأول سيعقد أواسط الاسبوع المقبل وتبحث خلاله القضايا العسكرية على ان ترجأ المواضيع السياسية الى وقت لاحق.

وكان رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في غروزني تيم غولدمان أعلن الاتفاق على لقاء ثنائي «في أقرب وقت» وذكر انه حصل على موافقة ياندربييف، وقال ان الحوار سيجري بين «الجانبين المتحاربين» ما يعني استبعاد حكومة دوكو زافغايف الموالية لموسكو التي كانت المقاومة الشيشانية رفضت اشتراكها في المفاوضات.

ومن جانبه قال يلتسن انه وافق على وصول ياندربييف الى موسكو أولاً «ثم اذهب انا الى هناك». واضاف ان «الجليد بدأ ينهار» واعتبر الاتفاق «مهماً للغاية».

ولم يوضح يلتسن اذا كان سيزور الشيشان ويعقد فيها اللقاء الثاني مع ياندربييف الا ان مصادر مطلعة في موسكو ابلغت «الحياة» ان العاصمة الداغستانية لحج قلعة او مدينة فلاديقوقاز عاصمة اوسيتيا الشمالية تعتبران مكاناً محتملاً للقاء الذي لم تستبعد المصادر ان يشارك فيه قادة الجمهوريات الروسية في القوقاز ورؤساء دول ارمينيا واذربيجان وجورجيا ليكونوا ضامنين لاتفاق محتمل.

وكشف وزير شؤون القوميات فياتشيسلاف ميخايلوف ان عشر لقاءات تمهيدية كانت عقدت سراً وقال انها اسفرت عن انجاز المراحل التحضيرية للمباحثات التي ستكون اول لقاء «قمة» بين الرئيس الروسي والزعيم الشيشاني. وزاد ان اتفاقية ٣٠ تموز (يوليو) لعام ١٩٩٥ والتي لم يتمسك بها الجانبان ستكون اساساً للمفاوضات التي قال انها لن تتطرق الى الوضع القانوني لجمهورية الشيشان وتقتصر على وقف النار واليات الاشراف عليه.

وفي تصريح الى وكالة «ايتار تاس» ذكر مولين سالاموف كبير مساعدي ياندربييف ان الجانب الشيشاني «مستعد لحلول وسط معقولة» لوقف الحرب، ولكنه رفض الادلاء باي تفصيلات عن الاتفاقات المحتملة وقال انها لن تعلن إلا بعد ان يتم اللقاء.

وشكك رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو زافغايف في امكان التوصل الى نتائج وقال ان ياندربييف «لا يمثل إلا نفسه». وكان زافغايف رفض بشدة اي حوار بين موسكو والمقاومة معتبراً ان حكومته هي «الشرعية الوحيدة» في الشيشان.

ويشير المراقبون الى ان الكرملين يمكن ان يضحي بحكومة غروزني لتحقيق اي اتفاق يمكن ان يضمن ليلتسن دعم الروس في الانتخابات الرئاسية، ويتوقعون ان يرجأ الاعلان عن الاتفاق المحتمل الى مطلع الشهر المقبل لتحقيق اكبر المكاسب عشية الانتخابات التي تجري في ١٦ حزيران (يونيو).

وذكر الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف وهو اقوى منافس ليلتسن انه يؤيد الحل السلمي لكنه يشك في احتمال التوصل الى اتفاق «لأن من بدأ الحرب عاجز عن انهائها». واعرب حليفه نيكولاي ريجكوف وهو رئيس الوزراء السوفياتي السابق عن استيائه لأن الرئيس الحالي يستغل الأزمة لاغراض الدعاية الانتخابية.

وعلى رغم الاعلان عن اللقاء لم تخف ضراوة المعارك في بلدة باموت الجبلية التي كانت القيادة الفيديرالية أعلنت مساء أول من أمس انها تمكنت من دخولها، ولكن ناطقاً باسم وزارة الدفاع ذكر امس الجمعة ان الطيران والمدفعية والدبابات واصلت قصف هذه البلدة الجبلية «لإنهاء المقاومة الضارية».

يلماظ وميجور يزوران البوسنة وتفجير منازل للمسلمين في مناطق الصرب

# واشنطن: كاراجيتش لم يعد في السلطة وإصرار على محاكمته

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ بدأ رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ أمس زيارة رسمية لسارايفو تدوم يومين، ذكرت الأنباء انها تهدف إلى المساهمة في إعادة إعمار البوسنة إضافة إلى المساعدة في تدريب وتسليح الجيش البوسني.

في الوقت ذاته، اجرى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور امس محادثات في سارايفو وتفقد القوات البريطانية شمال غربي البوسنة.

في غضون ذلك، قدم المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت تقريراً إلى اللجنة الاستشارية الخاصة بالبوسنة التي اجتمعت في باريس حول الأوضاع الراهنة في البوسنة – الهرسك ومساعي إبعاد زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش عن الساحة السياسية.

وقال ناطق باسم قوات الشرطة التابعة للأمم المتحدة ان خمسة منازل نسفت فجر أول من أمس الخميس في قرية تقطنها غالبية مسلمة في الأراضي التي يسيطر عليها الصرب في شمال البوسنة. وقال اليكس ايفانكو إن شرطة الصرب نفت معرفتها بالانفجار الذي وقع في دوجي ديو واتهمت المسلمين بتفجير منازلهم.

وقال الناطق إن السكان المسلمين «كانوا في غاية الغضب» ورفضوا السماح للشرطة الصربية بالتحقيق أو القيام بدوريات مشتركة في القرية.

وقال يافانوك إن الشرطة التابعة للأمم المتحدة «تعتقد أن هذا العمل قام به محترفون وأن وضع المتفجرات استغرق ٣٠ دقيقة على الأقل من منفذي التفجير».

وقرية دوجي ديو هي أحد المستوطنات الإسلامية القليلة المتبقية في الجمهورية الصربية التي تشكل ٤٩ في المئة من مساحة البوسنة.

وفي وقت تتضارب المعلومات حول مصير رادوفان كاراجيتش، أفادت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المستقلة أمس ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش اكد للمبعوث الاميركي الخاص جون كورنبلوم ان كاراجيتش تخلى عن منصبه في زعامة صرب البوسنة».

كما نشرت صحيفة «بوليتيكا» الصربية شبه الرسمية تصريحاً لرئيس الحزب الاشتراكي لصرب البوسنة دراغوتين ايليتش الذي هو على ارتباط وثيق بميلوشيفيتش، ورد فيه ان كاراجيتش من الناحية الواقعية لم يبق له اي نفوذ سياسي وانه اصبح ميتاً بالنسبة إلى ساحة البوسنة – الهرسك».

واللافت للانتباه ان وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة تجنبت خلال اليومين الأخيرين اي إشارات إلى كاراجيتش وركزت على نائبته بيليانا بلافيتش بصورة تظهر أن الأخيرة تتولى حالياً مقاليد السلطة.

ونشرت «سرنا» تصريحاً لبلافيتش ذكرت فيه امس انها اتفقت مع ميلوشيفيتش على الالتزام الكامل بتنفيذ اتفاق دايتون وبناء على ذلك تم اختيار سلوبودان كوفاتش ممثلاً للجمهورية الصربية في اللجنة التحضيرية للانتخابات (الرئاسية والبرلمانية المقرر اجراؤها في البوسنة – الهرسك» بعدما «توفرت كل الشروط الضرورية لاجرائها من دون عوائق».

وكان الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز صرح بان «الولايات المتحدة تعتقد ان الحكومة البوسنية اقتنعت بالتخلي عن تهديدها بمقاطعة الانتخابات، إذ أن هناك دلائل قوية على أن الرئيس علي عزت بيغوفيتش تفهم الموقف الاميركي من الانتخابات بعد اجتماعه مع المنسق الاميركي الخاص إلى البوسنة جون منزيس بان رادوفان كاراجيتش بالنسبة للولايات المتحدة «لم يعد في السلطة».

وكانت الحكومة البوسنية تشترط لاجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في البوسنة – الهرسك في أيلول (سبتمبر) المقبل «عزل رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش من منصبيهما وتسليمهما إلى محكمة لاهاي اضافة إلى تمكين اللاجئين والمهاجرين من العودة إلى ديارهم السابقة والتصويت فيها».

وذكرت اذاعة سارايفو امس ان «المسؤولين الاميركيين رفضوا اقتراح الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بان يتخلى مجرم الحرب رادوفان كاراجيتش عن منصبه فقط وان ينسحب من الحياة العامة، إذ ان المسؤول الاميركي جون كورنبلوم أبلغ ميلوشيفيتش أن هذا العرض ليس كافياً لأن الولايات المتحدة تريد رحيل كاراجيتش عن السلطة اضافة إلى محاكمته على جرائم الحرب».

وذكرت الاذاعة أن الوفد الرسمي التركي الذي يرأسه رئيس الحكومة مسعود يلماظ «اجتمع مع رئيس الحكومة البوسنية حسن مرادوفيتش ورئيس وزراء الاتحاد الفيديرالي عزالدين كابيتانوفيتش ووزير الخارجية يادرانكو برليتش وسيجتمع في وقت لاحق مع الرئيس علي عزت بيغوفيتش».

من جهة أخرى، زار رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور امس مقر قيادة القوات البريطانية في مدينة بانيالوكا في شمال غربي البوسنة والتقى الرئيس البوسني علي عزب بيغوفيتش. وذكرت اذاعة سارايفو آن ميجور بحث مع القيادة البوسنية في التحضيرات للانتخابات المزمع اجراؤها في أيلول المقبل كما هو مخطط في اتفاق دايتون.

## مؤشرات الى عودة التوتر للعلاقات الصينية – الاميركية

■ بكين – رويتر – هاجمت صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الصيني الولايات المتحدة امس الجمعة لالقائها النفايات على شواطئها وسط تقارير عن وصول اسلحة مهربة الى الموانئ الاميركية.

وتزامن تعليق «الشعب» على ما وصفته بانه غزو القمامة الاجنبية مع اعلان الولايات المتحدة ان اكبر شركتي ذخيرة تديرهما الدولة في الصين شحنتا اسلحة الى الولايات المتحدة قيمتها اربعة ملايين دولار.

وحثت الصحيفة على تضامن الدول النامية ضد ما وصفته بانه غزو القمامة الاميركية «المثير للاشمئزاز» ونشرت مقالة افتتاحية اشادت فيها بالعلاقات الصينية – الافريقية مع عودة الرئيس الصيني جيانغ زيمين من جولة في ست دول افريقية تهدف الى تذكير الغرب بان للصين اصدقاء آخرين.

في واشنطن نشرت صحيفة «لوس انجلوس تايمز» في مقالة نشرت امس الجمعة ان على الكونغرس المطالبة برد سياسي على تهريب الصين الفي بندقية الى الولايات المتحدة.

واضافت الصحيفة «لا يبدو الامر كأنه مغامرة قامت بها اطراف بصورة مستقلة».

وتابعت الصحيفة ان الاجراء الذي قد تتخذه الولايات المتحدة ربما ينصب على وضع الدول الأولى بالرعاية الذي سيراجع الشهر المقبل في «البنادق التي صدرتها شركتان في بكين تديرهما الدولة».

## ليبيريا: قصف معسكر باركلي واستئناف المعارك بين الفصائل المتنازعة

■ مونروفيا – أ ف ب – ذكر شهود عيان ان معسكر باركلي تعرض للقصف فجر امس الجمعة في حين تواصلت المواجهات بين مختلف الفصائل المتنازعة في احياء اخرى من العاصمة الليبيرية مونروفيا.

وبدأ قصف معسكر «باركلي ترينغ سنتر» الذي كان احدى ثكنات الجيش النظامي قبل ان يلجأ اليه القسم الاكبر من مقاتلي الكران، حوالى الساعة الرابعة بالتوقيتين المحلي والعالمي وكان مستمراً بعد خمس ساعات.

ويخضع هؤلاء المقاتلون وكثر من المدنيين للحصار منذ اكثر من شهر ونصف الشهر من قوات تشارلز تايلور والحج كروماه المتحالفة. ويشغل تايلور وكروماه عضوية مجلس الدولة الذي شكل بموجب اتفاق سلام وقع في ابوجا في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٥.

وقالت سيدة داخل المخيم تم الاتصال بها هاتفياً ان المعارك تواصلت ايضاً في حي جلاه قرب الثكنة الذي كان يفترض ان تنطلق منه «تظاهرة سلام» صباح امس.

وسمعت رشقات متفرقة في حي مامبا بوينت السكني والديبلوماسي.

وأعلنت قوة السلام لغرب افريقيا في ليبيريا امس انها تنوي توسيع محيط انتشارها اعتباراً من غد الأحد.

وقال رئيس اركان القوة الجنرال غابرييل انياتكيلي «سنوسع وجودنا الى احياء اخرى لكي يشعر المدنيون بالامان». والاحياء التي ترغب القوة في الانتشار فيها هي مامبا بوينت وسينكور وكونغو تاون ورد لايت.

وقال شهود ان سكان هذه المناطق يتعرضون لمضايقات مستمرة من عناصر ميليشيا الجبهة الوطنية القومية في ليبيريا بزعامة تايلور.

واستؤنفت المعارك منذ السادس من نيسان (ابريل) في مونروفيا لكن لا يلوح في الافق اي مشروع حل دائم.

## استئناف المحادثات بين الجيش الفرنسي و«المتمردين» من جيش افريقيا الوسطى

■ بانغي – أ ف ب – اعلن احد مستشاري رئيس افريقيا الوسطى انج-فيليكس باتاسيه ان المفاوضات بين ضابط كبير في الجيش الفرنسي وممثلين عن المتمردين استؤنفت صباح أمس الجمعة في الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي في ثكنة فرنسية قريبة من العاصمة. وقال المستشار رولان دانا لعدد من الصحافيين الفرنسيين ان حكومة افريقيا الوسطى لا تشارك في المحادثات بين الجنرال الفرنسي برنار توريت والناطق باسم المتمردين «السرجنت» سوكي.

واضاف المستشار الذي كان يتوجه الى الصحافيين في مقر الرئيس باتاسيه «الذي يقوم بحراسته جنود من القوات الموالية وجنود فرنسيون» «ان المتمردين اصبحوا منذ الاربعاء الماضي انقلابيين لانهم طالبوا باستقالة فورية للرئيس باتاسيه».

من جهة اخرى أعلن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس الجمعة انه يأسف «لجو الفوضى» الذي يسود جمهورية افريقيا الوسطى بعد تمرد الجيش واعرب عن أمله في استعادة الهدوء في العاصمة بانغي.

وقال ميون في مقابلة مع اذاعة «ار ام سي» الفرنسية «انني قلق بسبب جو الفوضى الذي يهيمن على هذا الموقف المأسوي» في المستعمرة الفرنسية السابقة حيث بدأت القوات الفرنسية في التحرك هناك ضد قوات التمرد.

وسحقت القوات الفرنسية التي تدعمها الطائرات الهليكوبتر أول من أمس الخميس الجنود المتمردين في جمهورية افريقيا الوسطى، ما سمح للحكومة اعلان سيطرتها على العاصمة بعدما سيطر عليها المتمردون اسبوعاً. وأمرت باريس قواتها بالتحرك لاعادة النظام وحماية الرعايا الاجانب وفي نهاية الأمر للمساعدة في تعزيز الرئيس المنتخب انجي فيلكس باتاسي الذي يواجه ثاني تمرد من الجيش.

## الـ«سي. آي. إي» ترفض التعليق على سعي الكونغرس الى منعها من استخدام الصحافيين للتجسس

■ واشنطن – أ ف ب – رفضت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي.آي.إي) أول من امس الخميس التعليق على تصويت في الكونغرس يهدف الى منع الوكالة من استخدام الصحافيين الاميركيين في اعمال تجسس، ويستثني الصحافيين الاجانب الذين ستستمر الوكالة بتجنيدهم.

وكان مجلس النواب اقرّ الأربعاء الماضي تعديلاً في هذا الخصوص في اطار تصويته على موازنة الوكالة للعام ١٩٩٧. واكتفى متحدث باسم «سي.آي.إي» بالقول ان مجلس الشيوخ لم يعلن رايه في هذه المسألة بعد.

لكن تعديلاً آخر اقره مجلس النواب نص على ان الخروج عن هذه القاعدة يمكن ان يحصل في حالات استثنائية اذا سمح رئيس الولايات المتحدة شخصياً بذلك واذا تم اطلاع لجنتي الاستخبارات في الكونغرس.

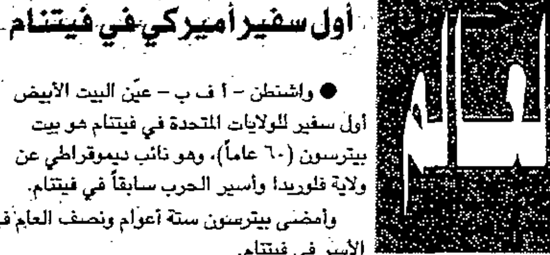
وكان مدير الوكالة جون دويتش اكد في شباط (فبراير) ان الـ«سي.آي.إي» ربما استخدمت بعض الصحافيين الاميركيين في مناسبات «نادرة جداً جداً» وذلك على رغم تعليمات صدرت في ١٩٧٧ تحظر ذلك.

واشار دويتش في كلمة امام مجلس الشيوخ الى حالتين يمكن للوكالة فيهما اللجوء الى استخدام صحافيين اميركيين في عمليات تجسس: احتجاز اميركيين كرهائن او «صلة استثنائية لأحد الصحافيين بدولة أو مجموعة» يمكنها استخدام اسلحة دمار شامل ضد الولايات المتحدة.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول في الوكالة لم تكشف اسمه ان الـ«سي.آي.إي» استخدمت صحافيين في وسائل اعلام اميركية لتغطية عملياتها التجسسية.

ويحظر قانون العام ١٩٧٧ على وكالة الاستخبارات المركزية استخدام الصحافيين أو الرهبان أو المتطوعين في المنظمات السلمية في نشاطاتها. لكن الحظر لا يشمل الصحافيين الاجانب الذين قالت مصادر اخرى للصحيفة نفسها ان الوكالة مستمرة في تجنيدهم.

وصادق مجلس النواب بغالبية كبيرة على ميزانية الوكالة للعام المقبل التي تقدر بنحو ٢٩ مليار دولار لكن حجمها الحقيقي سيبقى سراً.



العالم

## أول سفير أميركي في فيتنام

● واشنطن – أ ف ب – عيّن البيت الأبيض أول سفير للولايات المتحدة في فيتنام هو بيت بيترسون (٦٠ عاماً)، وهو نائب ديموقراطي عن ولاية فلوريدا وأسير الحرب سابقاً في فيتنام.

وأمضى بيترسون ستة أعوام ونصف العام في الأسر في فيتنام.

وكان منتظراً أن يصدر البيت الأبيض أمس الجمعة بياناً رسمياً في شأن قرار التعيين الذي أعلنه مكتب بيترسون الخميس. وينبغي أن تصادق عليه لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي ليصبح سارياً.

ويأتي تعيين بيترسون بعد حوالى سنة على تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وعدوتها السابقة فيتنام. وانتقد قرار التطبيع عدد كبير من الجمهوريين الذين يشكلون الغالبية في الكونغرس.

## بنغلادش: الدبابات تغادر داكا مع عودة الهدوء

● داكا – رويتر – قال شهود عيان إن الدبابات التي نشرت في وقت سابق هذا الاسبوع لحماية قصر الرئاسة ومواقع مهمة أخرى غادرت داكا أمس الجمعة.

وكانت الدبابات انتشرت الاثنين لاحباط هجمات محتملة من قوات متمردة موالية لرئيس أركان الجيش بعدما عزله الرئيس عبدالرحمن بيسواس.

وقال شرطي مرور إنه شاهد سبع دبابات أو ثماني تغادر قصر الرئاسة في وقت مبكر أمس.

ونشرت الصحف ان القوات التي تحرس محطات الاذاعة والتلفزيون الحكوميين انسحبت الليلة الماضية.

وذكرت وكالة أنباء بنغلادش الرسمية أن سرب الدبابات الذي نشر لتجنب أي تهديد من أنصار رئيس الاركان المعزول الجنرال أبو صالح محمد نسيم عادت إلى معسكرها خارج المدينة.

## برنامج الغذاء العالمي: كوريا الشمالية على «شفير المجاعة»

● نيويورك (الأمم المتحدة) – أ ف ب – أعلن مسؤول في «برنامج الغذاء العالمي» أول من أمس الخميس في نيويورك أن كوريا الشمالية وصلت إلى «شفير المجاعة» وأن تفاقم النقص في المواد الغذائية يعرض الحكومة الكورية الشمالية لـ «ضغوط قوية».

ولدى عودته من جولة استغرقت أسبوعين على عدد من المناطق الريفية في كوريا الشمالية، من بينها المناطق المتضررة من الفيضانات الخطيرة التي اجتاحت البلاد في آب (اغسطس) ١٩٩٥، قال مدير «برنامج الغذاء العالمي» في أميركا الشمالية دوغلاس كاسون كوتس انه التقى عائلات تعاني من نقص «حاد جداً» في المواد الغذائية.

وأكد في مؤتمر صحافي أنه لاحظ «دلائل كثيرة على الوصول إلى حافة المجاعة لم تكن نعرفها في السابق» بسبب عزلة كوريا الشمالية.

وللمرة الأولى تمت الاستعانة بالمزارع الجماعية، التي تدنت مخزوناتها أصلاً بسبب الفيضانات، لتزويد مراكز عامة لاستقبال الأطفال بالمواد الغذائية.

وأوضح كوتس أن الأطفال لا يتأثرون عادة بنتائج النقص في المواد الغذائية بسبب الاهتمام الكبير الذي يخصهم به المجتمع الكوري الشمالي، على رغم ان متوسط عدد أفراد العائلات يراوح بين ستة وثمانية أشخاص. وأضاف: «لكن في الوقت الحاضر يبدو ان هناك مشكلة غذائية على هذا المستوى أيضاً. الأمر الذي يبدو لنا خطيراً جداً».

وخفضت السلطات الحصص الغذائية إلى ٢٥٠ غراماً للشخص الواحد في اليوم الواحد ما يعني خفض الحصة إلى النصف قياساً إلى العام ١٩٩٥.

AL HAYAT SATURDAY 25, MAY, 1996 ISSUE NO 12143
السبت ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٨ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٤٣

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

| | | |
|---|---|---|
| الدولار * في سوق لندن | | |
| المارك الالماني | ١,٥٤٣٢ | |
| الين الياباني | ١٠٧,٨٠ | |
| الجنيه الاسترليني | ١,٥١٠٨ | |

(* ١٧,١١ توقيت لندن الصيفي)

**النفط في سوق لندن**
١٩,٠٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تموز (يوليو) ٩٦

**الذهب في سوق لندن**
اقفال الجمعة
٣٩٠,٦٠ $
السعر السابق
٣٩١,٣٠

بقيمة ٥٠ مليون دولار لتمويل البناء واعادة التأهيل

# توقيع عقد قرض بين "كازينو لبنان" و١٠ مصارف محلية وشركة مالية

□ بيروت - «الحياة»:

■ وقعت شركة «كازينو لبنان» وعشر مصارف لبنانية وشركة مالية امس عقد قرض بقيمة ٥٠ مليون دولار لتمويل بناء واعادة تاهيل منشات الكازينو في المعاملتين شمال بيروت.

واعلن رئيس مجلس ادارة شركة كازينو لبنان حبيب لطيف ان الكازينو سيفتتح آخر الصيف المقبل (١٩٩٦) وقال «تم انجاز ٧٠ في المئة من اشغال البناء واعادة التاهيل».

تمّ التوقيع على العقد خلال مؤتمر صحافي عقد في فندق «بريستول» حضره رئيس مجلس ادارة شركة «انترا للاستثمار» محفوظ سكيني وحبيب لطيف ورئيس مجلس ادارة «البنك اللبناني - الفرنسي» ومديره العام فريد روفايل ورئيس مجلس ادارة «الشركة العامة اللبنانية - الاوروبية» (سوسييتيه جنرال) موريس صحناوي، وممثل «بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار» جورج خوري، ورئيس مجلس ادارة «بنك بيبلوس» (رئيس جمعية مصارف لبنان) فرنسوا باسيل، ورئيس مجلس ادارة «بنك عودة» ريمون عودة، والمدير العام لـ «بنك لبنان والمهجر» حبيب رحال، ورئيس مجلس ادارة «البنك اللبناني للتجارة» جان ابو جودة، ورئيس مجلس ادارة «بيمو - البنك الاوروبي للشرق الاوسط» هنري عبجي، وممثل عن بنك بيروت الرياض، رئيس مجلس ادارة «بنك سرادار» ماريو سرادار، ورئيس مجلس ادارة شركة «فيدوس» المالية نبيل عون.

وقال روفايل «رتب القرض واعده «البنك اللبناني الفرنسي» وشاركته في التمويل المصارف الآتية: «الشركة العامة اللبنانية - الاوروبية» و قامت بدور مشارك في الاعداد: بنك الاعتماد اللبناني للاستثمار، بنك بيبلوس، بنك عودة وبنك لبنان والمهجر، والبنك اللبناني للتجارة، بيمو - البنك الاوروبي للشرق الاوسط بنك بيروت الرياض، بنك سرادار وشركة فيدوس المالية».

ولفت الى انه «لا يخفى ان ترتيب هذا القرض لم يكن سهلاً، وذلك بسبب الوضع الحالي لشركة الكازينو خصوصاً لجهة الاعباء التي رتبها على هذه الشركة قانون الامتياز. واوجب هذا الامتياز على شركة الكازينو التنازل الى الدولة عن ملكية جميع الاراضي والمنشات القائمة التي ستقوم عليها بنسبة ١/٣٠ سنوياً، اي ان هذه الاملاك ستصبح بكاملها ملكا للدولة خلال ثلاثين سنة. ويعني ذلك انه لا يمكن لهذه الموجودات ان تشكل ضمانة من دون شائبة، مما اقتضى اللجوء الى ترتيبات مختلفة لتامين ضمانات مرضية للقرض. وفرض قانون الامتياز على شركة الكازينو التزامات ومتاخرات متراكمة من اجور وخلافه ذات قيمة لا يستهان بها تجاه العاملين في الشركة».

واعتبر «ان التعاون البناء مع ادارة الكازينو والدعم الذي حصلنا عليه من شركة «انترا» المساهم الرئيسي، بالاضافة الى تعاون ودعم شركة «ابيلا للتنمية السياحية» التي فازت بعقد الادارة الفنية للكازينو، ساعدنا وسهل عملية ترتيب هذا القرض في شكل مرض لجميع الافرقاء، حيث سجل نجاحاً وطلباً مميزاً مما اضطرنا الى خفض المبالغ التي طلبتها المصارف المشاركة في اثناء عملية توزيع القرض على المشاركين».

واشار روفايل الى انه «تم ترتيب هذا القرض على مرحلتين.

١ - تمنح المصارف المشاركة قرضاً موقتاً بقيمة خمسين مليون دولار اميركي يسدد بتاريخ ١٩٩٦/٧/٣١.

٢ - يتم تسديد القرض بموجب اصدار سندات دين بقيمة ٣٥ مليون دولار اميركي، وتكون هذه السندات من فئة «ا»، وتكتتب بها المصارف المشاركة. ويكتمل هذا التسديد باصدار سندات مساندة بقيمة خمسة ملايين دولار اميركي وتكون من فئة «ب»، وبقرض مساند بقيمة عشرة ملايين دولار اميركي يقوم الشركاء في شركة «ابيلا للتنمية السياحية» بتامين قيمتها.

ويتم تسديد سندات الدين من فئة «ا» على دفعات نصف سنوية اولها في اول شباط (فبراير) ١٩٩٨ واخرها في اول آب (اغسطس) من السنة ٢٠٠٠. وتسدد السندات المساندة من فئة «ب» والقرض المساند معاً بعد هذا التاريخ الاخير وينتهي التسديد في شهر آب سنة ٢٠٠٢».

واعلن روفايل ان القرض يمنح بكامله بالدولار الاميركي وتطبق عليه فوائد متحركة بنسبة اربع نقاط ونصف نقطة فوق فائدة «ليبور» ما يوفر لشركة الكازينو تمويلاً مميزاً. واعد هذا الاتفاق موضوع هذا التمويل على اسس ونماذج الاتفاقات المشتركة المعمول بها في سوق الاورو - دولار. ويتكون الاتفاق من العقد الاساسي مضافاً اليه ١٣ ملحقاً تتعلق باصدارات سندات الدين وبمنح القرض المساند وبالضمانات وبموجبات اخرى تقع على عاتق الشركة المقترضة. وخلص الى «ان انجاز ترتيب هذا التمويل في هذا الوقت بالذات وفي ظل الظروف الاخيرة المؤلمة التي مرت فيها البلاد هو محطة لافتة في سياق تطور اسواق راس المال في لبنان، وهو تعبير عن صوت عال نرفعه لتاكيد ثقتنا في قوة اقتصادنا الوطني وفي ديناميكية قطاعنا المصرفي».

وشكر مصرف لبنان للسياسة التي اعتمدها اخيراً في تشجيع القطاع المصرفي على الدخول في عمليات التسليف المتوسطة والطويلة الاجل، وستساعد هذه العملية في تطوير السوق المالية الثانوية حيث ان هذه السندات ستكون مؤهلة للتسويق فيه.

وقال لطيف هدف كلمتي اليوم تصحيح خطاين شائعين لا بد انهما في ذهن الراي العام، او بعضه على الاقل، كازينو لبنان شركة خاصة تخضع لقانون التجارة، وليست كما الخطأ الشائع مؤسسة عامة او شبه عامة بل هي شركة مساهمة صاحبة امتياز منحته الدولة بموجب قانونين، وبالتالي كازينو لبنان ليس ملكاً للدولة بل هو ملك مساهمين ابرزهم شركة انترا للاستثمار، وتملك ٥١ في المئة ومجموعة البير ابيلا، المالكة لـ٢٥ في المئة.

واضاف «اتكالاً على هذا التصحيح يكون تمويل شركة كازينو لبنان الذي تبلغ قيمته الاساسية ٥٠ مليون دولار تامن من المصارف، وتعتبر ديناً تمويلياً من القطاع الخاص الى القطاع الخاص»، واشار الى ان هذه الاموال لا تكفلها الدولة كما انها ليست عن طريق الدولة، بل هو تمويل مصرفي بمثابة دين تلتزم شركة كازينو لبنان سداده. وتعهد المساهمان الاكبران السابق ذكرهما بزيادة راس مال الشركة عند الضرورة بنحو عشرين مليون دولار. ان شركة كازينو لبنان صاحبة الامتياز بموجب القانون تؤمن للدولة ارباحاً او مردوداً من دون ان تلزمها بكفالة او باحتمال الخسارة.

واعتبر لطيف ان الخطا الشائع الثاني هو المزج الحاصل في بعض من الراي العام بين الادارة الحرة التي كان معمولاً بها اثناء الحرب وبين الادارة التقنية المنصوص عليها في صك الامتياز. والواقع ان شركة كازينو لبنان عملاً بعقد الامتياز الموقع مع الحكومة اجرت استدراج عروض بين شركات عالمية مؤهلة بهدف ان تقدم خبرتها التقنية وتؤمن الاشراف على متابعة التنفيذ وكذلك ان تزود شركة كازينو لبنان امكان الاستدانة لتحقيق مشروعها. وفازت شركة «البير ابيلا ش.م.ل.» وشركة «لندن كلوب انترناشيونال» مجتمعتين ضمن شركة واحدة تقوم بتقديم هذه الخبرة التقنية ومتابعة التنفيذ علماً ان العمل يجري لمصلحة شركة كازينو لبنان ولحسابها.

والشركتان المذكورتان هما اللتان امّنتا ضمانة اضافية لتسليف مبلغ الـ٥٠ مليون دولار عن طريق ايداع لدى المصارف التي امّنت التمويل مبلغ ١٥ مليون دولار بمثابة تامين. وهكذا يكون ضامن الدين هو القطاع الخاص وحده.

وختم معلناً «وعدنا قريب مع افتتاح كازينو لبنان في آخر الصيف المقبل».

وعند افتتاح نشاط الكازينو في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦، يبدأ نشاطه بافتتاح ٦ مطاعم و٤ صالات وناد ليلي وموقف سيارات.

وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني لـ"الحياة":

# اسرائيل استهدفت تدمير الانجازات التي حققها لبنان في الأعوام الماضية

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اكد وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر ان لبنان قطع شوطاً مهماً في مفاوضات الشراكة مع الاتحاد الاوروبي، ويقف في مقدمة الدول العربية التي تجري مفاوضات في هذا الشأن مع الاتحاد بعد الدول التي توصلت الى اتفاق فعلي.

واعلن الوزير جابر في حديث الى «الحياة» في ابو ظبي ان لبنان يعد ملف الانضمام الى منظمة التجارة الدولية بعد ان اتخذ مجلس الوزراء اللبناني قراراً في هذا الشأن. واكد ان انضمام لبنان الى المنظمة الدولية يتفق مع طبيعته باعتباره دولة تجارة حرة، وسيوفر لها ذلك حماية على غرار الدول الصغيرة الاخرى التي تتعرض سلعها وبضائعها الى ضغوط من الدول الكبرى. واضاف ان للبنان تاريخ طويل في الاقتصاد الحر، وهو يدعو المؤسسات الدولية للعمل في لبنان، ويعد نفسه ليكون مركزاً تجارياً مهماً في المنطقة. واكد ان الانضمام الى منظمة التجارة الدولية سيعطي لبنان الدعم في هذا التوجه. واعلن ان الحكومة تعد مذكرة بالتعويضات عن الخسائر التي لحقت بلبنان جراء الاعتداء الاسرائيلي الأخير وستنهي وزارة العدل منها قريباً لرفعها الى الجهات الدولية المعنية.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني «ان هدف اسرائيل المعلن من اعتداءاتها الأخير على لبنان هو ضرب لبنان كمركز اقتصادي وتجاري ومالي مهم على مستوى المنطقة، وتدمير الانجازات التي حققها خلال الاعوام الماضية التي تؤهله ليأخذ مكانته على مستوى المنطقة مستقبلاً».

واوضح ان توجهات لبنان لاعادة البناء والاعمار وأخذ دور اقتصادي اقليمي يشكل عقبة كبيرة في وجه اسرائيل التي دخلت تجربة جديدة للانفتاح الاقتصادي على العالم العربي، ويهمها ان تكون مهيأة قبل غيرها للاستفادة من الفرصة المتاحة لها خصوصاً ان الاقتصاد الاسرائيلي حجمه أكبر بأضعاف عدة من الاقتصاد اللبناني.

وقال «يجري حالياً حصر الخسائر التي لحقت بلبنان جراء العدوان الاسرائيلي الأخير لاعداد تقرير دقيق وتقديمه الى المراجع الدولية». واشار الى ان الخسائر تأخذ اربعة اشكال تشمل الخسائر المباشرة للافراد والمؤسسات والمدخول الفاقد للمؤسسات والافراد وتدمير البنية التحتية من محطات الكهرباء والماء والاتصالات والجسور والعبارات اضافة الى الخسائر المعنوية التي تهدف الى هز الثقة العالمية بلبنان. وأكد ان اسرائيل لم تنجح في تحقيق أهدافها خصوصاً في زعزعة الثقة بلبنان. وقال «ان الحكومة اعادت بعد انتهاء العدوان طرح سندات خزينة بقيمة ١٠٠ مليون دولار ونفذت هذه الهزات في غضون ١٢ دقيقة فقط دليلاً على ثقة العالم بالاقتصاد اللبناني، كما تم توفير قرض بقيمة ٦٥ مليون دولار لاعادة بناء فندق فينسيا في وقت تعمل مصارف استثمارية عالمية لفتح فروع لها في لبنان».

وذكر انه تم حالياً بالتعاون مع أحد المصارف اللبنانية طرح صندوق استثمار لبناني بقيمة ١٠٠ مليون دولار لتوظيفها في مشاريع لبنانية.

وأكد ان لبنان حقق نمواً ايجابياً خلال الاعوام بين ١٩٩٣ و١٩٩٥ وبلغ نحو ٨ في المئة العام الماضي بعد ان كان سالباً طوال فترة الحرب الأهلية وانخفض التضخم من ١٣٠ في المئة الى ١٠ في المئة، واستطاع لبنان ان يجتذب خلال الفترة الأخيرة بلايين الدولارات من اللبنانيين والعرب والاجانب وتغيير صورته بشكل كبير وبلغ حجم الناتج القومي العام الماضي ١١,٥ بليون دولار.

وقال «ان معدل النمو المتوقع عام ١٩٩٦ كبير، لكن لا بد من إعادة تقويم الأداء الاقتصادي خلال الربع الثاني بسبب العدوان الاسرائيلي الذي استمر ٢٠ يوماً حتى يمكن اعطاء صورة صادقة عن توقعات النمو خلال هذه السنة». واضاف: «المهم ان لبنان مهيأ لتحقيق نمو اقتصادي كبير مستقبلاً وهو يحتاج الى استقرار سياسي وأمني». وأكد ان خطة الحكومة اللبنانية هي ان يكون لبنان جاهزاً للمرحلة المقبلة ليقدم ذات الخدمات التي يقدمها أي بلد آخر.

وأكد ان الحكومة أعدت خطة للحد من الغلاء في الأسعار وذلك عن طريق تشجيع المنافسة، وأقامت مكتب معلومات لتحديد احتياجات البلاد من السلع، كما ستنظم في حزيران (يونيو) المقبل ندوة بالتعاون مع فرنسا لحماية المستهلك.

وعن البرنامج الذي طرحه رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري لتأمين خمسة بلايين دولار على مدى خمس سنوات لدعم الاقتصاد اللبناني بمشاركة الأوروبيين وعدد من الدول العربية والعالمية، وقال الوزير جابر «إن خطة الاعمار في لبنان قسمت الى مراحل عدة وأصبحنا الآن في نهاية المرحلة الأولى وهي اعادة تجهيز البنية التحتية واعادة الاتصالات والكهرباء وحل مشكلة المهجرين في بيروت و ضواحيها».

واشار الى ان الحكومة بدأت ايضاً في انشاء مطار دولي جديد تبلغ طاقته ٦ ملايين مسافر سنوياً وتبلغ كلفته نحو ٥٠٠ مليون دولار تم تمويله ذاتياً وعلى مراحل، اضافة الى مشاريع الطرق الدولية.

وقال: «ان لبنان بحاجة مستقبلاً الى الأموال لتمويل المرحلة الثانية من عملية إعادة البناء التي تشمل مشاريع عدة من أهمها شبكة سكة الحديد والطريق الدائري والأوتوستراد العربي».

وأكد ان لبنان سيعتمد على نفسه بالدرجة الأولى واصدقائه وإخوانه ثانياً.

وعند التوجه لتوقيع اتفاق تجاري مع الامارات أكد وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ان ذلك يأتي في اطار توقيع لبنان اتفاقات ثنائية مع عدد من الدول العربية. وأشار الى انه وقع اتفاقات مع الأردن والسعودية ومصر، وتجري دراسات لتوقيع اتفاقات مع تونس ودول اخرى اضافة الى توقيع اتفاقات أخيراً مع اوكرانيا ورومانيا ودول لخرى في العالم الغربي.

وأكد ان الامارات هي الدولة العربية الأولى في لائحة الدول التي تستورد بضائع من لبنان وهي تستضيف جالية لبنانية كبيرة، ولا بد من تطوير التبادل التجاري معها.

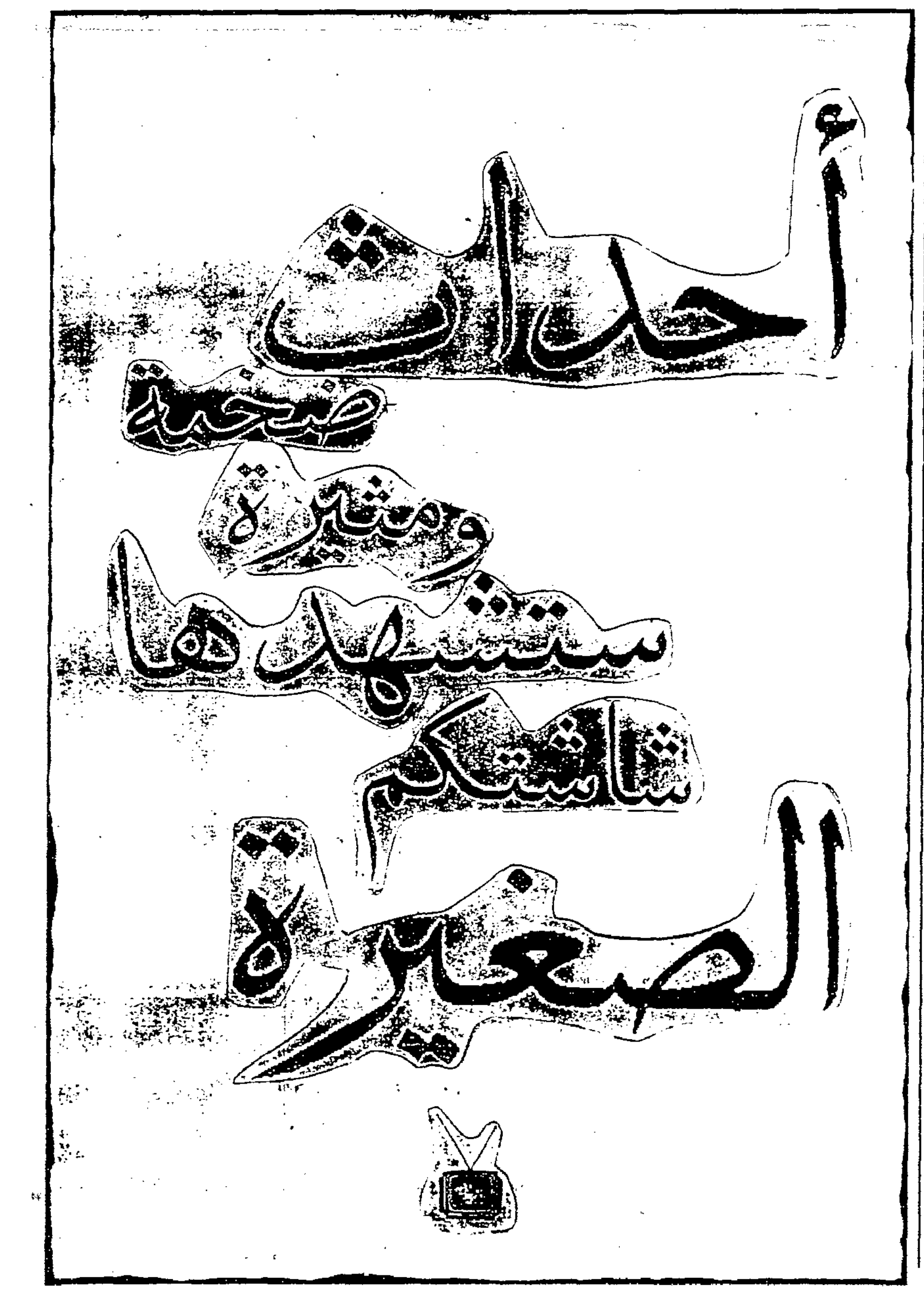
وقال: «ان المحادثات مع المسؤولين في الامارات شملت توقيع اتفاق تجاري وانشاء لجنة مشتركة يرأسها الوزيران في البلدين مهمتها البحث في طرق ووسائل تحسين التعاون والتبادل الاقتصادي والتجاري، وفي مقدمها اعفاءات جمركية متبادلة لسلع تهم البلدين.

وأعلن ان لبنان سيقيم عدة مناطق حرة في مطار بيروت وفي المرفأ ومطاري رياق والقليعات ومرفأ طرابلس ومرفأ صيدا ومنطقة البقاع لخدمة المناطق الداخلية وسورية والعراق.

وأكد ان لبنان من أول الدول التي اقامت المناطق الحرة وأقدمها المنطقة الحرة في مرفأ بيروت التي كانت الوحيدة في الشرق الأوسط ويتم اعادة بنائها حالياً وافتتح الجزء الأول منها.

وقال الوزير «سيكون لهذه المناطق نظام خاص ويمكن تجهيزها ببنية اساسية لاقامة صناعات خفيفة ومتوسطة ومعفاة تماماً من الضرائب على الشركات والأفراد».

واضاف: «إن اقامة هذه المناطق مع انشاء مطار بيروت الدولي الجديد يتطابق مع نظرة لبنان المستقبلية لاجتذاب السياحة ورؤوس الأموال ورجال الاعمال بالاستفادة من الانتشار اللبناني الواسع في العالم».




# "المغربية للصلب والحديد" تطرح ٣٠ في المئة من اسهمها للاكتتاب العام

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ ذكرت مصادر اقتصادية مطلعة ان «الشركة المغربية للصلب والحديد» (سوناسيد) ستخضع للتخصيص في منتصف شهر حزيران (يونيو) المقبل. وتشمل العملية بيع نسبة ٣٠ في المئة من اجمالي راس المال عبر بورصة القيم في الدار البيضاء.

واضافت المصادر ان قيمة الاسهم التي ستطرح على صغار المدخرين تقدر بنحو ٤٤ مليون دولار.

وكان راس مال «سوناسيد» ومقرها مدينة الناضور (شمالي شرق المغرب) يقدر بنحو ٩٤ مليون دولار قبل رفع راس المال الذي تملك الحكومة نسبة ٩٠.٩٦ في المئة منه موزعة ما بين المكتب المغربي للابحاث والمساهمات المعدنية ومكتب التنمية الصناعية.

وكانت وزارة التخصيص المغربية حددت نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي موعد بيع اسهم «سوناسيد» ضمن سبع شركات صناعية، لكن بطء عملية تقويم اصول الشركة ووضعها المالي لم يسمح ببيعها في تلك التاريخ. وتم الاستعاضة عنها بشركات نفطية ومالية اهمها «البنك المغربي للتجارة الخارجية» ومجموعة «لاسمير» النفطية في المحمدية التي بيع ٤٩ في المئة من اسهمها.

وتنتج «سوناسيد» التي اسست عام ١٩٧٢ نحو ٤٢٠ الف طن من الصلب والحديد سنوياً وتستفيد من قربها من ميناء الناضور على البحر الابيض المتوسط في عمليات تصدير الانتاج. كما تستفيد من حماية محلية بنسبة ٣٥ في المئة من الرسوم الجمركية للابقاء على احتكار السوق المحلية التي تغطي حاجات بنسبة ٧٠ في المئة.

وحققت «سوناسيد» العام الماضي مبيعات حجمها ١.٨ بليون درهم (٢٠٦ مليون دولار). وقالت الشركة إنها تعتزم استثمار مبلغ بليوني درهم (٢٣٠ مليون دولار) لتطوير وحدات الانتاج من خلال اقتناء افران حديثة لصهر الفولاذ في محاولة للابقاء على قدر اكبر من التنافسية، تحسباً للتغييرات المنتظرة على مستوى الرسوم الجمركية المرشحة للتراجع بعد تطبيق اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وزيادة اعتماد شركات المقاولات المحلية على الحديد المستورد من دول اوروبا الشرقية الذي تقول الشركة إنه ينافسها في السعر والجودة.

وقالت دراسة حديثة انجزتها مؤسسة «الوفاء» الوسيطة في البورصة ان مردودية «سوناسيد» المالية تعتبر مربحة على رغم اتجاهها نحو الانخفاض في السنوات الأخيرة. وكان العائد يقدر بنحو ٣٠.٨ في المئة عام ١٩٩٢ قبل أن يتراجع إلى نحو ٢٠.٧٦ في المئة عام ١٩٩٤. ووزعت الشركة منذ عام ١٩٨٨ ارباحاً وصلت قيمتها إلى نحو ٩٥٠ مليون درهم (١١٠ ملايين دولار).

وتعتقد الشركة التي حققت العام الماضي ارباحاً بلغت ١٧٧ مليون درهم (٢٠ مليون دولار) ان ديونها على طريق التصفية بنهاية ١٩٩٦، وانها على وشك تسديد ما تبقى من قروض مستحقة لمؤسسات مالية المانية قيمتها ٣٣٠ مليون مارك (٢١٤.٢ مليون دولار) كانت استثمرتها الشركة في تحديث الأجهزة والآليات.

ويذكر ان «سوناسيد» كانت في الأصل مشروعاً يستهدف تمكين دول المغرب العربي من الاعتماد على مصانع ثقيلة لانتاج حاجاتها من مادة الصلب والحديد في مطلع السبعينات.

وكان هذا المشروع الذي قدمت شركات بريطانية وفرنسية مساعدات تقنية لدعمه يرمي إلى ايجاد صناعة ثقيلة تشارك فيها الجزائر والمغرب وتمكنها من تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه المواد.

ويقول مراقبون ان هذا المشروع كان يشبه مشروع مصنع اسمنت الشرق (سيور) في المنطقة القريبة من الحدود المغربية - الجزائرية، والذي باعته الحكومة المغربية قبل عامين لمجموعة «هولدينغبنك» السويسرية بقيمة ١٥٠ مليون دولار، لكن الخلافات السياسية بين المغرب والجزائر في شأن نزاع الصحراء في منتصف السبعينات جمد تنفيذ التعاون في المشروعين ما حدا بالرباط إلى مواصلة جهودها منفردة في هذه المشاريع المكلفة.

## خط أنابيب المغرب - أوروبا سيكون جاهزاً للعمل في حزيران

□ الرباط - «الحياة»

■ ذكرت مصادر اسبانية مأذونة ان تنفيذ مشروع خط أنابيب غاز المغرب العربي - اوروبا وصل الى مراحله النهائية، وانه سيكون جاهزاً للعمل اواخر شهر حزيران (يونيو) المقبل بعد استكمال التجارب التقنية.

واشارت المصادر الاسبانية المتحمسة لانجاح المشروع الى ان الشطر المغربي الذي يمتد مسافة ٥٤٠ كيلومترا أصبح جاهزاً للعمل. وكذلك الحال بالنسبة للشطر الذي يربط مدينة طنجة في المغرب بالأنبوب الاسباني عبر مضيق جبل طارق، في حين ينتظر استكمال انجاز الشطر الجزائري الممتد ٥٣٠ كيلومترا، والذي كانت اعترته بعض التأخيرات لاسباب مختلفة.

وسينقل الانبوب الذي موله «البنك الاوروبي للاستثمار» ومصارف اجنبية أخرى نحو عشرة بلايين متر مكعب في السنة كمرحلة أولى، على أن يتضاعف الضخ الى ٢٠ بليوناً بانضمام فرنسا والمانيا وبلجيكا.

وتطلب مد الأنابيب المارة عبر الأراضي المغربية استثمار مبلغ بليون دولار. وانجزت العملية شركة «ماغريب بايبلاين» الاسبانية المملوكة من قبل شركة «ايناغاز»، في حين بلغت قيمة المشروع نحو بليوني دولار.

وسينقل الانبوب الى اسبانيا نحو ثمانية بلايين متر من الغاز الجزائري فيما يتقاسم المغرب والبرتغال بليونين.

وينتظر أن تنضم دول أخرى الى المشروع بعد وصول الانبوب الى الحدود الاسبانية - الفرنسية، بينما سيحصل المغرب على رسوم مرور الانبوب فوق أراضيه.



# لبنان: تراجع النشاط الاقتصادي في آذار والدين العام يرتفع الى ٧,٧ بليون دولار

□ بيروت - «الحياة»:

■ أظهرت النشرة الشهرية لمصرف لبنان عن آذار (مارس) الماضي ان المؤشر الاقتصادي العام سجل في آذار ارتفاعاً بلغ ١٥٨,٣ نقطة مقابل ١٥٠,٢ في شباط (فبراير) و١٥٥,٩ في كانون الثاني (يناير) كما ارتفع الدين العام الى نحو ٧,٧ بليون دولار.

ويدل المؤشر الى تراجع في النشاط الاقتصادي منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. وسجلت قيمة الشيكات المتقاصة بالليرة ارتفاعاً نسبته ١٥,٨ في المئة والمتقاصة بالعملات الاجنبية ارتفاعاً نسبته ١١,٦ في المئة. وارتفعت طلبات الاستعلام لدى مركزية المخاطر بنسبة ٣٢,٣ في المئة لتبلغ ٢٦٩٥ طلباً في شهر آذار.

وأفادت النشرة الى ان حجم الصادرات ازداد خلال آذار بنسبة ٤٧,٣ في المئة وبلغ ٨٠ مليون دولار. وبلغ حجم مستوردات الآلات الصناعية ١٧,٥ بليون ليرة (١١ مليون دولار)، محققاً ارتفاعاً نسبته ٢٨,٦ في المئة. وبلغ حجم المستوردات ٦٩٨ مليون دولار خلال آذار اي بزيادة نسبتها ١١,٢ في المئة. وسجل الميزان التجاري عجزاً بلغ ٦١٧ مليون دولار. وبلغت الرسوم الجمركية المستوفاة ١٤٩٠١ بليون ليرة اي بزيادة نسبتها ٧٨,٦ في المئة.

واوردت نشرة مصرف لبنان ان «ميزان المدفوعات سجل خلال آذار فائضاً قدره ٣١,١ مليون دولار. وجاء الفائض نتيجة ازدياد الموجودات الخارجية الصافية للمصارف بقيمة ٢٤,٦ مليون دولار ولدى مصرف لبنان بقيمة ٦,٥ مليون دولار. ويعود هذا التحسن الى استمرار تدفق رؤوس الاموال. وازداد احتياط مصرف لبنان من العملات الاجنبية خلال آذار بفعل تعزز الثقة بالليرة، وسجل احتياطه القائم من تلك العملات في نهاية الشهر ٤٧٥٧ مليون دولار. وتراجع خلال الشهر سعر صرف الدولار الاميركي في سوق بيروت من ١٥٨٨ الى ١٥٨٣,٥ ليرة. وحافظت معدلات الفوائد على سندات الخزينة على المستوى المسجل في الشهر المنصرم، فيما سجلت المعدلات التي تتعامل بها المصارف مع زبائنها تراجعاً طفيفاً. وازدادت الكتلة النقدية الاجمالية (M3) خلال آذار بقيمة ٨٧,٣ بليون ليرة، وبلغ نموها السنوي نسبة الى آذار من العام الماضي ١٦ في المئة وتأثر نمو الكتلة بشكل رئيسي بازدياد التسليفات للقطاع الخاص».

واشارت النشرة الى ان الدين العام الاجمالي سجل في نهاية آذار ١٢٣٠٢,٨ بليون ليرة (نحو ٧,٧ بليون دولار) بزيادة ٢٠٨,٩ بليون ليرة عما كان عليه الشهر الماضي. وكان المصدر الرئيسي لتمويل العجز سندات الخزينة المكتتبة من قبل القطاع المصرفي. وشهد الدين العام الخارجي ارتفاعاً طفيفاً في نهاية هذا الشهر وسجل ١٣٠٤,١ مليون دولار مقابل ١٢٩٨,٤ مليوناً الشهر الماضي. وارتفع حجم الموازنة المجمعة للمصارف من ٢٤٥٦٣ بليون ليرة في آذار ١٩٩٥ الى ٣٠٠٩٦ بليوناً في نهاية آذار ١٩٩٦، وسجلت الاموال الخاصة نمواً شهرياً بلغ ٤,٢٩ في المئة.

على صعيد القطاعات الانتاجية، اظهرت النشرة ان مؤشرات حركة البناء على بعض النشاط دلت الى ان رخص البناء انخفضت بنسبة ٤٩,١ في المئة. وبلغت تسليمات الاسمنت ٢٧١١٣٩ طن خلال آذار، بتدن نسبته ٧,٢ في المئة. وبلغ انتاج الطاقة على شبكة كهرباء لبنان خلال آذار ٦١٥ مليون ك.و.س، اي بزيادة نسبتها ٦٥,٨ في المئة. وازدادت الحركة في مطار بيروت الدولي خلال الشهر اذ سجلت حركة الملاحة الجوية ارتفاعاً طفيفاً نسبته ٤,١ في المئة، وعدد المغادرين منه بنسبة ٥,٧ في المئة والعابرين بنسبة ٣٩,١ في المئة. وفي مرفأ بيروت انخفضت حركة البواخر بنسبة ٦,٤ في المئة.

# ٢٥ بليون دولار للصندوق الدولي للطوارئ

■ واشنطن - رويتر - اتفقت مجموعة الدول الصناعية العشر وعدد من الدول ذات الاقتصادات النشطة الاصغر على مضاعفة حجم صندوق تمويل الطوارئ الذي يمكن أن يستخدم في مكافحة الكوارث الاقتصادية المماثلة لكارثة المكسيك.

ويوفر الترتيب الجديد لصندوق النقد الدولي وسيلة جديدة للاقتراض من هذه الدول إذا هددت أزمة اقتصادية في إحدى الدول الاعضاء بإفساد النظام المالي.

وسيوفر الاتفاق المعقد الذي سينفذ وفقاً لنظام الترتيبات العامة للاقتراض درعاً قيمته نحو ٥٠ بليون دولار يمكن تنشيطه خلال ٢٤ ساعة إذا اتفقت هذه الدول مع صندوق النقد الدولي على أن هناك حاجة لاتخاذ اجراء.

وقال وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن في بيان للصحافيين «من المتوقع ان تستخدم هذه الترتيبات فقط في الظروف الاستثنائية ودعم الاقراض من صندوق النقد الدولي عندما يصبح المقترضون راغبين في تنفيذ سياسات اجراءات تصحيحية قوية».

وتوفر الدول الاحدى عشرة في مجموعة الدول العشر، وهي بريطانيا وبلجيكا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان وهولندا والسويد وسويسرا والولايات المتحدة لصندوق النقد الدولي ٢٥ بليون دولار في صورة قروض طارئة من خلال نظام الترتيبات العامة للاقتراض.

وسيبقى الالتزام المالي القائم سارياً لكن سيضاف إليه ترتيب آخر يشمل مجموعة الدول العشر والدول الأخرى في نمط مماثل.

ويشمل الاتفاق بالاضافة إلى الدول العشر استراليا والنمسا والدنمارك وفنلندا وكوريا الجنوبية ولوكسمبورغ وماليزيا والنروج والسعودية وسنغافورة واسبانيا وتايلند. وابرمت السعودية بالفعل اتفاقاً منفصلاً لتقديم اموال لنظام الترتيبات العامة للاقتراض إذا دعت الحاجة.

# اتجاهات

## القابضة المصرية للمضارب والمطاحن تطرح ٣٠٠ الف سهم للاكتتاب العام

● القاهرة - «الحياة» - قال كمال غنيم رئيس مجلس ادارة الشركة القابضة المصرية للمضارب والمطاحن ان الشركة ستطرح غداً الاحد ٣٠٠ الف سهم في شركة مطاحن ومخابز جنوب القاهرة والجيزة، منها ٢١٠ آلاف سهم للجمهور «قابلة للزيادة»، و٩٠ الف سهم للمصارف والمؤسسات المالية وشركات التأمين. وبذلك يصل لجمالي الاسهم المباعة الى ٢٠ في المئة، وبيع سابقاً ١٠ في المئة من الاسهم لاتحاد العاملين المساهمين في الشركة تبلغ قيمة للسهم ٣٦ جنيها، ويتم البيع من خلال فروع «بنك مصر» في المحافظات ومكاتب السمسرة بحد اقصى قدره ٣٠٠ سهم وبحد ادنى قدره ٢٥ سهما لكل مواطن.

## الامم المتحدة تدعو الهيئة العربية للتحكيم الى الاشتراك في دوريتها الـ ٢٨ لقانون التجارة الدولية

● نيويورك - «الحياة» - تعقد في مقر الامم المتحدة الدورة الـ ٢٨ للجنة الامم المتحدة لقانون التجارة الدولية (يونسترال) بين ٢٨ ايار (مايو) و١٤ حزيران (يونيو) ويشارك في الدورة ممثلو اقطار العالم كافة الذين يمثلون دولهم في الامم المتحدة. وتدعو اللجنة الى دورتها كل عام عدداً من مراكز ومؤسسات الدراسات القانونية غير الحكومية في العالم بصفة مراقب تشارك في المناقشة دون التصويت.

ووضعت اللجنة مجموعة كبيرة من الاتفاقات القانونية الدولية وكذلك القوانين النموذجية التي تبنتها الدول منها قانون التحكيم الدولي النموذجي وقواعد قانونية تأخذ بها دول العالم.

ودُعيت عن البلاد العربية السنة الجارية الهيئة العربية للتحكيم الدولي التي شاركت بوفد مؤلف من السيد عبدالحميد الأحدب (لبنان)، رئيس الهيئة العربية للتحكيم، والسيد محمد الهوشان (السعودية) ممثل السعودية في محكمة التحكيم الدولية في باريس، والسيد يحيى الجمل (مصر) ممثل مصر في محكمة التحكيم الدولية في باريس.

## خبراء اقتصاديون يجتمعون في أبو ظبي بدعوة من صندوق النقد العربي

● ابو ظبي - «الحياة» - نظمت امس ادارة صندوق النقد العربي ورشة عمل بالتعاون مع منتدى البحوث الاقتصادية حول تنمية الاسواق المالية.

وشارك في ورشة العمل نخبة من الخبراء والمتخصصين يمثلون مؤسسات اقتصادية عربية ودولية على رأسها «مؤسسة التمويل الدولية» و«صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي للانشاء والتعمير» الى جانب اساتذة الجامعات والمهتمين بالأسواق المالية.

ناقشت الورشة سبع أوراق منها: قاعدة بيانات الاسواق المالية العربية وقدمها «صندوق النقد العربي». والتضبيط والابتكار وآثار التضخم على الرفاهة الاقتصادية في نموذج للنمو الاقتصادي قدمها د. عبدالحميد بشير الاستاذ في جامعة جرامبلنج. وورقة حول التعميق المالي والنمو الاقتصادي في بعض دول منتدى البحوث الاقتصادية قدمها علي درات استاذ المال والاقتصاد في جامعة لويزيانا. وورقة حول استقلالية المصرف المركزي والازمات المالية والاداء الاقتصادي الكلي قدمها د. فاتح أوزاتاي استاذ الاقتصاد في كلية العلوم السياسية في أنقرة. ويشارك ثلاثة باحثين هم مارسيل بوير، وأريك جيسلز من جامعة مونتريال، ومنى شرقاوي من جامعة محمد الخامس في الرباط في ورقة حول تكامل الأسواق الناشئة.

كما قدم راجيش اجراوال وطارق يوسف دراسة حول المصارف الاسلامية وتمويل الاستثمار الى جانب دراسة حول الروابط بين اصلاح القطاع المالي والاداء الاقتصادي الكلي في المملكة العربية السعودية يقدمها فيكتور موريندي الاستاذ في جامعة بيرمنغهام وجون برسلي الاستاذ في جامعة لافبارو في المملكة المتحدة.

## القابضة المصرية للتشييد والتعمير تقر بيع ٤ شركات مقاولات للعاملين

● القاهرة - «الحياة» - قررت الجمعية العمومية للشركة القابضة للتشييد والتعمير بيع اربع شركات مقاولات للعاملين فيها وهي «العبد» و«الجيزة» و«اطلس» و«المشاريع الصناعية».

وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري العام انه سيتم اعداد عشر شركات اخرى للبيع بعد نجاح تجربة تمليك العمال للشركات التي يعملون فيها في الشركة القابضة للاشغال العامة ومشاريع الري مشيرا الى انه سيتم بيع شرائح تصل الى ٧٠ في المئة من شركات المقاولات للجمهور، بالاضافة إلى طرح شرائح اضافية من اسهم شركة مصر الجديدة للاسكان.

واشار الى انه تقرر دعوة الجمعية العمومية للشركة القابضة للانعقاد مرة اخرى للنظر في برنامج الاصلاح لشركتي «حسن علام للمقاولات» و«الاسمنت المسلح».

## اتفاق لمنع الازدواج الضريبي بين مصر وسنغافورة

● القاهرة - «الحياة» - وقّع امس اتفاق لمنع الازدواج الضريبي بين مصر وسنغافورة، وقعه عن الجانب المصري السيد محيي الدين الغريب وزير المال وعن سنغافورة جايا كومار وزير الخارجية.

وتسري احكام الاتفاق على الدولتين بعد تصديقه بالطرق الدستورية الى ان يبدي أحد الطرفين رغبته في وقف العمل به أو اجراء تعديلات عليه.

وقال الغريب ان الاتفاق يفتح الطريق لتبادل الاستثمارات بين البلدين كما يقدم كل الدعم المطلوب لزيادة الاستثمارات والتنمية.

واضاف ان الحكومة المصرية حريصة على اتاحة كل الفرص والامكانات لزيادة وتنمية الاستثمارات.

## ايران والسودان يتفقان على تعزيز العلاقات الاقتصادية

● طهران - رويتر - قالت وكالة الانباء الايرانية ان ايران والسودان اتفقا أول من امس على تعزيز التعاون في مجالي النفط والتجارة.

وأضافت ان وزير البناء الايراني غلام رضا فوروزيش ووزير الطاقة والتعدين السوداني الزائر عواد احمد الجاز وقعا خطاب تفاهم يغطي التعاون في مجالي التكنولوجيا والبناء ايضاً.

وقالت الوكالة ان ايران عرضت امداد السودان باللقاحات ومساعدته على تطوير مناجم الذهب ومشاريع اخرى.

وأفادت ان الجاز ذكر ان بلاده مهتمة لن تبني ايران مصفاة للنفط في الخرطوم.

## تونس تأمر المصالح الحكومية بشراء المنتجات المحلية

● تونس - رويتر - قالت الصحف التونسية امس ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اصدر امراً يقضي بأن تستخدم المصالح والشركات الحكومية التونسية المنتجات المصنعة محلياً.

واضافت الصحف ان هذا الامر ورد في خطاب ارسله بن علي الى رئيس الوزراء حامد القروي ويبدأ سريانه فوراً.

وقالت صحيفة لو تيمب اليومية «اصدر بن علي امراً ان تكون جميع مشتريات المصالح والشركات الحكومية من صنع تونسي باستثناء بالطبع تلك التي ليس لها مثيل محلي الصنع».

واكد الرئيس علي ان المصالح الحكومية يجب ان تكون قدوة في شراء منتجات محلية الصنع وان تسعى لاقناع جميع المواطنين بشراء المنتجات التونسية.

### تتذكر امثولة الركود الاخيرة

# لندن: المصارف اليابانية تخفض استثماراتها في سوق العقار

□ لندن - من سايمون لندن (فايننشال تايمز):

■ جمعت شركتا «تشلسفيلد» وبيرفورد» البريطانيتان، المتوسطتا الحجم والناشطتان في المجال العقاري، ٢٤٠ مليون جنيه استرليني من المساهمين لاستثمار المبلغ في عمليات الاستملاك والانشاء.

ومن المحتمل ان تحذو شركات مماثلة حذو هاتين الشركتين طالما بقيت الاسهم العقارية جذابة لمديري الصناديق الاستثمارية.

ويبدو ايضاً ان المؤسسات الكبيرة التي تشتري العقارات التجارية عادة، كصناديق التقاعد وشركات التامين على الحياة، باتت مهياة للاستثمار مجدداً في العقارات التجارية.

ويذكر ان استثمارات عدد كبير من المؤسسات في العقارات تقل في الوقت الحاضر نسبياً عما كانت عليه سابقاً كجزء من حقائب هذه المؤسسات، لان اداء الاسهم كان جيداً العام الماضي فيما كان اداء العقارات سيئاً.

ويتخذ مديرو الصناديق موقفاً مفاده ان قيمة العقارات جيدة حالياً بالنسبة الى قيمة الاسهم، التي تبدو مبالغاً فيها بالمقاييس كافة او بمعظمها. وبالنظر الى ان الاسواق العقارية تتاثر بامدادات السيولة المتوافرة بقدر ما تتاثر بالاساسيات الاقتصادية، لا شك في ان معظم العاملين في السوق العقارية سيعتبرون هذه الاستثمارات الجديدة في هذه السوق اشارة الى احتمال التحسن في المستقبل.

لكن التبدل الكبير الفعلي في المواقف حيال العقارات لا يحصل في سوق الاسهم وفي شكل علني، فما تغيّر بالفعل هو ان المصارف، لا المساهمين، هي التي تسيطر على الاموال المتدفقة الى السوق العقارية او على الاموال التي تحجم عن الدخول الى هذه السوق.

وتكشف الارقام الصادرة عن بنك انكلترا اخيراً ان القروض التي قدمتها المصارف الى الشركات العقارية، خلال الربع الاول من السنة الجارية ازدادت في شكل متواضع اي بمقدار ٢٥٠ مليون جنيه استرليني. وتعتبر الاوساط المطلعة هذا اشارة اولى الى ازدياد ما تقرضه المصارف بعد اربعة اعوام من التكيّف المؤلم الذي اعقب انتهاء الازدهار العقاري الذي مولّته القروض في اواخر الثمانينات.

لكن المهم في هذه الارقام ان نسبة القروض المصرفية، المقدمة الى السوق العقارية، الى مجمل القروض المصرفية، تراجعت الى اقل من ستة في المئة للمرة الاولى منذ ١٩٨٧.

وعلى رغم ان تفسير هذه الارقام صعب، غالباً ما تذكر نسبة الستة في المئة كمتوسط الاستثمارات المصرفية في العقارات التجارية في المدى الطويل. وعلى هذا الاساس يمكن القول ان استثمارات المصارف في العقارات حالياً هي اقل نسبياً من استثماراتها في سائر قطاعات الاقتصاد البريطاني.

وستكشف الايام ما اذا كان كبار الاداريين في المصارف البريطانية الرئيسية سيعبرون عن راي من هذا القبيل. وقد تكون اللجان المولجة بالاقراض في المصارف خفّضت ما تنوي استثماره في العقارات بسبب التجارب المريرة المؤلمة التي عانتها خلال الاعوام الخمسة الماضية.

الا ان الادلة شبه المؤكدة المتوافرة توحي حتماً بان المصارف تبدأ حالياً بالتنافس في ما بينها في شكل اكثر اندفاعاً في سبيل تقديم القروض العقارية.

وخلال معظم العام الماضي، كانت المصارف تتمنّع عن الاقراض العقاري بفائدة تقل عن مئة نقطة اساسية (واحد في المئة) فوق الفائدة التي تتقاضها المصارف من بعضها البعض.

لكن الوضع تغير السنة الجارية، وتدنت فائدة الاقراض العقاري، اذا كان العقار ممتازاً، حتى وصلت الى ما بين ٥٠ و٦٠ نقطة اساسية فوق الفائدة المتبادلة بين المصارف.

ويقول وليم نيوسوم، الناشط في شركة المسح العقاري (سافيلز) «تراجعت الفائدة على الاقراض العقاري في المصارف كلها في شباط (فبراير) الماضي بنحو ٢٥ نقطة اساسية، ولا تزال هذه الفائدة عرضة لمزيد من التراجع».

ويعكس قرار المصارف خفض الفائدة على القروض العقارية، الى حد ما، اعتقاد المسؤولين فيها ان العقارات باتت تستحق الاستثمار فيها. وبات من المحتمل، في راي هؤلاء المسؤولين، ان ترتفع الايجارات وقيم العقارات لا ان تتراجع، مما يجعل الاقراض العقاري اقل خطراً.

لكن تراجع اسعار الفائدة يعكس ايضاً الضغوط التنافسية بين المصارف فيما تتراكم رؤوس الاموال لديها وتسعى بالتالي الى دخول ابواب اقراض جديدة حيثما توجد هذه الابواب، اذ ان الطلب على القروض من سائر قطاعات الاقتصاد البريطاني لا يزال راكداً خاملاً. اضف الى هذا ان عدد المقرضين العقاريين، بالقوة الكامنة، يزداد.

وعلى رغم ان آخر الاحصاءات الصادرة عن بنك انكلترا تكشف ان المصارف اليابانية تواصل خفض استثماراتها في العقارات البريطانية، بدأ عدد من المؤسسات التي انسحبت من السوق العقارية البريطانية مطلع التسعينات، يعود الى هذه السوق.

وبالنظر الى ان سوق الاقراض العقاري السكني خاملة جداً في المملكة المتحدة، تبدي جمعيات الادخار والاقراض العقاري البريطانية (بلدينغ سوسايتيز) حرصاً كبيراً على توسيع اقراضها الى السوق العقارية التجارية. والحقيقة هي ان الاتجاه نحو تحرير هذه الجمعيات من القيود المفروضة عليها حالياً سيمكنها، او سيمكّن البعض الضخم منها تقديم القروض العقارية التجارية.

لكن المأزق التي تجد فيه كل المصارف وجمعيات الادخار والاقراض العقاري نفسها فيه يتمثل في ما اذا كان يجب عليها خفض اسعار الفائدة في شكل يجعلها غير مربحة سعياً وراء ممارسة نشاط ليس من انشطتها الاساسية.

والحقيقة ان بعض هذه المؤسسات بدأ يسير في سبيل ممارسة الانشطة غير الاساسية بالنسبة له. ويقول ممولو العقارات ان تواقر المال الذي هو بين الديون الاولية وبين الاسهم، تحسن في شكل درامي السنة الجارية فيما سعت المصارف نحو الاقراض المحاط بمزيد من المخاطر الذي يعود عليها بفائدة مالية اكبر.

لكن نقطة اللارجوع بالنسبة الى الانشاء العقاري المضارب لا تزال بعيدة عن معظم المقرضين. ويتذكر معظم المصارف الامثولة التي تلقتها في اواخر الثمانينات وهي ان الاقراض للمشاريع الانشائية غير المضمونة يستتبع المخاطرة في الحصول على اسهم من هذه المشاريع مقابل عائدات مصرفية فقط.

وتم حتى الآن عقد بضع صفقات عقارية غير مضمونة شاركت فيها، في المقام الاول، مصارف غير بريطانية درجت على الاقراض العقاري وتفهم السوق العقارية فهماً صحيحاً جيداً. لكن هذه المصارف تقرض اجمالاً نسبة ضئيلة من التكاليف الاجمالية فقط لاصحاب المشاريع العقارية ذوي السجل الناصع. وتتضمن بعض هذه الصفقات مشاركة المقرض في اسهم المشروع العقاري، بغية تزويد المصرف المقرض بحافز، اذا سارت الامور كما تشتهي السفن.

ويتمحور السؤال المهم حالياً في شان ما اذا كان المقرضون غير المتخصصين سيبداون في النظر في دعم الشركات الانشائية المضاربة اذا بقيت الفوائد العائدة من القروض الاستثمارية الرئيسية (الاساسية) غير العقارية تتراجع.

واذا حصل هذا، مما لا شك فيه ان ازدهاراً عقارياً آخر، تموله القروض، سيشهد النور.

وفي لندن، وصلت الاذون بانشاء عقارات تجارية الى مستوى لم تبلغه في تاريخها. ويرتبط عدد كبير من هذه الاذون بمبان فارغة حيث قد يبدا الهدم تمهيداً لاعادة البناء في اي لحظة. ويحرص المنشؤون، كما عودوا الجميع، على المضي في سبيل تنفيذ مشاريعهم اذا توافر التمويل.

لكن سيناريو من هذا القبيل سيلحق ضرراً بالسوق اجمالاً. وبدا نمو الايجارات لتوه العودة في بعض القطاعات فيما يتنافس المستاجرون على المباني الحديثة القليلة العدد نسبياً. ومن شان الانشاءات الجديدة التي تمولها القروض ان توقف نمو الايجارات.

وحتى اشعار آخر، من المحتمل، بل على الارجح، ان يبقى معظم المصارف يتخذ جانب الحذر حيال المشاريع العقارية المضاربة فلا تزال امثولة الركود العقاري ماثلة في الاذهان وحية.

لكن من غير المعقول الاعتقاد بان المصارف لن ترد في آخر المطاف على الضغوط التنافسية، كما فعلت في الماضي، عن طريق السعي الى مزيد من الارباح المتاتية من الانشطة الاكثر خطراً. ومن المحتمل ان تعود المشاريع الانشائية المضاربة التي تمولها القروض الى الوجود كقوة لا يستهان بها آجلاً او عاجلاً.

ويكمن الامل الوحيد في ان المساهمين المشاركين في اصمدارات الحقوق، املاً في تحسن الايجارات، وفي ان المؤسسات المستثمرة التي تهيء لتعزيز استثماراتها العقارية، اخذوا في الاعتبار هذا الاحتمال.



شقق فخمة للبيع في العاصمة البريطانية

### خلاف حول الشروط الضرورية ومدى استجابة موسكو لها

# روسيا تحرج «منظمة التعاون الاقتصادي» بطلبها منحها عضوية كاملة

□ باريس - من غراهام بولي وجيليان تيت:

■ فاجأت روسيا اول من امس الدول الصناعية الرئيسية في العالم عندما طلبت الانضمام الى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وإذا تمت تلبية طلبها، الذي تقدمت به فيما كان وزراء الدول المنضوية تحت لواء هذه المنظمة يعقدون اجتماعاً في باريس، فسيكون الانضمام آخر خطوة تتخذها روسيا في سبيل الاندماج في الاقتصاد الدولي. كما ان قبول المنظمة انضمام روسيا الى صفوفها سيشكل اشارة الى دعم الغرب للاصلاحات الاقتصادية، التي تشنها ويرعاها رئيس روسيا بوريس يلتسن، قبيل الانتخابات الرئاسية الروسية التي ستجري الشهر المقبل.

وقال فرانس فرانتسكي، مستشار النمسا الفيديرالي رئيس الاجتماع الوزاري، ان الطلب قوبل بارتياح وفي شكل ايجابي من الوزراء. واضاف ان يفغيني ياسين، وزير الاقتصاد الروسي، سيقابل الوزراء اليوم (امس) لكي يجري معهم محادثات اضافية بخصوص طلب بلاده، الذي إذا تم قبوله، فستصبح روسيا بموجبه ايضاً عضواً في «وكالة الطاقة الدولية» وفي «وكالة الطاقة النووية» التابعتين لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

لكن روسيا عاجزة حالياً عن استيفاء الشروط اللازمة للانضمام الى «منظمة الدول الصناعية» في العالم. وفي رسالة وجهتها موسكو الى المنظمة قالت ان على المنظمة قبولها عضواً فيها لانها دولة ديموقراطية ولأنها تخطط لمزيد من هذه الاصلاحات. ويقول احد كبار الخبراء الاقتصاديين الغربيين ان روسيا تحظى بدعم قوي داخل «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية»، وان من المحتمل جداً ان تسارع المنظمة الى قبول روسيا عضواً فيها.

لكن الطلب الروسي يضع المنظمة في موضع حرج دقيق، إذ قد يفاقم هذا الطلب الخلافات الحادة الموجودة داخل صفوف المنظمة لاسباب ليس اقلها اهمية انها لم ترفض في تاريخها اي طلب للانضمام اليها، رغم ان النظر في اي طلب للانضمام وقبوله في آخر المطاف يستغرق فترة زمنية طويلة.

ويخشى بعض الديبلوماسيين من ان رفض الطلب الروسي سيكون في نظر موسكو عملاً غير ودي، ويعتقد هذا البعض ان المنظمة ستشعر بالضغط لكي تخفف من صرامة شروط الانضمام اليها.

وقال فرانتسكي ان روسيا «لا تدق على الباب فقط طالبة الدخول الى رحاب المنظمة الدولية بل انها افصحت بوضوح عن خططها الرامية الى التقيد بشروط عضوية المنظمة».

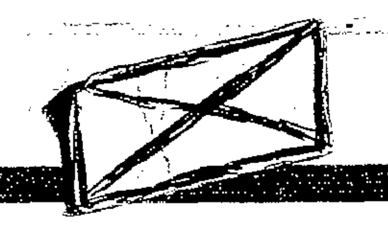
واشارت روسيا ايضاً الى انها ترغب في الانصياع الى طبيعة المنظمة في قبول المبادئ التي تنادي بها وتقوم عليها»، لكن فرانتسكي حذر من مغبة تخلي روسيا عن التزاماتها واستعداداتها بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية.

ومع هذا كله قد يتخذ دونالد جونستون، وزير المال الكندي السابق الذي سيصبح الشهر المقبل الامين العام الجديد لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، جانب الحذر حيال الاسراع في قبول روسيا في عضوية المنظمة. وفي اعتقاد هذا المسؤول ان الدول لا تستطيع الانضمام الى المنظمة الدولية إلا إذا توافرت شروط ومعايير العضوية فيها، وإلا إذا تمكنت من اقامة الدليل على ان سياساتها يمكن ان تستمر وتبقى. ويخشى جونستون من ان عدم التقيد بهذين الامرين سيفقد المنظمة القيم التي تتمسك بها.

والمعلوم ان جونستون قال اخيراً: «هذه مسالة مهمة لان المنظمة تفتقر الى الآلية الصالحة لطرد عضو منها بعدما يكون هذا العضو انضم اليها. ولهذا يجب ان تتوافر الادلة الفعلية على قابلية السياسات التي تؤمن بجدواها المنظمة على الاستمرار».

ومن شان تسهيل شروط انضمام روسيا الى المنظمة ان يزعج طالبين آخرين الانضمام الى المنظمة الدولية. ويذكر ان المنظمة اصرّت، فيما كانت تتفاوض اخيراً مع دول اوروبا الشرقية، كالمجر، على وجوب تقيد الدول الطالبة الانضمام الى المنظمة بشروط الانتساب ومعاييره الحالية قبل الانضمام الفعلي. وتتطلب هذه الشروط من الدول ان تتبنى انظمة ليبيرالية بخصوص الاستثمار والتجارة الدولية والنشاط الاقتصادي المحلي العام، وان تلتزم انشاء اقتصاد سوق مستتب.

ومن جهة اخرى قال لورنس سمرز، نائب وزير الخزانة الاميركي، ان مؤتمر القمة الخاص بالدول الصناعية السبع الاكبر في العالم والذي سيُعقد في مدينة ليون الفرنسية الشهر المقبل، سيتسم «بقيام الدول السبع باتخاذ خطوة حاسمة في معالجة مشاكل الدول المثقلة بالديون» في العالم. واضاف نائب الوزير الاميركي، فيما كان يحضر لقاءات باريس: «في اعتقادنا ان الوقت حان لاتخاذ خطوات ذات قيمة وفاعلة».



# مجلس الشيوخ يقر مشروع الموازنة الاميركية

■ واشنطن - رويتر - اقر مجلس الشيوخ الاميركي مشروع موازنة سنة الانتخابات الجارية التي تبلغ قيمتها ١,٦٣ تريليون دولار مما يمهد الطريق لمواجهة مع الرئيس بيل كلينتون في شأن قضايا شائكة تتعلق بالرعاية الاجتماعية والضرائب.

ووافق مجلس الشيوخ بغالبية ٥٣ صوتاً مقابل ٤٦ صوتاً على المشروع الذي سيتم التوفيق بينه وبين مشروع اقره مجلس النواب في وقت سابق هذا الاسبوع عندما يعود اعضاء مجلس الشيوخ في اوائل حزيران (يونيو) المقبل من عطلة قومية.

وتسلط خطة مجلس الشيوخ للسنة المالية ١٩٩٧، التي تبدأ اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ويصفها مؤيدوها بانها «موازنة بوب دول» على مدى الفجوة التي تفصل بين كلينتون والكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون.

ويقول الجمهوريون ان هذه الخلافات التي حالت دون التوصل الى اتفاق في شأن موازنة في وقت سابق من السنة، بعد ٥٠ ساعة من الاجتماعات في المكتب البيضاوي في البيت الابيض، ستوفر خياراً واضحاً للناخبين في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بين كلينتون ومنافسه الجمهوري دول.

ولا يتوقع احد التوصل الى اتفاق في شأن الموازنة هذه السنة لكن من المثير للدهشة هو انه كاد يتم اقرار موازنة تمثل حلاً وسطاً اعدها معتدلون من الحزبين لكنها خسرت في التصويت بنسبة ٥٣ الى ٤٦.

واقر مجلس الشيوخ بغالبية ٧٥ واعتراض ٢٥ عضواً زيادة نفقات التعليم ومجالات اخرى بمقدار خمسة ملايين دولار.

لكن سيطر التفكير الحزبي على معظم المناقشات المتبقية بعد رفض عشرات التعديلات.

ووصف رئيس لجنة الموازنة في مجلس الشيوخ بيتي دومينيكي خطة كلينتون بانها «موازنة خادعة» خلال المناقشات التي استمرت اسبوعاً. ومن ناحية أخرى قال ان خطة الجمهوريين «ستعيد لاميركا التوازن المالي».

□ كشف مفتش في مكتب التحقيقات الفيدرالية الاميركية «اف بي اي» عن اكتشاف اوراق عملة اميركية من فئة المئة دولار الجديدة التي وضعت في التداول قبل نحو ثلاثة اشهر. وعرض المفتش رونالد شل على الصحافة في مكتبه في ريتشموند (فرجينيا) احدى الاوراق المزورة مع ورقة اصلية. (اب)

## دعا الى استيعاب تدرجي للنفط العراقي

# «الشال» يحذر من تدهور الأوضاع في العراق الى «نقطة اللاعودة»

□ الكويت - «الحياة»

■ لاحظ التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمكتب «الشال» في الكويت «ان السوق النفطية في حالها الحاضرة اكثر قدرة على الاستيعاب التدريجي للنفط العراقي من ظروف تكون فيها اكثر ضعفاً». وحذر من انه ليس من مصلحة احد تدهور الاوضاع في العراق الى نقطة اللاعودة التي قد تنعكس على السياسة النفطية العراقية التي لن يهمها في حينه سعر النفط او الانتماء الى «اوبك».

واشار الى ان الكويت حال خاصة ليس من مصلحتها ان تستورد عدم الاستقرار والعنف من جارها الذي يزيد عدد سكانه بنسبة ١٢ ضعفاً على عدد سكانها او بنسبة ٢٧ ضعفاً على عدد مواطنيها.

وفي ما يأتي نص التقرير:

اتفاق النفط العراقي

توصلت الامم المتحدة والعراق الى اتفاق في شأن تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ لعام ١٩٩٥ يصدر العراق بموجبه كميات من النفط بقيمة بليون دولار كل ٣ اشهر او كمية بحدود ٧٠٠ الف برميل يومياً وترتفع بانخفاض اسعار النفط.

ومن المتوقع ان يبدأ العراق الاستفادة من حصيلة بيع النفط مع بداية الخريف المقبل بعد الاتفاق على الاجراءات التفصيلية لتوزيع الحصيلة ووضع الضوابط العملية لاستخداماتها وتهيئة البنية التحتية في العراق لبدء اجراءات التصدير.

وكانت «اوبك» اعلنت انها ستجتمع لدرس اجراءاتها حال توصل الامم المتحدة والعراق الى اتفاق للبت في كيفية احتواء الأثر السلبي على الاسعار الناشئ عن زيادة معروض النفط.

لكن قد لا تفي «اوبك» بوعدها أو قد لا تصل الى قرار حال اجتماعها في حزيران (يونيو) المقبل نتيجة ارتفاع مستوى اسعار النفط عام ٩٥ والاشهر الاولى من ١٩٩٦ على توقعات المراقبين ونتيجة انخفاض الكمية المسموح للعراق بتصديرها. ومن غير المحتمل ان يواجه العراق مشكلة في تسويق تلك الكمية من نفطه وستحاول دول تراهن استراتيجياً على نفوذها في المنطقة مستقبلاً تسهيل المهمة اذا واجه العراق مشكلة في تسويق نفطه.

ولا شك ان الأثر في المدى القصير سيكون سلبياً على الاسعار ولعل الاسعار كانت تنخفض منذ بلوغ المفاوضات مراحلها الجدية مما لا يترك اثراً كبيراً حال الوصول الى الاتفاق الفعلي، لكن تزامن هذا الانخفاض مع بدايات فصل الصيف وتجاوزات اعضاء في «اوبك» يجعل من الصعب فصل هذا التأثير عن ما عداه.

وقد تعمد «اوبك» الى مناقشة حصص اعضائها اذ كانت اسعار النفط ضعيفة حين اجتماعها مما قد يدفعها الى الطلب من اعضائها تخفيض حصصها نسبة وتناسباً وقد تخفض حصة الكويت بنحو ٥٠ الف برميل يومياً، لكنه احتمال مستبعد.

لذلك من المرجح ان تقوم «اوبك» في اجتماعها الدوري المقبل برفع نصيبها في السوق بنحو ٧٠٠ الف برميل يومياً لاستيعاب حصة العراق مع الضغط على اعضائها ممن يتجاوزون حصتهم بضرورة الالتزام بها. ومن المتوقع ان تبدأ السوق في استيعاب الأثر النفسي والفعلي للانتاج العراقي الحالي خلال الشتاء المقبل اذ انه لا يتعدى كثيراً واحد في المئة من جملة الانتاج العالمي وهو دون الحدود المتوقعة في زيادة الطلب السنوي على النفط.

وفي المدى المتوسط والطويل ومع الاخذ في الاعتبار ان عودة الانتاج العراقي مسألة وقت، نعتقد ان التبكير في العودة التدريجية افضل من تأخيرها. فالسوق في وضعها الحالي اكثر قدرة على الاستيعاب التدرجي للنفط العراقي من ظروف يكون فيها اكثر ضعفاً، وتضمن عودة تدرجية سوقاً اقل عصبية من عودة كلية ومتأخرة. وليس لأحد ولأسباب انسانية مصلحة في تدهور الأوضاع في العراق الى نقطة اللاعودة التي لا شك ستنعكس على السياسة النفطية العراقية التي لن يهمها حينها سعر النفط او الانتماء لـ «اوبك» من عدمه.

وتعتبر الكويت حال خاصة وليس من مصلحتها ان تستورد عدم الاستقرار والعنف من جارها الاكبر كثيراً (نحو ١٢ ضعف عدد سكانها ونحو ٢٧ ضعف عدد مواطنيها) كلما زاد تدهور الاوضاع الاقتصادية وترجم الى عدم استقرار سياسي واجتماعي.

التخصيص والاحتكار

وفي التوجه الغالب في العالم الى التخصيص في خياره الاقتصادي كان لا بد من محاولة تجنب أحد أهم مخاطرها وهو نشوء مشاريع احتكارية تؤدي الى ارتفاع في تكاليف المعيشة اي انخفاض الدخول الحقيقية من خلال التحكم في اسعار المنتج وربما أدت الى سوء استغلال الموارد والى عدم الاهتمام بالبعد التنافسي مما يرفع تكاليف المنتج. وأدت تلك الحال العامة الى جدل طويل في الدول المتقدمة سابقاً واصبحت لديها شبكة قوانين متقاربة تحارب الاحتكار او الشبهة الاحتكارية من دون اضرار بالأداء الاقتصادي، وتفكيك شركات قطاع النفط وشركات الاتصالات في الولايات المتحدة نماذج من التجارب المقلدة.

وكان مجلس الأمة الكويتي وافق في بدايات نيسان (ابريل) الماضي على القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ الذي نشر في أيار (مايو) ١٩٩٦ الخاص بإضافة مواد جديدة على القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٨٠ في شأن المنافسة غير المشروعة والاحتكار وذلك في محاولة للتعامل مع توجهات التخصيص المعلنة ضمن سياسات الحكومة الحالية.

ويدور جدل في الكويت في شأن مفهوم الاحتكار وتركز حول «شركات الاتصالات المتنقلة» وهي شركة مساهمة عامة تملك الحكومة غالبية فيها، ومن ضمن الشركات التي يفترض تخصيصها لاحقاً، والجدل على رغم عنفه في بعض الأحوال هو في نطاق الجدل الصحي ويكاد يكون مكرراً في كل الاقتصادات التي في طور الانتقال، والجدل هو الوسيلة الوحيدة لانضاج التجربة وضمان التعامل معها بشكل صحيح. وتعامل العالم المتقدم مع منع الاحتكار بإحدى وسيلتين وليس بكلتيهما، الاولى تفكيك الاحتكار والرقابة على أي شبهة احتكارية ناتجة عن اتفاق بينها ومنح تراخيص لمن يرغب وترك قوى السوق تحكم تسعيرها وأداءها. الثانية اخضاع عملية تسعير المنتج لمعادلة رياضية معقدة تاخذ في الاعتبار جانبي التكاليف والايرادات وتحدد هامش الربح بما يسمح بزيادته مع تحسن انتاجية الشركة وليس نتيجة استغلال وضعها الاحتكاري. والأخير يحدث اذا كانت السوق لاعتبارات اقتصادات المشروع وحيوية المنتج لا تسمح بانشاء اكثر من شركة مما يتطلب اعطاء حق احتكاري.

وضمن الجدل الدائر في الكويت في شأن «شركة الاتصالات المتنقلة» نعتقد بضرورة تبني احد الطريقين اذ ان اياً منهما كفيل بتحقيق جودة المنتج وتنافسية اسعاره اي السماح وبشروط متكافئة بانشاء شركات منافسة او اعطاء حق احتكاري مع ربط عملية التسعير للخدمة بمعادلة مدروسة. لذلك لا نعتقد بان الدعوة الى السماح بقيام شركات منافسة والدعوة في الوقت ذاته الى تسعير (بقرار وزاري) لخدمات الشركات القائمة من قبل بعض النواب دعوة صحيحة، ولا نعتقد ان المقارنة حول الاسعار في عينة مختارة من الدول وخلاصتها ان الاسعار في الكويت هي الادنى التي نشرتها الشركة صحيحة لأن عملية المقارنة لا بد وان تتركز على هامش الربحية أي احتساب جانب التكاليف شاملة الدعم لصالح الشركة ان وجد والرسوم والضرائب المفروضة عليها والمصاريف والاستهلاكات باشكالها كافة والتي يقرر على اساسها عدالة التسعير من عدمها.

## اليابان في المركز الأول لجهة حجم الأصول الخارجية

■ طوكيو - رويتر - قالت وزارة المال اليابانية أمس ان اليابان احتفظت في عام ١٩٩٥ بالمركز الأول بين دول العالم من حيث حجم الأصول الخارجية للعام الخامس على التوالي.

وقالت الوزارة ان اجمالي الأصول الخارجية بلغ ٧٦,٩٩ تريليون ين (٧١٩ بليون دولار باسعار الصرف الحالية) وهو رقم قياسي.

ويمثل صافي الأصول الخارجية الفرق بين الأصول والخصوم الخاصة بالحكومة والشركات الخاصة في الخارج. ونمت الأصول في عام ١٩٩٥ لأسباب منها ان المستثمرين في اليابان حولوا أموالهم الى اسهم وسندات أجنبية بحثاً عن عائدات اعلى على استثماراتهم هرباً من اسعار الفائدة اليابانية المنخفضة للغاية. وهناك سبب آخر يتمثل في الهجرة المطردة للشركات اليابانية بنقل قواعد التصنيع في الخارج للاستفادة من ميزة انخفاض التكاليف.

وفي عام ١٩٩٤ بلغ صافي الأصول ٦٦,٨١ تريليون ين (٦٢٤ بليون دولار) وكان أيضاً رقماً قياسياً.

وجاء صافي أصول المانيا الخارجية في المركز الثاني برصيد ١٧,٣٥ ترليون ين (١٦٢ بليون دولار) ثم بريطانيا برصيد ٢,٧٦ تريليون ين (٢٥,٧ بليون دولار).

وسجلت الدول الخمس الاخرى الاعضاء في مجموعة السبع وهي كندا وفرنسا وايطاليا والولايات المتحدة ديوناً خارجية صافية.

وبلغ اجمالي الديون الخارجية على اميركا في نهاية ١٩٩٤ نحو ٦٧,٩٠ تريليون ين (٦٣٤ بليون دولار).

# مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

## اسعار صرف بعض العملات العربية*

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الدينار الكويتي | ,٣٠٠٠ | ,٤٥٣٦ | ٥,١٤٣ | ٣٥٩,١ | ١٧,٤٠ | ٤,٢١٧ |
| الريال السعودي | ٣,٧٥ | ٥,٦٧٠ | ,٤١١٥ | ٢٨,٧٣ | ١,٣٩٢ | ,٣٣٧٤ |
| درهم الامارات | ٣,٦٧٢ | ٥,٥٥٣ | ,٤٢٠١ | ٢٩,٣٤ | ١,٤٢٢ | ,٣٤٤٥ |
| الدينار البحريني | ,٣٧٦٨ | ,٥٦٩٧ | ٤,٠٩٥ | ٢٨٥,٩ | ١٣,٨٦ | ٣,٣٥٨ |
| الريال العماني | ,٣٨٤٩ | ,٥٨٢١ | ٤,٠٠٨ | ٢٧٩,٩ | ١٣,٥٦ | ٣,٢٨٦ |
| الريال القطري | ٣,٦٣٩ | ٥,٥٠٣ | ,٤٢٤٠ | ٢٩,٦٠ | ١,٤٣٤ | ,٣٤٧٦ |
| الليرة اللبنانية | ١٥٧٥ | ٢٣٨١,٥ | ١٠٢٠,٦ | ١٤,٦١ | ٣٠١,٥ | ١٢٤٤,٦ |
| الجنيه المصري | ٣,٤ | ٥,١٤١ | ,٤٥٣٨ | ٣١,٦٩ | ١,٥٣٦ | ,٣٧٢١ |
| الدينار الاردني | ,٧٠٨ | ١,٠٧٠ | ٢,١٧٩ | ١٥٢,٢ | ٧,٣٧٦ | ١,٧٨٧ |
| الدينار العراقي | ,٣١١٥ | ,٤٧١٠ | ٤,٩٥٤ | ٣٤٥,٩ | ١٦,٧٦ | ٤,٠٦٢ |

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

## اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

| العملة | الدولار الاميركي | الجنيه الاسترليني | المارك الالماني | الين الياباني | الفرنك الفرنسي | الفرنك السويسري |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنيه الاسترليني | ,٦٦ | – | ,٤٢٨٥ | ,٠٠٦١ | ,١٢٦٦ | ,٥٢٢٦ |
| الدولار الاميركي | – | ١,٥١٢١ | ,٦٤٨٠ | ,٠٠٩٢ | ,١٩١٤ | ,٧٩٠٢ |
| الين الياباني | ١٠٧,٧٦ | ١٦٢,٩ | ٦٩,٨٢ | – | ٢٠,٦٣ | ٨٥,١٥ |
| المارك الالماني | ١,٥٤٣٢ | ٢,٣٣٣ | – | ,٠١٤٣ | ,٢٩٥٤ | ١,٢١٩ |
| الفرنك الفرنسي | ٥,٢٢٢ | ٧,٨٩٦ | ٣,٣٨٤ | ,٠٤٨٤ | – | ٤,١٢٧ |
| الفرنك السويسري | ١,٢٦٥ | ١,٩١٣ | ,٨١٩٩ | ,٠١١٧ | ,٢٤٢٢ | – |
| الليرة الايطالية | ١٥٦١,٥ | ٢٣٦١,١ | ١٠١١,٨ | ١٤,٤٩ | ٢٩٨,٩ | ١٢٣٣,٩ |

## اسعار الفائدة على العملات العربية

| العملة / الاجل | دينار كويتي | | ريال سعودي | | درهم الامارات | | الريال القطري | | الدينار البحريني | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى |
| لشهر واحد | ٦,٨٧ | ٧,١٢ | ٥,٣١ | ٥,٤٣ | ٥ | ٥,٣٧ | – | – | ٥,٢٥ | ٥,٦٢ |
| لـ ٣ اشهر | ٧ | ٧,٢٥ | ٥,٣١ | ٥,٤٣ | ٥,١٢ | ٥,٣٧ | – | – | ٥,٢٥ | ٥,٦٢ |
| لـ ٦ اشهر | ٧ | ٧,٢٥ | ٥,٤٣ | ٥,٥٦ | ٥,١٨ | ٥,٣١ | – | – | ٥,٣٧ | ٥,٧٥ |
| لـ ١٢ شهرا | ٧,١٢ | ٧,٣١ | ٥,٧٥ | ٥,٨٧ | ٥,٣٧ | ٥,٧٥ | – | – | ٥,٦٢ | ٦ |

## اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

| العملة | ٧ ايام | | شهر | | ثلاثة اشهر | | ستة اشهر | | سنة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى | من | الى |
| الدولار الاميركي | ٥,٣١ | ٥,٤٣ | ٥,٢٥ | ٥,٣٧ | ٥,٣٧ | ٥,٥٠ | ٥,٤٣ | ٥,٥٦ | ٥,٧٥ | ٥,٨٧ |
| الجنيه الاسترليني | ٥,٧٥ | ٥,٨٧ | ٦ | ٦,١٢ | ٦,٠٦ | ٦,١٢ | ٦ | ٦,١٢ | ٦,٣١ | ٦,٣٧ |
| الين الياباني | ٠,٣٧ | ٠,٥٠ | ٠,٤٣ | ٠,٥٦ | ٠,٤٣ | ٠,٥٦ | ٠,٥٠ | ٠,٦٢ | ٠,٨١ | ٠,٩٣ |
| المارك الالماني | ٣,٣١ | ٣,٤٣ | ٣,٢٥ | ٣,٣٧ | ٣,٢٥ | ٣,٣٧ | ٣,١٨ | ٣,٣١ | ٣,٣١ | ٣,٤٣ |
| الفرنك الفرنسي | ٣,٦٨ | ٣,٨٧ | ٣,٧٥ | ٣,٨٧ | ٣,٧٥ | ٣,٨٧ | ٣,٨٧ | ٤ | ٣,٩٣ | ٤,٠٦ |
| الفرنك السويسري | ٢,١٢ | ٢,٥٠ | ٢,١٢ | ٢,٣٧ | ٢,١٨ | ٢,٣١ | ٢,١٨ | ٢,٣١ | ٢,٣١ | ٢,٤٣ |
| الليرة الايطالية | ٩,١٢ | ٩,٣٧ | ٩,٠٦ | ٩,١٨ | ٨,٧٥ | ٨,٨٧ | ٨,٥٠ | ٨,٦٢ | ٨,٣١ | ٨,٤٣ |

## المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

| المعدن | ١٩٩٦ | | | | | اعلى سعر | ادنى سعر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٥/٢٤ | ٥/٢٣ | ٥/٢٢ | ٥/٢١ | ٥/٢٠ | (١٩٩٦/١٩٩٣) | (١٩٩٦/١٩٩٣) |
| ذهب | ٣٩٠,٨٥ | ٣٩١,٤٠ | ٣٩٠,٨٠ | ٣٩١ | ٣٩٠,٨٥ | ٤١٤,٨٠ | ٣٢٦,١٠ |
| فضة | ٥,٣١ | ٥,٣٣ | ٥,٣٠ | ٥,٢٨ | ٥,٢٩ | ٦,٠٧ | ٣,٥٦ |
| بلاتين | ٣٩٧,٥٠ | ٣٩٨ | ٣٩٧ | ٣٩٧ | ٣٩٧ | ٤٥٩,٢٥ | ٣٣٩,٧٥ |

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

## المعادن (بالطن)

| السعر / المعدن | ١٩٩٦ (تسليم فوري) | | | | | تسليم ٣ اشهر | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٥/٢٤ | ٥/٢٣ | ٥/٢٢ | ٥/٢١ | ٥/٢٠ | ٥/٢٤ | ٥/٢٣ | ٥/٢٢ | ٥/٢١ | ٥/٢٠ |
| نحاس (دولار) | ٢٥٤٥ | ٢٥٦٠ | ٢٤٥٠ | ٢٥١٨ | ٢٤٠٥ | ٢٤١٤,٥ | ٢٤٤٢,٥ | ٢٤٤٢,٥ | ٢٤٥٧ | ٢٤٢٢,٥ |
| الومنيوم (دولار) | ١٥٦٠ | ١٥٦٧,٥ | ١٥٣٩,٥ | ١٥٥٠ | ١٥٢٠ | ١٥٩٢ | ١٦٠٦,٥ | ١٥٩٢,٥ | ١٥٩٥ | ١٥٧٧,٥ |
| زنك (دولار) | ١٠٣١ | ١٠٣٤,٥ | ١٠٣١ | ١٠٣٦ | ١٠٢٤ | ١٠٥٢,٥ | ١٠٦٤,٥ | ١٠٦٩ | ١٠٦٤,٥ | ١٠٥٤ |
| نيكل (دولار) | ٧٧٤٠ | ٧٨٠٠ | ٧٧٣٥ | ٧٩٩٦ | ٧٨٣٠ | ٧٨٤٠ | ٧٩٧٠ | ٨٠٥٠ | ٨١٢٥ | ٨٠٣٠ |

## النفط (دولار - برميل)

| الخام | ١٩٩٦ | | | | | اعلى مستوى ٩٦/٩٣ | | ادنى مستوى ٩٦/٩٣ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٥/٢٤ | ٥/٢٣ | ٥/٢٢ | ٥/٢١ | ٥/٢٠ | السعر | التاريخ | السعر | التاريخ |
| دبي | ١٧,٣٠ | ١٧,٤٠ | ١٦,٩٥ | ١٦,٨٠ | ١٥,٧٥ | ١٨,٧٠ | ٩٦/٤/١١ | ١١,٨٥ | ٩٤/٣/٨ |
| مزيج برنت | ١٩ | ١٩,١٥ | ١٨,٤٥ | ١٨,٣٠ | ١٧,٢٥ | ٢٢,٥٥ | ٩٦/٤/١١ | ١٣,٠٥ | ٩٤/٢/١٧ |
| غرب تكساس | ٢١,٣٠ | ٢١,٤٠ | ٢٠,٥٥ | ٢٠,٤٥ | ١٩,١٥ | ٢٤,٧٠ | ٩٦/٤/١١ | ١٤,١٠ | ٩٤/٣/١٠ |

## الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

| الساعة ١١ صباحاً | ٣ اشهر | ٦ اشهر |
|---|---|---|
| العرض | ٥,٤٩ | ٥,٥٧ |

## فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك - شراء)

| | ٣ سنوات | ٥ سنوات | ١٠ سنوات | ٣٠ سنة |
|---|---|---|---|---|
| السعر | ١٠٠,٤٠ | ٩٩,٢٥ | ١٠١,٣٧ | ٨٩,٠٩ |
| العائد | ٦,٢٢ | ٦,٤٣ | ٦,٦٨ | ٦,٨٦ |

## السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

| السعر / السلعة | ١٩٩٦ | | تسليم شهر |
|---|---|---|---|
| | ٥/٢٤ | السابق | |
| سكر (دولار) | ٣٧٦ | ٣٧٨,٥ | آب |
| بن (دولار) | ١٨٠٥ | ١٨٣٥ | تموز |
| كاكاو (جنيه) | ١١١١ | ١١٠٠ | تموز |
| قمح (جنيه) | ١٣١ | ١٣١,٥ | تموز |
| شعير (جنيه) | ١٠٦,٥ | ١٠٨ | ايلول |
| صويا (دولار) | ٢٤٧,٩ | ٢٤٥,٥ | تموز |
| بطاطا (جنيه) | – | ٢٢٥ | حزيران |

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

## اسعار صرف عملات متفرقة*

| الدولة | العملة | ٥/٢٤ | ٥/٢٣ |
|---|---|---|---|
| سورية | ليرة | ٤١,٩٥ | ٤١,٩٥ |
| اليمن | ريال | ١٤٠ | ١٤٠ |
| ليبيا | دينار | ,٣٠٠٠ | ,٣٠٠٠ |
| تونس | دينار | ,٩٨ | ,٩٨ |
| الجزائر | دينار | ٥٥,٠٩ | ٥٥,٠٩ |
| المغرب | درهم | ٨,٨٠ | ٨,٨٠ |
| موريتانيا | اوقية | ١٣٧,٣ | ١٣٧,٣ |
| السودان | دينار | ٩٨ | ٩٨ |
| جيبوتي | فرنك | ١٦٠ | ١٦٠ |
| الصومال | شلنغ | ٢٦٢٠ | ٢٦٢٠ |
| هونغ كونغ | دولار | ٧,٧٣٥ | ٧,٧٣٥ |
| باكستان | روبية | ٣٤,٦٥ | ٣٤,٦٥ |
| الفيليبين | بيسو | ٢٦,١٦ | ٢٦,١٥ |
| سنغافورة | دولار | ١,٤٠٩٥ | ١,٤٠٩٠ |
| تايوان | دولار | ٢٦,٩٦ | ٢٦,٩٦ |
| تايلاند | بات | ٢٥,٣١ | ٢٥,٣١ |
| العملة الاوروبية | ايكو | ,٨١٦١ | ,٨١٨٨ |
| اليونان | دراخما | ٢٤٤,٠١ | ٢٤٤,٠٤ |
| اسبانيا | بيزيتا | ١٢٨,٤٩ | ١٢٨,٧٠ |
| الفرنك الافريقي | – | ٥١٨,١٣ | ٥١٨,١٣ |
| نيجيريا | نيرة | ٢٢ | ٢٢ |
| سيراليون | ليون | ٨٤٠ | ٨٤٠ |
| غابون | فرنك | ٥١٨,١٣ | ٥١٨,١٣ |
| استراليا | دولار | ١,٢٦٦٣ | ١,٢٦٢٩ |
| كندا | دولار | ١,٣٧٥٢ | ١,٣٦٩٥ |
| حقوق السحب | وحدة | ,٦٩٤٥ | ,٦٩٤٥ |
| قبرص | جنيه | ,٤٧٣٠ | ,٤٧٤٠ |

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

## اسعار الاسهم في بورصة بيروت

| اسم الشركة | سعر التثبيت السابق $ | سعر التثبيت السابق ل.ل. | عدد الاسهم المتداولة | سعر التثبيت $ | سعر التثبيت ل.ل. | التغيير% | الكمية المنفذة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شركة الترابة اللبنانية | ٤.٠٠ | ٦٣٠٤.٠٠ | ٩٠٠ | ٤.٠٠ | ٦٣٠٤.٠٠ | – | ٩٠٠ |
| شركة الاسمنت الابيض (لحامله) | ٦,٧٥ | ١٠٦٤١.٠٠ | ٥٠٠ | ٦,١٨ | ٩٧٥٢.٠٠ | – | ٥٠٠ |
| شركة الرتيت | ٦,٨٧ | ١٠٨٥٣.٠٠ | – | – | – | – | – |

## حركة اسهم سوليدير (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٥/٢٤ (النشرة الثانية للسوق.)

| | الاسهم المطلوبة | الاسهم المعروضة | الأسهم المتداولة | سعر التثبيت-٢ |
|---|---|---|---|---|
| التداول العادي | ١٩٤٠ | ٢٦٦٣٤ | ١٣٥٠ | ١١٢ |
| الاوامر الخاصة | – | – | – | – |
| مجموع فئة الف | ١٩٤٠ | ٢٦٦٣٤ | ١٣٥٠ | ١١٢ |
| التداول العادي | ٥٧٨٦ | ١٠٤٣٩ | ٣٣٥٤ | ١١٢ |
| الاوامر الخاصة | – | – | – | – |
| مجموع فئة باء | ٥٧٨٦ | ١٠٤٣٩ | ٣٣٥٤ | ١١٢ |
| المجموع العام | ٧٧٢٦ | ٣٧٠٧٣ | ٤٧٠٤ | – |

## أسطوانات التخميد مونرو سنسا تراك

# الإرهاق وتردي سلوك السيارة قد لا يعنيان حكماً ضرورة تغييرها

□ ميلانو، من بشاره ابو النصر:

■ أشنع المخاطر ليس حيث نتوقعه. معظم حوادث السير يقع مثلاً في المدن حيث نسير عادة مطمئنين بسرعات متوسطة الى متدنية، وليس على الطرقات السريعة حيث نتحسب لعناصر المفاجأة لأننا نعرف أننا وغيرنا نقود بسرعة عالية.

اكثر من ذلك، تقع نسبة عالية من حوادث المدن في الكيلومترات أو مئات الأمتار الأخيرة قبل وصولنا الى مقصدنا، لأننا نعتبر أننا «وصلنا» عملياً فيطفئ جهازنا العصبي وسائله الدفاعية الواحدة تلو الأخرى إستعداداً للنزول.

لذلك فإن تعدد وجوه الخطر لا يلغي قواسمه المشتركة وأهمها عنصر المفاجأة. خذ قيادتك لسيارة لا تثق بسلوكها مثلاً: من المرجح أنك ستصل سالماً الى مقصدك لأنك ستقودها محترساً ومجنداً معظم طاقاتك العصبية. ستصل منهكاً لكن سالماً. ليست هناك مفاجأة.

في المقابل، يهمنا أخطر المفاجآت عندما نكون تعودنا على سلوك سيارتنا التي كانت ذات يوم «أفضل سيارة»، قبل أن يتناول عليها الدهر أكثر من وجبة. هذا الخطر قلما نتحدث عنه، لأن معظم أخبار صناعة السيارات يركز على خصائص جديدها.

### مونرو

في أيّ بلد من البلدان يشكل المستعمل النسبة العليا من السيارات المتنقلة، مقارنة بتلك التي لا يتجاوز عمرها سنة واحدة مثلاً.

ومن هذه الزاوية، ترتدي حملة شركة «مونرو»، المصنّعة الأولى لاسطوانات التخميد (Shock absorber, Amortisseur) في العالم، أهمية تفوق تلك التي ترافق إطلاق اي موديل جديد. ومن أصل ستين مليون أسطوانة تخميد تنتجها مونرو سنوياً، تتوجه ٤٥ في المئة الى سوق قطع الغيار، في مقابل ٥٥ في المئة يشتريها الصانعون لتركيبها في سياراتهم الجديدة.

تركّزت حملة «مونرو» التي دعت الصحافيين لإختبار اسطواناتها التخميدية الجديدة «سنسا تراك» على حلبتين قرب كل من فيينّا وميلانو، على إظهار الفوارق الميدانية بين سيارة مجهزة بأسطوانات تخميد «سنسا تراك» جديدة، وأخرى مماثلة لها لكن بأسطوانات تخميد عادية بلغت نصف معدل خدمتها.

بحكم كونها منتجة قطع، من الطبيعي أن تختلف إستراتيجية «خطاب» مونرو عن تلك التي يتوجه بها صانعو السيارات الى الصحافة والجمهور. لم تركز مونرو على منتوجها وحده، بل خصوصاً على أهمية تلك العناصر الحيوية التي تساهم في حماية السيارة وركّابها، أياً يكن صانع هذه القطع.

لذلك لم تقتصر مثلاً جولة التجارب الثانية في أيطاليا على مقارنة أسطوانات التخميد وحدها، بل تضمنت ايضاً مقارنة الأداء بمكابح وإطارات جيدة ثم بأخرى في نصف معدل خدمتها أو في آخره. فالحملة ترمي في النتيجة الى سحب بعض الأضواء عن عنصر «السيارة الجديدة» لتسليطه على سيارة أي واحد منا، أي تلك التي قد تكون خدمت ثلاثة أعوام وما فوق.

### مثلث الحماية

وفي الواقع، ترتبط الحماية الفاعلة (Active safety) في السيارة المستعملة بعناصر أساسية ثلاثة: التعليق (خصوصاً أسطوانات التخميد) والمكابح والإطارات. وأخطر ما في هذه العناصر تدريجية تلفها حتى يصل يوم المفاجأة فنوجه المقود في هذا الإتجاه لنرى السيارة تتمايل او تنزلق خاضعة لتوجيهات وزنها لا مقودها: «لكن سيارتي لم تنحرف هكذا من قبل».

طبعاً، هناك من يتفحصون عناصر سياراتهم الحيوية بإنتظام. قد ترى بلاء إطاراتك يصل الى الحد القانوني الأدنى، وقد تشعر أيضاً بتضاؤل فاعلية مكابحك أو ترى إشارة خاصة تضاء لتذكيرك بصيانتها. لكن كيف ستعرف ان أسطوانات تخميد سيارتك بلغت حداً من البلاء لا يقل تهديداً عن المكابح أو الإطارات السيئة؟ خطر الحالة الأخيرة يتمثل خصوصاً بتأقلم قيادتنا مع تدريجية تلف أسطوانات التخميد، فنعالج إشتداد التمايل بتحريك المقود أكثر وأكثر، ولو أتعب ذلك أعصابنا على المدى الطويل. فتدني دقة التوجيه يتطلب مزيداً من التركيز لإستباق ردود الفعل، إضافة الى تنامي القلق الناتج عن تشكيكنا في خضوع السيارة لتوجيهاتنا. وطبعاً، لن نعزو إرهاقنا الى مصدره الفعلي في السيارة، بل الى السائقين القليلي الذوق، أو الى ظروف العمل أو إرتفاع حرارة الطقس... الخ.

### الإختبارات

في الرسوم والصور المقابلة مقارنة لعدد من وجوه سلوك السيارة في ظروف مختلفة. وعند قراءة النتائج يجدر التنبه الى أن التركيز ليس على حالة أسطوانات التخميد وحدها، بل على أهمية العناصر الثلاثة الرئيسية: أسطوانات التخميد والمكابح والإطارات. لذلك فإن الفارق الواضح في أداء السيارات المجرية مع أسطوانات تخميد سنسا تراك أو من دونها لا يعود إليها وحدها، بل اليها والى العناصر الأخرى (حسب الإختبار).

أسطوانة تخميد مونرو سنسا تراك: تُظهر الدائرة اليُمنى الثلم (Groove) العمودي في انبوب سنسا تراك، وهو ثلم مستدق الطرفين، اي متدرج ومتزايد الضيق في طرفيه الأعلى والسفلي حتى إنسداده في أقصى الطرفين.

وعندما يواجه سنسا تراك حدبة أو عند الإنعطاف والكبح... تتضغط أسطوانة التخميد فيندفع الزيت عبر محورين: الأول هو الصمام الداخلي الذي يدفع الزيت الى غرفة مجاورة في الأسطوانة، والثاني هو الثلم الجانبي المحاذي للمكبس. فإذا إشتد الضغط على العجلة، يضيق عرض الثلم الجانبي حتى الإنسداد فلا يعود الزيت يمر إلا عبر الصمام الداخلي، فيشتد التخميد حكماً لأن مساحة معبر الزيت تصبح أضيق.

تجربة مسافة التوقف في منعطف وفوق حدبات متتالية.

## ما هي سنسا تراك وبماذا تختلف عن سواها؟

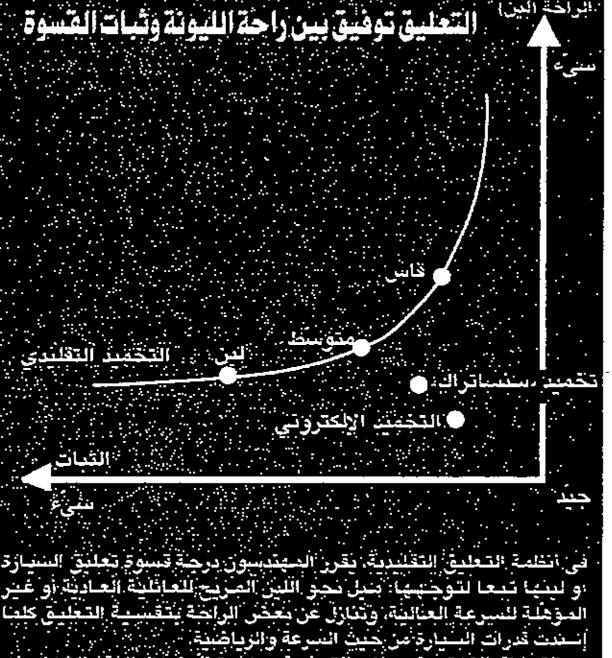
■ تختلف أسطوانات التخميد «سنسا تراك Sensa-Trac» عن سواها بتبدل نسبة إنضغاطها حسب أسلوب القيادة وطبيعة الطريق والسرعة.

وعلى خلاف الأنظمة الإلكترونية التي تؤدي وظائف مشابهة الهدف، وخصوصاً في سيارات القطاعين الكبير E segment والفخم العالي F segment، تتميّز سنسا تراك بإستغنائها عن العناصر الإلكترونية، وبتوافرها بتسعير قريب جداً من سعر أسطوانة التخميد العادية (بفارق يناهز عشرة في المئة)، إضافة الى توافرها لمعظم السيارات من مختلف القطاعات بما يضمن بقاء تسعيرها معقولاً (تغطي حتى الآن اكثر من ٨٠ في المئة من الموديلات الحالية والقديمة حتى نحو عشر سنوات).

وبما أن أسطوانات التخميد تتطلب التغيير من وقت الى آخر، تُمثّل سنسا تراك قيمة إضافية للمستهلك إذ لا تعيد إليه سلوك سيارته الى ما كان عليه فحسب، بل تمنحه أيضاً وظيفة تبدل قسوة التعليق حسب الظروف (أسطوانات التخميد المباعة كقطع غيار مصممة مع أخذ عمر الموديل ومعدل خدمته في الحسبان، نظراً الى تبدل نسبة قسوة الهيكل وتدني فاعلية عدد من العناصر الهيكلية).

تقنياً، ترتكز أسطوانات التخميد سنسا تراك على ما تسميه مونرو التخميد المتحسس للوضعية «بي إس دي» (PSD, Position Sensitive Damping). وهو يتمثّل بإضافة ثلم (Groove) عمودي نحيف في الأنبوب الداخلي لأسطوانة التخميد. الثلم مستدق الطرفين، أي متدرّج ومتزايد الضيق في طرفيه الأعلى والسفلي حتى إنسداده في أقصى الطرفين. مهمة الثلم تمرير الزيت بين جزءي أنبوب ضغط السائل، أي من دون العبور حكماً من خلال الصمام الداخلي في المكبس المتحرك وسط الأنبوب (راجع الصورة المكبّرة في العمود الأيمن).

وفوق الأرضيات السيئة (أو عند الإنعطاف أو الكبح أو الإنطلاق بسرعة...) تتضغط أسطوانة التخميد فيندفع الزيت عبر محورين: الأول هو الصمام الداخلي الذي يدفع الزيت الى غرفة مجاورة في الأسطوانة، والثاني هو الثلم الجانبي المحاذي للمكبس. فإذا إشتد الضغط على العجلة (فوق الحدبات أو في المنعطفات، أو مع زيادة السرعة أو الحمولة أو لدى الكبح بقسوة)، يضيق عرض الثلم الجانبي حتى الإنسداد فلا يعود الزيت يمر إلا عبر الصمام الداخلي، فيشتد التخميد حكماً لأن مساحة معبر الزيت تصبح أضيق.




في انظمة التعليق التقليدية، يقرر المهندسون درجة قسوة تعليق السيارة او ليونتها تبعاً لتوجيهها: تميل نحو اللين المريح للعائلية العادية أو غير المؤهلة للسرعة العالية، وتتنازل عن بعض الراحة بتقسية التعليق كلما إستندت قدرات السيارة من حيث السرعة والرياضية.

مع التعليق الإلكتروني يمكن التوفيق بين متطلبات الراحة والثبات في السيارة ذاتها... لكن في قطاعات السيارات النفيسة إجمالاً ولقاء كلفة لا يستهان بها.

مع «سنساتراك» يمكن الحصول على توفيق قريب جداً من ذلك الذي يحققه التعليق الإلكتروني، لكن في معظم السيارات الجديدة والمستعملة أياً يكن قطاعها... ولقاء ما لا يزيد على عشرة في المئة إضافية من سعر أسطوانة التخميد العادية.

## أخطار التخميد السيئ

■ يؤدي سوء أسطوانات التخميد الى عدد من آفات السلوك، تبدأ كلها بميوعته لكنها تترجم الى عوارض عدة هنا أبرزها:

* ميوعة على الطريق السريع، لا سيما عند تبديل خط السير بسرعات متوسطة الى عالية أو عند التعرض لتيار هوائي قوي عند تجاوز شاحنة مثلاً، فتأخذ السيارة في التمايل يميناً ويساراً (كلتها محملة أكثر من اللزوم) عوضاً عن الإنخراط حسب توجيه السائق.

* ميوعة السلوك في المنعطفات، فتزداد نسبة التمايل الجانبي حتى حدود فقدان إطار العجلة الداخلية (داخل المنعطف) أو الإثنتين إتصالهما بالأرض، فتبالغ السيارة في إتجاهها نحو خارج المنعطف أو الى إرتماء مؤخرها أو مقدمها بحدة مربكة.

* عند الكبح، يميل المقدم الى الغوص بينما يرتفع المؤخر أكثر من اللازم فيتضاءل إتصال الإطارين الخلفيين بالأرض وتطول مسافة التوقف، مع إحتمالات فقدان السيارة ثباتها في أثناء الكبح.

* تتضاءل فاعلية مانع الإنزلاق الكبحي (ABS) بسبب سهولة تلاشي إتصال الإطارات بالأرض. فكلما تلاعب الإطار عمودياً، يتزايد إحتمال توقفه تماماً عند الكبح، وقبل سواه، فيتدخل مانع الإنزلاق الكبحي أكثر وأكثر لتحويل الكبح من النمط الثابت الى النمط الترددي (لمنع إنزلاق العجلة المعرضة للتوقف قبل الأخرى). وكلما إزدادت نسبة تدخل مانع الإنزلاق الكبحي تطول مسافة التوقف.

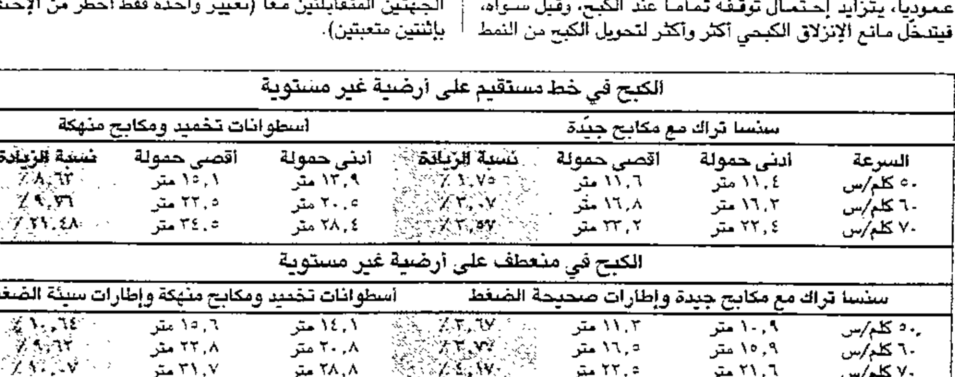
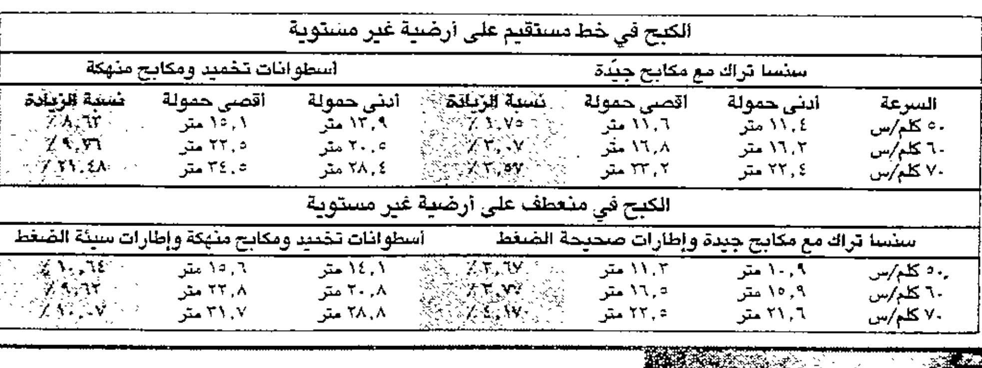
* في الطقس الماطر، يؤدي تضاؤل ثبات الإطار على الأرض الى تشكل طبقة مائية متزايدة الكثافة بين الإطار والأرض، فتزداد إحتمالات الإنزلاق.

* يزداد الشعور بالإرهاق من القيادة بسبب إضطرار السائق الى تصحيح الإتجاه مرات عدة عوضاً عن مرة أو إثنتين في المناورة العادية.

* يؤدي تزايد قفز السيارة الى تلاعب مستوى نور مصابيحها في الليل، بما لا يضر برؤية السائقين المواجهين فحسب، بل يستدرج إنتقامهم بتشغيل مصابيحهم العالية.

* بحكم تدني دقة السلوك، وتزايد «الحركات التصحيحية»، تقصر خدمة الإطارات عموماً.

* كلما كثر تمايل السيارة وقفزها على الحدبات البسيطة، مع تزايد حركات التصويب لتوجيهها، يتزايد معدل إستهلاك القطع الأخرى، إن المرتبطة بالعجلات أو الهيكلية العامة التي تتعرض لوتيرة عالية من الإنعطاف والتوجيه المضاد. لذلك يُنصح بتفحص أسطوانات التخميد كل ٢٠ ألف كلم، وبتغييرها في الجهتين المتقابلتين معاً (تغيير واحدة فقط أخطر من الإحتفاظ بإثنتين متعبتين).

**الكبح في خط مستقيم على أرضية غير مستوية**

| السرعة | سنسا تراك مع مكابح جيدة: أدنى حمولة | أقصى حمولة | نسبة الزيادة | أسطوانات تخميد ومكابح منهكة: أدنى حمولة | أقصى حمولة | نسبة الزيادة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥٠ كلم/س | ١١,٤ متر | ١١,٦ متر | ٪١,٧٥ | ١٣,٩ متر | ١٥,١ متر | ٪٨,٦٣ |
| ٦٠ كلم/س | ١٦,٣ متر | ١٦,٨ متر | ٪٣,٠٧ | ٢٠,٥ متر | ٢٢,٥ متر | ٪٩,٧٦ |
| ٧٠ كلم/س | ٢٢,٤ متر | ٢٣,٢ متر | ٪٣,٥٧ | ٢٨,٤ متر | ٣٤,٥ متر | ٪٢١,٤٨ |

**الكبح في منعطف على أرضية غير مستوية**

| السرعة | سنسا تراك مع مكابح جيدة وإطارات صحيحة الضغط: أدنى حمولة | أقصى حمولة | نسبة الزيادة | أسطوانات تخميد ومكابح منهكة وإطارات سيئة الضغط: أدنى حمولة | أقصى حمولة | نسبة الزيادة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥٠ كلم/س | ١٠,٩ متر | ١١,٣ متر | ٪٣,٦٧ | ١٤,١ متر | ١٥,٦ متر | ٪١٠,٦٤ |
| ٦٠ كلم/س | ١٥,٩ متر | ١٦,٥ متر | ٪٣,٧٧ | ٢٠,٨ متر | ٢٢,٨ متر | ٪٩,٦٢ |
| ٧٠ كلم/س | ٢١,٦ متر | ٢٢,٥ متر | ٪٤,١٧ | ٢٨,٨ متر | ٣١,٧ متر | ٪١٠,٠٧ |

## الإختبارات على الماء

■ في تجارب تأثير حالة أسطوانات التخميد والإطارات على الثبات فوق الأرضيات المبللة، إستخدمت سيارتا سيترولن «زد إيكس» بمحرك ١,٤ ليتر، الأولى مجهّزة بأسطوانات تخميد سنسا تراك وإطارات جديدة، بينما في الثانية أسطوانات تخميد في نصف معدل خدمتها وإطارات بلغت حدها القانوني الأقصى (عمق مخططاتها ١,٦ ملم).

عند دخول السيارتين في النسبة الثالثة مع دواسة الوقود في أقصى مداها، على أرضية مغطاة بطبقة مائية إرتفاعها ١٠ ملم وطولها ٦٠ متراً (الصورة الوسطى) يبدأ إطارا الدفع الأماميان بالإنزلاق في السيارة الأولى عند سرعة ٩٥ كلم/ساعة، في مقابل ٧٠ كلم/ساعة في السيارة الثانية.

فوق الأرضيات المبللة تتولى مخططات الإطارات (الشقوق المتطورة) تصريف الماء الواقعة تحت الإطار من خلال المخططات الجانبية. لكن لقدرة تصريف الماء حدود تعود عموماً الى عمق الطبقة المائية وحجم الإطار وتصميم مخططاته وسماكتها. ويبدأ الإنزلاق عندما تفوق كمية الماء المتراكمة تحت الإطار قدرات مخططاته على تصريفها فيعوم الإطار عملياً فوق الطبقة المائية المتراكمة فاقداً إتصاله بالأرض. (تصوير «الحياة»)

## مسافة التوقف عند الكبح في خط مستقيم وعلى أرضية غير مستوية



المقارنة بين سيارتي بي إم ف «٣١٨ توربو ديزل كومباكت»، الأولى مجهّزة بأسطوانات تخميد مونرو سنساتراك ومكابح جديدة، والأخرى بأسطوانات تخميد إجتازت نصف معدل خدمتها ومكابح في نهاية عمرها. الأرضية جافة والمطبات متتابعة كل ٤,٥ متر، وإرتفاع كل منها ٣ سنتم. يظهر الرسم البياني بوضوح قصر المسافة اللازمة للتوقف في السيارة الأولى، مقارنة بالثانية.
* أرقام الإختبارات: مونرو. المعالجة والرسوم البيانية: «الحياة».

## تأثير الحمولة في إطالة مسافة التوقف

(خط مستقيم وارضية غير مستوية)



المقارنة بين سيارتي بي إم ف «٣١٨ توربو ديزل كومباكت»، الأولى مجهّزة بأسطوانات تخميد مونرو سنساتراك ومكابح جديدة، والأخرى بأسطوانات تخميد إجتازت نصف معدل خدمتها ومكابح في نهاية عمرها. الأرضية جافة والمطبات متتابعة كل ٤,٥ متر، وإرتفاع كل منها ٣ سنتم.
يظهر الرسم البياني مدى تكيّف التخميد المتبدل القسوة في سنساتراك حسب ظروف القيادة والطريق. فبينما تزيد مسافة التوقف في السيارة المجهّزة بأسطوانات تخميد ومكابح منهكة بين الحمولة الدنيا والقصوى، بنسب ٨,٦٣٪ عند الكبح من سرعة ٥٠ كلم/ساعة، و٩,٧٦٪ من ٦٠ كلم/س، و٢١,٤٨٪ من ٧٠ كلم/س، لا تتعدى زيادة مسافة التوقف مع سنساتراك نسب ١,٧٥٪ و٣,٠٧٪ و٣,٥٧٪ على التوالي.

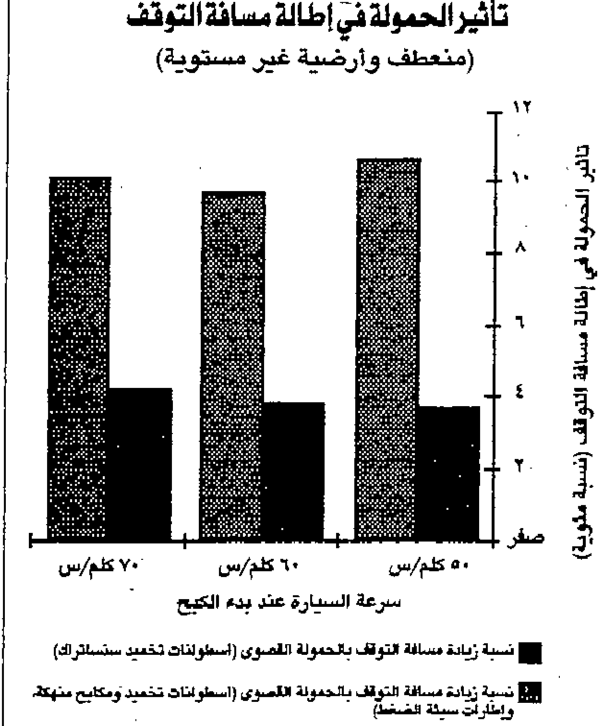
## مسافة التوقف في منعطف وعلى أرضية غير مستوية




المقارنة بين سيارتي ألفا روميو «١٥٥ توين سبارك ٢,٠ ليتر»، الأولى مجهّزة بأسطوانات تخميد مونرو سنساتراك ومكابح جديدة وإطارات ذات ضغط هوائي صحيح، والأخرى بأسطوانات تخميد إجتازت نصف معدل خدمتها ومكابح في نهاية عمرها وإطارات سيئة الضغط. الأرضية جافة والمطبات متتابعة كل ٤,٥ متر، وإرتفاع كل منها ٣ سنتم، وطول المنعطف ٥٥ متراً.

## تأثير الحمولة في إطالة مسافة التوقف

(منعطف وأرضية غير مستوية)




المقارنة بين سيارتي ألفا روميو «١٥٥ توين سبارك ٢,٠ ليتر»، الأولى مجهّزة بأسطوانات تخميد مونرو سنساتراك ومكابح جديدة وإطارات ذات ضغط هوائي صحيح، والأخرى بأسطوانات تخميد إجتازت نصف معدل خدمتها ومكابح في نهاية عمرها وإطارات سيئة الضغط. الأرضية جافة والمطبات متتابعة كل ٤,٥ متر، وإرتفاع كل منها ٣ سنتم، وطول المنعطف ٥٥ متراً.
يظهر الرسم البياني مدى تكيّف التخميد المتبدل القسوة في «سنساتراك»، حسب ظروف القيادة والطريق. في السيارة المجهّزة بأسطوانات تخميد ومكابح منهكة وإطارات سيئة الضغط تزيد مسافة التوقف في الحمولة القصوى بنسب ١٠,٦٤٪ عند الكبح من سرعة ٥٠ كلم/ساعة، و٩,٦٢٪ من ٦٠ كلم/س، و١٠,٠٧٪ من ٧٠ كلم/س، في مقابل ٣,٦٧٪ و٣,٧٧٪ و٤,١٧٪ على التوالي مع سنساتراك.



## قيمة صناعة الكومبيوتر الكندية ١٥ بليون دولار

# "كوريل" "تكتشف خطورة المنتج الواحد وتضع أمالها في تطبيقات "ووردبيرفكت"

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ تمر شركة «كوريل كورب» الكندية، منتجة برنامج الرسم والتصميم «كوريل درو» بواحدة من الفترات العصيبة التي اكتسبت صناعة البرامج الحاسبية سمعتها بوصفها استثمار محفوف بالمخاطر، فبعد تراجع ارباحها للعام الماضي بنسبة تزيد على ٥٥ في المئة وتعرضها لخسائر غير متوقعة في فصلين متتاليين، تواجه هذه الأيام احتمال ان تتحول مغامرتها الأخيرة مع تطبيقات «ووردبيرفكت» من خطوة جريئة للخروج من ازمتها الى مجرد خطأ فادح.

وتعود متاعب كوريل، التي اثبتت نجوميتها منذ انشائها عام ١٩٨٥ وجعلت من مؤسسها «مايكل كوبلاند» واحداً من كبار اصحاب الملايين خلال فترة وجيزة، الى منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي حين كشفت نتائج الفصل الرابع عن خسارة بمقدار مليون دولار. ويبدو مبلغ الخسارة ضئيلاً في الظاهر الا انه تزامن مع انخفاض الارباح الصافية الى ١٤,٥ مليون دولار للعام بأكمله اي بمعدل ٢٦ سنتاً للسهم الواحد مقارنة بنحو ٦٣ سنتاً او ٣٢,٥ مليون دولار للعام السابق.

وعزت كوريل اسباب تراجع ارباحها للمرة الأولى منذ خمس سنوات الى ما وصفته، الضعف غير المتوقع في مبيعات منتجها الأساسي «كوريل درو ٦» الذي يعمل بتقنية ٣٢ بت علاوة على تكبد النفقات الباهظة المعتادة في تسويق وترويج المنتجات الجديدة. وقالت ان تباطؤ المؤسسات والشركات الكبرى في التحول الى اصدار «ويندوز ٩٥» المتوالف مع منتجها انعكس سلباً على مبيعاتها التي لم تتعد حاجز الثلاثمائة الف نسخة اي اقل بمئة الف نسخة من توقعاتها الأولية.

وتفاقمت المتاعب عقب اعلان نتائج الفصل الأول اذ ارتفعت خسائر كوريل هذه المرة الى ٦,٨ مليون دولار وبمعدل ١٢ سنتاً للسهم الواحد مقارنة بمعدل ارباح بلغ في الفصل نفسه من العام الماضي نحو ثلاثة سنتات للسهم الواحد. ووجهت الخسائر ضربة قوية لاسعار اسهم الشركة في سوق اسهم الشركات في نيويورك (نسداك)، وسوق تورونتو للأوراق المالية حيث انخفض سعر السهم الواحد الى ١٣ دولاراً كندياً و٦٢ سنتاً بعد ان ابلغ نحو ٢٥ دولاراً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

### اعتماد شبه مطلق

وقال احد المحللين في محاولة لتفسير استمرار الضعف الملحوظ في الأداء، «ليس سراً انه من الصعب ادارة شركة تعتمد اعتماداً شبه مطلق على منتج واحد» (وهو اعتماد يصل في حال كوريل الى نحو ٧٥ في المئة من اجمالي المبيعات). واشار الى ان كوريل تحاول منذ سنتين تنويع منتجاتها عن طريق طرح اصدارات تثقيفية وترويجية علاوة على مساعدات التحرير والطباعة للحاسبات الشخصية لكن تلك المنتجات فشلت حتى الآن في احداث التحسن المطلوب على خانة الأرباح.

وتعتقد كوريل انها وجدت اخيراً ضالتها في الصفقة التي عقدتها اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي مع شركة «نوفيل كورب» الاميركية لشراء تطبيقات «ووردبيرفكت كورب» لقاء ١٨٥ مليون دولار. وقالت عبير المتحدثة باسمها «فيونا روشستر» ان الهدف من الصفقة، المموّلة بمبالغ نقدية وأسهم اضافة الى رسوم ترخيص سنوية بمبلغ اجمالي قدره ٧٠ مليون دولار، هو السيطرة على التقلبات التي تعانيها الشركة حالياً في مداخيلها.

الا ان محللين كنديين واميركيين وصفوا تملك تطبيقات «ووردبيرفكت»، بمثابة «خطأ فاحش» وأعرب «ريتشارد بيتروسكي» وهو محلل اقتصادي لدى مؤسسة «لوفيك بوبيان» الكندية عن اعتقاده ان كوريل لم تفعل اكثر من شراء «منتج مريض». وأشار محللون اميركيون في هذا السياق الى فشل «نوفيل كورب» في زيادة حصتها من السوق الاميركية لانظمة المعالجة الواقعة تحت هيمنة عملاق البرامج الحاسبية «مايكروسوفت».

في المقابل، يعتقد محللون آخرون ان «ووردبيرفكت كورب» صفقة متميزة لاعتبارات اهمها عامل السعر اذا لم يتعد ثمنها ١٩ في المئة فقط مما دفعته «نوفيل كورب» حين تملكت الشركة المذكورة قبل عامين. وتعكس اراء هؤلاء في الواقع المناخ الايجابي الذي استقبلت به اسواق الاوراق المالية انباء الصفقة حيث سجلت اسعار اسهم كوريل تحسناً ملحوظاً وفورياً وارتفعت بمعدل ثلاثة دولارات لتصل الى نحو ١٦ دولاراً و٦٣ سنتاً للسهم الواحد.

ويعتقد محللون استطلعت «الحياة» آراءهم حول واقع صناعة الحوسبة في كندا ان كوريل تواجه تحدياً يتمثل في اثبات قدرتها على استغلال نظام يعتبر اكثر برامج معالجة الكلمات شيوعاً وتفادي المحظورات التي ارتكبتها «نوفيل كورب» في سياساتها التسويقية والترويجية. واعرب احد المحللين عن اعتقاده ان الحكم النهائي سيتوقف على نجاح كوريل في المحافظة على حصة ووردبيرفكت الحالية بين مستخدمي الكمبيوتر الشخصي والحصول على حصة معقولة في سوق التطبيقات المكتبية.

### ثقة كبيرة

ويبدي مسؤولو كوريل ثقة كبيرة بصفقة «ووردبيرفكت»، بما يذكر بتصريحات اطلقها رئيسها «مايكل كوبلاند» مؤخراً وتوقع من خلالها ان تحقق تطبيقات ووردبيرفكت للشركة في العام الجاري دخلا بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار. وتبدو تلك التصريحات شديدة التفاؤل في عرف البعض لكن الحكم النهائي سيأتي بعد حزيران (يونيو) المقبل وهو الموعد الذي حددته الشركة لاطلاق اصدار «ووردبيرفكت ٧» المتوالف مع «ويندوز ٩٥» ومعه حزمة مكتبية جديدة.

وأغلب الظن ان اصدارات منتصف العام لن تتضمن نسخة تدعم العربية متوالفة مع «ويندوز ٩٥» او حتى اصدار «ووردبيرفكت ٦» الداعم للعربية في بيئة «ويندوز ٣,١» الذي سبق واعلنته شركة «نوفيل كورب» اذ اكد مسؤولون لدى كوريل ان الشركة ليس لديها في الوقت الراهن مخططات في هذا الشأن على رغم ترجيح امكان طرح اصدار بتقنية ٣٢ بت في وقت لاحق. ويبدو ان كوريل تركز اولوياتها في تلمس ردود افعال السوق تجاه التغيير الأخير في ملكية «ووردبيرفكت».

والمؤكد في اي حال ان تجاوب السوق مع توقعات «كوبلاند» بشأن تطبيقات ووردبيرفكت وكذلك تحول الشركات الكبرى باعداد كبيرة وهامة الى تحميل اصدار «ويندوز ٩٥» في الفصل الثالث والرابع من العام الجاري سيمكن كوريل من رفع اجمالي حجم مبيعاتها الى زهاء نصف بليون دولار والمحافظة بالتالي على مركزها الأول بين شركات تطوير البرامج الكومبيوترية والمركز الثالث بين شركات الاستشارات وتكنولوجيا المعلومات في كندا.

وتمثل كوريل ومعها مطورو البرامج الحاسبية قطاعاً مهماً من صناعة الحوسبة الكندية. ويضم ذلك القطاع بضعة مئات من الشركات يقدر دخلها الاجمالي بنحو ثلاثة بلايين دولار وتستخدم قرابة ١٣ الف عامل. واحصت «الحياة» نحو اربعين شركة تراوحت مداخيلها للعام الماضي بين ٢٧٠ مليون دولار، كما في حال كوريل التي تتخذ من مدينة اوتاوا العاصمة مقراً لها، وعشرة ملايين دولار وهو حجم مبيعات شركة «تيلر اندستريال سوفت وير» (ادمنتون، البرتا) المتخصصة في برامج قواعد البيانات.

ويتصف أداء كوريل التي يبلغ عدد مستخدميها ٥٧٥ عاملاً بتحقيق معدل مرتفع نسبياً من انتاجية الفرد اذ يصل في حالها الى ٤٦٥ الف دولار. وفيما عدا كوريل، يندر ان يلعب حجم القوة العاملة دوراً خطيراً في تحديد معدل الانتاجية اذ يبلغ ذلك المعدل نحو ١٥٠ الف دولار في حال شركة «جيال كمبيوتر كورب» التي تستخدم نحو ١٢٤٠ عاملاً، ونحو ١٤٠ الف دولار بالنسبة لشركة «اركيتال سيستمز كورب» التي لا يزيد حجم قوتها العاملة على ٨٠ مستخدماً.

### مكانة دولية

وتمتاز العديد من شركات البرامج الحاسبية الكندية بمكانتها الدولية البارزة في مجال تخصصها اذ تلعب كوريل دوراً مهيمناً في مجال تطبيقات الغرافيك الحاسبية في كل من منطقة شمال اميركا والعالم، وتنفرد شركة «كونوس انك» التي بلغ حجم مبيعاتها في العام الماضي نحو ١٧٠ مليون دولار، بحصة كبيرة من سوق برامج البحث والمعلومات فيما تحتل شركة «ايكون تكنولوجيز» (مبيعات: مئة مليون دولار)، موقعاً مهماً في مجال خدمات التشبيك المكتبي.

وقدم بعض مطوري البرامج الحاسبية الكنديين مساهمات متيزة في مجال التطبيقات شديدة التخصص مثل الرسوم المتحركة المحاكية للواقع. ويشار في هذا المجال الى شركة «سوفت ايميج» التي قامت بتطوير أدوات الكترونية مكنتها من انجاز مشاهد الحيوانات الاسطورية في فيلم «جوراسيك بارك» والمشاهد الرئيسية في فيلم «القناع» وأكسبتها سمعة عالمية جعلتها هدفاً للعديد من محاولات التملك من بينها محاولة شركة «مايكروسوفت» الناجحة في شباط (فبراير) من العام قبل الماضي.

وسوفت ايميج، واحدة من تسع شركات كبرى كندية تملكتها مصالح اميركية على مدى العامين الماضيين فقط. ودفعت تلك الظاهرة المستغربة احد المحللين الظرفاء الى القول ان «الحلم الأوحد لرجل الأعمال الكندي ينحصر في تأسيس الشركات وتسمينها ثم بيعها بأعلى سعر ممكن لقضاء بقية العمر على شواطئ فلوريدا». ويكمن التفسير الأقرب الى الحقيقة في طبيعة صناعة الحوسبة من حيث انها عرضة للمنافسة «الشرسة»، على حد تعبير «بيير نيليس» نائب رئيس شركة «سوفت ايميج».

وتعتبر المنافسة التي تواجهها الشركات الكندية من قبل صناعة الحوسبة الاميركية وجهاً واحداً لصورة متعددة الوجوه، اذ من المؤكد ان تلك الشركات تستمد قوتها من عنصرين اساسيين وهما مجاورتها للسوق الاميركية الضخمة وتوافر الكادر المؤهل في السوق الكندية. في نفس الوقت تبدي الغالبية العظمى من مطوري البرامج الكمبيوترية الكندية قدرة متميزة على اختراق الأسواق الخارجية حيث تشكل الصادرات نسبة تراوح بين ٧٥ و٩٨ في المئة من مبيعاتها.

وتبين لـ «الحياة» ان نحو ٣٠ في المئة من الشركات الكندية تقوم بالفعل، او تتطلع، بتسويق منتجاتها في الأسواق العربية. وتأخذ عملية التسويق طابع التعاقد مع موزعين محليين او الترويج المباشر، فيما اكد مسؤولون العديد من تلك الشركات انه ليست لديهم في الوقت الراهن مخططات لافتتاح مكاتب لهم في المنطقة. وتقوم شركة كوريل كورب، على سبيل المثال، بخدمة الأسواق العربية عن طريق مكتبها الاقليمي في العاصمة الايرلندية «دبلن».

### تكنولوجيا المعلومات

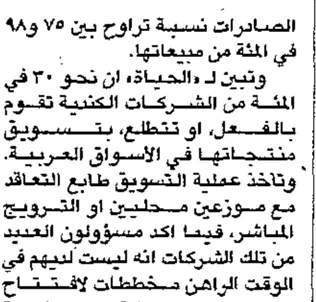
وتشمل صناعة الحوسبة الكندية الى جانب مطوري البرامج الكومبيوترية قطاعاً آخر اكثر اهمية يضم قرابة مئة شركة من الشركات المتخصصة بالخدمات الكومبيوترية او ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات. وتقوم تلك الشركات بتطوير برامج متخصصة (حسب طلب الزبون) وتقديم انواع مختلفة من الخدمات التشبيكية في البيئات المكتبية والشركات التجارية ويقدر اجمالي مبيعاتها السنوية بنحو ٤,٥ بلايين دولار فيما يلاحظ انها تركز اعمالها في السوق المحلية.

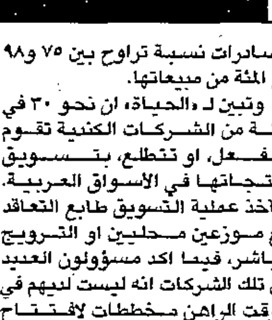
وتأتي شركة «اس اتش ال سيستمهاوس» على رأس قائمة الشركات العاملة في مجال خدمات تكنولوجيا المعلومات اذ يبلغ عدد مستخدميها نحو ٥٥٠٠ عامل اي ما نسبته ٢٠ في المئة من حجم القوة العاملة في القطاع المذكور. وهي حققت في العام الماضي دخلاً مقداره ١,٤ بليون دولار ساهمت فيه الصادرات بنسبة تزيد قليلاً على ٤٠ في المئة. ويعتقد بعض المحللين ان الدخل المرتفع والسمعة العالمية كانا وراء تملك الشركة الكندية من قبل شركة «ام سي اي» الاميركية في العام الماضي.

وقد يكون من العبث التطرق الى التوزع الجغرافي لصناعة الحوسبة داخل حدود البلد الواحد لكنه يلاحظ في اي حال ان مقاطعة اونتاريو، وبشكل خاص مدينتي اوتاوا وتورونتو، تنفرد بنحو ٥٨ في المئة من مطوري البرامج وشركات تكنولوجيا المعلومات. ويليها من جهة الاهمية مقاطعة كيبك ومدينة مونتريال بنسبة تقترب من ٢٤ في المئة ثم مقاطعة البرتا (١٢ في المئة) ولخيراً مقاطعة كولومبيا البريطانية التي بلغت حصتها نحو ثمانية في المئة.

وبخلاف الشركات الكندية تضم السوق المحلية عشرات الشركات العالمية وهي في الغالب اكثر من مجرد فروع خارجية لشركاتها الام. وتعتبر شركة «اي. بي. ام - كندا» المحدودة ابرز تلك الشركات اذ تستخدم نحو ١٢٣٠٠ عامل وتملك ثاني اكبر مركز للأبحاث في كندا.

ويرأس الشركة المذكورة المهندس المصري الأصل «خليل بسيوني» منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ وبلغ اجمالي مبيعاتها في العام الماضي نحو ١٠,٣ بليون دولار وان كان نصيب البرامج الحاسبية لم يجاوز مبلغ ٣٨٠ مليون دولار.







# خسائر بريطانيا من جرائم الكومبيوتر تتعدى بليون جنيه استرليني سنويا

■ قدّرت هيئة بريطانية تأسست اخيراً قيمة الخسائر التي تُمنى بها الشركات البريطانية نتيجة الجرائم التي تتعلق بالكومبيوترات واستخدامها بنحو بليون جنيه استرليني (١,٥ بليون دولار).

وجاء الكشف في بداية حملة توعية ينظمها «جهاز تصنيف وتقويم السلامة في تقنية المعلومات»، من خلال توزيع المنشورات والاعلان في وسائل الاعلام، وهو جهاز اسسته الصناعة بهدف السيطرة على جرائم الكومبيوتر.

وقال الجهاز ان التكلفة الوسطية لجريمة الكومبيوتر الواحدة تصل الى ١٦ الف جنيه (٢٤ الف دولار)، وان ٢٠ في المئة من تلك الجرائم يسبب اضرارا بالغة الجديّة.

وكانت الشرطة البريطانية درست مع عدد من الشركات الرئيسية خططا ترمي الى وقف جرائم الكومبيوتر خصوصا عمليات انتزاع شرائح الكومبيوتر التي يُقدر انها كلفت المتضررين منها مئات الملايين من الجنيهات حتى الآن.

ومن الاقتراحات المطروحة حاليا تشكيل لجان مهمتها جمع المعلومات عن العصابات التي تقوم بعمليات السطو على الكومبيوترات ودراسة الطرق التي تتبعها العصابات لتنفيذ عملياتها اضافة الى الاتصال مع صانعي الشرائح والكومبيوترات الشخصية لدراسة الطرق التي تجعل عملية السرقة صعبة بما يشمل «لحم» الشرائح في اللوحات المنطقية.

ومن عمليات سرقة الشرائح التي شدت الانتباه ما حدث آخر ايلول (سبتمبر) الماضي عندما اقتحم لصوص مكاتب جمعية خيرية تعنى بشؤون المُسنين (Age Concern) واتلفوا خلال انتزاع الشرائح من الكومبيوترات المعلومات التي تحتويها الكومبيوترات وكلها خاصة بمساعدة المُسنين.

ومن الحوادث المشابهة التي شدّت الانتباه اقتحام اللصوص في الشهر نفسه مكاتب «بي.دي.أو ستوي هيوارد»، التي تعتبر اكبر شركة محاماة في لندن، وانتزاع الشرائح من ١٥٠ كومبيوتر في المقر الواقع في شارع بيكر الشهير من شرائح الذاكرة.

وهذه السرقات ليست محصورة ببريطانيا ففي الولايات المتحدة اعتقلت الشركة بداية العام ٤٣ شخصا اشتركوا في السطو على مكاتب الشركات في وادي السليكون (مهد صناعة الكومبيوتر في كاليفورنيا) وسرقة شرائح الذاكرة من الكومبيوترات الموجودة في المكاتب.

وجاءت حملة الاعتقال التي نظمها اكثر من ٥٠٠ شرطي بعد مراقبة استمرت سنة ونصف السنة، وصادروا من المخزن الذي اقتحموه اسلحة وكومبيوترات وشرائح ومبلغا نقديا قدره ٢٠٠ الف دولار، وقدّرت الشرطة ان اكثر من ٤٠٠ شركة تعرضت لهذا النوع من السطو التقني وكلفها ذلك عشرات الملايين من الدولارات.

لمزيد من المعلومات عن النصائح الخاصة بتفادي هذا النوع من الجرائم الجهاز ITSEC على الرقم البريطاني ١٢٤٢٢٣٥٢٣٣



# يونيسيس تتلافى تقسيم نفسها بعد جلسة عاصفة لحملة الاسهم

■ اخفق قسم من حملة اسهم شركة يونيسيس الاميركية في الحصول على اصوات تكفي لاجبار ادارة الشركة على تقسيم نفسها الى ثلاثة اجزاء بهدف تقليص الخسائر وتعزيز قيمة حقوق المساهمين في الشركة التي تعاني من مشاكل مالية عميقة.

وعقدت الجمعية العمومية للشركة اجتماعا في فيلادلفيا اخيرا للتصويت على اقتراح التقسيم الا ان ٦٨ في المئة من حملة الاسهم صوتوا ضد التقسيم فيما صوت ٣٠,٢ في المئة على الاقتراح على الرغم من ان بعض هؤلاء الاخيرين شككوا في دقة عدّ الاصوات.

وجادل جيمس انروه Unruh بان الاقسام الثلاثة (خدمات المعلومات، وخدمات الدعم، وانظمة الكومبيوتر) مترابطة ببعضها وان فسخها كان سيؤدي الى عدم رضا الزبائن عن الخدمات التي يحصلون عليها من الشركة.

ويأتي اقتراح تجزيء الشركة بعد خمس سنوات من تعيين انروه الذي يحاول منذ ذلك الوقت نقل نشاط الشركة من تصنيع انظمة الكومبيوترات المركزية الى توفير الخدمات الاستشارية وخدمات ادارة نظم الكومبيوتر من دون نجاح كبير.

وكانت الشركة اعلنت العام الماضي تراجع مبيعاتها بنسبة اربعة في المئة مقارنة بالعام الذي سبقه لتصل بذلك الى ٧,٤ بليون دولار بعدما كانت ٧,٧٤ بليون دولار. وفي الوقت نفسه تراجعت الأرباح الصافية لتبلغ ١٠٥ ملايين دولار بعدما كانت الأرباح عام ١٩٩٣ نحو ٥٦٥,٤ مليون دولار.

وخصصت الشركة في الفصل الاخير من العام ١٩٩٤ مبلغ ١٣٣ مليون دولار لتغطية نفقات اعادة الهيكلة مما ادى الى تحملها خسارة في الفصل بلغت ٥٢,٣ مليون دولار، ومع ذلك بقيت العائدات ثابتة في الفصلين محلي المقارنة وكانت ٢,١ بليون دولار بعدما كانت الشركة حمّلت اوروبا السبب في تراجع مبيعاتها عام ١٩٩٣ الى ٧,٧٤ بليون من ٨,٤٢ بليون دولار سنة ١٩٩٢ أي بتراجع نسبته ثمانية في المئة.

### كومبيوتر الشبكة: ما هو؟

# الشركات تتدافع على تطوير أجهزة خاصة بانترنت باسعار تقترب من الالكترونيات الاستهلاكية

■ كومبيوتر الشبكة: ما هو؟

يقول المثل الفرنسي: وحده الاحمق لا يغير رأيه. ويبدو ان رؤى بيل غيتس بدأت تصير ضبابية ويبدو ايضاً انه انتبه لهذا الامر فعندما بدأ الناس يتحمسون لشبكة انترنت في اواخر السنة الماضية اعلن غيتس لمن يريد سماعه ان انشاء قسم خاص بانترنت في مايكروسوفت هو كانشاء قسم للكهرباء اي عديم الجدوى. ثم ما لبث ان غير رأيه وباشر منذ بضعة اسابيع بانشاء هذا القسم وسلمه الى براد سيلفربرغ الذي كان مسؤولاً عن ويندوز ٩٥ والانظمة الشخصية.

وعندما بدأ الناس واولهم لاري اليسون رئيس اوراكل، يتكلمون عن طرفية خاصة بشبكة انترنت (اطلق عليها اسم كومبيوتر الشبكة - Network Computer) لا يزيد سعرها على ٥٠٠ دولار وتحل محل الكومبيوتر الشخصي هاجم بيل غيتس هذه الفكرة ووصفها بالحمقاء وكاد ينتهي النقاش بينه وبين لاري اليسون في باريس الى التراشق بالكراسي. وفجاة اعلن بول ماريتز نائب رئيس مايكروسوفت في ١١ آذار (مارس) الماضي ان الشركة تتباحث مع اثنين من عمالقة الالكترونيات الاستهلاكية في شأن تطوير كومبيوتر شبكة يأتي على شكل مساعد الكتروني للجيب ويدعم نظام تشغيل ينحدر من ويندوز ٩٥ ويمكنه تصفح نسيج العنكبوت. وتوقع ماريتز ان يتم طرح هذا الجهاز في اواخر سنة ١٩٩٦ بسعر لا يتجاوز ٥٠٠ دولار اي السعر نفسه الذي حددته اوراكل لجهازها.

وبدأ العديد من المصنعين يبدون اهتمامهم بالجهاز وعلى رأسهم طبعاً اوراكل التي عرضت نموذجاً من كومبيوتر الشبكة يحتوي على مجموعة من البرامج تشبه مايكروسوفت اوفيس ولكنها كتبت بلغة جافا.

فما هو بالتحديد كومبيوتر الشبكة هذا وهل هو محاولة جادة لتقديم حل مناسب للمستخدم او هو فقط وسيلة لحشر مايكروسوفت في الزاوية؟

#### كومبيوتر الشبكة

يعتمد كومبيوتر الشبكة على مبدأ اساسي هو بناء جهاز بسيط للغاية (بسيط الصنع وبسيط الاستخدام). ولا يحتوي هذا الجهاز اية وحدة تخزين محلية او اية منافذ توسع. ويمكن تحميل نظام التشغيل وكل التطبيقات من الشبكة ويتم تخزين البيانات عبر هذه الشبكة في الجهاز الخادم البعيد. ويحاول مصنعو هذا النوع من الاجهزة بلوغ هدف اساسي هو بيعه بسعر لا يتعدى ٥٠٠ دولار مما يعادل اسعار الالكترونيات المنزلية الاخرى مثل جهاز التلفزيون ونظام سماع الموسيقى.

ويمكن لكومبيوتر الشبكة تشغيل التطبيقات الموجودة على الخادم البعيد وكل ما يحتاج اليه هو واجهة برمجية تتيح له التعامل مع الشبكة مثل برامج التصفح الموجودة حالياً والتي يمكن اعتبارها نظام تشغيل هذا الجهاز.

#### الجهاز

مبدأ كومبيوتر الشبكة لا يتعدى كونه مبدأ. فلا يحدد هذا المبدأ اي متطلبات ولا اي معالج ولا اي نظام تشغيل. ويمكن تصميم جهاز يدعم الشبكة باي معالج ونظام تشغيل (ضمن المعقول طبعاً). وقد بدأت تتبلور انواع مختلفة من المعالجات نذكر منها «انترنت على شريحة» من شركة ال.اس.اي. لوجيك الاميركية ومعالج دارم ٧٥٠٠، من شركة اكورن البريطانية على ان اوراكل قدرت ان انتل سوف تطرح معالج خاص بكومبيوتر الشبكة في اخر السنة الحالية.

ويبدو ان الميزة الاساسية لهذه المعالجات هي شمولها على كل ما يحتاجه الجهاز من وحدات ادخال واخراج ووحدات عرض وصوت واتصالات على شريحة واحدة.

وتوصلت شركة ال.اس.اي. لوجيك الى تطوير معالج يعتمد على تقنية «انترنت على شريحة» (Internet on a Chip) ويدمج نواة بتقنية ريسك تتعامل مع وحدات مختلفة تتكفل كل منها بوظيفة معينة. وتقوم ال.اس.اي. بتسويق هذا المعالج بحوالي ٥٠ دولاراً.

وتمكنت الشركة من ذلك بفضل تقنية تتيح تركيب ٤٩ مليون ترانزيستر بمقاس ٠,٢٥ من المليون من المتر (اي تسعة اضعاف عدد ترانزيستورات شريحة بانتوم برو) على شريحة سيليسيوم تبلغ مساحتها ٥ مليمتر مربع. واضافة الى معالج ريسك تشمل الشريحة وحدة مودم بسرعات مختلفة ووحدة فيديو ووحدة تشغيل افلام بتنسيق (MPEG) وحتى انظمة ضغط الصوت.

ومن المفترض ان يشكل مجموع هذه الوحدات قلب كومبيوتر الشبكة لكن يبقى ان على هذا الجهاز الاتصال بشبكة انترنت. ويتم حالياً وصل جهاز الكومبيوتر العادي بالشبكة بواسطة جهاز مودم متصل بخط الهاتف الا ان اسرع اجهزة مودم متوافرة حالياً لا تتيح تدفق البيانات المناسب لتطبيقات الوسائط المتعددة التي يفترض بكومبيوتر الشبكة تشغيلها. ومن الارجح ان يعتمد الجهاز على وسيلتي اتصال هما الكابل والاقمار الصناعية. وفي الولايات المتحدة حيث شبكة الكابل واسعة جداً بدأ تنفيذ المشروع اذ قام اكبر ثلاث شركات اتصالات بطلب ٥٠٠ الف جهاز مودم مناسب للكابل من شركة انتل.

#### البرامج

اما البرامج التي سيشغلها كومبيوتر الشبكة فتشكل العامل الاساسي الذي سيدعم هذا الجهاز. وقد يكون اسلوب التعامل الاساسي مع المستخدم معتمداً على برنامج تصفح لنسيج العنكبوت. ويلعب هذا البرنامج دور الواجهة لنظام التشغيل ولشبكة انترنت ولاي تطبيق آخر كذلك. ويبدو ان حتى مايكروسوفت اقتنعت بان استخدام برنامج التصفح كواجهة تعامل مع المستخدم وسيلة منطقية ومن المتوقع ان تتيح الاصدارات المقبلة من برنامج مكتشف انترنت (Internet Explorer) الذي تطوره تصفح سطح المكتب وعموماً جهاز الكومبيوتر المحلي بالاسلوب نفسه الذي يتم فيه تصفح نسيج العنكبوت.

ومن المفترض ان كل التطبيقات التي ستعمل على الجهاز سوف تأتي من الشبكة مما يجعل من سرعة الاتصال عامل اساسي. من جهة اخرى يشكل كومبيوتر الشبكة هندسة بسيطة وجديدة لا تحتاج الى العديد من الاجهزة الطرفية ولا مراعاة التوافق الرجعي مع برامج طورت على مدى الـ١٥ سنة الماضية، لذلك يمكن لنظام تشغيل هذا الكومبيوتر الا يتعدى حجمه ٥٠٠ الى ٧٠٠ كيلوبايت.

في النهاية يمكن ان تنقسم التطبيقات الداعمة لكومبيوتر الشبكة الى ثلاثة انواع:

النوع الاول يتالف من البرامج المطورة الرموز الثنائية (binary) ومنسقة خصيصاً للجهاز او للمعالج الذي يعتمد عليه الجهاز. ويدخل برنامج التصفح في هذه الفئة.

اما النوع الثاني فيتكون من تطبيقات لغة جافا التي طرحتها شركة صن. وتم تصميم هذه اللغة خصيصاً لشبكة انترنت وتتميز عن سائر اللغات بكونها مستقلة تماماً عن بيئات الكومبيوتر المختلفة. وتتيح هذه اللغة للمطور تقسيم برنامجه الى وحدات برمجية صغيرة يمكن تحميلها من الشبكة وتشغيلها. فعلى سبيل المثال يمكن عند تحميل تطبيق جداول الكترونية التخلي عن وحدة الرسوم البيانية اذا كانت غير ضرورية ثم تحميلها في ما بعد عند الحاجة.

ورغم بطء تحميل البرامج، تتميز تطبيقات جافا بمباشرة تنفيذها حال وصول طليعتها ولا حاجة لانتظار تحميل كل التطبيق قبل تشغيله. وبدأ العديد من مواقع نسيج العنكبوت يعرض تطبيقات جافا كما يظهر في الاطار.

واخيراً يتكون النوع الثالث من برامج الخادم والعميل. وعلى عكس النوع السابق لا ضرورة لتحميل هذه البرامج لتشغيلها بل يمكن التعامل معها في مكان تخزينها اي في اجهزة الخدمة الضخمة والبعيدة. ويشكل برنامج التصفح الواجهة الافضل لهذا النوع من البرامج.

#### تنوع العرض

بالطبع لم تكن فكرة كومبيوتر الشبكة جديدة كلياً فالعديد من الجهزة الاخرى ظهر في السنوات القليلة الماضية واعتمد مبدا يشبه مبدأ كومبيوتر الشبكة وسجل نجاحات متفاوتة. وقد يكون اشهر هذه الاجهزة هو المينيتل الفرنسي الذي يتم وصله بخط الهاتف والوصول بواسطته الى احجام كبيرة من المعلومات.

ويمكن لكومبيوترات الشبكة ان تأتي باشكال مختلفة وقد يكون جهاز ويبستر (WEBster) من شركة فيو كول ابسطها. الا ان هناك العديد من الاجهزة المتوافرة حالياً والتي سوف تدخل عليها وظيفة الشبكة نذكر منها جهاز سي.دي. اي (CD-I) من فيليبس الذي بدأ يأتي مع وسيلة اتصال بالشبكة. هناك كذلك جهاز اللعب بيبين (Pippin) من شركة بانداي اليابانية الذي يعتمد نظام تشغيل ماكنتوش، وقد بدأت اوراكل وبريتيش تليكوم باستخدامه على انه كومبيوتر شبكة.

وتنوي سوني دخول هذه السوق بتنسيق اثنين من اجهزتها هما بلاي ستيشن (Playstation) للعب والمساعد الرقمي الشخصي ماجيك باد (Magic Pad) ليتمكنا من الاتصال بالشبكة. ولا ننسى طبعاً جهاز نيوتن من ابل الذي اصبح في اصداره الجديد ماسج باد ١٢٠ يوفر دعماً واسعاً للاتصالات مما دفع بشركة اول بن لتطوير برنامج تصفح نسيج العنكبوت يدعمه.

جورج قنلفت

### التطبيقات المكتبية:

■ هناك العديد من البرامج الموجودة حالياً على انترنت ومنها اهم التطبيقات المكتبية مثل معالج الكلمات والجداول الالكترونية. يمكن اختبار تطبيق جداول الكترونية وتحميل الاضافة المناسبة لتشغيله على نت سكيب من الموقع:
http://www.visualcomp.com/f1net

### الرسم عن بعد:

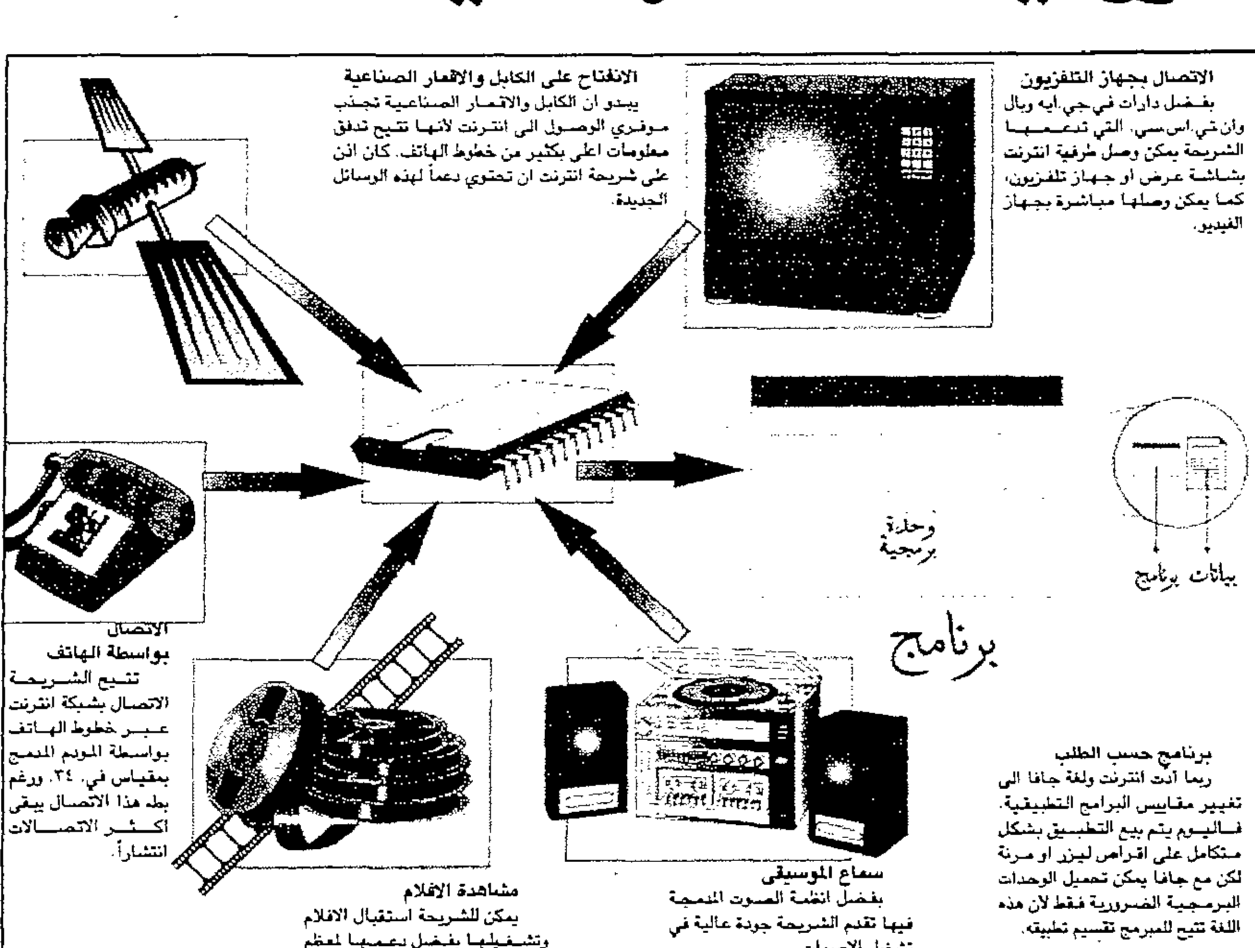
■ سوف يتمكن كومبيوتر الشبكة من الوصول الى برامج رسم وتلوين على نسيج العنكبوت. واحد اول هذه البرامج كُتب بلغة جافا ويتيح الرسم والتلوين بتقنية الانطباعيين. يمكن التعرف على هذا البرنامج على الموقع:
http://reality.sgi.com/

### التسوق عن بعد:

■ على عكس التسوق بالمراسلة يتميز التسوق على انترنت بتوفير لوائح آخر منتجات واسعار اذ يتم تحديث هذه اللوائح بوتيرة سريعة تصل الى مرات عدة في اليوم الواحد.

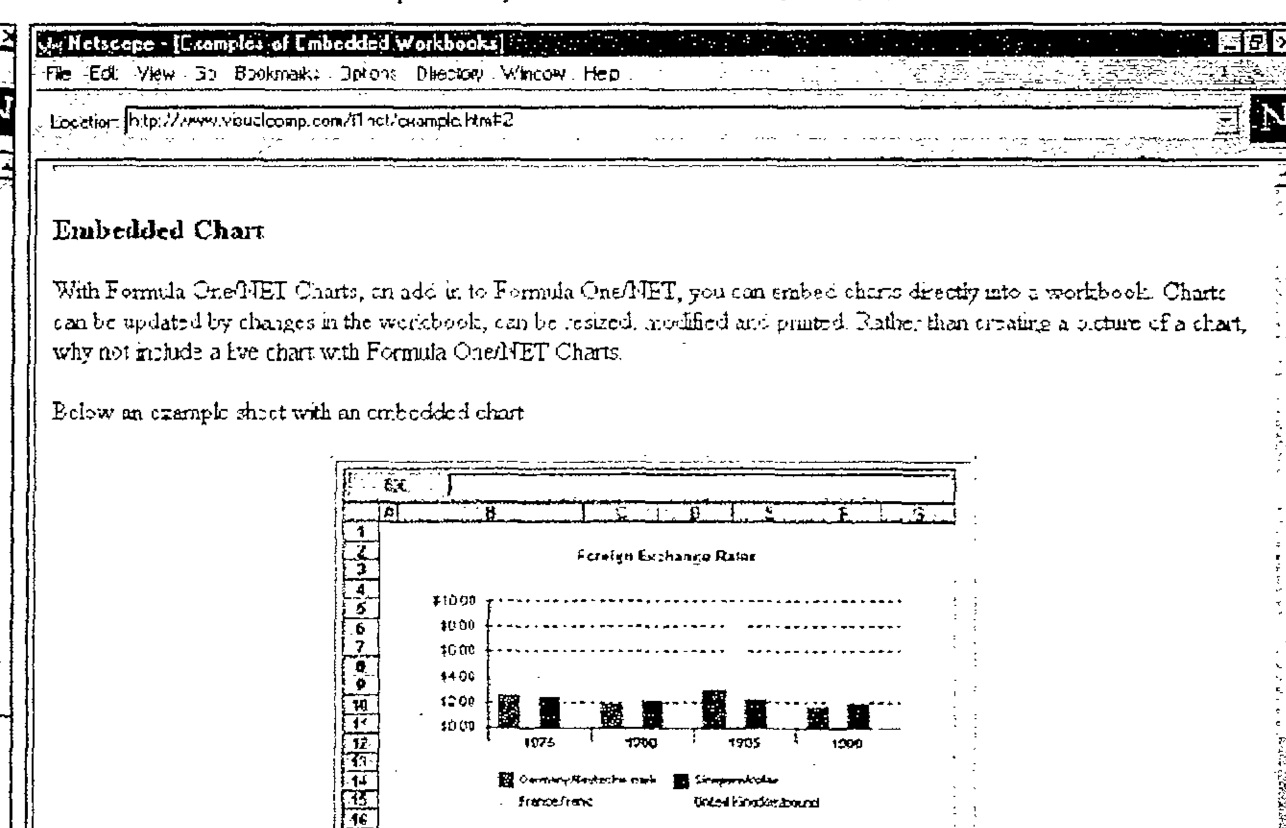
### الالعاب على الشبكة:

■ بفضل انترنت ولغة الحقيقة الافتراضية (VRML) سوف تتمكن كومبيوترات الشبكة من الاشتراك في مباريات العاب على انترنت. ويمكن من الآن اكتشاف عالم الحقائق الافتراضية بتحميل نسخة نت سكيب للحقيقة الافتراضية من الموقع:
http://www.paperinc.com
و الدخول في العالم الافتراضي على الموقع:
http://www.cybertown.com

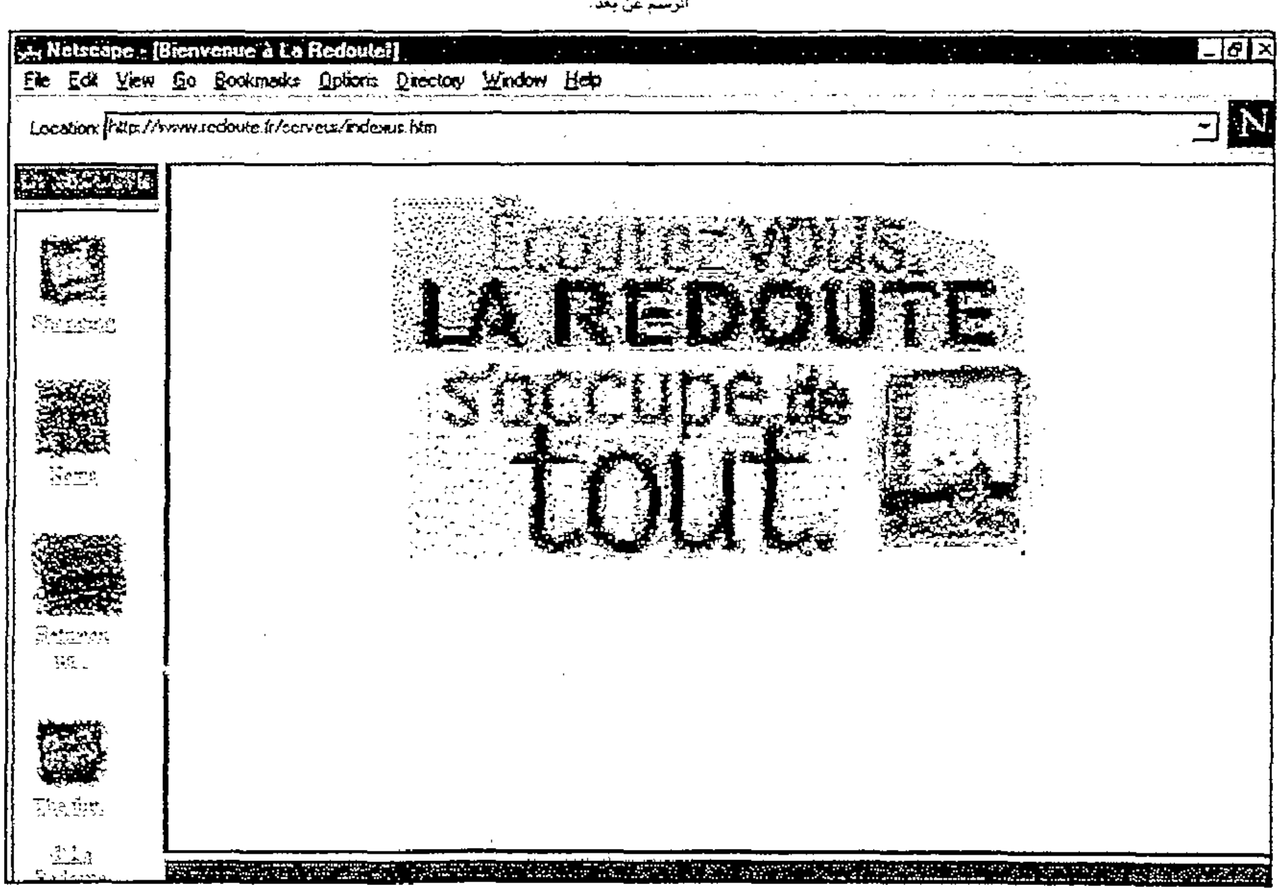



Netscape - [The Impressionist]
File Edit View Go Bookmarks Options Directory Window Help
Location: http://reality.sgi.com/grafica/impression/imppaint.html
THE IMPRESSIONIST
PAINTING with JAVA
CHOOSE AN IMAGE FROM HERE IF YOU LIKE

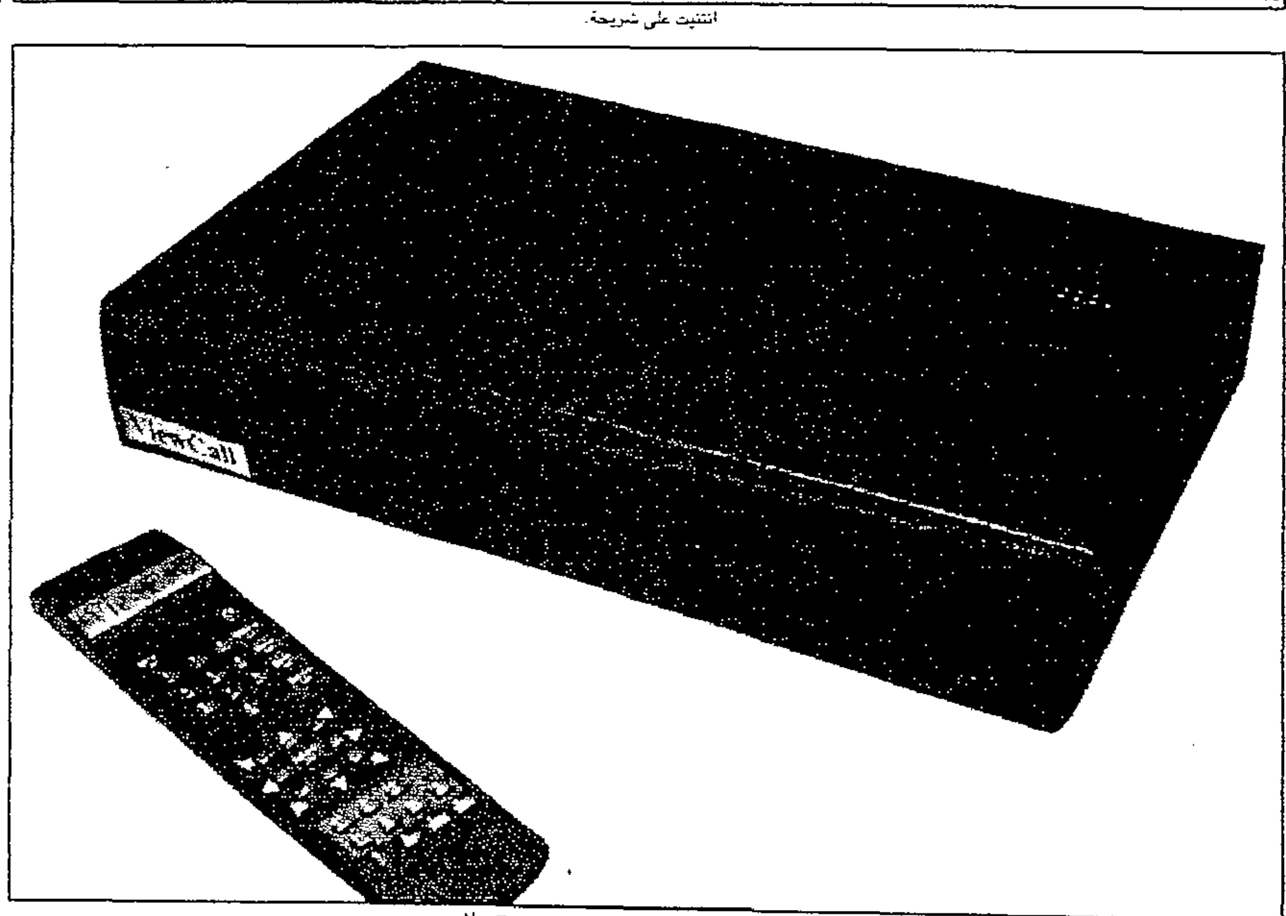
الرسم عن بعد.




انترنت على شريحة




التسوق عن بعد.




جهاز ويبستر من شركة فيو كول تعرضه بسعر ٣٠٠ دولار.

# مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

| البورصة | المؤشر | ٥/٢٤ | ٥/٢٣ | ٥/٢٢ | ٥/٢١ | ١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى | ١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اليابان | نيكاي داو | ٢١٧٩٨,٤٣ | ٢١٧٧٤,٠٨ | ٢١٩٥٨ | ٢٢٠٩١,٧٤ | ٢٢٢٨٢,٠٥ | ١٩٧٣٤,٧٠ |
| نيويورك | داو جونز* | ٥٧٧٤,٦٨ | ٥٧٦٢,١٢ | ٥٧٧٨ | ٥٧٣٦,٢٦ | ٥٩٧٩,٩٢ | ٣٧٩٤,٤٠ |
| بريطانيا | ف.ت (١٠٠ سهم) | ٣٧٥٢,١٠ | ٣٧٤٧ | ٣٧٦٤,٢٠ | ٣٧٨٩,٤٠ | ٣٨٥٧,١٠ | ٣٦٤٠,٣٠ |
| المانيا | داكس (٣٠ سهما) | ٢٥٤٠,٨١ | ٢٥٦٠,٤٦ | ٢٥٥٦,٨٧ | ٢٥٧٠,٧٨ | ٢٥٧٠,٧٨ | ٢٢٧١,٤٠ |
| فرنسا | كاك (٤٠) | ٢١١٧,٦٥ | ٢١١٤,٤٥ | ٢١٠٣,٤٩ | ٢١٢٩,٧١ | ٢١٣٨,٣٦ | ١٨٧٣,١٤ |
| سويسرا | س بي اي | ٢٣٠٦,١٤ | ٢٢٩٠,١٥ | ٢٢٨٩,٧٧ | ٢٣١٣,٤٢ | ٢٣٦٨,٧٧ | ٢١٠٤,٤٠ |
| هونغ كونغ | هانغ سنغ | ١١٠١٩,١٦ | ١١٠٣٠,٨٤ | ١١٠٨٢,٧٩ | ١١٠٨٨,٧٧ | ١١٤٨٤,١٢ | ١٠٠٧٠,٧٩ |
| سنغافورة | س تي اي | ٢٣٥١,٠٦ | ٢٣٣٥,٩٢ | ٢٣١٣,٠٢ | ٢٣١٠,١٦ | ٢٤٩٣,٧١ | ٢٢٥٥,٨٢ |
| استراليا | المؤشر العام | ٢٢٥٤,٢٠ | ٢٢٥٧,١٠ | ٢٢٤٤,١٠ | ٢٢٤٢,٩٠ | ٢٣٣٦ | ١٨٢٣,٣٠ |

(*) نيويورك ظهراً.

## UNITED KINGDOM

| اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة) |
|---|---|---|---|---|
| ABBEY NATIONAL | 562 | -2 | 660.5 | 466 |
| ALLIED COLLOIDS | 131 | 1 | 137.5 | 123 |
| ALLIED DOMECQ | 485 | 1 | 559 | 479 |
| ANGLIAN WATER | 540 | 8 | 614 | 498 |
| ARGOS | 719 | -7 | 731.77 | 448.92 |
| ARGYLL GROUP | 355 | 5 | 364 | 291 |
| ARJO WIGGINS APL. | 181 | -2 | 288 | 154.5 |
| ASDA GROUP | 117.5 | -1 | 120 | 82.5 |
| ASSD.BRIT.FOODS | 377 | -2 | 420 | 319 |
| ASSD.BRIT.PORTS | 286 | 3 | 319 | 268 |
| BAA | 498 | 0 | 554 | 465.5 |
| BANK OF SCOTLAND | 263 | 1 | 312 | 208 |
| BARCLAYS | 774 | -1 | 811 | 664 |
| BASS | 799 | 1 | 799 | 582 |
| BAT INDS. | 521 | 19 | 585 | 474 |
| BBA GROUP | 326 | -2 | 348 | 218 |
| BET | 235 | -0.5 | 235.5 | 120 |
| BICC | 326 | 0 | 360 | 250 |
| BLUE CIRCLE IND. | 359 | 1 | 374.5 | 281 |
| BOC GROUP | 931 | 3 | 944 | 791.5 |
| BOOKER | 387 | 0 | 444 | 337 |
| BOOTS | 610 | -5 | 646 | 504 |
| BOWTHORPE | 458 | 0 | 458 | 354 |
| BPB INDUSTRIES | 331 | 5 | 340 | 273 |
| BRIT.AEROSPACE | 893 | 5 | 899 | 523 |
| BRIT.PETROLEUM | 574 | -1 | 599.5 | 441 |
| BRIT.SKY BCAST. | 452 | 1 | 480 | 266 |
| BRITANNIC ASR. | 757 | -9 | 821 | 549 |
| BRITISH AIRWAYS | 564 | -2 | 570 | 398.5 |
| BRITISH BIOTECH | 2790 | -185 | 3315 | 462 |
| BRITISH GAS | 171.5 | -3 | 315.5 | 171.5 |
| BRITISH LAND | 415 | -5 | 444 | 356 |
| BRITISH STEEL | 177.5 | 1 | 200 | 150 |
| BRITISH TELECOM. | 334.5 | 0 | 414 | 326.5 |
| BTR | 283 | -3.5 | 346.5 | 283 |
| BUNZL | 236 | -4 | 242 | 166 |
| BURMAH CASTROL | 1044 | 6 | 1090 | 908 |
| BURTON GROUP | 148.75 | -3.75 | 160 | 82.5 |
| CABLE & WIRELESS | 450 | 4 | 546 | 405 |
| CADBURY SCHWEPPES | 474 | 4 | 561 | 459 |
| CAP.SHOP.CENTS. | 289 | 0 | 289 | 196.5 |
| CARADON | 226 | -1 | 269 | 175 |
| CARLTON COMMS. | 472 | 5 | 484 | 373.14 |
| CHARTER | 966 | 0 | 972 | 792 |
| CHUBB SECURITY | 356 | 0 | 386 | 300 |
| COATS VIYELLA | 172 | -2 | 220 | 169 |
| COMMERCIAL UNION | 608 | 3 | 653 | 561 |
| COMPASS GROUP | 550 | 6 | 552 | 345 |
| COOKSON GROUP | 315 | 1 | 327 | 239 |
| COURTAULDS | 442 | 4 | 483 | 360 |
| DAILY MAIL'A' | 1625 | -5 | 1653 | 1023 |
| DALGETY | 369 | -2 | 484 | 369 |
| DANKA BUS.SYS. | 793 | -20 | 848 | 359 |
| DE LA RUE | 737 | -1 | 963 | 632 |
| DIXONS GP. | 494 | -1 | 506 | 237.5 |
| EAST MIDL.ELTY. | 584 | -15 | 788.75 | 527.5 |
| ELECTROCOMP. | 402 | -3 | 407 | 290.5 |
| EMAP | 709 | -1 | 713 | 449 |
| ENG.CHINA CLAYS | 269 | -3 | 413 | 269 |
| ENTERPRISE OIL | 470 | -3 | 473 | 332.5 |
| EUROTUNNEL UNITS | 85 | 0 | 196 | 63 |
| FKI | 168.5 | 1.5 | 184 | 143.41 |
| GENERAL ACCIDENT | 668 | 5 | 694 | 571 |
| GENERAL ELEC. | 367.5 | 8 | 378.5 | 299 |
| GKN | 996 | -2 | 1005 | 619 |
| GLAXO WELLCOME | 857 | -4 | 969 | 720.5 |
| GLYNWED | 343 | -1 | 388 | 298 |
| GRANADA GROUP | 809 | 0 | 842 | 589 |
| GRAND MET. | 435 | -7 | 464 | 376 |
| GREENALLS GP. | 585 | -1 | 633 | 455 |
| GT.UNVL.STORES | 665 | -10 | 770 | 557 |
| GUARDIAN RYL.EX. | 269 | 1 | 292 | 196 |
| GUINNESS | 471 | 1 | 532 | 441 |
| HAMMERSON | 380 | -3 | 397 | 319 |
| HANSON | 192 | 1.5 | 234.75 | 180.25 |
| HARRISONS &CROS. | 143 | -1 | 172 | 136.5 |
| HAYS | 444 | -5 | 449 | 314.5 |
| HEPWORTH | 293 | -1 | 319 | 254 |
| HILLSDOWN HDG. | 182 | 2 | 200 | 151 |
| HSBC HOLDINGS | 980 | 0 | 1124 | 803.5 |
| HSBC HOLDINGS (L) | 980 | 6 | 1098 | 792 |
| HYDER | 739 | 0 | 798 | 669.04 |
| IMI | 361 | -2 | 377 | 298 |
| IMP.CHM.INDS. | 858 | -3 | 954 | 731.5 |
| INCHCAPE | 289 | 7 | 356 | 206.5 |
| JOHNSON MATTHEY | 662 | 1 | 662 | 511 |
| KINGFISHER | 614 | -5 | 620 | 420 |
| KWIK SAVE GP. | 456 | 0 | 731 | 428 |
| LADBROKE GROUP | 187.5 | 1.5 | 205.5 | 123 |
| LAIRD GROUP | 466 | 0 | 502 | 350 |
| LAND SECURITIES | 635 | -2 | 675 | 573 |
| LAPORTE | 724 | 0 | 849 | 610 |
| LASMO | 179 | 0 | 194 | 150 |
| LEGAL & GENERAL | 710 | 3 | 738 | 495 |
| LIBERTY INTL. | 383 | 0 | 383 | 315 |
| LLOYDS ABBEY LF. | 518 | -1 | 546 | 378 |
| LLOYDS TSB GP. | 316 | 1 | 347.5 | 294.5 |
| LONDON ELTY. | 718 | 13 | 882.86 | 579.55 |
| LONRHO | 190 | 0 | 217 | 145 |
| LUCAS INDUSTRIES | 235 | -2 | 239 | 172 |
| M&G.GROUP(HDG.) | 1217 | -10 | 1353 | 1068 |
| MARKS & SPENCER | 462 | 4.5 | 462.5 | 403.5 |
| MATTHEW CLARK | 790 | -2 | 792 | 585 |
| MEDEVA | 247 | 0 | 289 | 217.5 |
| MEPC | 409 | -6 | 434 | 360 |
| MERCURY ASSET | 964 | -10 | 990 | 760 |
| MFI FURNITURE | 177 | -2 | 185 | 113.5 |
| MIDLANDS ELTY. | 427 | 2 | 433 | 256.36 |
| MIRROR GP. | 227.5 | -6.5 | 239 | 133 |
| MISYS | 840 | 0 | 840.5 | 356 |
| MORGAN CRUCIBLE | 426 | -1 | 442 | 339 |
| MORRISON(WM)SPMK | 167 | 1 | 175 | 133 |
| NAT.WSTM.BANK | 617 | -3 | 711 | 532.5 |
| NATIONAL GRID | 179 | 2.5 | 211 | 176.5 |
| NATIONAL POWER | 517 | 0.5 | 605 | 427 |
| NEWS INTL. RV. | 312 | -2 | 336 | 271 |
| NEXT | 567 | 9 | 578 | 323 |
| NFC | 157 | -1 | 183 | 131 |
| NORTHERN FOODS | 182 | 0 | 204 | 166 |
| NYNEX CABLECOMMS UNI | 124 | 0 | 147 | 85.5 |
| ORANGE | 241 | 1.5 | 253 | 205 |
| PEARSON | 695 | -2 | 739 | 589 |
| PEN.&ORNTL.DFD. | 527 | -3 | 634.5 | 460 |
| PILKINGTON | 194 | 0 | 222 | 164.95 |
| POWERGEN | 521 | 5 | 608 | 482.5 |
| POWERGEN 142P TO PAY | 378 | 3 | 468 | 370 |
| PREMIER FARNELL | 735 | -5 | 743 | 570.19 |
| PROVIDENT FINL. | 493 | -2 | 495 | 302.5 |
| PRUDENTIAL CORP. | 424 | 10 | 463 | 327 |
| RACAL ELECTRONIC | 325 | -5 | 346 | 247 |
| RANK ORG. | 513 | -3 | 545 | 386 |
| RECKITT & COLMAN | 689 | 0 | 728 | 621 |
| REDLAND | 405 | 0 | 453 | 326 |
| REED INTL. | 1108 | 11 | 1210 | 855 |
| REFUGE GROUP | 528 | -2 | 539 | 326 |
| RENTOKIL GROUP | 410 | -2 | 412 | 262.5 |
| REUTERS HOLDINGS | 770 | -8 | 797 | 471 |
| REXAM | 355 | -2 | 517 | 328 |
| RJB MINING | 620 | -3 | 625 | 383 |
| RMC GROUP | 1027 | -19 | 1140.28 | 934 |
| ROLLS-ROYCE | 224 | -0.5 | 244 | 150.5 |
| ROYAL IN.HDG. | 430 | 2 | 450 | 305 |
| RTZ CORP. | 1007 | 12 | 1074 | 804 |
| RUGBY GROUP | 121 | 0 | 139 | 102 |
| RYL.BK.OF SCTL. | 526 | -2 | 608 | 402 |
| SAINSBURY (J) | 389 | 5 | 477 | 357 |
| SALVESEN(CHRIS.) | 252 | -2 | 290 | 237 |
| SCHRODERS | 1325 | -3 | 1478 | 1103 |
| SCOT.& NEWCASTLE | 674 | -1 | 699 | 529.5 |
| SCOT.HYDRO-ELEC. | 310 | -1 | 372 | 310 |
| SCOTTISH POWER | 336 | -4 | 400.5 | 310 |
| SEARS | 96 | 0 | 119 | 94.5 |
| SECURICOR GP.A | 1240 | -25 | 1325 | 840 |
| SECURITY SER. | 1240 | 25 | 1325 | 830 |
| SEDGWICK GROUP | 144 | -6 | 155 | 105 |
| SEVERN TRENT | 542.5 | -8.5 | 688 | 536 |
| SHELL TRANSPORT | 941 | 2 | 941 | 727 |
| SIEBE | 862 | -3 | 897 | 593 |
| SKYEPHARMA | 91 | -1 | 100 | 35.55 |
| SLOUGH ESTATES | 217 | -2 | 241 | 189 |
| SMITH & NEPHEW | 202.5 | 1.5 | 209.5 | 168 |
| SMITH (DAVID S) | 306 | -2 | 337 | 242 |
| SMITH(WH)GROUP | 462 | -15 | 505 | 324 |
| SMITHKLINE BHM. | 652 | -2 | 725.71 | 491.66 |
| SMITHS INDS. | 718 | 0 | 720 | 506 |
| SOUTH WEST WATER | 649 | -2 | 729 | 489 |
| SOUTH WSTN.ELTY. | 900 | 0 | 973 | 662 |
| SOUTHERN ELEC. | 752 | -3 | 904 | 587.23 |
| SOUTHERN WATER | 681 | 6 | 778 | 594 |
| STAGECOACH HDG. | 442 | 0 | 457 | 214 |
| STD.CHARTERED | 618 | -1 | 662.5 | 335 |
| STOREHOUSE | 325 | -2 | 361 | 261 |
| SUN ALL.GP. | 412 | -3 | 429 | 326 |
| T&N | 149 | 1 | 196 | 120 |
| TARMAC | 121 | 3 | 134 | 81 |
| TATE & LYLE | 460 | 1 | 497 | 425 |
| TELEGRAPH | 558 | 0 | 559 | 385 |
| TELEWEST COMMUNICATI | 187 | 0 | 195 | 118 |
| TESCO | 298 | 5 | 338 | 263.5 |
| THAMES WATER | 547 | -2 | 586 | 470 |
| THORN EMI | 1795 | 0 | 1863 | 1240 |
| TI GROUP | 537 | 3 | 552 | 378 |
| TOMKINS | 251 | -1 | 293 | 220 |
| UNIGATE | 405 | -2 | 460 | 381 |
| UNILEVER (UK) | 1228 | -8 | 1376 | 1174 |
| UNITED BISCUITS | 226 | 1 | 338 | 225 |
| UNITED UTILITIES | 556 | -5 | 647.89 | 540.57 |
| UTD.NEWS & MEDIA | 739 | 0 | 752 | 508 |
| VENDOME LUXURY U | 614 | 7 | 614 | 475 |
| VICKERS | 258 | 1 | 293 | 205 |
| VODAFONE GP. | 251 | 5 | 279.5 | 201 |
| WASTE MAN.INTL. | 380 | 0 | 395 | 273 |
| WESSEX WATER | 308 | 1 | 362 | 291.64 |
| WHITBREAD | 717 | -8 | 757 | 589 |
| WILLIAMS HDG. | 327 | -1 | 355 | 304 |
| WOLSELEY | 457 | -1 | 486 | 330.5 |
| WPP GROUP | 198 | 0 | 211 | 119 |
| YORKSHIRE ELTY. | 733 | 15 | 940.36 | 662.39 |
| YORKSHIRE WATER | 637 | 0 | 704 | 570 |
| ZENECA | 1386 | -5 | 1406.5 | 931.5 |

## FRANCE

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ACCOR | 740 | -6 | 799 | 546 |
| AGF-ASR.GL.DE FRN. | 147.9 | 5.4 | 179.3 | 121.5 |
| AIR LIQUIDE | 913 | -7 | 948 | 753 |
| ALCATEL ALSTHOM | 482 | 1.5 | 534 | 399.6 |
| ALCATEL CABLE | 479 | 7 | 484 | 265 |
| AXA | 294.2 | 2.2 | 327.82 | 247.44 |
| BANCAIRE | 580 | -3 | 611 | 442 |
| BIC | 570 | 6 | 590 | 352 |
| BNP | 190.1 | 0.1 | 255.7 | 182.5 |
| BON MARCHE | 1310 | 0 | 1369 | 862 |
| BOUYGUES | 526 | 32.1 | 629 | 469 |
| CANAL + | 1238 | 3 | 1269 | 633 |
| CAP GEMINI SOGETI | 179 | -2.9 | 191.5 | 122.2 |
| CARREFOUR | 2821 | 48 | 2821 | 1627.33 |
| CASINO GUIPCHN. | 213.3 | -5.7 | 223 | 129.5 |
| CASTORAMA DUBOIS | 975 | 0 | 996 | 684.55 |
| CCF | 235.6 | -1.9 | 258.9 | 201.6 |
| CEP COMM. | 449 | 10 | 536 | 400.1 |
| CETELEM | 1150 | 20 | 1165 | 713 |
| CHARGEURS | 1460 | 15 | 1479 | 945 |
| CHRISTIAN DIOR | 732 | -3 | 735 | 420.9 |
| COMPT. MODERNES | 2291 | 126 | 2291 | 1430 |
| CR.LOCAL DE FRANCE | 420 | -4 | 458.3 | 375 |
| DANONE (EX-BSN) | 763 | 3 | 885 | 742 |
| DOCKS DE FRANCE | 1125 | 75 | 1125 | 700 |
| EAUX (GEN.DES) | 548 | 2 | 591 | 408 |
| ECCO | 1232 | 2 | 1277 | 688 |
| ELF AQUITAINE | 383.7 | -6 | 408.7 | 308 |
| ERIDANIA BEGHIN | 796 | -4 | 905 | 710 |
| ESSILOR INTL. | 1291 | 16 | 1342 | 800 |
| EURO-DISNEY SCA | 14 | 0.1 | 18.2 | 10.6 |
| FINAXA | 253 | 1 | 297 | 217 |
| HAVAS | 442 | 0 | 459.8 | 311.6 |
| HERMES INTL. | 1400 | -10 | 1451 | 634 |
| IMETAL | 778 | 1 | 830 | 535 |
| L'OREAL | 1593 | -1 | 1597 | 1134 |
| LAFARGE | 346 | 1.1 | 394 | 293.7 |
| LAGARDERE GROUPE R | 140.3 | 0.3 | 141.8 | 84 |
| LEGRAND | 922 | -4 | 1005 | 726 |
| LOUIS VUITTON LIMITE | 1705 | 155 | 1705 | 1225 |
| LVMH | 1284 | -10 | 1327 | 862 |
| LYONNAISE DES EAUX | 515 | 5 | 533 | 426 |
| MATRA-HACHETTE | 140 | -0.3 | 140.3 | 83.3 |
| MICHELIN B R | 254 | 0 | 258.9 | 185.2 |
| MOULINEX | 79.25 | 0.95 | 125 | 65 |
| NAVIGATION MIXTE | 762 | 0 | 1057 | 630 |
| OCCIDENTALE (GPE) LI | 770 | 0 | 770 | 770 |
| PARIBAS A | 320 | -2.2 | 334.5 | 234.5 |
| PECHINEY A | 220.5 | -0.2 | 254.5 | 168 |
| PERNOD-RICARD | 339.1 | -2.1 | 354 | 271.8 |
| PEUGEOT S.A. | 718 | 0 | 791 | 601 |
| PINAULT PRINTEMPS | 1603 | -4 | 1652 | 907 |
| POLIET | 557 | 0 | 557 | 365 |
| PRIMAGAZ | 574 | 12 | 613 | 277.08 |
| PROMODES | 1307 | -59 | 1485 | 1066 |
| RENAULT | 143 | -0.5 | 171.6 | 134.8 |
| REXEL | 1283 | 13 | 1285 | 773 |
| RHONE POULENC A | 123.8 | 0.8 | 133.9 | 96.1 |
| ROUSSEL-UCLAF | 1190 | -9 | 1261 | 710 |
| SAINT GOBAIN | 658 | 5 | 682 | 527 |
| SAINT-LOUIS | 1415 | -4 | 1600 | 1290 |
| SANOFI | 400 | 1.5 | 420 | 240.09 |
| SCHNEIDER OLD SCHNEI | 251.7 | 7.7 | 251.7 | 166.7 |
| SEB | 860 | 9 | 877 | 529 |
| SEITA | 196 | 0 | 215 | 145 |
| SOCIETE GENERALE | 561 | 4 | 623 | 502 |
| SODEXHO | 1995 | -7 | 2049 | 966 |
| SUEZ (CIE.) | 199.4 | 1.4 | 273.7 | 173 |
| SYNTHELABO | 442 | 4.1 | 442 | 258 |
| THOMSON-CSF | 132 | -0.2 | 143 | 93 |
| TOTAL 'B' | 365.1 | 6.1 | 365.1 | 283.2 |
| TV.FSE.1 (TF1) | 599 | 18 | 599 | 454 |
| UAP (CIE.) | 106.8 | -0.6 | 145.7 | 101.3 |
| USINOR SACILOR | 81.75 | 0.75 | 90.6 | 58.2 |
| VALEO | 282 | -3 | 294 | 201.5 |

## GERMANY

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ADIDAS | 114.5 | -3.9 | 124 | 70.15 |
| AEG | 167.5 | -0.7 | 171 | 126 |
| ALLIANZ HLDG. | 2580 | -21 | 2908 | 2409.72 |
| ALLIANZ LEBENS. | 1090 | -10 | 1411.43 | 975 |
| ALTANA | 963 | 25 | 1000 | 736 |
| AMB AACH.&MUNCH.BET. | 975 | -10 | 1130 | 870 |
| ASEA BROWN BOVERI | 611 | -2 | 700 | 590 |
| ASKO | 1020 | 5 | 1020 | 650 |
| BADENWERK | 523 | 1 | 530 | 477 |
| BANKGESELLSCHAFT BER | 322.5 | -2 | 418 | 312.7 |
| BASF | 419.5 | -4.5 | 430.7 | 295.4 |
| BAYER | 510.3 | -1.45 | 523.6 | 339.3 |
| BAYER.HYPBK. | 38.18 | -0.02 | 40.2 | 32.95 |
| BAYERISCHE VBK. | 43.4 | -0.55 | 46.27 | 38.7 |
| BEIERSDORF | 1451 | 11 | 1470 | 920 |
| BERLINER KRAFT&LICHT | 424.5 | 4.5 | 451 | 304 |
| BHF BANK | 37.51 | -0.09 | 43.2 | 36.2 |
| BILFINGER & BERGER | 629 | -8 | 720 | 497 |
| BMW | 832.5 | -2 | 846 | 731.5 |
| CKAG COLONIA KONZERN | 1010 | -5 | 1280 | 1010 |
| COMMERZBANK | 332.7 | -4.6 | 353 | 317.5 |
| CONTIGAS | 512 | 0 | 571 | 505 |
| CONTINENTAL | 26.7 | 0.35 | 27.29 | 19.05 |
| DAIMLER-BENZ | 833.7 | -4.8 | 852 | 635 |
| DEGUSSA | 541 | -5 | 574 | 426 |
| DEUTSCHE BANK | 72.74 | -0.57 | 76.74 | 61.95 |
| DRESDNER BANK | 38.15 | -0.05 | 41.72 | 36.6 |
| DT.LLOYD VERS. | 4000 | 0 | 4000 | 3250 |
| DT.SB-KAUF | 23.5 | 0.2 | 43.5 | 20 |
| FORD-WERKE | 905 | 0 | 930 | 745 |
| FPB HOLDING | 319 | 1 | 328 | 290 |
| FRI.KRUPP-HOESCH KRU | 252.5 | 0 | 252.5 | 174 |
| GEHE | 963 | 8 | 973.5 | 576.87 |
| HAPAG LLOYD | 950 | 0 | 1008 | 810 |
| HEIDELB.ZEMENT | 967 | 2 | 1119.12 | 866 |
| HENKEL PREF. | 646 | -6 | 659.8 | 504 |
| HEW | 425.5 | -3.5 | 462 | 312.5 |
| HOCHTIEF | 660 | -2 | 850 | 547 |
| HOECHST | 513 | -4.2 | 535 | 298.8 |
| HOLZMANN PH. | 509 | -6 | 750 | 482 |
| IKB DT.INDUSTRIEBANK | 287 | 2 | 294 | 252.5 |
| ISAR AMPERWERKE | 613 | 0 | 630 | 515 |
| KARSTADT | 598 | 0.8 | 678 | 543.5 |
| KAUFHOF | 536 | -4 | 540 | 434 |
| LEIFHEIT | 67 | 0.2 | 70 | 55 |
| LINDE | 955.5 | -12.5 | 980.5 | 817.5 |
| LUFTHANSA | 236.5 | -1.7 | 258.3 | 186 |
| MAN | 404.8 | -4.7 | 444.3 | 353.6 |
| MANNESMANN | 523.5 | -5.5 | 565 | 408 |
| MERCK | 58.2 | 0.3 | 66.1 | 55.85 |
| METALLGESELLSCHAFT | 28.6 | -0.19 | 35.75 | 22.9 |
| MUNCH.RUCK.REGD. | 2800 | 25 | 3245 | 2588.99 |
| NESTLE DEUTSCHLAND | 419 | 0 | 420 | 384 |
| PRAKTIKER BAU & HEIM | 37 | -0.8 | 49.5 | 32 |
| PREUSSAG | 413 | 1 | 459.25 | 394 |
| RHEINELEKTRA | 1131 | -30 | 1390 | 1050 |
| RWE | 60.85 | -0.4 | 61.8 | 47.37 |
| RWE PREF. | 47.3 | 0.5 | 47.3 | 37.65 |
| RWE-DEA | 390 | 1 | 413 | 381 |
| SAP | 201.2 | -0.4 | 266.5 | 165.5 |
| SAP PREF. | 205.1 | -0.5 | 260 | 154.2 |
| SCHERING | 112.35 | -1.35 | 119.5 | 95 |
| SGL CARBON | 162 | 7.9 | 162 | 58.5 |
| SIEMENS | 85.25 | -0.71 | 85.96 | 66.65 |
| SKW TROSTBERG | 35.09 | -0.13 | 36.2 | 28 |
| SPRINGER,AXEL R | 990 | 8 | 1000 | 670 |
| SUEDZUCKER | 721 | 1 | 841 | 715 |
| THUEGA | 479 | 0 | 575 | 441 |
| THYSSEN | 285.8 | 0.3 | 296.5 | 251.1 |
| VEBA | 79.66 | -2.99 | 82.65 | 53.15 |
| VEW (B) | 467 | -3 | 529 | 440 |
| VIAG | 595 | -0.5 | 627.67 | 504.14 |
| VICTORIA HDG. R | 860 | -2 | 1235 | 842 |
| VOLKSWAGEN | 538.75 | -2.25 | 571 | 390 |
| VOLKSWAGEN PREF. | 410.9 | -2.3 | 417 | 300 |

## SWITZERLAND

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| AARE-TESSIN R | 860 | 0 | 940 | 725 |
| ABB B | 1519 | -7 | 1530 | 1173 |
| ABB R | 303 | -2 | 305 | 230 |
| ADIA B | 290 | 0 | 299 | 161 |
| ALUSUISSE B | 990 | 15 | 1009 | 686 |
| ALUSUISSE R | 992 | 17 | 1012 | 686 |
| ARES-SERONO B | 965 | 20 | 965 | 605 |
| BAER HOLDING B | 1345 | 5 | 1460 | 1200 |
| BALOISE R | 2650 | 105 | 2840 | 2240 |
| BANQUE PARIBAS SA P | 360 | 0 | 360 | 305 |
| BK VISION B | 1419 | 16 | 1614 | 1245 |
| BUEHRLE R | 129 | 1 | 136 | 84.5 |
| CIBA-GEIGY B | 1404 | 4 | 1495 | 823 |
| CIBA-GEIGY R | 1409 | 3 | 1507 | 824 |
| CLARIANT | 445 | 9 | 448 | 346 |
| CS HOLDING R | 109 | 1.25 | 120.75 | 95.5 |
| ELEKTROWATT B | 477 | -3 | 505 | 327 |
| EMS-CHEMIE B | 5220 | 40 | 5615 | 4345 |
| GALACTINA R | 1150 | 0 | 1260 | 1060 |
| HOLDERBANK B | 954 | 9 | 985 | 837 |
| HOLDERBANK R | 191 | 1 | 199 | 168 |
| LANDIS&GYR R | 900 | 0 | 950 | 650 |
| LLB B | 382 | 1 | 382 | 304 |
| MERKUR R | 255 | 0 | 334 | 230 |
| MOTOR-COLUMBUS B | 2420 | -10 | 2530 | 1860 |
| NATIONAL-IN. R | 2710 | 0 | 2950 | 2090 |
| NESTLE R | 1414 | 3 | 1418 | 1136 |
| PARGESA B | 1440 | -10 | 1520 | 1360 |
| PHARMA VISION B | 5550 | 140 | 6420 | 4400 |
| PIRELLI INTL. B | 167 | 4 | 173 | 114 |
| RICHEMONT B | 1912 | 17 | 2100 | 1280 |
| ROCHE HOLDING B | 15100 | 200 | 17000 | 12500 |
| ROCHE HOLDING GSH. | 9400 | 100 | 9950 | 7060 |
| SANDOZ B | 1324 | 15 | 1403 | 769 |
| SANDOZ R | 1324 | 3 | 1415 | 757 |
| SCHINDLER R | 1290 | 30 | 1440 | 990 |
| SMH B | 849 | 13 | 849 | 649 |
| SMH R | 192 | 1 | 192.5 | 140 |
| SUEDELEKTRA B | 1070 | 15 | 1345 | 1035 |
| SULZER R | 812 | 3 | 865 | 646 |
| SURVEILLANCE B | 2810 | -10 | 2860 | 1975 |
| SURVEILLANCE R | 525 | 0 | 525 | 358 |
| SWISS BANK CO R | 225.75 | 1.25 | 241 | 197 |
| SWISS RE. R | 1233 | 11 | 1354 | 872 |
| SWISSAIR R | 1275 | -15 | 1345 | 690 |
| UNION BANK SWITZ. B | 1184 | 24 | 1344 | 1060 |
| UNION BANK SWITZ. R | 259.5 | 4 | 301 | 225 |
| WINTERTHUR IN. B | 740 | 7 | 837 | 704 |
| WINTERTHUR IN. R | 740 | 6 | 827 | 690 |
| ZURICH IN. R | 324 | 4 | 361 | 267.2 |

## JAPAN

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ACOM | 3960 | -10 | 4390 | 2350 |
| ADVANTEST | 4600 | -10 | 5727.27 | 2509.09 |
| AISIN SEIKI | 1630 | -10 | 1660 | 913 |
| AJINOMOTO | 1290 | 30 | 1310 | 864 |
| ALL NIPPON AIRWAYS | 1140 | -40 | 1200 | 905 |
| AMWAY JAPAN | 5360 | -50 | 5460 | 2700 |
| ASAHI BANK | 1240 | 0 | 1410 | 890 |
| ASAHI BREWERIES | 1280 | 10 | 1280 | 976 |
| ASAHI CHEMICAL | 780 | 9 | 824 | 551 |
| ASAHI GLASS | 1290 | 10 | 1290 | 928 |
| ASHIKAGA BANK | 670 | -15 | 718 | 571 |
| AUTOBACS SEVEN | 9900 | -100 | 10600 | 7930 |
| BANK OF TOKYO MITSUB | 2470 | 20 | 2530 | 1723.81 |
| BANYU PHARMS. | 1450 | -10 | 1520 | 950 |
| BENESSE (OK) | 9400 | 100 | 11933.33 | 8600 |
| BRIDGESTONE | 1900 | -10 | 1960 | 1230 |
| CANON | 2060 | -20 | 2170 | 1280 |
| CANON SALES | 2960 | 30 | 3030 | 2000 |
| CHIBA BANK | 928 | 13 | 945 | 745 |
| CHICHIBU ONODA CEMEN | 644 | -1 | 663 | 366 |
| CHUBU ELEC.POWER | 2570 | 20 | 2660 | 2240 |
| CHUGOKU BANK | 1840 | -10 | 1960 | 1550 |
| CHUGOKU ELEC.POWER | 2450 | 10 | 2500 | 2156.84 |
| COSMO OIL | 656 | -10 | 690 | 461 |
| DAI NIPPON PRINTING | 1930 | -10 | 2000 | 1270 |
| DAI-ICHI KANGYO BK. | 1950 | 0 | 2160 | 1500 |
| DAIEI | 1340 | 10 | 1490 | 993 |
| DAIICHI PHARM. | 1680 | 0 | 1780 | 1220 |
| DAINIPPON INK | 550 | 14 | 569 | 356 |
| DAIWA BANK | 791 | -1 | 872 | 601 |
| DAIWA HOUSE | 1660 | -10 | 1730 | 1280 |
| DAIWA SECURITIES | 1440 | -20 | 1680 | 880 |
| DDI | 852000 | -11000 | 907000 | 562000 |
| EAST JAPAN RAILWAYS | 574000 | 0 | 574000 | 425000 |
| EBARA | 1620 | 0 | 1650 | 997 |
| EISAI | 1970 | -20 | 2140 | 1323.81 |
| FAMILY MART | 4950 | 0 | 5120 | 3672.75 |
| FANUC | 4290 | -130 | 4800 | 3450 |
| FUJI BANK | 2290 | 0 | 2450 | 1650 |
| FUJI ELECTRIC | 588 | 8 | 608 | 411 |
| FUJI PHOTO FILM | 3370 | 30 | 3390 | 1910 |
| FUJISAWA PHARM | 1090 | 10 | 1170 | 873 |
| FUJITSU | 985 | 8 | 1260 | 748 |
| FUKUOKA,BANK OF | 902 | 6 | 918 | 697 |
| FURUKAWA ELECTRIC | 617 | 7 | 640 | 395 |
| GENERAL SEKIYU | 957 | 5 | 1030 | 860 |
| GUNMA BANK | 1180 | 0 | 1230 | 981 |
| HACHIJUNI BANK | 1170 | 0 | 1260 | 1030 |
| HANKYU | 635 | 2 | 647 | 500 |
| HIROSHIMA BANK | 618 | 7 | 618 | 495 |
| HITACHI | 1010 | 0 | 1140 | 785 |
| HITACHI METALS | 1290 | -10 | 1380 | 888 |
| HITACHI ZOSEN | 572 | -8 | 595 | 329 |
| HOKKAIDO ELEC.POWER | 2470 | 0 | 2510 | 2156.85 |
| HOKURIKU BANK | 650 | 18 | 710 | 580 |
| HOKURIKU ELEC.POWER | 2440 | -10 | 2510 | 2147.09 |
| HONDA MOTOR | 2580 | 10 | 2590 | 1150 |
| HOYA | 3330 | -20 | 3860 | 2280 |
| INDUSTRIAL BK.JAPAN | 2750 | 10 | 3180 | 2140 |
| ISHIKAWAJIMA | 505 | 10 | 525 | 301 |
| ISUZU MOTOR | 584 | -3 | 630 | 298 |
| ITO YOKADO | 6090 | -60 | 7000 | 4280 |
| ITOCHU CORPORATION | 760 | 7 | 800 | 469 |
| JAPAN AIRLINES | 835 | -5 | 867 | 556 |
| JAPAN ASSD FINANCE | 12200 | -300 | 13400 | 6350 |
| JAPAN ENERGY | 404 | -3 | 430 | 265 |
| JAPAN TELECOM | 2050000 | -90000 | 2450000 | 1300000 |
| JAPAN TOBACCO INC | 931000 | -4000 | 1010000 | 720000 |
| JCR PHARMACEUTICALS | 2600 | -100 | 2741.67 | 2166.67 |
| JOYO BANK | 845 | -5 | 861 | 691 |
| JUSCO | 3140 | -70 | 3260 | 1650 |
| KAJIMA | 1090 | -20 | 1200 | 814 |
| KANSAI ELECTRIC PWR. | 2500 | 0 | 2550 | 2188.11 |
| KAO | 1370 | -30 | 1410 | 960 |
| KAWASAKI HEAVY IND. | 543 | 6 | 557 | 288 |
| KAWASAKI STEEL | 398 | 4 | 401 | 275 |
| KEIO TEITO ELEC. | 638 | 4 | 658 | 481.55 |
| KEYENCE | 14400 | 600 | 14400 | 8650 |
| KINDEN (OK) | 1720 | 20 | 1760 | 1372.74 |
| KINKI NIPPON RAILWAY | 796 | 5 | 817 | 692.25 |
| KIRIN BREWERY | 1370 | -10 | 1420 | 900 |
| KOBE STEEL | 306 | 5 | 350 | 196 |
| KOKUSAI DENSHIN | 9700 | 100 | 10500 | 6900 |
| KOKUSAI SECURITIES | 1580 | -10 | 1750 | 960 |
| KOKUYO | 2850 | 60 | 2950 | 1890 |
| KOMATSU | 1030 | 0 | 1080 | 588 |
| KUBOTA | 728 | -3 | 760 | 518 |
| KURARAY | 1220 | 10 | 1220 | 914 |
| KYOCERA | 7360 | -90 | 8860 | 6250 |
| KYOWA HAKKO | 1060 | 20 | 1060 | 800 |
| KYUSHU ELEC. POWER | 2610 | -10 | 2620 | 2198.05 |
| KYUSHU MATSUSHITA | 1880 | -70 | 2240 | 1430 |
| LONG-TERM CREDIT | 811 | -3 | 920 | 726 |
| MARUBENI | 585 | 4 | 637 | 415 |
| MARUI | 2200 | 0 | 2370 | 1240 |
| MATSUSHITA COMMS. | 2700 | -50 | 2890 | 1650 |
| MATSUSHITA ELEC.WKS. | 1170 | 0 | 1190 | 908 |
| MATSUSHITA ELECTRIC | 1820 | 20 | 1850 | 1200 |
| MATSUSHITA KOTOBUKI | 2650 | -40 | 2860 | 1520 |
| MAZDA MOTOR | 508 | 9 | 545 | 298 |
| MINEBEA | 937 | 7 | 990 | 500 |
| MITSUBISHI CHEMICAL | 530 | 15 | 600 | 360 |
| MITSUBISHI CORP. | 1450 | -10 | 1490 | 896 |
| MITSUBISHI ELECTRIC | 760 | -7 | 824 | 540 |
| MITSUBISHI ESTATE | 1460 | 0 | 1490 | 909 |
| MITSUBISHI HEAVY | 920 | -2 | 957 | 541 |
| MITSUBISHI MATERIAL | 601 | -9 | 642 | 364 |
| MITSUBISHI MOTORS | 913 | 12 | 960 | 688 |
| MITSUBISHI OIL | 929 | -5 | 972 | 777 |
| MITSUBISHI TST.& BKG | 1780 | 20 | 1840 | 1160 |
| MITSUI & COMPANY | 965 | -5 | 1000 | 646 |
| MITSUI FUDOSAN | 1370 | 20 | 1410 | 925 |
| MITSUI MARINE | 865 | 12 | 887 | 551 |
| MITSUI O S K LINE | 348 | -11 | 386 | 225 |
| MITSUI TOATSU | 444 | -5 | 476 | 301 |
| MITSUI TST.BANKING | 1170 | 0 | 1270 | 774 |
| MITSUKOSHI | 1180 | -10 | 1220 | 606 |
| MURATA MANUFACTURING | 3770 | -40 | 4260 | 2860 |
| NAGOYA RAILROAD | 551 | 3 | 568 | 430 |
| NEC | 1210 | 20 | 1500 | 859 |
| NEW OJI PAPER | 959 | 3 | 999 | 811 |
| NGK INSULATORS | 1170 | 0 | 1190 | 755 |
| NICHIDO FIRE&MARINE | 877 | -3 | 900 | 631.44 |
| NICHIEI | 7300 | -30 | 7850 | 4920 |
| NICHII | 1700 | -10 | 1730 | 910 |
| NIKKO SECURITIES | 1190 | 0 | 1420 | 680 |
| NIKON CORPORATION | 1220 | 10 | 1590 | 776 |
| NINTENDO | 7950 | 20 | 8600 | 4590 |
| NIPPON CREDIT BANK | 410 | 3 | 493 | 380 |
| NIPPON EXPRESS | 1070 | 0 | 1100 | 716 |
| NIPPON FIRE | 704 | 2 | 765 | 508 |
| NIPPON MEAT PACKERS | 1560 | -20 | 1660 | 1220 |
| NIPPON OIL | 711 | 1 | 739 | 524 |
| NIPPON PAPER INDS. | 715 | 11 | 773 | 545 |
| NIPPON STEEL | 369 | 5 | 385 | 276 |
| NIPPON TELEVISION | 30000 | -400 | 32900 | 17800 |
| NIPPON YUSEN | 618 | 1 | 648 | 468 |
| NIPPONDENSO | 2280 | 40 | 2310 | 1470 |
| NISSAN MOTOR | 885 | -5 | 908 | 485 |
| NISSHIN STEEL | 432 | -3 | 483 | 300 |
| NISSHO IWAI | 607 | 4 | 624 | 332 |
| NISSIN FOOD PRDS. | 2830 | 110 | 2900 | 1970 |
| NKK CORPORATION | 312 | 5 | 344 | 192 |
| NOMURA SECURITIES | 2100 | -30 | 2400 | 1460 |
| NSK CORPORATION | 797 | -9 | 854 | 455 |
| NTN | 761 | -7 | 795 | 476 |
| NTT | 778000 | -3000 | 930392.06 | 674509.69 |
| NTT DATA COMMS. SYST | 3150000 | -120000 | 3710000 | 1210000 |
| OBAYASHI CORPORATION | 968 | -2 | 992 | 608 |
| ODAKYU ELECTRIC RY. | 734 | 6 | 755 | 584.47 |
| OKI ELECTRIC | 765 | 12 | 1010 | 446 |
| OMRON | 2180 | 0 | 2650 | 1520 |
| ONO PHARM. | 3670 | -10 | 4200 | 3430 |
| OSAKA GAS | 420 | 1 | 420 | 310 |
| PIONEER ELECTRONICS | 2250 | -100 | 2430 | 1440 |
| PROMISE | 5050 | 90 | 5100 | 3540 |
| RICOH | 1100 | 0 | 1230 | 650 |
| ROHM | 6630 | 0 | 6980 | 3700 |
| SAKURA BANK | 1180 | 10 | 1350 | 885 |
| SANKYO (1ST) | 2590 | 10 | 2600 | 1940 |
| SANWA BANK | 2020 | 20 | 2250 | 1570 |
| SANYO ELECTRIC | 655 | 9 | 675 | 400 |
| SECOM | 6950 | -80 | 7400 | 5220 |
| SEGA ENTERPRISES | 5040 | -100 | 5850 | 2840 |
| SEIBU RAILWAY | 5840 | 90 | 6430 | 3070 |
| SEKISUI CHEMICAL | 1240 | -10 | 1580 | 950 |
| SEKISUI HOUSE | 1250 | 0 | 1380 | 1010 |
| SEVEN ELEVEN JAPAN | 6620 | -90 | 7410 | 5390.9 |
| SEVENTY SEVEN BANK | 1000 | 0 | 1080 | 860 |
| SHARP CORPORATION | 1780 | 40 | 1830 | 1050 |
| SHIKOKU ELECTRIC POW | 2470 | 10 | 2570 | 2186.29 |
| SHIMIZU | 1190 | -20 | 1230 | 816 |
| SHIN-ETSU CHEMICAL | 2150 | -30 | 2300 | 1380.93 |
| SHISEIDO | 1320 | -10 | 1340 | 950 |
| SHIZUOKA BANK | 1410 | 40 | 1450 | 1050 |
| SHOWA SHELL | 1120 | 0 | 1180 | 764 |
| SMC | 8210 | -70 | 8330 | 4460 |
| SOFTBANK | 19900 | -300 | 22000 | 5153.06 |
| SONY | 6860 | 40 | 6920 | 3800 |
| SONY MUSIC ENTMT. | 5450 | 80 | 5780 | 3280 |
| SUMITOMO BANK | 2020 | 0 | 2310 | 1470 |
| SUMITOMO CHEMICAL | 543 | 9 | 572 | 332 |
| SUMITOMO CORPORATION | 1220 | 0 | 1250 | 743 |
| SUMITOMO ELECTRIC | 1470 | 30 | 1510 | 944 |
| SUMITOMO MARINE | 950 | 19 | 996 | 645 |
| SUMITOMO METAL | 329 | 5 | 349 | 218 |
| SUMITOMO METAL MINES | 999 | -1 | 1100 | 608 |
| SUMITOMO TRUST & BAN | 1460 | -10 | 1590 | 1010 |
| SUZUKI MOTOR | 1380 | 30 | 1400 | 835 |
| TAISEI | 792 | -6 | 814 | 501 |
| TAISHO PHARM. | 2320 | 10 | 2320 | 1550 |
| TAKASHIMAYA | 1730 | 10 | 1770 | 1070 |
| TAKEDA CHEMICAL | 1770 | -50 | 1840 | 1050 |
| TDK | 6120 | 20 | 6240 | 3470 |
| TEIJIN | 560 | 10 | 598 | 400 |
| TOBU RAILWAY | 693 | 1 | 725 | 505 |
| TODA CORP | 1010 | -20 | 1140 | 725 |
| TOHOKU ELECTRIC PWR. | 2540 | 10 | 2620 | 2207.92 |
| TOKAI BANK | 1330 | 0 | 1500 | 913 |
| TOKIO MARINE & FIRE | 1390 | 10 | 1470 | 936 |
| TOKYO ELECTRIC POWER | 2830 | -10 | 2860 | 2514.88 |
| TOKYO ELECTRON | 3230 | -90 | 4640 | 2600 |
| TOKYO GAS | 407 | 3 | 412 | 334 |
| TOKYU | 820 | 20 | 855 | 521 |
| TONEN CORPORATION | 1590 | 0 | 1630 | 1320 |
| TOPPAN PRINTING | 1480 | 20 | 1630 | 1100 |
| TORAY | 722 | 7 | 744 | 495 |
| TOSHIBA | 755 | -1 | 863 | 495 |
| TOSTEM CORPORATION | 3220 | 40 | 3610 | 2460 |
| TOTO | 1560 | -20 | 1580 | 1210 |
| TOYO SEIKAN | 3970 | 40 | 3970 | 2350 |
| TOYO TRUST&BANKING | 999 | 34 | 1140 | 691 |
| TOYODA AUTO LOOM | 2110 | -40 | 2240 | 1410 |
| TOYOTA MOTOR | 2400 | 20 | 2410 | 1610 |
| UBE INDUSTRIES | 411 | -4 | 448 | 275 |
| UNY | 2080 | -20 | 2170 | 1310 |
| VICTOR | 1420 | -30 | 1480 | 838 |
| YAMAHA | 1770 | -10 | 1970 | 925 |
| YAMAICHI SECURITIES | 767 | -3 | 896 | 446 |
| YAMANOUCHI PHARMS. | 2460 | -20 | 2500 | 1850 |
| YAMATO TRANSPORT | 1250 | -20 | 1290 | 902 |
| YAMAZAKI BAKING | 2140 | 90 | 2160 | 1640 |
| YASUDA FIRE | 796 | -9 | 839 | 526 |
| YASUDA TRUST | 655 | -7 | 706 | 448 |
| YOKOHAMA,BANK OF | 893 | -7 | 939 | 691 |



## HONG KONG

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 1ST.PAC.CO. (HK$) | 10.4 | 0.1 | 11.8 | 6.75 |
| AMOY PROPERTIES | 9.35 | -0.1 | 9.9 | 6.75 |
| BANK OF EAST ASIA | 26.7 | -0.3 | 27.95 | 18.96 |
| CATHAY PACIFIC | 14.2 | -0.1 | 14.35 | 10.7 |
| CHEUNG KONG HDG. | 55 | 0.25 | 57.5 | 36.5 |
| CHINA LT.& POWER | 36 | -0.1 | 42.5 | 33.5 |
| CITIC PACIFIC | 30.5 | -0.1 | 32.5 | 19.15 |
| CONS.ELEC.POWER ASIA | 13.25 | -0.15 | 19.05 | 11.8 |
| DAO HENG BANK GP. | 28.7 | 0.6 | 34.1 | 22.6 |
| GUOCO GROUP | 37.4 | -0.1 | 45 | 34.4 |
| HANG LUNG DEV. | 14.55 | 0 | 15.6 | 11.65 |
| HANG SENG BANK | 79 | -0.25 | 81.75 | 57 |
| HEND.INV. | 6.65 | 0 | 7.45 | 5.85 |
| HENDERSON LD.DEV. | 55.5 | 0.75 | 58.75 | 39.7 |
| HK.& CHINA GAS | 12 | 0 | 12.96 | 9.83 |
| HK.& SHAI. HOTEL | 13.3 | -0.15 | 13.55 | 8.85 |
| HK.TELECOM | 14.65 | -0.25 | 16.55 | 12.2 |
| HONG KONG ELECTRIC | 24.2 | -0.5 | 28.05 | 23.95 |
| HOPEWELL HDG. | 4.5 | 0 | 7 | 3.95 |
| HSBC HDG. (HK$) | 114.5 | 0 | 128 | 99 |
| HUTCHISON WHAMP. | 48.3 | -0.1 | 52 | 36.1 |
| HYSAN DEV. | 24.25 | 0.15 | 24.85 | 15.43 |
| NAT.MUTUAL ASIA (HK$ | 6.95 | -0.15 | 8.15 | 4.72 |
| NEW WORLD DEV. | 35 | 0 | 39.3 | 23.35 |
| NEW WORLD INFRASTRUC | 16.8 | -0.05 | 18.4 | 12.4 |
| SHANGRI-LA ASIA | 11.1 | -0.15 | 11.45 | 7.9 |
| SINO LAND CO. | 7.7 | -0.05 | 8.55 | 5.15 |
| SUN HUNG KAI PROPS. | 77.75 | 0.75 | 77.75 | 51.75 |
| SWIRE PAC.CL.B. | 10.6 | 0.05 | 11.55 | 8.5 |
| SWIRE PACIFIC A | 68 | 0.5 | 71.75 | 53.75 |
| TV.BROADCASTS | 29.8 | 0 | 31.6 | 26.2 |
| WHARF HDG. | 29.25 | 0.05 | 32.5 | 22.1 |
| WHEELOCK | 15.25 | 0.15 | 16.95 | 11.35 |

## SINGAPORE

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| CEREBOS PACIFIC | 13.2 | 0.2 | 13.5 | 7.8 |
| CITY DEVELOPMENT | 10.8 | 0.2 | 13.2 | 7.9 |
| CYCLE & CARRIAGE | 15.2 | 0.1 | 17 | 12.1 |
| DBS LAND | 5 | 0.12 | 6.2 | 3.96 |
| DEV. BANK SING. FB | 17 | 0 | 20.6 | 15 |
| DEV.BANK OF SING. | 9.65 | 0.2 | 11 | 9.25 |
| FRASER & NEAVE | 15.6 | 0.1 | 17.42 | 12.92 |
| GT.EASTERN LIFE | 32.6 | 0.7 | 33.7 | 27.1 |
| KEPPEL BANK OF SING. | 4.2 | 0 | 4.88 | 3.74 |
| KEPPEL CORPORATION | 12 | 0.2 | 14.3 | 11.1 |
| OVERSEAS CHINESE BKG | 11.2 | 0.3 | 11.4 | 9.95 |
| OVERSEAS UNION BANK | 6.8 | 0 | 7.35 | 6.15 |
| OVERSEAS UNION BK.FB | 10.2 | -0.1 | 11.1 | 8.35 |
| SING. AIRLINES FB | 14.8 | 0.3 | 15.7 | 11.8 |
| SINGAPORE AIRLINE 20 | 8.05 | 0.05 | 8.5 | 7.6 |
| SINGAPORE AIRLINES | 8.05 | 0.05 | 8.5 | 7.6 |
| SINGAPORE LAND | 9.8 | 0.05 | 10.8 | 7.65 |
| SINGAPORE PRESS FB | 26.8 | 0.4 | 29.4 | 18.9 |
| SINGAPORE PRESS HDG. | 14.7 | 0.3 | 15.6 | 11.8 |
| SINGAPORE TECH INDL. | 3.72 | -0.06 | 3.78 | 1.96 |
| SINGAPORE TELECOM | 3.74 | 0.06 | 3.74 | 2.65 |
| SINGAPORE TELECOM 10 | 3.7 | 0.04 | 3.7 | 2.69 |
| STRAITS SSHIP.LAND | 4.76 | 0.14 | 5.35 | 3.9 |
| UNITED OVERSEAS BANK | 9.45 | 0.15 | 9.7 | 8.2 |
| UTD. OVERSEAS BK. FB | 13.1 | 0.1 | 16 | 11.8 |

## MALAYSIA

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| AMMB HOLDINGS | 33.75 | 0.25 | 37.75 | 23.6 |
| COMMERCE ASSET-HDG. | 15.9 | 0.3 | 17 | 11 |
| DCB HOLDINGS | 8.45 | 0.1 | 9.1 | 6.2 |
| GENTING | 21.8 | 0.5 | 27.5 | 20.4 |
| HICOM HOLDINGS | 7.05 | 0.05 | 7.6 | 3.96 |
| KUALA LUMPUR KEPONG | 6.05 | -0.25 | 6.8 | 4.33 |
| MAGNUM CORPORATION | 4.2 | 0.08 | 4.32 | 2.71 |
| MALAYAN BANKING | 24.1 | 0.4 | 24.8 | 18 |
| MALAYSIA INTL.SHIP. | 7.65 | 0.15 | 8.05 | 6.2 |
| MALAYSIA INTL.SHIPPI | 7.55 | -0.05 | 8 | 5.4 |
| MALAYSIAN AIRLINE SY | 8 | 0 | 8.95 | 6.75 |
| NESTLE (MALAYSIA) | 19.3 | 0 | 23 | 17.2 |
| PETRONAS GAS | 11.2 | 0.3 | 11.8 | 8.1 |
| PROTON (PERUSAHAAN O | 12.9 | 0.2 | 13.7 | 8.4 |
| PUBLIC BANK | 4.28 | -0.02 | 4.6 | 3.28 |
| PUBLIC BANK FB. | 6.95 | 0.2 | 7.5 | 4.04 |
| RENONG | 4.22 | 0.04 | 5.05 | 3.14 |
| RESORT WORLD | 14.6 | 0.4 | 17.4 | 11 |
| ROTHMANS OF PALLMALL | 24 | -0.1 | 25.5 | 18 |
| SIME DARBY | 6.95 | 0 | 7.2 | 6.05 |
| TECHNOLOGY RES.INDS. | 8.5 | -0.15 | 9.45 | 6.1 |
| TELEKOM MALAYSIA | 23.3 | 0.3 | 24.2 | 17.3 |
| TENAGA NASIONAL | 10.4 | 0.2 | 11.2 | 8.65 |
| UNITED ENGINEERS MAL | 17.3 | 0.2 | 18.7 | 14.2 |
| YTL CORP. | 12.2 | -0.1 | 12.9 | 7.47 |

## AUSTRALIA

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| AMCOR LTD. | 8.68 | 0.07 | 10.88 | 8.32 |
| ANZ BANK | 6.03 | -0.07 | 6.83 | 4.73 |
| BORAL | 3.21 | 0 | 3.75 | 3.11 |
| BRAMBLES INDS. | 17.7 | -0.06 | 17.87 | 12.52 |
| BROKEN HILL PTY. | 19.03 | -0.05 | 19.96 | 16.82 |
| CMWL.BK.AUST. | 10.49 | -0.11 | 11.92 | 8.99 |
| COCA-COLA AMATIL | 13.85 | -0.08 | 14 | 7.52 |
| COLES MYER | 4.51 | -0.01 | 4.68 | 4 |
| COMALCO | 7.16 | -0.04 | 7.9 | 4.65 |
| CSR | 4.49 | 0.01 | 4.7 | 4.1 |
| FOSTERS BREWING GP. | 2.24 | -0.01 | 2.37 | 1.93 |
| ICI AUSTRALIA | 10.9 | -0.1 | 12 | 8.94 |
| LEND LEASE | 19.62 | 0.22 | 20.6 | 17.9 |
| MIM HOLDINGS | 1.82 | 0.03 | 2.08 | 1.53 |
| NAT.AUST.BANK | 11.85 | -0.1 | 12.94 | 10.84 |
| NEWS CORP. | 7 | 0.1 | 8.38 | 6.42 |
| NEWS CORP.PF.LTD.VTG | 5.98 | 0.07 | 7.41 | 5.82 |
| NORTH LIMITED | 3.65 | -0.04 | 4.03 | 3.08 |
| PACIFIC DUNLOP | 2.8 | 0.01 | 3.36 | 2.72 |
| PIONEER INTL. | 3.78 | 0.02 | 3.96 | 3.18 |
| SANTOS | 4.33 | -0.01 | 4.56 | 3.38 |
| WESTPAC BANKING | 5.89 | -0.07 | 6.43 | 4.87 |
| WMC LIMITED | 9.25 | -0.08 | 9.82 | 7.2 |
| WOODSIDE PTL. | 7.28 | -0.02 | 7.55 | 5.52 |
| WOOLWORTHS | 3.16 | 0 | 3.42 | 2.79 |

## NEW YORK

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 360 COMMS. | 24.63 | -0.38 | 26.5 | 21.5 |
| ABBOTT LABS. | 41.38 | -0.5 | 44.63 | 36.75 |
| AETNA LF.CLTY. | 74.88 | 0.25 | 78.5 | 58.63 |
| AIRTOUCH COMMUNICATI | 32.13 | -0.75 | 34.63 | 26 |
| ALBERTSONS | 39.63 | -0.5 | 40.38 | 27.63 |
| ALCO STANDARD | 64.63 | 0.38 | 64.63 | 35.81 |
| ALLIED SIGNAL | 58.25 | -0.25 | 60 | 39.63 |
| ALLSTATE CORP. | 41.75 | 0.75 | 45.75 | 29 |
| ALUMINUM CO.AM. | 62.5 | -0.38 | 66.25 | 44.25 |
| AMER.EXPRESS | 47.5 | -0.25 | 50.63 | 34.5 |
| AMER.HOME PRDS. | 52.88 | -0.75 | 55.19 | 36.56 |
| AMER.INTL.GP. | 93.88 | 0.25 | 102.75 | 71.67 |
| AMERITECH | 58.63 | -0.5 | 66.38 | 42.5 |
| AMGEN | 61 | 0.75 | 65.5 | 35.06 |
| AMOCO | 73.38 | -0.5 | 73.88 | 62.75 |
| AMP | 42.5 | -0.63 | 46 | 37 |
| ANHEUSER-BUSCH | 71.75 | -0.63 | 72.38 | 55.13 |
| ARCHER-DAN-MIDL. | 19.5 | 0 | 19.63 | 15 |
| AT&T CORP. | 62.38 | -0.5 | 68.5 | 49.25 |
| ATLANTIC RICH. | 122.5 | 1.75 | 123 | 104.75 |
| AUTOMATIC DATA PROC. | 38.38 | -0.5 | 42.38 | 30.5 |
| BANC ONE | 36.5 | -0.5 | 38 | 28.3 |
| BANK OF NEW YORK | 52.38 | -0.38 | 54.63 | 38 |
| BANKAMERICA | 76.13 | -0.5 | 80.25 | 50.88 |
| BAXTER INTL. | 44 | -0.63 | 47.13 | 34 |
| BELL ATLANTIC | 62.75 | -0.63 | 74.38 | 53.25 |
| BELLSOUTH | 40.63 | -1.13 | 45.5 | 29.37 |
| BERKSHIRE HATHAWAY | 32900 | -200 | 37950 | 22150 |
| BIOCHEM INTL. | 4.75 | -0.5 | 6 | 4.25 |
| BOEING | 85.25 | -0.13 | 88.88 | 56.5 |
| BRISTOL MYERS SQUIBB | 85.5 | 0.75 | 89.5 | 64.88 |
| BURLINGTON NTHN.SANT | 87.13 | -0.38 | 88.13 | 58.75 |
| CAMPBELL SOUP | 65.25 | -0.25 | 66.5 | 45 |
| CATERPILLAR | 67.63 | -1.63 | 73.88 | 51.5 |
| CHASE MANHATTAN NEW | 71.88 | -0.88 | 74.25 | 44 |
| CHEVRON | 61.75 | -0.13 | 62 | 46.38 |
| CHRYSLER | 67.63 | -0.63 | 68.25 | 42 |
| CHUBB | 47.13 | -0.5 | 52.12 | 39.12 |
| CIGNA | 114.25 | -0.63 | 124.63 | 73.5 |
| CISCO SYSTEMS | 57.25 | 1.5 | 57.25 | 21.88 |
| CITICORP | 84.38 | -0.38 | 84.75 | 52.25 |
| COCA COLA | 46.63 | -0.5 | 47.13 | 29.81 |
| COLGATE-PALM. | 79.75 | -0.13 | 83 | 65.75 |
| COLUMBIA/HCA HEALTHC | 54.5 | 0.75 | 58 | 40.88 |
| COMPAQ COMPUTERS | 48 | 0 | 56.5 | 36.5 |
| COMPUTER ASSOCS.INTL | 74.75 | -1.25 | 81.13 | 37.63 |
| CONAGRA | 41.88 | -0.5 | 46.88 | 32.25 |
| CORESTATES FINL. | 40 | -1.38 | 43.63 | 31.13 |
| CORNING | 39 | 0 | 39.63 | 25.5 |
| CPC INTL. | 68.5 | -0.25 | 75.13 | 58 |
| CSX | 51.25 | -0.75 | 52.75 | 36.25 |
| DEAN WITTER DISCOVER | 60.25 | -1.5 | 61.75 | 45.13 |
| DEERE | 41.63 | -0.88 | 44 | 27 |
| DIGITAL EQU. | 52.63 | -1.88 | 75.63 | 36 |
| DISNEY (WALT) | 62 | -0.75 | 69.75 | 53.5 |
| DOW CHEMICALS | 85.5 | -1 | 91.88 | 66.63 |
| DU PONT E I DE NEMOU | 83.13 | 0.38 | 84.63 | 60.88 |
| DUKE POWER | 49.25 | 0 | 52.63 | 40 |
| DUN & BRADSTREET | 64.5 | 0 | 66.5 | 51.63 |
| EASTMAN KODAK | 75 | -1.88 | 78 | 56.8 |
| EMERSON ELECTRIC | 87.5 | -0.5 | 88 | 67.3 |
| ENRON CORP | 41.5 | -0.75 | 42.25 | 32 |
| EXXON | 87.88 | 0.13 | 87.88 | 68.38 |
| FED.HM.LN.MGE. | 86.88 | -0.88 | 91.13 | 62.63 |
| FEDERAL NAT.MGE. | 32.38 | -0.13 | 35.38 | 22.66 |
| FIRST BANK SYS. | 62.88 | -0.13 | 63 | 40 |
| FIRST CHICAGO NBD | 45.13 | 0.13 | 45.13 | 30.75 |
| FIRST DATA | 79.63 | -0.38 | 80 | 55.5 |
| FIRST UNION | 64.13 | -0.5 | 64.63 | 44.63 |
| FLEET FINL.GP | 45.13 | -0.63 | 45.75 | 34.38 |
| FORD MOTOR | 37 | 0.13 | 37.25 | 27.38 |
| GANNETT | 69.38 | 1.25 | 70.75 | 52.63 |
| GAP | 32.75 | -0.38 | 33.88 | 16 |
| GEN.ELEC. | 84.63 | -0.25 | 84.88 | 55.63 |
| GEN.MILLS | 57.75 | -0.5 | 59.88 | 49.5 |
| GEN.MOTORS | 56.13 | -0.25 | 57.5 | 43.38 |
| GEN.MOTORS'E' | 55 | -0.25 | 57.75 | 42 |
| GEN.RE | 141.38 | -1 | 157.88 | 129.88 |
| GILLETTE | 58.63 | -1.13 | 59.75 | 40.88 |
| GTE | 44.63 | -0.5 | 48.63 | 32.38 |
| HEINZ,H.J. | 33.25 | -0.38 | 36.5 | 27.92 |
| HEWLETT-PACKARD | 105.75 | -0.88 | 113.75 | 64.63 |
| HOME DEPOT | 51.88 | -0.5 | 53.25 | 36.75 |
| INTEL | 70.88 | 1 | 76.44 | 50 |
| INTL.BUS.MACH. | 109.25 | -1.13 | 128.75 | 83.13 |
| INTL.PAPER | 42.5 | -0.75 | 45.37 | 34.88 |
| JOHNSON&JOHNSON | 96.5 | -0.5 | 99.13 | 64.13 |
| KELLOGG | 73.25 | 0.38 | 80 | 64.88 |
| KEYCORP | 39.75 | -0.25 | 40 | 29.5 |
| KIMBERLY-CLARK | 75 | 0.63 | 82.75 | 56.36 |
| LILLY ELI | 61.13 | 1.38 | 67.38 | 36.56 |
| LOCKHEED MARTIN CORP | 85.25 | 1.5 | 85.25 | 57.75 |
| LOEWS | 82.13 | 3.5 | 87.5 | 58.25 |
| LUCENT TECHNOLOGIES | 37.13 | -1.13 | 38.25 | 30.63 |
| MAY DEPT.STORES | 49.5 | -0.5 | 50 | 34.01 |
| MCDONALDS | 49.13 | -0.5 | 54.13 | 36.25 |
| MCDONN.DOUGLAS | 103.38 | -0.5 | 103.88 | 70.75 |
| MCI COMM. | 30 | 0.13 | 30.63 | 19.63 |
| MEDTRONIC | 57.5 | 0.5 | 61.75 | 35.88 |
| MERCK | 63.38 | 0.25 | 70.63 | 45.13 |
| MERRILL LYNCH | 66.63 | -0.38 | 67 | 45.38 |
| MICROSOFT | 118.5 | 1.63 | 119 | 80.19 |
| MINNESOTA MNG.& MNFG | 69.38 | -0.25 | 70 | 53.88 |
| MOBIL | 115.13 | -0.63 | 118.88 | 93.88 |
| MONSANTO | 156.75 | -0.5 | 158 | 81.5 |
| MORGAN (JP) | 88 | -0.75 | 89 | 68.63 |
| MOTOROLA | 64.88 | -0.5 | 81.75 | 45.63 |
| NATIONSBANK | 81.5 | -1.13 | 82.75 | 53.63 |
| NIKE 'B' | 101.25 | 2.25 | 101.25 | 39 |
| NORFOLK SOUTHERN | 87.63 | -1.25 | 88.88 | 63.88 |
| NORWEST | 36.13 | -0.25 | 37.5 | 27.25 |
| NYNEX | 46.75 | 0 | 59.25 | 39.75 |
| OCCIDENTAL PTL. | 26.88 | 0.13 | 27 | 20.25 |
| ORACLE CORP. | 33.88 | -0.13 | 36.17 | 22.83 |
| PACIFIC GAS & ELEC. | 22.75 | 0.13 | 30.5 | 22.13 |
| PACIFIC TELESIS | 33.63 | -0.5 | 35.25 | 25.88 |
| PENNEY (J.C.) | 52.38 | -0.75 | 53.13 | 42.13 |
| PEPSICO | 67.88 | -0.38 | 69.13 | 43.88 |
| PFIZER | 68.63 | 1.13 | 72 | 43.25 |
| PHARMACIA UPJOHN COM | 41.63 | 0.5 | 43.88 | 33 |
| PHILIP MORRIS | 103.88 | 6.25 | 104.5 | 69.88 |
| PHILLIPS PTL. | 42.63 | 0.75 | 42.63 | 30.88 |
| PNC BANK | 30.38 | -0.13 | 32.25 | 24 |
| PPG INDUSTRIES | 53 | 0 | 53 | 39.5 |
| PROCTER & GAMBLE | 89.5 | -0.38 | 89.88 | 66.88 |
| RAYTHEON | 52.75 | 0.5 | 53.5 | 38.06 |
| REED INTL.SPN.ADR.NE | 34 | 0 | 36.25 | 26.88 |
| RHONE POULENC RORER | 63.63 | 0.75 | 66.75 | 40.25 |
| RJR NABISCO HDG.CORP | 33.13 | 2 | 34.88 | 25.88 |
| ROCKWELL INTL. | 56.13 | -1.63 | 62.63 | 43.13 |
| SARA LEE CORP. | 33.38 | 0.13 | 35.5 | 26.5 |
| SBC COMMUNICATIONS | 49.5 | -0.88 | 60 | 43.63 |
| SCHERING PLOUGH | 58.13 | 0.63 | 62.63 | 38.75 |
| SCHLUMBERGER | 88.88 | 0.88 | 89.5 | 59.5 |
| SEARS,ROEBUCK | 49.75 | 0.75 | 53.13 | 27.79 |
| SOUTHERN | 23.75 | 0 | 25.75 | 21.13 |
| SPRINT CORP. | 43.13 | 0.5 | 44 | 23.78 |
| STOLT NIELSON SA SPN | 20.75 | -0.13 | 21.25 | 16.5 |
| SUN MICROSYSTEMS | 61.25 | 1.5 | 61.25 | 20.87 |
| SUNTRUST BANKS | 37.25 | -0.63 | 37.88 | 28.19 |
| TELE COMMUNICATIONS | 18.63 | -0.25 | 22.13 | 15.05 |
| TENNECO | 53.25 | 0.25 | 57.5 | 42.13 |
| TEXACO | 86.5 | 0.63 | 88.38 | 63.75 |
| TEXAS INSTS. | 51.75 | -0.88 | 82.25 | 42.75 |
| TEXAS UTILITIES | 42 | 0 | 42.38 | 32.75 |
| TIME WARNER | 41.63 | -0.63 | 45.38 | 36.25 |
| TOYS R US (HLDG.CO.) | 29.13 | 0 | 30.75 | 20.88 |
| TRAVELERS GP. | 62.25 | -0.75 | 69.88 | 41.5 |
| UNION PACIFIC | 70.63 | -1.25 | 72.63 | 52.25 |
| UNITED HEALTHCARE | 52.88 | -0.88 | 67.38 | 36.13 |
| UNITED TECHNOLOGIES | 110.75 | -0.75 | 116.25 | 74.75 |
| US WEST MEDIA GP | 18.5 | -0.13 | 23 | 17.38 |
| US.HEALTHCARE | [illegible] | 0.13 | 54.25 | 30.38 |
| US.WEST COMMUNICATIO | 33.13 | -0.5 | 37 | 23.13 |
| VIACOM B | 43.25 | -0.63 | 53.88 | 37.25 |
| WAL-MART STORES | 24.63 | -0.63 | 27.5 | 19.25 |
| WALGREEN | 34.13 | -0.75 | 36.38 | 22.81 |
| WARNER LAMBERT | 54 | -1 | 57.44 | 40.19 |
| WELLS FARGO | 241.88 | -2.13 | 264.5 | 176.38 |
| WEYERHAEUSER | 48.5 | -0.63 | 50 | 40.63 |
| WMX TECHNOLOGIES | 34.75 | -0.38 | 35.75 | 26.63 |
| WORLDCOMM INC.GA | 51.25 | 1.13 | 51.25 | 24 |
| XEROX | 159.88 | 1 | 159.88 | 111 |

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

ايطاليا
حكومة من اليسار

## القرار ٩٨٦ والشياطين

■ القرار ٩٨٦ اتخذه مجلس الأمن في نيسان (ابريل) ١٩٩٥ ولم يقبله صدام حسين الا بعد سنة، تحديداً الاثنين الماضي. وهو لو كان قبله آنذاك لكانت الحال المعيشية للشعب العراقي تحسنت غذائياً وصحياً بما يعادل اربعة بلايين دولار من بيع نفط بهذا المبلغ خلال السنة الماضية كما يسمح به القرار. لكنه فضّل على ذلك مصلحة العائلة التكريتية الحاكمة المنتفعة بتجارة التهريب التي يسيطر عليها نجله عدي.

برر صدام رفضه قبول القرار سنة كاملة بحرصه المزعوم على سيادة العراق التي قال ان القرار ينتهكها. لكنه قبل في النهاية صيغة لاتفاق ادخلت عليها الولايات المتحدة تعديلات اضافية فرضت قيوداً اقسى لضمان عدم تلاعبه بعائدات النفط المباع ومنعه، قدر الامكان، من سرقة المواد الغذائية التي على الامم المتحدة ان تحرص على توزيعها على الشعب الجائع وليس على «اصدقاء صدام».

بالمناسبة، «يدافع» اصدقاء صدام في الخارج عن الشعب العراقي بطريقة غريبة حقاً. فهم يدينون المجتمع الدولي ويحملونه مسؤولية مأساة الشعب العراقي، و«ينسون» ادانة صدام باعتباره المسؤول الاول عن هذه المأساة التي بدأها بغزوه الكويت ثم قمعه الوحشي للشيعة والاكراد ومواصلته، حتى الآن، انتهاك كل قرارات الامم المتحدة. المشكلة ان ابنى تراخ مع صدام يقود الى كارثة.

الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي قال انه لا يعرف لماذا رفض صدام قبول القرار ٩٨٦ كل هذا الوقت. لكنه تباهى بدوره في اقناع بغداد بقبوله، بعد سنة، بالحسنى. لكن يمكن النظر الى الأمر من زاوية اخرى. فالأمين العام كان يمكنه ان يريح سنة كاملة لحساب الشعب العراقي لو انه رفض بصرامة ابتزاز النظام العراقي للمجتمع الدولي وتغليبه مبدأ «الحفاظ على ماء وجه» صدام على مبدأ التنفيذ غير المشروط للقرار ٩٨٦. وهو لو فعل لكان عجّل كثيراً بقبول بغداد تنفيذ القرار، وعرف ان الديكتاتور العراقي يرضخ بسهولة اكبر لارادة المجتمع الدولي كلما تشدد الاخير اكثر معه. والعكس صحيح ايضاً.

وقبول النظام العراقي تنفيذ القرار ٩٨٦ لا يعني في أي حال ان المشاكل انتهت تلقائياً، وان بغداد ستتعاون مع الأمم المتحدة برحابة صدر لتطبيقه. لكن مذكرة التفاهم التي وقعتها الامانة العامة وبغداد تضمنت المبادئ، ولا يزال امام الطرفين ان يتفقا على آليات التنفيذ. بداية على الجانب العراقي ان يقدم للامانة العامة اولاً خطة التوزيع. وستكتشف الأمم المتحدة، ويفترض ان تجربة كافية من التعامل مع العراقيين تراكمت لديها في هذا الشأن، ان شياطين صدام تحرس كل باب يجب ان يطرقه المراقبون الدوليون الذين سيشرفون على تسلم المواد الغذائية والأدوية وتوزيعها على السكان. والتجربة تشير الى ان هؤلاء الشياطين سيرتكبون كل اثم ممكن للاحتيال على الأمم المتحدة لكي يقتطعوا ولو لقمة من الجائعين وتحويلها الى «اصدقاء صدام».

بعبارة اخرى هنا المحك: هل سترسل الأمم المتحدة شياطين صدام الى جهنم أم انها ستقضم التفاحة؟

كامران قره داغي

## انتخابات تشيخيا وتجربتها

■ بعد أيام، في ٣١ أيار (مايو) الجاري، يتوجه أهل تشيخيا الى انتخاباتهم العامة الثانية بعد سقوط الشيوعية. وانتخابات تشيخيا والتشيخيين الذين لا يعدون اكثر من عشرة ملايين، لا تحظى باهتمام كالذي تحظى به الانتخابات في بلدان أخرى، اما لانها أكبر عدداً وحجماً، واما لأن احداثها اشد اتصالاً بتطورات اقليمية ودولية.

وتشيخيا، على العكس، هادئة جداً، ولولا بعض المقالات التي يكتبها، او المحاضرات التي يلقيها، رئيسها فاكلاف هافيل، لجاز القول بقطيعتها عن الضجيج الذي في خارجها.

وهذا الهدوء من سمات الحالة التشيخية الجديدة التي تعكس نفسها على الانتخابات، مرموزاً اليها بشخص رئيس الحكومة فاكلاف كلاوس. فالأخير يخوض تجربة نموذجية تغاير معظم التجارب التي عرفتها البلدان الأخرى لما بعد الشيوعية.

فهنا لا يمكن للحزب الشيوعي أن يعود الى السلطة، بل لا يمكن لحزب شيوعي سابق صار اشتراكياً ديموقراطياً، أن يفعل. والسبب ليس أن السلطة معادية للشيوعية، بل انها ناجحة الى الحد الذي لا يحوجها الى مثل هذا العداء.

ففي توليف ندر مثيله، جمع كلاوس في سياسته الاقتصادية بين السوق الحرة والعمالة المرتفعة، كما جمع بين الابقاء على شبكة أمان لاجتماعي نشطة ومرنة وبين تحقيق عائد رفيع من تدفق الاستثمارات الاجنبية. وهكذا يتحقق لتشيخيا معدل نمو سنوي يتجاوز الـ ٥ في المئة هذا العام.

ولئن قيل ان بولندا نجحت اقتصادياً، ولو بكلفة انسانية لم تعرف مثلها تشيخيا، إلا أن الفارق الأساسي يبقى في التاريخ والثقافة والنظر الى الذات. فبراغ لا تتساءل حول هويتها ودورها على ما يفعل البولنديون لأسباب تخص تشكلهم التاريخي، ولا تعصف بها، تالياً، النزعات الايديولوجية الحادة التي عصفت وتعصف باهل وارسو.

وإذا قيل ان فاكلاف هافيل كان مناضلاً منشقاً، فإن فاكلاف كلاوس وصل الى معاداة الشيوعية من موقع غير ايديولوجي بالمرة. فكموظف سابق في البنك المركزي لم يعرف بأي نشاط سياسي، رفض كلاوس النظام الشيوعي من زاوية سوء أدائه وعجزه عن دخول حلبة التنافس الاقتصادي على نطاق عالمي.

من هذه الزاوية لقي استفتاء السلوفاك في ١٩٩٣، وتأييدهم الانفصال عن تشيخيا وتفتيت دولة تشيكوسلوفاكيا، ارتياح البيئة الحاكمة في براغ. فالأخيرون عرفوا أن التفاوت في التقدم ضريبة على تقدمهم الاقتصادي لا يعوضها جسم «الأمة» والدولة المنتفخ والمتورم. وبدا مريحاً لهم أن يحصل الانفصال على نحو ما تحصل الطلاقات بين المتمدنين.

ومن هذه الزاوية نفسها يتوقع المراقبون أن ينال الشيوعيون في انتخابات ٣١ أيار (مايو) حوالي ١٠ في المئة من الاصوات، بلا اي ضجيج ولا من يحزنون. فالشيوعية وجدت دائماً كأحد تقاليد الحياة السياسية في تشيكوسلوفاكيا، فلمَ لا؟

ان انتخابات تشيخيا تستحق المراقبة، لا لأن البلد كبير، ولا لأن احداثه ذات انعكاسات اقليمية أو دولية، بل لأن تشيخيا تجربة لافتة في البناء والتناقضات.

حازم صاغية



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

### أول انتخابات اسرائيلية تُخاض على برنامج السلام

# الاصوات العائمة (عربية وروسية) تقرر فوز بيريز أو نتانياهو

سليم نصار *

■ يطلق بنيامين نتانياهو على منافسه شمعون بيريز لقب «الخاسر الابدي» بسبب أربع هزائم انتخابية كانت كافية لتصنيفه بين السياسيين الذين يربحون المعارك ويخسرون الحرب!

وعلى الرغم من فارق أرقام استطلاعات الرأي التي تعطي لصالح زعيم «حزب العمل» نسبة من الاصوات العائمة تتراوح بين الثلاث والسبع نقاط.. فان فوزه في انتخابات يوم الاربعاء المقبل (٢٩ الجاري) ليس محسوماً لأسباب تتعلق بصعوبة تكوين الرأي العام وقياس المزاج السياسي.

ويعترف المحللون في اسرائيل ان معركة ١٩٩٦ تواجه تحولات متسارعة يصعب معها رسم صورة موضوعية وحقيقية للقوى المسيطرة. ففي مرحلة سابقة أعقبت اغتيال اسحق رابين، تعرض نتانياهو لانتقادات قاسية افقدته الكثير من دعم القطاعات المؤثرة كالشبيبة المحايدة والاقليات العائمة. وفجأة تبدل اتجاه الرأي العام لصالحه بعد العمليات الانتحارية التي نفذتها «حماس»، وقتل فيها ٥٨ اسرائيلياً خلال تسعة ايام. وكان من نتيجة ذلك ان انخفضت شعبية بيريز بفارق خمس نقاط لانه فشل في مجابهة أعمال العنف. وسارع الرئيس كلينتون الى نجدة رئيس الحكومة في مؤتمر عقد خصيصاً لتحسين صورته السياسية، وذلك عن طريق تشكيل جبهة دولية مساندة أعلنت عن اهتمامها بمقاومة «الارهاب» ووضع ضوابط امنية للحفاظ على استمرار عملية السلام. وسافر بيريز الى واشنطن للحصول على اتفاق عسكري صالح لتطوير ترسانة جيش الدفاع الاسرائيلي بهدف الحفاظ على التفوق النوعي المطلوب لدعم معركة التفاوض. ثم قام بجولة خليجية سريعة استمرت يومين فقط شملت زيارة سلطنة عمان ودولة قطر.

نتائج استطلاعات الرأي لم تظهر أي اثر ايجابي للتحرك السياسي الذي قام به شمعون بيريز وبيل كلينتون بغية خلق تأييد متزايد لحزب العمل. وثبت ان مقررات مؤتمر «شرم الشيخ»، ومكاسب الاتفاق العسكري مع اميركا، وجولة بيريز في الخليج... كلها لم تكن كافية لازالة مخاوف المواطن الاسرائيلي بسبب افتقارها الى مظاهر الحزم المتمثلة بشعارات الليكود. واستغل نتانياهو تساقط صواريخ الكاتيوشا على «كريات شمونة» ليهاجم الاسلوب الميادن الذي يمارسه زعيم «حزب العمل» بهدف كسب ٣٥٠ الف صوت عربي. ثم اتهمه بتضليل الرأي العام وتسويق نظرية أمنية خيالية مفادها ان ياسر عرفات سيضرب «حماس»، وان سورية ستقمع «حزب الله». وكان من نتيجة هذه الحملة المركزة ان توقعت أرقام استطلاعات الرأي العام ارتفاع شعبية زعيم الليكود، وانخفاض النسبة الضامنة فوز منافسه المتهم بالتخاذل والتردد والعجز. ولكي يتدارك شمعون بيريز هذا الانزلاق المتواصل، قرر مهاجمة «حزب الله» بهدف تطمين المستوطنين ورفع معنويات الجيش، وكسب أصوات الفريقين معاً. ومع ان الاعتبارات السياسية المتعلقة «بمفاوضات السلام» كانت تفرض عليه اتخاذ موقف اكثر مرونة واقل صلابة، الا ان الاعتبارات الانتخابية اجبرته على فصل المسارين بحجة الحفاظ على منصب رئاسة الحكومة. وفي ضوء الحاجة الى اصوات انتخابية استخدمت عملية «عناقيد الغضب» لتقويض الاتهامات السياسية التي تستند اليها حملة الليكود. لذلك تعمد بيريز الظهور في ملاجئ كريات شمونة وسط هتافات الترحيب... كما حرص على زيارة الجبهة الشمالية لالتقاط صور تلفزيونية مع كبار الضباط والطيارين. ومع تسخين الشريط الحدودي عادت الهستيريا الشعبية لترفع درجة الاثارة السياسية، وتبدل مواقف القوى العائمة لصالح حزب العمل. وظهر الليكود حتى بعد تحالفه مع المغربي الاصل ديفيد ليفي كمن خسر موقعه على الخريطة السياسية لان منافسه سرق القياسات التي تخدم المعركة الانتخابية. وفجأة تراجع رقاص الساعة لان صور ضحايا مجزرة قانا أعطت الدليل القاطع على ان سلوك بيريز مع العرب لا يختلف عن سلوك نتانياهو، وان المجتمع الاسرائيلي يتغذى من احداث العنف وفق النموذج الصهيوني لتكوين الرأي العام. وكان من الطبيعي ان تخلق هذه المذبحة الجماعية وضعاً جديداً داخل الاحزاب العربية، أدت الى اثارة قضايا متفجرة والى رفع اعلام سوداء في الطيبة والناصرة وكفر قاسم والطيرة وقرى الجليل. واضطر زعماء الاحزاب العربية مثل محمد نفاع وعبدالوهاب دراوشة وهاشم محاميد وعبدالله درويش وجبر مالك وعزمي بشارة وحتى مستشار عرفات أحمد الطيبي، الى اتخاذ موقف سلبي من «حزب العمل»، انتهى بقرار المقاطعة واسقاط ورقة بيضاء كتعبير عن الاستنكار لحرب التهجير والقتل والدمار في لبنان.

حسابات قائد حملة بيريز وزير الخارجية ايهود باراك كانت مختلفة لان ارقام استطلاعات الرأي اظهرت تقدم «حزب العمل» بفارق سبع نقاط بعد سقوط مئتي قتيل في لبنان، في حين لم يسقط قتيل واحد في الجانب الاسرائيلي. ومع ان عملية «عناقيد الغضب» اضرت بالمسيرة السلمية، الا انها فرضت على نتانياهو تغيير اسلوب حملته بعدما اثبت منافسه انه لا يقل عنه «صقورية» وشراسة. وركز زعماء ليكود على انتقاد «تفاهم نيسان» لانه يمنح «حزب الله» الحق في استئناف العمليات «الارهابية». وهكذا ظهر الوضع الانتخابي المعقد كميزان غير مستقر تتلاعب به قياسات جديدة للرأي العام يصعب فهم دلالاتها واشاراتها. واكبر مثل على ذلك ما حدث بعد تعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، الامر الذي اعتبره الوزير باراك خطوة ايجابية انتظرها الاسرائيليون منذ اتفاق اوسلو. لقد أجريت قياسات لهذا الموضوع بهدف استكشاف الخدمة الاعلامية التي وفرها، فاذا بالمحصلة لا تتعدى فارق ثلاث نقاط لان الاحزاب اليمينية المعارضة استغلت موافقة «حزب العمل» على انشاء دولة فلسطينية لتخلق مخاوف جديدة وتشكك في سياسة بيريز.

المرحلة الاخيرة شهدت على استجداء رئيس الوزراء للدعم الخارجي أملاً في رفع شعبيته خلال المعركة النهائية في انتخابات يخشى ان تقود خسارتها الى عودة ليكود الذي استأثر بالسلطة مدة خمس عشرة سنة. ويرى المراقبون ان مصدر قلق شمعون بيريز ناتج عن عقدة الفشل المتواصل في انتخابات امنها للحزب اسحق رابين عام ١٩٩٢. وتجاوب الرئيس الاميركي بيل كلينتون مع نداء الاستغاثة مرتين معلناً عن تأييده لرئيس الوزراء، متعهداً بان تقدم اميركا مكافأة للاسرائيليين اذا هم راهنوا على صاحب مشروع السلام. واعتبر نتانياهو كلمات التأييد الاميركي تدخلاً سافراً في شؤون انتخابات يفترض ان تكون حرة وبعيدة عن كل ضغط او تأثير خارجي. كذلك تلقى بيريز خلال الايام القليلة الماضية دعماً من قادة دوليين قادرين على ممارسة بعض التأثير على الناخبين، وفي طليعتهم العاهل المغربي الحسن الثاني.

وأعلن الملك ان فوز بيريز يؤمن نجاح عملية السلام. واستغرب ديفيد ليفي هذا التصريح لانه يؤثر على قرارات نصف مليون اسرائيلي تقريباً من اصل مغربي. واتهم ليفي الذي يحتل المرتبة الثانية على لائحة اليمين، حزب العمل بالسعي الى اقناع الناخبين بالتصويت له بدعم من قادة اجانب. واوضح ليفي في تصريح للاذاعة بانه من الخطأ تصوير حزب الليكود بانه حزب المقاتلين والمحاربين وفتح نتانياهو ملف «كامب ديفيد» وتعهد بمفاوضة سورية على نحو يؤمن الانسحاب كما فعل سلفه مناحيم بيغن المشن عملية السلام مع مصر. وهكذا طغى التوظيف السياسي على استطلاعات الرأي بحيث اضطر بيريز الى استجداء ياسر عرفات لان فارق الربح والخسارة يتوقف على العرب الاسرائيليين الذين يشكلون نسبة ١٤ في المئة من الناخبين. وركز منافسه على استمالة زعيم المهاجرين السوفيات (٦٠٠ الف نسمة) ناتان شارنسكي، مشدداً على التذكير بان حزبه أمّن خروجهم من الاتحاد السوفياتي في عهد غورباتشوف. وتجدر الاشارة في هذا السياق انه من الصعوبة بمكان اجراء تقويم دقيق لقياس الرأي العام الاسرائيلي المتارجح دائماً بنسبة ضئيلة لصالح بيريز يمكن ان ترفعها او تلغيها حادثة واحدة. حتى حادث اطلاق النار من قبل انصار الليكود على موزع ملصقات انتخابية لحزب العمل في منطقة «هرتسيليا» رفع من شعبية بيريز وشجع بعض المعلقين على اتهام اليمين باستخدام طرق فاشية من اجل تغيير التيار المؤيد لرئيس الحكومة. واضطر نتانياهو لعرض نزاع زوجته الجميلة ساره على التلفزيون، والادعاء بان الجماهير المندفعة نحوهما في احدى قرى الجليل اسقطتها ارضاً وتسببت في كسر نراع ساره. وهكذا حمل حكاية الذراع المكسورة ليتسول عليها بعض الاصوات لان الصدامات والمآسي دائماً تعمل لصالح الليكود. ومع دنو نسبة الاصوات، وعدم اكتراث الاسرائيليين بالانتخابات، اصبح كل شيء مستباحاً لالتقاط الاصوات العائمة. ولقد استغلت الحكومة الاموال التي يكسبها نتانياهو وايتان وشامير للتجريح بزعماء اليمين والادعاء بانهم يمتصون مال الشعب. وفي بيان رسمي صدر عن وزارة المالية ذكر ان نتانياهو يتقاضى مبالغ اضافية عن معاشه (٧١,٧٠٠ دولار) تصل الى ١٥٠ الف دولار زائد سيارة ومكتب. ورد على هذا التشهير بالقول انه يكسب ٣٥ الف دولار ثمن الخطب التي يلقيها، ومئة الف من جعالة كتبه. واتهم منافسه بيريز بالجهل والغش لانه يقود الشعب اليهودي الى تيه جديد اين منه التيه التاريخي في صحراء سيناء.

*الدول العربية تقف في موقع المتفرج من الانتخابات الاسرائيلية* ما عدا القيادات المرتبطة بصداقات شخصية مع شمعون بيريز، او تلك المؤمنة بان سقوطه سيسقط العملية السلمية برمتها. ولقد أعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن انتقاده لاسلوب التعامل مع شعوب المنطقة، ان كان عبر الاعمال العسكرية في جنوب لبنان... أم عبر التحالفات الاستراتيجية مع تركيا. ولم تكن الزيارة المفاجئة التي قام بها الوزير باراك للملك حسين في لندن، سوى رسالة اعتذار عن خمسة اخطاء سياسية ارتكبها بيريز بحق علاقته مع الاردن. ويبدو ان نتانياهو استغل هذه الاخطاء لتمتين صداقته مع العاهل الأردني ومع شقيقه الامير حسن، واعداً بتثبيت العهود التي قطعها اسحق رابين. اما في دمشق فان المزاج الرسمي لم يظهر اي اهتمام بنتائج المعركة الانتخابية، وأعلن رئيس مجلس الشعب عبدالقادر قدورة ان المطالب السورية ستبقى في ذاتها بصرف النظر عن التغيير في حكومة اسرائيل. واوضح ان دمشق لن تساوم على حقوقها، سواء كان في الحكومة تكتل ليكود ام حزب العمل.

وعلق الامير سلطان بن عبدالعزيز على سؤال حول الانتخابات الاسرائيلية بالقول ان المملكة العربية السعودية غير معنية بالانتخابات او بنتائجها، لانها شأن داخلي، ولذلك سيان نجح بيريز أم هزم. وما يهم المملكة في رأيه، هو توجه اسرائيل نحو سلام حقيقي يضمن تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالانسحابات من جميع الاراضي العربية المحتلة. واعرب عن استياء بلاده من جراء الاعتداءات التي قامت بها اسرائيل ضد الشعب اللبناني، معتبراً ان الارتكابات اضرت بعملية السلام.

سئل باراك باعتباره مهندس الحملة الانتخابية، عن تقديره للمحصلة النهائية يوم الاربعاء المقبل، فاجاب: «كل شيء في هذه الانتخابات «سائب وعائم وغير مرتقب. فالمحاسب يمكنه التقدير، والمالك يمكنه التخمين، والمحامي يستطيع التنبؤ بنتائج الدعوى. اما خبير هذه الانتخابات فليس بمقدوره اعطاء رقم تقريبي لان تحولات الرأي العام ليست ثابتة على حال. وكان بهذا التصور يقلد الخبير الانتخابي الشهير حاييم يافين المعروف بكفاءاته وقدرته على تحديد دقة الارقام التي يحصل عليها الحزبان. ولكنه اعتذر هذه المرة عن عجزه في التنبؤ بنتائج الانتخابات، واعترف على شاشة التلفزيون، بان لديه احساساً بتعادل نواب الكنيست، وبان معركة رئيس الحكومة ستحسم بواسطة اصوات عائمة تُخطئ استطلاعات الرأي في تقديرها...

* كاتب وصحافي لبناني.

### ماذا بعد تفاهم نيسان؟

# أوجه أخرى للأزمة في المثلث الاسرائيلي - السوري - اللبناني

ناصيف يوسف حتي *

■ تدل التطورات الديبلوماسية بعد وقف اطلاق النار في لبنان فجر يوم ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي، على اننا لا نزال نعيش في خضم الازمة التي فجرتها تل ابيب في المثلث الاسرائيلي - السوري - اللبناني وشنت الحرب على لبنان لتصعيدها. وعلى رغم ان الازمة توقفت، وقد لا تكون انتهت على الصعيد العسكري مع اعلان ولادة «تفاهم نيسان»، إلا ان استمرارها يمكن ان يأخذ اوجهاً عدة. وقد يكون من المفيد التوقف عند بعض الدروس والعبر المستخلصة في المرحلة العسكرية للازمة، ما قد يصلح للاستدلال مستقبلا على كيفية ادارة عملية السلام عموماً وعلى رسم ملامح المرحلة المقبلة خصوصاً.

اول هذه الدروس هو ان خيار اللجوء الى القوة العسكرية حقق نتائج سياسية محدودة على رغم التفوق العسكري النوعي. وقد تكون هذه النتائج معكوسة احياناً، خصوصاً اذا هدف هذا الخيار الى ضرب مصالح سياسية او استراتيجية حيوية عند الطرف الآخر حتى ولو اتبعت الاستراتيجية العسكرية المعروفة باستراتيجية «الاهداف اللينة» القائمة على ضرب اهداف بشرية واقتصادية.

فالى جانب العذر او التبرير الانتخابي للحرب الاسرائيلية يوجد، في تقديري، هدف ثان لهذه الحرب قد يكون اكثر اهمية في مرحلة الوقت الضائع على المسارين الاسرائيلي السوري واللبناني، وهو اقامة حوار قوة مع سورية اساساً ومع لبنان ايضاً من اجل تغيير كل من المناخ والارضية الخاصين بالمفاوضات على هذين المسارين. ثلاثة عناصر سياسية حيوية في هذا الاطار كانت محط الاهتمام الاسرائيلي: اولا، الغاء ورقة حزب الله على الصعيد العسكري. وثانيا، افتعال صدام عسكري او سياسي حاد بين الدولة اللبنانية وحزب الله. وثالثا، فك الارتباط بين المسارين اللبناني والسوري. وقد ظهر عند وقف اطلاق النار المأزق الذي كان ينتظر اسرائيل منذ البداية على رغم تفوقها العسكري وهو ان الهدف الاول غير ممكن تحقيقه، والثاني غير مسموح به، والثالث من المستحيل التوصل اليه.

وقد اضعف خيار اللجوء الى القوة العسكرية، منذ البداية، قدرة اسرائيل على توسيع الشريط الحدودي، لان ذلك يتطلب نشر قوات اسرائيلية. وكذلك عدم قدرة اسرائيل على تحقيق اجتياح عسكري يكون صورة مصغرة لما حصل في عام ١٩٨٢ بسبب التخوف من خلق «فيتنام اسرائيلية» عشية الانتخابات خصوصاً ان تجربة ما بعد الاجتياح الاول لا تزال ماثلة في الاذهان بنتائجها على المجتمع الاسرائيلي. وهكذا ظهرت محدودية اسرائيل منذ البداية في تحقيق اهدافها من خلال حوار القوة.

ثاني هذه الدروس ان احتمال اللجوء الى القوة يبقى قائماً في الاستراتيجية الاسرائيلية لإدارة المفاوضات على رغم تمني غلاة المتفائلين، وتصورات اصحاب المخيلة الخصبة، ظهور ملامح «الشرق الاوسط الجديد» الذي لا مكان لمنطق القوة فيه ولا عودة اليه منذ ان انطلقت عملية السلام في مدريد. صحيح ان مدريد اعلنت نهاية الحروب الكبيرة، الا ان ذلك لا يمنع القيام بحروب صغيرة بالمعيار الاستراتيجي الدولي او حتى الاقليمي، غير مهمة او غير مقلقة لمن هم بعيدون في اهتماماتهم السياسية او في موقعهم الجغرافي عن لبنان الى حد معين. لكنها تبقى كبيرة بخسائرها بالنسبة الى لبنان الشعب وبنتائجها بالنسبة الى لبنان الوطن، وقادرة عند نقطة معينة من تطورها على التأثير سلباً في مناخ الشرق الاوسط الجديد.

ويتمثل ثالث هذه الدروس في سرعة إعادة لبنان الى دور «الملعب» للآخرين، وهو الذي يحاول منذ سنوات قليلة وبخطى حثيثة التحول الى دور اللاعب. وقد نختلف في تقييم سرعة هذه الخطى، وحجم النجاح الذي حققته. ولكن اجد من الصعب الاختلاف موضوعياً في منحى هذه الخطى وفي طبيعة مضمونها. فالكأس نصفها ملآن خصوصاً اذا قارنا اليوم بالامس القريب.

هذه المحاولة الاسرائيلية ولاعادة لبنان الى دور يفترض انه اقترب من نهايته تشكل ضربة قاسية لعملية بناء الثقة في مسيرة البنيان اللبناني، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي الاستثماري على رغم المناعة الوطنية التي اتسم بها الجسم السياسي اللبناني خلال الحرب الاسرائيلية الاخيرة.

رابع هذه الدروس يتعلق بمجزرة قانا التي شكلت مفصلاً اساسياً في الحرب، التي صارت بالفعل في الوجدان العربي بمثابة دير ياسين لبنانية ستعزز الصور القائمة لاسرائيل في الذاكرة الشعبية العربية، مع ما يحمله ذلك من نتائج على صعيد مستقبل السلام المجتمعي او غير الحكومي وهو سلام الشعوب، سلام الحل لا سلام التسوية.

لكن الى جانب العامل الانساني، كان هناك المعنى السياسي لقانا التي تحولت وحولت مجرى الحرب الى عنصر ضاغط على الولايات المتحدة. وقد سارعت واشنطن بعدها مباشرة، بلسان الرئيس كلينتون، الى المطالبة بوقف اطلاق النار فوراً علماً، بانها كانت رفضت قبل ايام قليلة ان يذكر رئيس مجلس الامن التشيلي حينذاك كلمة فوراً في دعوته لوقف اطلاق النار التي تضمنها تصريحه عن مداولات مجلس الامن. وتحول الهم الاميركي الى إخراج شمعون بيريز من المستنقع العربي الذي اخذ يغرق فيه. ويبدو ان «قانا» غيرت من استراتيجية التوتير العسكري التي بدأتها اسرائيل في لبنان، وتساهم الى جانب استنزاف لبنان في خلق مناخ وطني تعبوي قوي في اسرائيل، لم يكن مستبعداً استمراره حتى عشية الانتخابات.

خامس هذه العبر هو مساهمة الدور الفرنسي من خلال حركته الناشطة وحزمه الواضح، على رغم القدرات المحدودة نسبياً في الضغط باتجاه تحريك الدور السياسي الاميركي لاحتواء الازمة. صحيح ان فرنسا لم تستطع ادارة اللعبة حسبما تريد، ولكن واشنطن لم تستطع إخراجها من الملعب. وساهم في ذلك موقف دمشق وبيروت بهذا الخصوص. ولم يخف على احد المعنى الرمزي والقوة المعنوية للدور الفرنسي عندما شارك وزير خارجية فرنسا من بيروت في الاعلان عن التوصل الى وقف اطلاق النار. ومقابل هذا الموقف الفرنسي المتميز، والمؤشر الى عودة روح الديغولية الى السياسة الفرنسية، جاء الموقف الاوروبي باهتاً ومن دون مستوى الحدث او طبيعته. وخسرت اوروبا فرصة مهمة للدخول على الخط السياسي لعملية السلام على رغم انتقاداتها المتكررة في الماضي لاستبعادها من القيام بهذا الدور.

وجاء الموقف الاوروبي اقرب واقعياً الى الموقف الاميركي في المضمون من دون ان يرضي الولايات المتحدة من جهة، ولم يوفر التغطية الضرورية للموقف الفرنسي بل اظهر حساسية تجاه هذا الدور من جهة اخرى. وجاء بالتالي مخيباً للآمال العربية.

سادس هذه الدروس ان «تفاهم نيسان» من حيث التوازن في مضمونه، كذلك من حيث انه بني على تفاهم تموز، ولم يحاول تخطيه باسقاطه جاء اقرب الى الافكار الفرنسية منه الى الافكار الاميركية. ولو ان الدور الاميركي طغى في إخراج الاتفاق الى حيز الوجود. ومن المفيد التذكير في هذا السياق ان الموقف الاسرائيلي كان يهدف الى اسقاط «تفاهم تموز» كلياً.

وقد وضع ذلك حكومة بيريز في مأزق امام تكتل ليكود ودفعها الى ابراز رسالة الضمانات الاميركية الى الحد من الخسائر الداخلية، من خلال تقديم ما جاء في هذه الرسالة كعنصر مكمل للتفاهم، وبالتالي موازن له. وتتضمن الرسالة، التي كانت حصيلة التفاوض بين المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس ورئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحاك، حق الدفاع الذاتي للقوات الاسرائيلية في «الحزام الامني» والرد على مصادر الهجوم حتى ولو جاءت من شمال الشريط ايا كان موقع هذه المصادر.

وخلاصة القول ان هذه الرسالة التي ليست جزءاً من التفاهم تضعف هذا الاخير، وتجعله عرضة للانتكاسة خاصة في ظل غياب مناخ من التفاهم. يحصن تفاهم نيسان مع بروز عدد من المؤشرات السلبية كان اولها التعاطي مع العودة الى المفاوضات على المسارين السوري واللبناني بشكل مبهم. فقد اشار «تفاهم نيسان» الى موعد يتم التوافق عليه مما يترك الباب مفتوحاً امام مزيد من التجاذبات والضغوط على الطرفين العربيين المعنيين. ثم الهجوم الديبلوماسي من قبل وزير الخارجية الاميركي على سورية والاصرار ولو كموقف تفاوضي على عقد اجتماع مجموعة او لجنة الاشراف الخاصة بالتفاهم على مستوى وزاري. وهذه كلها مؤشرات اميركية واسرائيلية لتعويض ما لم يتم تحقيقه من خلال العدوان الاسرائيلي، بواسطة البدء بتقديم مطالب تعجيزية ثم الابقاء على سياسة رفع سقف المطالب والتهديد بتهميش المسارين السوري واللبناني او تعليقهما. كل ذلك يبقي اجواء التوتر قائمة، ومعها احتمالات العودة الى حوار القوة في «الملعب اللبناني»، وكأنما صار ذلك قدر لبنان حتى في ظل عملية السلام.

* كاتب سياسي لبناني.

## نصف مليون طفل توفي نتيجة العقوبات على العراق

# الشعب رهينة رغبات نظامه وقرارات تنتهك حقوق الانسان

عبدالله مطاوع *

□ واخيراً تم توقيع نص مذكرة التفاهم في شان تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليون دولار كل ٩٠ يوماً على مدى ستة شهور لتلبية الحاجات الانسانية الملحة للعراقيين.

وجاء التفاهم بعد ٥ سنوات من المفاوضات أدت الى كارثة انسانية طالت العديد من العائلات العراقية.

المقال المنشور في صفحة اليوم كتب قبل التوقيع، وهو على رغم ذلك يلقي المزيد من الاضواء على تلك المأساة التي يتحمل تبعتها نظام بغداد الى جانب القرارات الظالمة التي لا تكترث بتأثيرها على الناس والأبرياء.

■ في آب (اغسطس) ١٩٩٥ نشرت منظمة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتحدة تقريرا عن ارتفاع نسبة وفيات الاطفال في العراق الى خمسة اضعاف ما كانت عليه قبل فرض العقوبات. وحظي التقرير بدعم وموافقة منظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للصليب الاحمر. وجاء ليثبت صحة توقعات «فريق هارفرد الدراسي»، كما ورد في تقرير الفريق الصادر في ايلول (سبتمبر) ١٩٩١. ما يعنيه ذلك، ببساطة، هو ان اكثر من نصف مليون طفل عراقي تحت الخامسة توفوا نتيجة للعقوبات.

في نيسان (ابريل) من السنة الجارية، قام مركز «الحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، وهو منظمة خيرية للابحاث والدفاع ويعنى بقضايا الفقر تأسس في نيويورك عام ١٩٩٣، المعروف سابقا باسم «فريق هارفارد الدراسي» بزيارة الى العراق لتقويم آثار العقوبات التي فرضت على السكان المدنيين في آب ١٩٩٠. وتشكلت البعثة من ٢٤ من الاطباء وخبراء الصحة العامة والمسح الصحي والمحامين من دول ثمان. وتمت الزيارة برفقة فريق من برنامج «٦٠ دقيقة» لشبكة «سي بي اس» التلفزيونية الاميركية، والصحافية ماغي او كاين من صحيفة «غارديان» البريطانية.

العقوبات على العراق هي الاشمل التي فرضها مجلس الامن منذ نهاية الحرب الباردة. وجاءت بالطبع مترافقة مع التدمير الذي تعرضت له البنى التحتية العسكرية والمدنية خلال عملية «عاصفة الصحراء» في ١٩٩١.

قامت البعثة بتوثيق الادلة الملموسة لتأثير العقوبات على القطاعات الاضعف في المجتمع العراقي. ووجدت ان ظروف المعيشة فيه مخيفة وتستمر في التدهور. وادى التضخم المالي المنفلت الى خفض معدل الرواتب في القطاع العام الى ما بين ٣ الى ٤ دولارات في الشهر، ولا يكاد هذا المبلغ، حسب اسعار السوق حاليا، يكفي لوجبة واحدة لعائلة من ستة اشخاص.

يعتمد السكان للحصول على حاجاتهم الغذائية الاساسية على نظام التموين الحكومي. وعلى رغم ان الفريق وجد ان النظام يعمل في شكل منصف، فانه لا يوفر اكثر من ٣٠ في المئة الى ٦٠ في المئة من الحاجيات المطلوبة يوميا. ويبدو سوء التغذية الناتج عن ذلك بوضوح على الاطفال والشيوخ. وخلق النقص المناعي النابع من سوء التغذية عند هذه القطاعات كارثة في مجال الصحة العامة، تتمثل بانتشار الامراض التي تنتقل عن طريق الماء، التي لم يكن قسما منها معروفا في العراق قبل العقوبات. من الامثلة امراض التيفوئيد والزحار والكوليرا.

زيارة مستشفيات العراق تحدث صدمة للزائر، اذا ليس فيها ما يكفي من الادوية، وتوقفت المعدات الطبية فيها عن العمل. وفي مستشفى كربلاء العام شهدنا وفاة رجل عمره ٤٥ سنة بالسكتة القلبية بسبب عدم وجود جهاز لازالة الانقباض العضلي. وكان يشكو من انحباس التنفس عندما جاءوا به الى المستشفى، وتوفي في غضون عشر دقائق. ويضطر الاطباء يوميا الى لعب دور مقرري الحياة أو الموت لمرضاهم. المأزق المألوف لديهم هو، مثلا، وجود ما يكفي من المخدر لاربع عمليات جراحية، في الوقت الذي يجدون امامهم ٨ حالات مستعجلة، وعليهم تبعا لذلك ان يختاروا من بينها له من ان يعيش ومن يموت.

منظر الاطفال الذين يعانون من مرضي «كوارشيوكور» (متلازمة تضخم البطن) و«مرازموس» اصبح مألوفا في كل المستشفيات. هذه الاعراض تشير الى الجوع الشديد، وليس من سبب اخر لهذين المرضين. واذ ان العراق ليس مهددا بالمجاعة حتى الان، فان الضحايا الاول هم الاطفال في مراحلهم المبكرة بسبب سوء تغذية الامهات الذي يؤدي الى انقطاع حليبهن. البنى التحتية المتعلقة بالصحة، خصوصا المياه والمجاري، غير موجودة تقريبا. وتعمل محطات التصفية بجزء ضئيل من طاقتها، بسبب عدم توفر قطع الغيار او المواد الكيماوية المستعملة لجعل الماء صالحا للشرب. ووضع محطات معالجة مياه المجاري اسوأ، لان الاولوية لاستعمال كمية الكلورين الصغيرة المنتجة محليا معطاة الى تنقية مياه الشرب. وادى هذا الى دورة مفرغة تفاقم من الوضع، اذ ان مياه الشرب تستمد من مياه الانهار الملوثة بالمجاري اصلا. وليس هناك ما يكفي من الكلورين لمعالجة هذه المياه في شكل فاعل، ومن هنا فان كمية مياه الشرب القليلة اصلا التي تصل الى السكان ملوثة الى حد كبير بمياه المجاري.

المشكلة الاخرى فيما يتعلق بالمرافق هي ان اليد العاملة الماهرة، اي المهندسين والتقنيين، تترك هذه المرافق بحثا عن رواتب افضل. المشكلة هنا هي عدم وجود اعمال حقيقية بديلة، بل اعمال مثل بيع السجائر في الشارع، وهي تأتي حاليا بمدخول اكبر من العمل كمهندس مائي. البديل الاخر الوحيد هو بيع الموجودات البيتية، مثل الاثاث والممتلكات الشخصية. وهذا النوع من المدخول مقيد بعدم وجود كثيرين ممن يستطيعون شراء هذه الاشياء. الفئة الوحيدة القادرة على زيادة مدخولها في شكل فاعل هي تلك التي لها اقرباء في الخارج ترسل اليها الدولارات. وهنا تكفي ورقة من فئة عشرين دولاراً لاعاشة عائلة مدة شهر كامل.

تكرر مادلين اولبرايت تذكير العالم ان نظام العقوبات يسمح للعراق باستيراد الغذاء والدواء. وهذا صحيح اذا اخذ على مستوى الشعار الرنان. لكن ما يتناساه هو ان صادرات النفط قبل العقوبات كانت تشكل ٩٠ في المئة من مجموع صادرات العراق. ولما كان تصدير النفط قد توقف فقد توقف بذلك في شكل شبه كامل مدخول العراق، من العملة الصعبة، الضروري لاستيراد هذه السلع الحيوية. وكان العراق استورد في ١٩٨٩ ما قيمته ٣٦٠ مليون دولار من الدواء. وليس هناك في ١٩٩٦ سوى ١٣ مليون دولار لهذا الغرض. وحظرت لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة استيراد قطع غيار مثل عجلات سيارات الاسعاف على اساس انها «غير ضرورية». وهناك ٥٠ سيارة اسعاف في بغداد لا يعمل منها سوى اثنتين.

هناك اطار قانوني دولي يتمتع البشر في ظله بحقوق انسانية شاملة واصيلة، بغض النظر عن الجنس او العرق او الديانة. وتنص شرعة حقوق الانسان على حقوق اساسية، من بينها الحق في الحياة والصحة. وتمت تحديدات قانونية اكثر لهذه الحقوق وادرجت في مواثيق دولية، منها على سبيل مواثيق وشرعات حقوق الطفل، والحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والغاء كل اشكال التمييز ضد النساء، والحقوق الاجتماعية والسياسية والثقافية، وميثاق حظر التعذيب وغيرها.

ان العقوبات المفروضة على العراق من القسوة من حيث انها تحرم الشعب العراقي بالفعل من الحصول على هذه الحقوق الانسانية الاساسية. انها تحرمه من الحقين الاساسيين في الحياة والصحة نتيجة للاثار المتراكمة للعقوبات على صحة الشعب ورفاهه. من الامثلة البديهية على ذلك تلازم النقص في مياه الشرب النظيفة مع مستويات سوء التغذية (والنقص في المناعة الناتج عن ذلك) كما شهدنا، الذي قاد بالضرورة الى مضاعفة نسبة الوفيات بين الاطفال خمسة اضعاف منذ ١٩٩٠.

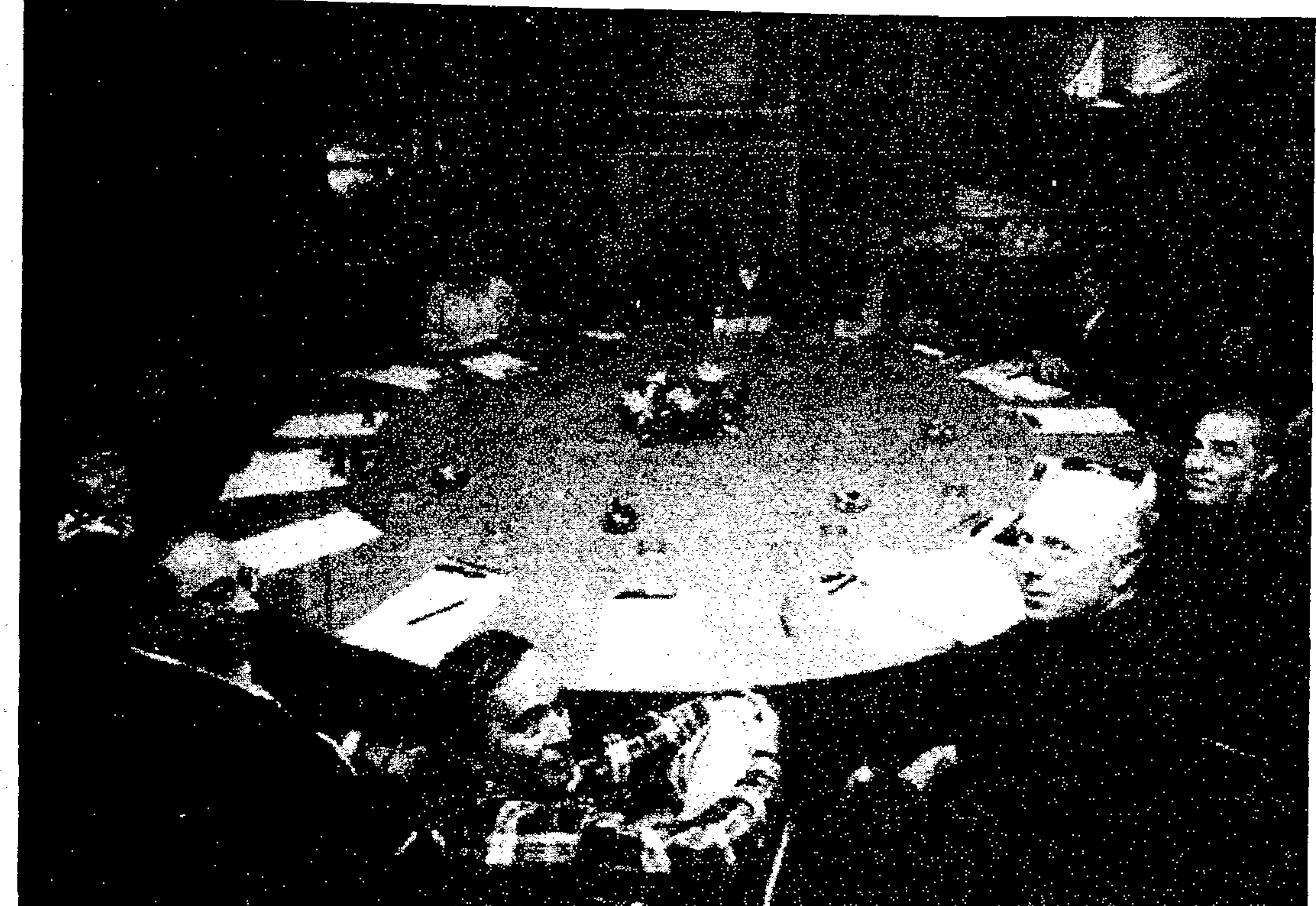
يخول دستور مجلس الامن (اي ميثاق الامم المتحدة) المجلس فرض العقوبات وحتى شن الحرب، لاعادة وادامة السلام والامن. كما ان المجلس ملزم أن يراعي دوما مبادىء العدالة والقانون الدولي. ومن الثابت ان مجلس الأمن، بفرضه العقوبات بالشكل الذي شهدناه في العراق، انتهك التزاماته تجاه القانون الدولي لحقوق الانسان. اعتبار ان النظام العراقي مسؤول عن استمرار العقوبات، او انه غير مسؤول عن ذلك، خارج الصدد. لأن الجهة الفارضة للعقوبات هي الأمم المتحدة (ومجلس الامن). كما ان انصياع حاكم العراق لقرارات الامم المتحدة يقع خارج سيطرة الشعب العراقي. فالشعب العراقي بمثابة رهينة لرغبات نظامه. الى ذلك يمكن القول ان حصارا يستهدف النظام او يستهدف خطره على السلام والامن يمكن ان يتوصل الى هدفه. مثلا، قد يكون حظر تصدير السلاح او المواد الكيماوية وغيرها من المواد الخطرة على المستوى نفسه من الفاعلية للتوصل الى اهداف الامم المتحدة كما يحددها ميثاقها.

* محام في بريطانيا، عضو بعثة فريق هارفرد الى العراق، ١٩٩١، وبعثة «مركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية» الى العراق في ١٩٩٦.

## تصورات اسرائيلية للسلام الاقتصادي مع سورية

# تجاوز المرحلة الراهنة وتحديد صيغ التعاون المستقبلية

ابراهيم عبدالكريم *



من اللقاءات العربية – الاسرائيلية.(رويتر)

■ نشطت المخيلة الاسرائيلية، منذ بداية عملية السلام، باتجاه وضع تصورات خاصة بالسلام الاقتصادي مع العرب. وجرى إدماج سورية في مجمل المشهد المتصور، إذ رأى الاسرائيليون في المفاوضات على المسار السوري فرصة تسمح بذلك.

خلال هذه المفاوضات التي اوقفتها تل ابيب في العام الحالي، سعت اسرائيل الى ادخال موضوع التعاون الاقتصادي على خط التفاوض. وعلى سبيل المثال، ذهب الى ميرلاند في كانون الثاني (يناير) الماضي طاقم اقتصادي اسرائيلي ضم ديفيد بروديت (مدير عام وزارة المالية) وعوبيد عيران (نائب مدير عام وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية) ويوسي فردي (المتخصص والمستشار الاقتصادي). بيد ان الوفد السوري رفض التعاطي مع الوفد الاسرائيلي في الموضوع، وعاد الطاقم الاسرائيلي من دون ان تتاح له فرصة المشاركة في المفاوضات.

### الأفكار الأولية

على رغم ان مسألتي الانسحاب والترتيبات الأمنية، شكلتا، حسب التقارير الصحافية، محور المفاوضات على المسار السوري في الجولات المتأخرة، إلا ان الاسرائيليين اهتموا خلال تلك الجولات بالتعرف الى مجالات التطبيع التي يمكن ان تقبل سورية بها بصورة أولية. وأفاد رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز، في مطلع شباط (فبراير) الماضي، اثناء وجوده في دافوس، ان المفاوضين الاسرائيليين والسوريين اتفقوا على ١٢ بنداً من اصل ١٨ بنداً وصفت بانها «عناوين للتطبيع، من دون الدخول في التفاصيل... وذكر بيريز ان من بين هذه البنود: النقل، المياه، السياحة والطاقة (معاريف ١٩٩٦/٢/٤).

وحسب تقرير صحافي اسرائيلي، رفض الوفد السوري اقتراحاً اسرائيلياً بتحويل الجولان الى منطقة تعاون اقتصادي في اطار ما يسمى خطوات التطبيع لدى احلال السلام. ومن النقاط التي تضمنها ذلك الاقتراح ابقاء ثلاثة معامل اسرائيلية في الجولان (معاصر العنب، تعبئة المياه، ومصنع بلاستيك) وتكون تحت ادارة اسرائيلية، في ظل سيادة سورية وعبر استخدام قوة عاملة سورية، مقابل تقاسم الارباح. ووفقاً للتقرير ذاته كان الرفض السوري لهذا الاقتراح بصورة قطعية، وان الوفد السوري المفاوض اكد انه لا مجال لإبقاء أي رمز أو إشارة اسرائيلية في الجولان(معاريف٥/٢/١٩٩٦).

تراكمت لدى الجانب الاسرائيلي معطيات ومؤشرات كثيرة حول الأداء السوري في المفاوضات، وحول الاعتبارات والعوامل التي تحكم هذا الاداء. ومع انهم في اسرائيل يتحدثون كثيراً عن شكوكهم في امكان التوصل الى علاقات تطبيع مع سورية، الا ان الاسرائيليين – مسؤولين ومهتمين – ظلوا معنيين بصياغة افكار حول التعاون المشترك بين اسرائيل وسورية في ظروف السلام.

قفز الاسرائيليون فوق الواقع الراهن والعقبات التي تعترض سبل التوصل الى اتفاق سياسي كخطوة أولى في طريق السلام، واعتبروا ان المفاوضات السياسية مع سورية ستقود الى اتفاق كهذا، وعندئذ سوف يتم فيه تحديد الخطوط العريضة لموضوعات التعاون بين الطرفين.

### القاعدة البحثية

درست الدوائر الاسرائيلية المتخصصة الأوضاع السورية في مختلف تفاصيلها، وركزت على معرفة المسائل الاقتصادية التي يمكن معالجتها في حال التوصل الى السلام. وخلص المهتمون الاسرائيليون عموماً الى نتائج متباينة، طغى على بعضها طابع التفاؤل المفرط بينما كانت الصورة كئيبة لدى فريق آخر.

الى الدراسات التي اجريت في مركز البحوث والتخطيط السياسي ضمن وزارة الخارجية الاسرائيلية، انجزت عدة مؤسسات بحثية اخرى دراسات وتقارير في موضوع السلام والتعاون بين اسرائيل وسورية ومن النماذج التي تم الكشف عنها، دراستان بارزتان.

– الأولى أعدها (عام ١٩٩٢) الخبير الاسرائيلي في اقتصاديات الشرق الأوسط جيل فيلر، لصالح مركز في جامعة تل ابيب باسم صندوق أرماند هامر للتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط، وعنوانها «الاقتصاد السوري وامكانات التعاون مع اسرائيل».

غدت هذه الدراسة – التي صدرت في كتاب – المرجع الأول لكثير من المهتمين والمسؤولين الاسرائيليين بخصوص «السلام الاقتصادي بين سورية واسرائيل». واستشهد بيريز بهذه الدراسة ونقل مقاطع منها في كتابه «الشرق الأوسط الجديد». وشكلت الدراسة مادة صحافية لكثير من الكتاب والصحافيين الاسرائيليين وسواهم.

اهمية دراسة فيلر – الباحث في جامعتي تل ابيب وبار ايلان – تنبع من كونها استخدمت معطيات رقمية ومعلومات وافية عن سورية واسرائيل وعن الميادين المرشحة للتعاون المفترض بين الدولتين.

– الدراسة الثانية نفذتها (عام ١٩٩٤) شركة «اينفوفرود» الاسرائيلية العاملة في مجال الأبحاث حول اقتصاد الشرق الأوسط، واشترك فيها الى جانب فيلر الباحثان ايرز تاتشر وبورون فسكين. وكان موضوع الدراسة هو الانسجام بين السياسة الاقتصادية السورية وعملية السلام في المنطقة.

ذكرت الدراسة ان سورية اصبحت منذ بداية التسعينات في حال نمو اقتصادي بمعدل ٨ في المئة سنوياً بسبب سياسة الانفتاح وتشجيع القطاع الخاص التي اعتمدتها الحكومة السورية. وتوقفت الدراسة عند ما سمته «التحول الواضح» في السياسة الاقتصادية السورية، باصدار قانون الاستثمار رقم ١٠ لعام ١٩٩١ الذي قدّم حواجز للمستثمرين. وذكرت الدراسة انه تمت الموافقة (حتى العام ١٩٩٥) على اكثر من ألف مشروع بقيمة تتجاوز أربعة بلايين دولار. وبيّنت ان الأساس الذي يقوم عليه ذلك التحول هو الاستقرار السياسي والأمني الذي تعيشه سورية.

النتيجة التي خلصت اليها الدراسة ان سورية تقنت تغيراً مراقباً وتدريجياً باتجاه اقتصاد السلام (هارتس ٢١/١١/٩٤ ويديعوت احرونوت ٩/٦/٩٥). وغني عن البيان ان تناول الشؤون والأوضاع السورية يرمي الى تبصير المعنيين الاسرائيليين بامور طرف يتصورونه شريكاً لاسرائيل ضمن علاقات التعاون الاقتصادي مستقبلاً.

### مفردات المراهنة

لدى متابعة ما ينشر في اسرائيل من دراسات وتقارير حول اشكال التعاون المتوخاة في حال التوصل الى سلام مع سورية، يمكن التعرف على ملامح الوليد الذي تراهن عليه اسرائيل، سواء باحتساب عامل الزمن أو بتنحيته. وفيما يلي ابرز مفردات هذه المراهنة:

١ – المواصلات:

يعيد الاسرائيليون الى الذاكرة نظام المواصلات القديم في المنطقة، وصولاً الى العهدين العثماني والبريطاني. ويقدرون ان السلام يسمح باحياء هذا النظام وتطويره الى المستوى الملائم للأوضاع والعلاقات المعاصرة.

تنطوي التصورات الاسرائيلية لنظام المواصلات الجديد/ المطور على المكونات الآتية:

أ – الخطوط البرية: ترميم وإنشاء شبكة من الطرق التي تربط بين سورية واسرائيل، وإعادة العمل بالخط الحديد الحجازي (من مكة المكرمة الى مرج ابن عامر وغور الأردن حتى دمشق، ومن دمشق الى حيفا مروراً بدرعا وسمخ وغور الأردن والعفولة ومرج بن عامر). وبالمثل انشاء سكة حديد على امتداد سواحل البحر الأبيض المتوسط من مصر حتى تركيا مروراً بلبنان وسورية، خصوصاً وان البريطانيين مدوا سكة حديد بين موانئ حيفا وبيروت وطرابلس، وهناك جزء لا يزال سالماً وتعمل عليه خطوط محلية (مثل خط حديد تل ابيب – حيفا).

ب – الخطوط الجوية: تحويل هذا الجزء من نظام المواصلات الى عنصر مهم في علاقات التعاون مع سورية، اذ يمكن لاسرائيل ان تستغل ميزة خاصة تكون فيها مركز الشبكة الجوية الاقليمية التي تربط المنطقة بالعالم. مع ملاحظة ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي يوجد لها اتفاقية تجارة حرة مع السوق الأوروبية المشتركة والسوق الاميركية، وهذه الوضعية من شأنها ان تتيح استخدام اسرائيل كجسر يربط بين سورية وبين هاتين السوقين.

ج – الخطوط البحرية: استخدام ميناء حيفا كنقطة تصدير واستيراد مهمة لسورية، اذ يمكن ان يتم نقل البضائع من دمشق واليها عبر هذا الميناء، وتوفير الكثير من أجور النقل البري الحالي بين دمشق والموانئ السورية، بالاستفادة من اختصار المسافات.

ارتباطاً بهذا التصور، وفي اطار الاستعدادات الجارية لتوسيع ميناء اشدود (صيف ١٩٩٥) حذر مدير عام خدمات الموانئ الاسرائيلية من ان الموانئ السورية بدأت بالتخطيط للسلام، وان السوريين ينوون تجنيد الأموال في تطوير موانئهم التي قد تخطف العمل والزبائن من موانئ اسرائيل. ولهذا دعا مدير الموانئ الاسرائيلية حكومته الى المصادقة على تطوير مينائي اشدود وحيفا، وشدد على ضرورة الاسراع في توسيع الموانئ الاسرائيلية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من السفن، لأن الازدحام على الموانئ في الوقت الراهن لا يحتمل (يديعوت ١٥/٦/١٩٩٥).

٢– السياحة

يتصدر التعاون في المجال السياحي قائمة الاهتمامات الاسرائيلية بمرحلة السلام مع سورية (...) وتعتبر اسرائيل ان هذا المجال هو الأكثر ضماناً في ظل ما تتمتع به الدولتان من ميزات. وتتلخص ابعاد التعاون السياحي المنتظر اسرائيلياً مع سورية بالآتي:

– الاستفادة القصوى من خاصية وجود عدد كبير جداً من المواقع الأثرية والتاريخية في سورية واسرائيل، وهو ما يشكل قوة جذب سياحية عالية يمكن الارتقاء بها بالتكامل بين البلدين. وبالمثل استغلال الطاقة الكامنة المناسبة لسياحة الاستجمام لدى الجانبين، في الساحل والداخل لا سيما وان هناك تنوعاً كبيراً في التضاريس ضمن مساحات ليست واسعة نسبياً بمفهوم المواصلات المعاصرة.

– التطلع الاسرائيلي الى امكان رفع القدرة على استقدام المزيد من الأفواج السياحية، اعتماداً على خبرة اسرائيل وعلى التعاون المشترك في ظل أوضاع السلام.

– التركيز السوري في برامج التطوير على السياحة، والتخطيط لامكان مضاعفة عدد السائحين بمقدار ثلاث مرات عن معدل عام ١٩٩٤، اي بالوصول الى نحو ٦ ملايين سائح عام ٢٠٠٠ (يديعوت ٩/٦/٩٥). وترى اسرائيل في ذلك حافزاً لها للبحث عن سبل المشاركة في مخططات سورية والتعاون معها.

– الربط بين وجهي التعاون في مجالي السياحة والمواصلات. وهو أمر من شأنه ان يدفع الى تنشيط القطاعين في آن واحد، ومن ثم نشوء آلية جديدة تتضمن تطوير البنى السياحية واستغلال المزيد من الامكانات المتاحة للطرفين.

لم تنتظر شركات النقل والسياحة الاسرائيلية النتيجة النهائية للمفاوضات على المسار السوري، بل اخذت هذه الشركات منذ العام الماضي تضع الخطط التي تصفها بانها ستكون برسم التنفيذ في حال التوصل الى سلام مع سورية. فقد وضعت شركات (مثل تئوت هكيكار، وطيوليم هجليل، وطيوليم متساده) مخططات لكيفية تنفيذ عمليات النقل والخدمات السياحية المختلفة التي يمكن تقديمها: ووصل الأمر الى حد تقديم لائحة اسعار بتكلفة الرحلة الى سورية والاقامة فيها (معاريف ويديعوت ١/١٢/٩٥).

٣– التجارة

يرتبط مجال التعاون التجاري المتصور اسرائيلياً مع سورية بموضوع المواصلات وبمكونات عنصري الاستيراد والتصدير. ويعتقد الاسرائيليون ان هناك طاقة كامنة في هذا المجال، اذ تقوم اسرائيل بتصدير نحو ٩٠ نوعاً من المنتجات الصناعية أغلبها الى الدول الصناعية، بينما تصدر سورية منتجات أولية (...) ويمكن ان يشمل الاستيراد الاسرائيلي من سورية النفط الخام وان تكون المصافي السورية مصدراً للصناعة البتروكيماوية في اسرائيل.

وحين يتعلق الأمر بالتصدير الاسرائيلي، يتصور الاسرائيليون ان في سورية شرائح واسعة من السكان ذات قدرة عالية على استهلاك الصادرات الاسرائيلية الى سورية. بيد انه – حسب الخبير الاسرائيلي جيل فيلر – ان الاقتصاد السوري ليس هدفاً مركزياً للصادرات الاسرائيلية، وانما دول الخليج هي التي تشكل مجالاً واسعاً لتلك الصادرات (ملحق معاريف ١٤/١٠/٩٤).

يلاحظ مسؤولو مركز التصدير لاسرائيلي، ان مجالات التعاون التجاري بين اسرائيل وسورية يمكن ان تتركز على تطوير البنية التحتية والزراعة والسياحة... ويتوقعون ان يكون هناك طلباً على المواد الخام الزراعية لتصنيع الأغذية، فضلاً عن وجود امكانات عالية للاستثمارات المشتركة مع القطاع الخاص في سورية في صناعة الاغذية والمصنوعات النسيجية. وتتمثل طاقة التصدير الاسرائيلي الرئيسية الى سورية، بتقديرهم، في أجهزة التبريد والتدفئة والمضخات وأجهزة القياس والتحكم والضبط الكهربائي (ديفيد ليفكين معاريف ٢٣/١/١٩٩٦).

٤– الزراعة والمياه

تشمل الصورة الاسرائيلية عن الذات تقديراً عالياً للخبرة في مجال الزراعة، سواء بامتلاك المعلومات الكافية أو بالقدرة على توظيف هذه المعلومات. ويعرض الاسرائيليون على سورية امكان تقديم المساعدة لها في التدريب الزراعي وتطوير تقنيات الري وتحسين الأنواع الزراعية وغير ذلك (!).

وفي مجال المياه، يرى الاسرائيليون ان هناك نوعين من أشكال التعاون، احدهما تحلية مياه البحر وضمناً شق قناة من البحر المتوسط الى بيسان وتوزيع هذه المياه على كل من اسرائيل وسورية والأردن. وثانيهما تطوير تقنيات استمطار الغيوم وتكرير مياه المجارير والتقليل من سرعة التبخر... الخ.

٥– العلوم والتكنولوجيا

يولي الاسرائيليون موضوع التعاون العلمي والتقني أهمية خاصة، ويعتقدون بوجود فرص للاستفادة من التطور الذي بلغته اسرائيل في ميادين العلوم والتكنولوجيا ولاسيما في مجالي الحاسوب والالكترونيات. ويرون ان التعاون مع سورية يمكن ان يشمل كل هذه الميادين، الا انه سوف يتركز على الاستفادة من القدرة الاسرائيلية على التأهيل والتدريب، وخصوصاً في برامج الكمبيوتر والمعلوماتية وخطط الاستشارات، الى تطوير المشاريع الصناعية باستخدام الاجهزة والحواسيب المتقدمة.

٦– البيئة وعلوم البحار

تطرح اسرائيل نفسها كجهة قادرة على معالجة التلوث ومشاكل النظام البيئي، وعلى درء الاخطار التي تهدد الشواطئ والثروات البحرية، وعلى التوسع في تحلية مياه البحر وتحسين مصادر المياه العذبة. ويتحدث الاسرائيليون عن امكان تطوير تجربة مشتركة مع سورية في مجالي الزراعة البحرية والمصائد البحرية وسواهما.

٧– الطب

يتم تقديم اسرائيل على انها قوة متقدمة في ميادين المعالجة الدوائية والفيزيائية وتصنيع الدواء والطب الوقائي. ويتطلع الاسرائيليون الى جعل اسرائيل بمثابة نقطة استقطاب لكثير من المرضى السوريين الذين يقصدون الغرب للعلاج، فيتم بذلك توفير النفقات المرتبطة بارتفاع أجور السفر ونفقات المعالجة والاقامة... الخ.

٨– الانتاج المشترك

أول ما يقفز الى اذهان الاسرائيليين لدى الحديث عن المشاريع المشتركة والتعاون في ظروف السلام هو المزاوجة بين المواد الخام والأيدي العاملة من الجانب السوري والتمويل والادارة والتكنولوجيا من الجانب الاسرائيلي. ويرشح الاسرائيليون مناطق ومواقع متعددة لقيام مشاريع مشتركة، غالبيتها قريبة من طرق المواصلات ومن المناطق الحدودية.

الى جانب هذه المجالات المقترحة اسرائيلياً، ثمة ميادين اخرى يرون ان السلام الاقتصادي مع سورية يمكن ان يشملها، مثل: التربية، الثقافة، الفنون... الخ. وهو ما يعني ان اسرائيل تتطلع الى تخطي الكثير من اشكال العلاقات السائدة بين الدول، لتصل بمستوى العلاقة التي ترجوها مع سورية الى درجة كسر جميع الحواجز ورواسب الماضي دفعة واحدة.

### الرؤى الحذرة

في المقابل، يتبنى بعض الخبراء الاسرائيليين في الشؤون السورية وجهة نظر تقول ان من الافضل عدم الانجرار وراء الوهم. فالسلام الكامل مع سورية حتى في حال تحققه لن يزيد عن معيار «السلام البارد»، وان تعبير «تطبيع العلاقات» جرى تجميده مسبقاً في دمشق، والذين يديرون المفاوضات من الجانب السوري يتحدثون عن «علاقات عادية»، وهذا التعبير في القاموس الدبلوماسي أقل من التطبيع بدرجة.

ويرى أولئك الخبراء ان السلام الاقتصادي بين اسرائيل وسورية لن يقف على قدميه، فالتكنولوجيا والعلوم الاسرائيلية بالنسبة الى سورية قد تساهم في المكننة، لكنها تحمل في داخلها ايضاً خطر البطالة، والخبرة الاسرائيلية بنظر سورية تبدو كوصفة لكارثة اقتصادية وعدم استقرار داخلي... ومن ناحية اخرى، ان سورية تستطيع ان تقترح اشياء لا تحتاجها اسرائيل (أعمال خشبية واثاث، نسيج رخيص، خضار وفواكه، نفط بدلاً من النفط المصري) فيما ستقترح اسرائيل اموراً لا تجد رغبة سورية كبيرة (مثل برامج السقاية والعلوم والتقنيات... الخ) (يديعوت ٢٣/٩/٩٤).

في الاتجاه ذاته، يتم التقليل من الأهمية الاقتصادية للسلام مع سورية، فيقارن بعض المهتمين بين الناتج القومي السنوي للفرد في اسرائيل (١٤ ألف دولار) وبين ما يعتقدون انه الناتج القومي السنوي للفرد في سورية (ألف دولار)! ويقولون ان لاسرائيل ناتجاً قومياً يفوق باربع مرات نظيره السوري (...). ويرون انه في ظل السلام، ليست هناك تأثيرات ايجابية كبيرة على الاقتصاد الاسرائيلي جراء السلام مع سورية، ذلك ان الواردات السورية كانت عام ١٩٩٤ نحو ٢،٨ بليون دولار، منها ٢٠ في المئة منتجات غذائية. وحسب تقديرات اتحاد الصناعيين في اسرائيل، فإن طاقة التصدير السورية محدوداً جداً (يديعوت ١٨/١/٩٤).

وباعتقاد مسؤولي مركز التصدير الاسرائيلي، على رغم وجود طلب سوري كبير على الاستثمارات، الا ان من المشكوك فيه ان تستطيع اسرائيل الاستفادة من ذلك، لسببين: اولهما ان الاستثمار الاساسي في سورية يتم في نظامي الطاقة والاتصالات، وثانيهما ان سورية لن تكون معنية بالمشاريع التي قد تتطلب وجوداً اسرائيلياً مستمراً داخل حدودها (معاريف ١٩٩٦/١/٢٣).

ويحذر الخبير الاسرائيلي جيل فيلر من امكان قيام سورية في ظل السلام باغراق السوق الاسرائيلية بالسلع الرخيصة، ومن شأن ذلك ان يلحق الضرر بالانتاج الاسرائيلي (ملحق معاريف ١٤/١٠/١٩٩٤).

يمكن اجمال الرؤى الاسرائيلية في هذا المنحى، بتصورات اسرائيلية تقول ان هيكلية الاقتصاد وسوق المال في سورية ستجعل التطبيع – اذا ما حدث – محدوداً وسيكون مجرد تطبيع نظري. وعلى هذا الاساس يتم اظهار الانسحاب من الجولان مقابل السلام على انه خطأ اسرائيلي سيسفر عن خيبة أمل مستقبلاً (تسفي برئيل، هارتس ١٤/١/٩٦).

### مسألة الدعم الدولي

لم تكن الصياغات الاسرائيلية لأفكار التعاون مع سورية في عهد السلام معزولة عن التفكير بالاجواء التي يمكن فيها تنفيذ هذه الصياغات جزئياً على الأقل.

لهذا تم الاعلان عن مسعى اسرائيلية – اميركية مشتركة لوضع خطة تتضمن منح دعم اقتصادي دولي لأي اتفاق سلام بين اسرائيل وسورية. وفي صلب هذه الخطة يتم تجنيد أموال من دول الاتحاد الأوروبي واليابان وسواهما، وتأسيس صندوق برئاسة شخصية اميركية (مثل الاقتصادي ستانلي فيشر) وذلك على غرار صيغة الدول المانحة للفلسطينيين. وحسب التقرير الاسرائيلي الذي يتحدث عن ذلك (الوف بن هارتس ٥/٢/٩٦) تتمحور أهداف الصندوق المقترح حول النقاط الآتية:

– تعاون اقليمي في المشاريع بين اسرائيل وسورية ولبنان.

– شطب ديون سورية الخارجية.

– منح مساعدة لكل من سورية ولبنان واسرائيل (خصوصاً للتعويض على مستوطني الجولان في حال تفكيك مستوطناتهم).

– التوقيع على اتفاق تجارة حرة مع سورية ومنحها مساعدة في اطار خطة مؤتمر برشلونة.

– دمج سورية ولبنان في التشكيل الاقتصادي الاقليمي الذي أقيم في المحادثات المتعددة الاطراف وفي مؤتمري الدار البيضاء وعمان.

### الذهني والواقعي

الخطوات المديدة التي قطعتها اسرائيل على طريق تطبيع العلاقات مع الدول العربية، تدفع الاسرائيليين الى التفكير في موضوع يبدو لهم من الناحية الذاتية قابلاً للتحقق، بصرف النظر عن عوامل الاعاقة. والغريب هنا انه على رغم ممانعة سورية في اظهار اشارات مهمة حول الموافقة على التطبيع، فإن التعامل الاسرائيلي يقوم على أرضية نقله من حيز الممكن الذهني الى حيز الاحتمالات الواقعية.

في هذه النقطة بالذات، رأى الاسرائيليون ان سورية لن تشكل استثناء لمجريات تكريس السلام الاقتصادي مع العرب، وبذلك يأخذ التفكير الاسرائيلي بمقولة ان رياح هذا السلام ستنفخ الأشرعة السورية عاجلاً أم آجلاً (...). وهنا تقدم اسرائيل نفسها كقوة اقتصادية عظمى وكجهة قادرة على المساهمة في حل مشاكل كل الدول العربية، وذلك بالتوافق مع تضخم صورة الذات الاسرائيلية الى حد اسطوري.

تجاهل الاسرائيليون ان الحسابات السورية، تختلف اطاراً ومضموناً، عن كثير من انماط الحسابات العربية، وهم يحاولون تجنب الحقيقة القائلة ان سورية في الذهنية الاسرائيلية هي غير سورية القائمة في الواقع، خصوصاً وان التنمية والتطوير في سورية بلغا مستوى متقدماً وطموحاً. وفي الوقت ذاته، ان من يعرف طرق التفكير في سورية سوف يستنتج عبث السعي الى دفعها قسراً للانخراط في موجة «الشرق الأوسط الجديد» والانسياق وراء أوهام السلام الاسرائيلي.

* باحث في مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق.

# مفاوضات ترانزيت

منى فياض*

■ مع اننا في لبنان نتمتع ببعض من حرية نسبية، الا انني أجد نفسي أتمتع تلقائياً بنوع من الراحة الخفية والخفة غير المفهومة، في كل مرة اقوم فيها بتثبيت حزام الامان، تاركة للطائرة ان تقلع بي بعيداً.

وهكذا، جعلتني هذه الخفة اعاني من قدر من السذاجة، اذ هي خففت من حذري المعتاد، وبالتالي جعلتني اثق بـ «البارمان» الطلياني في مطار روما الذي استطاع ان «يضحك علي» ويسلبني بعض المال، مع ان قيمة «الليرة» تكاد تساوي قيمة «الليرة»، ولا داعي للارتباك في الحساب.

جعلتني خفتي هذه ايضاً، ابتسم للثنائي الزوجي الذي اقترب من طاولتي (بالرغم من وجود العديد من الطاولات الاخرى التي يشغليا مستهلك واحد مثلي) طالباً الجلوس اليها.

قلت في نفسي ان علي أن أبادلهما استلطافاً باستلطاف، وهكذا خطر لي ان أسأل بعد ان استراحا في جلستهما، واحضرت المرأة مشروباً غازياً، الى أين هما ذاهبان؟ ابتسما وقالا: الى اسرائيل.

ابتسمت مندهشة، متسائلة بيني وبين نفسي ما الذي جعل اختيارهما يقع علي؟ انا الآتية من مكان لا يزال يحاول استيعاب صور وخيالات ومشاعر متضاربة، ليس اقلها الغضب والحزن والشعور بالمهانة، المهانة الفعلية الصافية؟ ما الذي حملهما على الجلوس بقربي، انا الهاربة من مشاهدة عشرات الجثث المشوهة كي يكون باستطاعتي العيش، وانا التي رفضت ان ابكي، كي اغضب فقط، وحاولت ابتلاع دموع انزلقت غصباً عني امام مشاهد وداع شهداء قانا، قبل يوم واحد فقط!

شعرت عندها بالانقسام: صرت في نفس الوقت «أنا» جوانياً وداخلياً يعاني وجعاً لن يستطيع محوه، و«شخصاً» يبتسم ويفكر اننا كائنات انسانية، بشر، وبالتالي لا بد من ان يكون بمقدورنا التفاهم وتبادل الكلام واحتمال المجاورة.

وهكذا هبط علي هدوء يقترب من البرود، وسألتهما بكل ما استطعت التوصل اليه من اللطف والموضوعية: هل تعرفان من اين انا؟

ابتسمت المرأة، ابتسمت مرتبكة، وكأنها خمنت شيئاً. وعندما قلت انني لبنانية، أحسست بالارتباك يتحول الى مسحة من الانزعاج حاولت مداراتها بابتسامة لطيفة. كانت ابتسامة المرأة لطيفة ايضاً، ولم اشعر بأي نفور نحوها. وقد تكون تمتمت بما يعبر عن دهشة متأسفة، او انني توهمت ذلك!

وناقشنا بعض ما جرى بانكليزيتي المرتبكة وانكليزيتهما الاكثر ضعفاً وارتباكاً.

بدت المرأة متفهمة، لكنها لم تتزحزح عن وضعيتها التي جعلتها ترفض ان تنظر الي كضحية، ليس لانني كنت اريد ان العب هذا الدور او احبذه، لكنها كانت متحفزة تجاه تلك الامكانية. فللضحايا هوية واحدة لن تتغير. كان علي اذن أن العب دور المحاورة «العقلانية»، دون أن يكون بامكاني ابداء اية مشاعر متعلقة بالضحايا، او ان انقل اليهما احاسيسي التي جعلت الاعتداء يصل الى داخل رأسي ويعشش في ثنايا انسجة امسكته الى الابد، ولن يمكن فكه عنها ودفعه بعيداً بسهولة.

بدا الرجل اكثر مقاومة من المرأة (التي ابتعدت لشراء بعض الحاجيات من المنطقة الحرة) وبدا اكثر نزقاً في كيفية تقبله لهويتي، ولم يبتسم «فعلاً» مرة واحدة خلال حديثنا. كان باهتاً وعرفت انه حمل نفسه من بولندا الى جنوب افريقيا الى أن استوطن اسرائيل منذ ١٩٧٩.

كنت منشغلة بمعاينة «الاسرائيلي العادي» العامل في الديكور، والذي لا يريد ان ينتخب ولا يريد لابنه أن يقوم بالخدمة العسكرية، ومع ذلك يبرر الاعتداء علينا، «لانهم يدافعون عن انفسهم ضد حزب الله». وعندما قلت له ان ردهم لا يتناسب مع الاعتداء حرك شفتيه بشبه ابتسامة (وكأنه يعاني من صعوبة تكوينية في الابتسام)، قائلاً ان هذا ما يملكونه: «صواريخ كبيرة»!

هكذا، كأنه القضاء والقدر او كأنه يحذر: ما دمتم تعرفون هذا فلماذا «تقاوموننا»؟

وبعد ان حاول لفت نظري الى ان شخصاً مثلي لا يستطيع العيش في الجزائر، بسبب الاصولية او «حزب الله» ايضاً، ذكرته بأن لديهم ما يكفي من «أحزاب الله». استنتج محاوري عبر حكمة اخيرة، ان الوضع في المنطقة امام حلين: إما السلام او حرب كبيرة (وهنا استخدم ذراعيه لابداء مدى حجمها). بدا مهدداً، شامتاً. وقلت له هل يعتقد ان «العضلات» هي الحل الامثل للمشاكل؟ او الحلول السياسية؟ وهل سيكون باستطاعتهم فرض انفسهم هكذا بالقوة؟

ما ادهشني، ان طريقته في التعبير عن نفسه وفي التعامل المتبادل الذي جرى بيننا، اخفت تعريفاً لذاته (عبر عنه بشكل افتراضي مضمر) يقوم على شعوره بالانتماء الى طائفة او جماعة. اذ هو قبل بافعال ممثليه الذين لن ينتخبهم وكأنها افعاله نفسها، وهكذا بدا شخصه وأناه بشكلان كلاً واحداً متجانساً، عكسي، انا التي حاولت الفصل بينهما والاّ لما استطعت التحاور.

اذن لم انجح في تعديل رؤيته بفعل الرجع Feed - Back المعتاد. فقد رفض تلك الاشارات الضمنية، فيما المرأة مرينة، هي التي تعمل دائماً في الحياة الاجتماعية العادية، وتتسبب بنوع من الرجع التصحيحي، او العمل الطقسي والترميمي، عبر القيام بتفسير، باعتذار، بطلب...

ظل على موقفه الذي بدا بعيداً في نظمة متكاملة من الحواجز والاسيجة التي ظل حبيسها، وبرر لمسؤوليه ما قاموا به، رغم اختلافه معهم على امور جوهرية. سألت نفسي: ماذا يعني له اذن ان لا ينتخب وان يرفض الخدمة العسكرية؟ ما هو تفسير هذين الموقفين عملياً او لنقل الزمهما على وجوده ككائن انساني تجاهي؟ هكذا اذن، يبدو ان حدود الحرية الفكرية حدود ضيقة تظل حبيسة جدران بعض الرؤوس المثقفة والنقية والتي هي نادرة، ولكن هذه الحرية او لنقل الحس بالعدالة، لا تطال رؤوس البشر العاديين. وشعرت بالاسف، ولم استطع ان افهم كيف استطاع هذا الشخص جمع شتات نفسه بين بقاع عدة، كي يأتي ويتمسك امامي بالدفاع عما لم يملكه الا حديثاً، وليس بحكم وجوده الاول الذي يعود الى اللحظة التي نفتح فيها اعيننا على الوان معينة ونتنسم هواء معيناً، بعد ان نكون سمعنا باكراً ونحن في الارحام، أصواتاً. فتظل هذه جميعاً تشدنا الى مجهول قابع في مكان ما بيننا وبين مكونات واماكن وجودنا الاولى.

فلو انه ولد على الاقل في اسرائيل، ولو انه عرف هواءها ومياهها باكراً، وجميع مكونات شخصية من هناك، من تلك البقعة التي يتم التناحر عليها، لكنت وجدت بعض العذر. لكن سلوكه هذا، الا ينحرج في باب «التعصب» وطلب القوة الساذج (ذكرني بابني الصغير، الذي لا ينفك يسألني: اليس بامكاننا الذهاب الى بلد اقوى، كي نعيش فيه؟).

وهكذا، عندما اقتربت مني، مرة أخرى، السيدة البدينة القصيرة التي تشبه الكثير من سيداتنا، مبتسمة، حاذرت توجيه اي سؤال اليها، واكتفيت بنظرة عابرة، وحملت اناي «وشخصي» اللذين اجتمعا مرة أخرى، مبتعدة في حركة «حماية» لهما من مفاجأة أخرى ومن معرفة مضنية جديدة.

فلاجهل اصلها وأفكارها، ما دمت لن أتبادل معها ما يجعلنا انسانين منفتحين متقبلين للآخر ومتأثرين به.

---

* كاتبة وجامعية لبنانية.

تثبيت الأمل عوض اليأس:

# كيف تقاس «المسافة التاريخية» بين الثقافات؟

محمود الحداد *

■ حدث في احدى الندوات الفكرية ان كانت مجموعة من المثقفين العرب تناقش بصخب الظاهرة الاصولية، مختلفة في تحديد ماهيتها، وكانت سيدة فرنسية تتابع النقاش فاعيتها الخلافات والتاويلات فطلبت التدخل واقترحت التفسير التالي: ان بداية النهضة الاوروبية حدثت في مناخ حروب دينية عنيفة، وبما ان المجتمعات العربية متخلفة عن اوروبا بعدة قرون فلعل الظاهرة الاصولية تمثل حالياً بداية نهضتها!!

وأتذكر انه عندما بدأت احداث الجزائر سمعت اكثر من شخصية فرنسية تقول: لمَ لا نترك الجزائر تجرب حظها مع الاصولية وتحسم بنفسها مرحلة تاريخية قد شهدتها اوروبا عوض ان نفرض عليها وصاية فكرية لنقنعها بالقوة انها مرحلة فاشلة؟

وقرأت منذ ايام على صفحة «افكار» في صحيفة «الحياة» مقالاً يبدأه صاحبه بعبارات تهويلية حول «البون الشاسع او التفاوت التاريخي المرعب بين المفكرين العرب والمفكرين الاوروبيين، ولهذا السبب يستحيل اجراء اي حوار بين مفكر عربي ومفكر اوروبي او غربي في الظروف الحالية... انهما ينتميان الى فضاءين عقليين تفصل بينهما هوة سحيقة تتجاوز المائتي سنة او الثلاثمائة سنة»!

ما هو الجامع بين هذه المواقف الثلاثة التي صدرت عن اشخاص لا علاقة بينهم وفي سياقات جد مختلفة؟

في الموقف الأول، لا يشك احد في حسن نية السيدة الفرنسية الا ان هناك شركاً كبيراً في ان تكون الاصولية مقدمة نهضة كما كان الاصلاح الديني في اوروبا مقدمة التنوير. اما الموقف الثاني فهو يبين ان خطاب التنوير يمكن ان يُؤوَّل بحسب المصالح السياسية فيكون مبرراً لسياسة تداخلية تارة (راجع فترة الاستعمار او مفهوم «التدخل الانساني» حالياً) أو لسياسة انعزالية تارة اخرى. اما الموقف الثالث فهو يعكس شعوراً بالاحباط ناتجاً عن مازوخية لا داعي لها.

اما الجامع بين المواقف الثلاثة فهو مقولة المسافة التاريخية بين الثقافتين العربية والغربية. والغرض من هذا المقال هو مناقشة هذه المقولة، اذ انها تبدو شديدة البداهة حتى ان المرء يتجه في الغالب الى استخراج نتائجها قبل التثبت من دقتها.

لا شك ان هناك مسافة بين الثقافتين، لكن اضافة نعت «التاريخية» الى هذه المسافة يؤدي الى الخلط، لأن التاريخ كثيراً ما يرتبط في الذهنية العربية بالكرونولوجيا (اي التتابع الزمني للاحداث)، ومن هنا تصبح هذه المقولة تكريساً لتصور تاريخي واهٍ يقوم على نظرة خطية للمصير البشري، وهو تصور ارتبط ببعض الاديان قديماً واعادت ايديولوجيات حديثة صياغته بان علمنت قضية المصير البشري دون ان تتخلى عن التصور الخطي له.

فاذا كانت المسافة موجودة فان ذلك لا يعني انه يمكن تحديدها كرونولوجياً بمائتي سنة او ثلاثمائة سنة او اكثر من ذلك او اقل، ولا ان ترسم خطاً مطلقاً لتطور المجتمعات وتقول ان هذا المجتمع هو في هذه الدرجة والآخر لن يلحق به الا بعد ان يلاحقه في كل الدرجات التي مر بها.

وليست المسألة مسألة تحديد مصطلحات فقط، انها ايضاً ترتبط بكيفية طرح المشكلة. ذلك اننا اذا اعتبرنا التطور على شكل خطي فاننا نحكم على انفسنا بالتخلف على الدوام طالما ان الحضارة التي نقيس عليها خط التطور لا تبدي حتى الآن اية علامة لهاث او تعب، كما ليس مؤكداً اننا قادرون على «اختصار المسافة» في وقت قصير.

لكن الاخطر من ذلك ان اصحاب الحضارة الغربية اصبحوا بدورهم يشجعون هذه الرؤية. ففي السابق كانوا يتجهون الى الدعوة الى حضارتهم دون اعتبار «المسافات التاريخية»، اما الآن فهم يتجهون الى استعمال مقولة المسافة التاريخية لتبرير انعزالهم عن بقية العالم «المتخلف». وليس ادل على ذلك من المواقف الغربية من حقوق الانسان في الصين اذ اصبح الجميع يقرّ بـ «الخصوصية» الآسيوية عندما اصبحت الصين سوقاً تثير اللعاب، بينما لم يكن احد مستعداً للاقرار بهذه الخصوصية على ايام اشتراكية ماو تسي تونغ (الذي كثيراً ما دافع عن هذه الخصوصية).

اذن فنحن امام مقولة لا بدّ من التدقيق في مضمونها لانها يمكن ان تستعمل في غايات متباينة. فقد يقصد بها السيطرة على الآخر وخنق انفاسه، او يقصد بها التخلي عنه والامتناع عن اعانته. قد تستعمل لتبرير اتجاهات فكرية محافظة (يعتبر الدكتور حسن حنفي مثلاً اننا اليوم في مرحلة الاصلاح الديني فلا ينبغي مخاطبة الناس بفكر التنوير)، او اتجاهات مبالغة في «التقدمية» (انظر بعض الكتابات العربية التي تزعم انها تمثّل تيّار ما بعد الحداثة وتتميّز بغموض مقصود وبليد يختفي وراء الادعاء بان المسافة الفاصلة بين وعي اصحاب هذه الكتابات ووعي غيرهم هي الحائل دون الفهم). قد تستعمل للتألم من الوضع الحالي كما تستعمل لاحباط كل محاولات مواصلة نشر الوعي كما بدأت منذ عصر النهضة العربية، الخ.

لكن الاهم في رأينا انها رؤية تكرّس في الوعي العربي النظرة الخطية الى التاريخ، وهي، كما ذكرنا، نظرة تستمد اصولها من التواريخ التيولوجية القديمة او الايديولوجيات الحديثة التي تمثل «اديانا افقية»، كما كان يقول الكاتب الفرنسي البرت كامي. ويتقبل الوعي العربي العام هذه الرؤية بسهولة لأنه يميل الى تأمل الاشياء قياسياً، لكنه يقيس دون اعتبار الفارق.

والفارق يتمثل هنا في ان الحضارات قديماً كان يمكن ان تتطور متدرجة لا يتحكم في تطورها الا ظروفها الداخلية، لكن الخاصية الاساسية لعالم الحداثة هي بالذات فرض تمازج الحضارات والمجتمعات. ليست المسألة متعلقة بالفلسفة والفكر بقدر ما هي متعلقة بمعطيات لا تخضع لاختيار الانسان.

فلا أحد يستطيع اليوم التخلص من الانقلابات التي احدثتها في حياتنا وفي وعينا وسائل النقل والاتصال والمطابع والانظمة الدراسية وطرق اللباس الخ. حيث ان الحديث عن مرحلة «اصلاح ديني» معزولة عن مرحلة «تنوير» او عن مرحلة «حداثة» معزولة عن مرحلة «ما بعد الحداثة» هو حديث لا يقوم على اساس صحيح، لأن هذا الانتقال المتدرج انما حدث في اوروبا التي تطورت دون الخضوع الى ضغط خارجي، اما المجتمعات الاخرى (بما فيها المجتمعات العربية) فخاضعة لهذا الضغط ولا يمكن ان تفصل المهمات عن بعضها البعض. باختصار: ان ما كان مراحل في التاريخ الاوروبي يمثل بالنسبة الينا مهمات مطروحة في الوقت نفسه، ولا بد من التفكير فيها جميعاً.

اذن ليس صحيحاً اننا مضطرون الى التغافل عن فكر التنوير لاننا في مرحلة الاصلاح، او التغافل عن فلسفات النقد لاننا بعد في فترة التنوير، او تأجيل اشكاليات ما بعد الحداثة لاننا بصدد محاولة تنفيذ الحداثة الخ. كما ليس صحيحاً اننا مضطرون الى الخضوع الى تجارب قاسية حتى نفهم ان التيارات الاصولية لا يمكن ان تحقق النهضة، او ان نكتفي ببعض حقوق الانسان لأن خاصيتنا الثقافية تمنع عنّا البعض الآخر، الخ.

وايضاً ليس صحيحاً ان المفكر العربي لا يستطيع ان يتحاور مع المفكر الغربي. نعم لا يستطيع المفكر العربي الرديء ان يتحاور مع المفكر الغربي البارز، لكن العكس صحيح ايضاً. وهناك الكثير من الاسماء التي يمكن ذكرها لمفكرين عرب قادرين تماماً على محاورة اي مثقف غربي ومعارضته ونقده.

اذن لا داعي الى شعور حاد بالاحباط يتحوّل الى مازوخية نحن في غنى عنها. ورغم رداءة واقعنا الثقافي اليوم فاننا اذا تأملنا المسافة التي قطعناها منذ اقل من قرنين، نرى انها مسافة طويلة وشاقة. وليس كل شيء أسود او أبيض. فتغيير المجتمعات عملية صعبة بالنسبة الينا وبالنسبة الى الآخرين ايضاً.

اود اخيراً ان أشير الى مغالطة كثيراً ما يقع فيها من لم يختبر المجتمعات الغربية عن كثب وانما عرفها عن طريق الاعلام والكتب. فالبعض يتجه الى المقارنة بين الغرب متمثلاً في ذهنه بنخبة المفكرين الذين يقرأهم، وبين المجتمع العربي متمثلاً في ذهنه بعامة الناس الذين يعايشهم يومياً. لذلك يبدو له الفرق شاسعاً والبون عظيماً واللحاق مهمة مستحيلة. لكن اذا تأمل الأمر سيرى ان المثقفين هم اقلية في كل مجتمع وان ليس كل فرنسي يحمل في جيبه «خطاب المنهج» لديكارت ولا كل الماني «فينومينولوجيا الذهن» لهيغل. وهناك اطنان من الكتب السخيفة تنشر سنوياً في الغرب كما هي الحال في الشرق، واغلب الصحف الناجحة (تجارياً) هي صحف الفضائح. لا يجوز اذن قياس النخبة على المجموع والخروج باستنتاجات خاطئة، فهذه ايضاً نظرة قياسية للاشياء تقيس دون اعتبار الفارق.

---

* كاتب تونسي مقيم في فرنسا.

٢٥ أيار (مايو) ١٩٢١

## عشرات القتلى في الاسكندرية والانكليز يحركون عدلي ضد سعد

■ لم تكن الدماء المصرية التي اريقت خلال ثورة ١٩١٩ قد جفت بعد، حين افاق المصريون في ربيع ١٩٢١ على احداث دامية جديدة، لم تكن وراءها - وبشكل مباشر - ثورة شعبية عارمة ضد الانكليز، بل صراع حزبي بين اصحاب ثورة ١٩١٩ انفسهم، صراع حزبي حتى وأن كان في خلفية ذلك الصراع الموقف من الاستعمار الانكليزي واختلاف النظرة الى اساليب التفاوض معه.

ولا بد هنا من الاشارة، على اي حال، الى ان الانكليز قد ساهموا في صب الزيت على النار، بحيث اننا بمقدار ما يمكننا ان نقول ان وراء احداث ربيع ١٩٢١ صراع عدلي/ سعد زغلول، يمكننا ايضاً ان نقول ان مثل ذلك الصراع ما كان يمكنه ان ينفجر على ذلك النحو لولا الالعاب التي واصل الانكليز لعبها.

بالنسبة للاحداث نفسها يمكننا التوقف طبعاً عند ما حدث يوم ٢٥ ايار (مايو) ١٩٢١، حيث تأججت الصراعات واعمال العنف التي سادت متواكبة مع تظاهرات شعبية عارمة وصلت الى ذروتها، ذلك اليوم في الاسكندرية حيث أشتد العنف والقمع، واشتدت سخونة التظاهرات الشعبية شاهدة على ان التحرك الوطني لم يخمد بعد، على عكس ما كان الانكليز وما كان المنشقون عن الوفد يعتقدون. غير ان تلك الاحداث لم تأت هكذا من تلقائها، اذ في العام الفائت، وبعد ضخامة احداث ١٩٢٩ التي افهمت الانكليز ان افضل ما يفعلونه في هذه البلاد انما هو التفاوض مع ممثلي شعبها للوصول الى حل، اضطر الانكليز للرضوخ امام مد التحرك الشعبي وسمحوا لسعد زغلول ورفاقه بالسفر الى باريس لعرض قضيتهم. لكن ذلك التحرك لم يوصل الامور الى حل. فما كان من سعد زغلول الا ان توجه في حزيران (يونيو) ١٩٢٠ الى لندن حيث كان الانكليز قد ابدوا رغبتهم بالتفاوض بعد ان كانوا قد استخلصوا دروس التقرير الميداني الذي اعدته في مصر لجنة يقودها اللورد ميلنر.

غير ان المفاوضات التي تواصلت حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه لم تسفر عن اية نتيجة، حيث تبدى ان الانكليز، حتى وان رغبوا في ابداء اي تنازل فانهم حريصون على الا يساعد ذلك التنازل سعد زغلول على تحقيق اي انتصار.

ادرك سعد زغلول تلك اللعبة وصمم على المواجهة. ولكن في مصر لا في لندن هذه المرة، وهكذا عاد الى وطنه يوم ٢٩ آذار (مارس) ١٩٢١، ليخصه الشعب المصري باستقبال رائع شجعه على تصليب موقفه، في الوقت الذي اعلن فيه الانكليز انهم لن يتفاوضوا الا مع عدلي باشا رئيس الحكومة الذي عينه السلطان فؤاد.

وهكذا تحول الصراع من صراع بين الانكليز والشعب المصري، الى صراع حزبي بين سعد زغلول وعدلي باشا، الذي لم يدرك يومئذ ان اية مفاوضات لا يشارك فيها سعد زغلول مقضي عليها بالفشل سلفاً، بل انه راح يصل الى منطقة الخطر حين بدأ يصور سعد على صورة «زعيم الرعاع الاناني الذي يسعى لفرض رياسته بل ديكتاتوريته على الجميع» على حد تعبير الدكتور لويس عوض في فصل خصصه لهذا الموضوع في كتاب مذكراته «اوراق العمر» حيث ينقل عن اللنبي ما قاله عدلي من ان لـ «زغلول اهدافاً شخصية».

اما سعد فانه راح يكثف تحركه الى درجة انه فتح النار مباشرة على حكومة عدلي في خطاب القاه في شبرا وقال فيه «ان الوزارة في مصر لا تمثل الامة، لا حقيقة ولا حكماً، بل تمثل سلطة الحماية المضروبة عليكم رغم انوفكم وبالتالي فان رياسة عدلي باشا لوفد المفاوضة كان معناه ان جورج الخامس يتفاوض مع جورج الخامس». ولقد كان لمثل هذا الكلام صداه الجماهيري، فهاجت الجماهير ووصل هياجها الى حد التظاهر يومياً وصولاً الى عشرات القتلى الذين سقطوا في الاسكندرية على ايدي الانكليز الذين، في نهاية الامر استفادوا من الصدام بين سعد زغلول وعدلي باشا. وهذا الاخير لم يدرك خطأه بالطبع الا بعد ذلك بشهور حين اجرى المفاوضات فعلاً مع اللورد كيرزون في لندن، طوال اربعة اشهر لكنها لم تسفر عن شيء، لأن ما من شيء كان يمكنه بالفعل ان يتحقق من دون سعد زغلول.

وانتهى ذلك العام بنفي سعد زغلول وزعماء الوفد المصري الى جزر سيشيل هذه المرة ثم الى جبل طارق، اما حكومة عدلي باشا فقد عجّل كل ذلك بنهايتها فاستقالت لتخلفها حكومة عبدالخالق ثروت التي وقفت موقفاً معتدلاً اتاح الوصول الى تسوية رتبت مع اللورد اللنبي.



ابراهيم العريس

متغيرات ومحددات الصراع العربي - الاسرائيلي (٢ من ٢)

# الساحة الفلسطينية والتناقضات التي لا بد للعرب من التغلب عليها

ماجد كيالي *

□ بعد ان تناولت حلقة الامس اهمية المنطقة وتغير البيئة الدولية، هنا الحلقة الاخيرة.

■ كما أسلفنا، فان التحولات في اشكال الصراعات واساليب حلها، تأتي (للاسف) في وقت لا تستطيع فيه الاقطار العربية مواكبة هذا التغير، وهي ليست مستعدة له، ايضاً. الدول العربية لم تستطع كسب الحرب مع اسرائيل بالوسائل العسكرية، ولا يبدو انها مستعدة او مهيأة لخوضها بالوسائل السياسية والاقتصادية والتكنولوجية بسبب طبيعتها كسلطة، وبسبب ضعف البنى التي تستند عليها.

مع ذلك فان المشكلة ليست بالامكانيات العربية، فهي متوفرة ولكنها في حالة الكمون، ومقيدة في حالات أخرى. بالطبع فان المقارنة من حيث الامكانيات هي ليست مقارنة بين الاقطار العربية من جهة واسرائيل من الجهة الاخرى، فمقارنة من هذا النوع ليست في صالح هذه الاخيرة باي مقياس من المقاييس رغم تقدم اسرائيل العلمي وتفوقها التكنولوجي وانتاجيتها العالية.. الخ وانما المقارنة هي بين جبهتي الصراع (اذا جاز القول) اي بين العرب من جهة، واسرائيل باعتبارها تمتلك قيمة مضافة من الغرب (خاصة من الولايات المتحدة الاميركية) بحكم دور اسرائيل الوظيفي - السياسي من الجهة الاخرى؛ والقيمة المضافة هنا تعني موارد مالية، وسلع، وتجهيزات تسلح، وتكنولوجيا، وخدمات متنوعة من ضمنها الدعم السياسي، بالاضافة الى ضمان امن اسرائيل وتفوقها.

ان كل هذه المقدمات تؤكد بان قرار الحرب والصراع العنيف، بات محدود جداً، بل انه يكاد ان لا يكون بيد العرب، فالعلاقات الاقليمية الوثيقة التي يجري العمل على صوغها بمختلف المجالات بين اسرائيل، والاقطار العربية، ومن ضمنها في المجال الامني، تحول دون امكانية اعتماد هذا الخيار بشكل جدي، خاصة على الصعيد الرسمي، على الاقل في المدى المنظور وفي ظل المعطيات الدولية والاقليمية الراهنة؛ ولكن في مقابل ذلك تتوضح امكانات خوض هذا الصراع، في المجالات الاخرى، ولا يعود هذا الصراع حكراً على الاشكال النظامية حيث يصبح مجالاً للمشاركة الشعبية وعلى مستوى كل فرد، مع امكانية بروز البعد العسكري للصراع في بعض المراحل.

وعلى خلفية المتغيرات، التي تحدثنا عنها، أصبح من الممكن الحديث عن ولوج مرحلة سياسية جديدة في المنطقة، مرحلة يجري فيها للمرة الثالثة صوغ الخارطة الجغراسية فيها، المرة الاولى كانت بعد الحرب العالمية الاولى (نظام الانتداب والاستعمار) والمرة الثانية، كانت بعد الحرب العالمية الثانية (اغتصاب فلسطين واقامة اسرائيل، وظهور نظام التجزئة).

وفي هذه المرة يجري العمل على إقامة نظام اقليمي جديد، يتلاءم مع المصالح الاميركية خاصة، ويراعي المصالح الاسرائيلية الاستراتيجية، على اساس ان الظروف الدولية والاقليمية أصبحت مناسبة، اكثر من اي وقت مضى، لهذه العملية الجديدة - القديمة. على هذا الاساس انعقد مؤتمر مدريد للتسوية، وبدأت عملية المفاوضات الثنائية والمتعددة وعلى هذا الاساس جرى التوقيع على اتفاق اوسلو في العام ١٩٩٣، واتفاق وادي عربة في العام ١٩٩٤، حيث اصبحت ثلاثة اطراف عربية بينها وبين اسرائيل معاهدات وعلاقات علنية هي مصر والاردن والفلسطينيين.

هذا الوضع هو تطور كبير على صعيد الصراع في المنطقة، وخاصة على جبهة الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي.

بناء على هذه التطورات، فان محددات الصراع العربي - الاسرائيلي اصبحت فاعلة اكثر من اي وقت مضى كما اختلفت وسائله واشكاله.

ثم بالنسبة الى الساحة الفلسطينية، هناك مرحلة جديدة تماماً، مرحلة افتراق بالنسبة اليها تتمثل بانقسام هذه الحركة، وكذلك بتفاعلات هذا الانقسام على الشعب الفلسطيني، بسبب طبيعة الحل الذي جاءت به اتفاقية اوسلو، رغم انه لا يمكن في هذه المرحلة تجاوز عملية نشوء كيان فلسطيني (مهما كان رأينا به) كما لا يمكن تجاهل وجود سلطة فلسطينية؛ وايضاً بالمقابل لا يمكن اغفال الغبن الذي لحق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ولكن الواقع الجديد يشير الى وجود كيان وسلطة ومحاولة بناء مؤسسات في ظل وضع غير متكافيء وممارسات اسرائيلية لاستمرار سيطرة غير مباشرة. كما يشير الواقع الجديد، الى استحالة استمرار الشكل السابق للحركة الوطنية الفلسطينية، واستحالة استمرار تجربة الكفاح المسلح الفلسطيني، ولم تعد ثمة امكانية لاعادة تجربة العمل العلني للثورة الفلسطينية في الاقطار العربية. ويكاد ان يكون الشكل الوحيد لتجلي استمرارية النضال الفلسطيني هو ما يتم التعبير عنه داخل فلسطين المحتلة ان من خلال فعاليات ونضالات شعبية ضد الاحتلال وضد مظاهره المختلفة، او من خلال العمليات العسكرية، خاصة التي تشنها حركتي حماس والجهاد الاسلامي (بمعزل عن مدى مفاعيلها السياسية في ظل المعطيات الراهنة).

المهم انه بناء على المتغيرات الدولية والعربية والمتغيرات في الساحة الفلسطينية، ذاتها، اصبح من المتوقع تضاؤل دور البعد الفلسطيني في الصراع ضد اسرائيل، وذلك لصالح توسع دور البعد العربي وفق الاشكال الجديدة التي سيتمظهر فيها هذا البعد، خاصة في مواجهة محاولات التطبيع والهيمنة ومشاريع النظام الشرق اوسطي.

وبالطبع، فان هذا الوضع لا يعني اختفاء البعد الفلسطيني، وانما هو دلالة على ان هذا البعد سيتخذ موقعه وخندقه في ارتباطه بالبعد العربي، وهو ان برز بين فترة واخرى، الا انه سيظل مرتبطاً بالبعد الفلسطيني سيبقى رهيناً بالترتيبات التي ستتمخض عنها التسوية، وكذلك بمصير مشروع النظام الشرق اوسطي، وبمستوى المواجهة العربية ضد هذا المشروع، فضلاً عن انه سيعتمد على مستقبل الكيان الفلسطيني، وطموح الفلسطينيين.

تلك هي، بايجاز، التحولات التي دخلت على مسار الصراع العربي - الاسرائيلي، ومن الضروري التأكيد على اهمية وعي هذه التحولات لان هذا الوعي هو الذي يمكن من معرفة كيفية التعاطي معها، لتجاوز تأثيراتها السلبية، ومقاومة انعكاساتها الخطيرة، بما يخدم المصالح العربية.

من الملاحظ انه من الصعب تفكيك العلاقة العضوية بين مجمل هذه التحولات، كما انه بغض النظر عن موقفنا منها فهي قد اصبحت واقعاً ملموساً، مؤثراً، ومن الخطورة بمكان تجاهل تأثيراتها ومفاعيلها على قضية الصراع، ثم ان هذه التحولات لا تجري في اتجاه واحد، وبدون صعوبات او تناقضات. لذلك فان يمكن الاشارة الى الاشكالات التالية التي ستبقى ملازمة لمختلف تحولات الصراع العربي - الاسرائيلي:

أ - من الاساس فان مجمل التحولات السياسية تستند للشروط الدولية القائمة في هذه المرحلة، اي انها تستند للهيمنة الاميركية المطلقة على النظام الدولي، وهذا يعني بان اي تغيير في هذه الشروط وتلك المعطيات الدولية، خاصة، من شأنه ان يقلب المعادلات والتوازنات السياسية القائمة، رأساً على عقب، وسيؤدي هذا الانقلاب، حين حصوله، الى مراجعة كل ما جرى ويجري في اطار هذه الشروط. بدا يؤسس لخلق وقائع ومعادلات جديدة على أساس الشروط الناشئة والمستجدة.

كل المؤشرات تؤكد بان البيئة الدولية الراهنة، ما هي الاّ مرحلة موقتة، انتقالية، ستفضي ان عاجلاً ام آجلاً، الى نظام دولي متعدد الاقطاب، ويراقب المهتمون عن كثب اقامة اوروبا الموحدة وصعود المانيا فيها، كقوة اقتصادية وتكنولوجية ومالية، وكذلك صعود العملاقين الاسيويين اليابان والصين.

وعليه، فان كل المعادلات والصيغ الدولية والاقليمية التي يجري فرضها في ظل الهيمنة المطلقة للولايات المتحدة الاميركية، وبدون مراعاة المصالح الدولية والاقليمية، لا بد سيجري العمل على الغائها او تعديلها بحسب تغير الوضع الدولي، هذا ما حدث في مراحل سابقة في منطقتنا وفي مناطق اخرى من العالم؛ وهذا ما ينطبق ايضاً على الصيغ التي يجري فرضها بالنسبة لحل قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي بمعزل عن قيم ومبادىء الحق والعدالة ومصالح الامة العربية.

ب - ان الساحة العربية هي ساحة متحركة، حبلى بالتغيرات والتطورات الجديدة، برغم كل سلبيات النظام العربي الراهن، والركود الظاهر في بيئته الرسمية والشعبية. وهذه الساحة مهيأة في ظل وضعها هذا، وإزاء الضغط الذي تتعرض له، الى التجاوب السريع مع ملامح اي تغير على الصعيد الدولي والى التعبير عن امكاناتها الكبيرة المكبوتة والمقيدة. ومن المتوقع، ايضاً، انه بعد انكشاف حقيقة استهدافات النظام الشرق اوسطي، وزوال الاوهام المتعلقة على هذا المشروع، باعتباره يستهدف في جملة اهدافه، تقويض السيادة الوطنية للانظمة العربية، واخضاع مختلف قوى الانتاج للمصالح الغربية؛ من المتوقع ازاء هذه التطورات ان تتوسع جبهة القوى المواجهة لهذا المشروع، حيث ستنشأ تناقضات جديدة، حتى بين الانظمة المسايرة حالياً للتطبيع، وبين اسرائيل، وتناقضات بين قوى الرأسمالية العربية المنتجة خاصة وبين هذا المشروع الاميركي - الاسرائيلي. هذا الوضع سيأخذ وقتاً، وسيتم تلمسه بعد طي مسألة التسوية الثنائية، وفتح ملف علاقات التعاون وترتيبات، مشروع النظام الشرق اوسطي على مصراعيه.

لذلك فان القوى العربية الكامنة في هذه المرحلة، والامكانات العربية غير الظاهرة الآن، وكذلك التناقضات التي ستنشأ في الوضع الجديد، والمصالح الجديدة التي ستظهر كل هذه العوامل ستؤدي الى زعزعة استقرار هذا الشكل من الترتيبات القسرية، التي يجب فرضها في ظل عدم تكافؤ كبير في موازين القوى، وفي ظل هذا الضعف والتشتت العربيين، خاصة وان هذه الترتيبات لا تراعي على الاطلاق مبادىء توازن المصالح، ولا الاعتماد المتبادل، ولا الاختيار الحر، فهي لا تنطلق من مبادىء الحق والعدالة، ولا تراعي التطورات المستقبلية وانما تعتمد على مبادىء الفرض والاكراه، وتكريس الهيمنة والتبعية وتغييب المصالح العربية، لذلك هناك شك كبير بامكانية نجاح هذه الترتيبات او استمرارها.

ج - الحقيقة التي لا يمكن تجاوزها في هذا المجال، في حديثنا عن التناقضات التي تعتور الترتيبات الجارية في منطقتنا، تتعلق برؤية اسرائيل لذاتها، ذلك ان احد اهم معوقات الاندماج الاسرائيلي في المنطقة، لا يتعلق برغبة العرب في ذلك، فحسب، او شعورهم بالغبن الذي يلحق بهم، وانما يتعلق بموقف اسرائيل ذاتها من هذا الاندماج، وذلك بسبب طابعها العنصري - الاحلالي وبسبب وعيها الذاتي لدورها السياسي - الوظيفي في المنطقة. من المشكوك فيه ان تقوم اسرائيل باجراء مراجعة لوضعيتها هذا، لقد قامت اسرائيل باعتبارها دولة غير عادية، لاسباب سياسية وظيفية على هامش المشاريع الاستعمارية - الامبريالية ازاء الوطن العربي. بناء على دورها هذا حافظت على وجودها واستقرارها وتطورها في المحيط العربي الكبير ولا يمكن تخيل وجود اسرائيل بمعزل عن دورها، او بمعزل عن المردود السياسي والمادي الذي يعود عليها مقابل قيامها بهذه الوظيفة التي تؤديها للمراكز الامبريالية، خاصة للولايات المتحدة الاميركية في هذه المرحلة. يكفي ان نذكر بان حصة المواطن الاسرائيلي من المساعدات السنوية الخارجية تبلغ ١٢٠٠ - ١٨٠٠ دولار معظمها يأتي من الولايات المتحدة وان حصة هذا المواطن من الدين الاسرائيلي حوالي ٢٠٠٠ دولار معظمها ايضاً للولايات المتحدة. فالمشروع الاسرائيلي مشروع سياسي - وظيفي، مشروع استيطاني - احلالي، يستهدف خدمة المراكز الامبريالية، لذلك فهو يختلف عن المشاريع الاستعمارية الاقتصادية، او المشاريع الاستيطانية الاخرى التي يمكن تفكيكها (حالة الجزائر) أو التي يمكن ادماجها (جنوب افريقيا). حتى الآن لا يبدو ان اسرائيل مستعدة للقطع مع طبيعتها هذه، ولا مع خطابها الايديولوجي، رغم محاولاتها التكيف مع المتغيرات الدولية والاقليمية. اسرائيل تبحث عن صيغة وسط تمكنها من تحقيق التعايش بين طرفي هذه المعادلة بدون ان تؤدي الى اهتزاز المجتمع الاسرائيلي، وفقدان صدقية المشروع الصهيوني ان بالنسبة للمستوطنين او بالنسبة للمركز الامبريالي الذي تتبع له. هذا التناقض هو احد أهم التناقضات التي تكتنف مسيرة التسوية ومسار التعاون الاقليمي المقترح. ما زالت اسرائيل تنظر لذاتها باعتبارها حصن للغرب في المنطقة، وواحة للديموقراطية فيها، وباعتبارها دولة كل اليهود في العالم، وكونها امتداداً للحضارة الغربية في الشرق الاوسط؛ لذلك فهي تصر على ضمان امنها وتفوقها النوعي العسكري والاقتصادي والتكنولوجي لتأمين هيمنتها الاقليمية. في المنظور الاسرائيلي، فان كل هذه التطورات الحاصلة هي انتصار للمشروع الصهيوني، محطة انطلاق جديدة له في الاطار الشرق اوسطي والدولي، وهي بالمقابل هزيمة ساحقة للعرب، فلقد خسر العرب كثيراً جراء التغيرات الدولية والاقليمية، وعليهم الرضوخ لاملاءات الرابحين في هذه المتغيرات، ودفع ثمن ومستحقات الهزيمة من جيبهم الخاص؛ هكذا تحدث اسحق شامير حين قال: «اسرائيل هي ٥٠ في المئة من الشرق الاوسط»، وهذا ما عناه بالضبط شمعون بيريز، حين قال: «لا يمكن الحديث عن تسوية في المنطقة بدون اقامة نظام شرق اوسطي جديد».

هذا هو سر تمسك اسرائيل ببحث ترتيبات التعاون الاقليمي قبل بحث ترتيبات الانسحاب من الاراضي المحتلة. حتى بالنسبة للترتيبات المقترحة للاندماج الاقليمي في المنطقة، فان اسرائيل، وبسبب علاقتها النوعية - الاستراتيجية بالولايات المتحدة الاميركية، تسعى الى التأثير في هذه الترتيبات، وتعمل على إعادة صوغها بما يتلاءم وامكاناتها ومصالحها، لذلك فهي، كما نلاحظ تركز على مشروعات التعاون الاقتصادي او متعدد الطرف، وتركز على مشاريع البنى التحتية الاقليمية، وعلى اقامة هيئات مركزية اقليمية (بنك اقليمي، غرفة لرجال الاعمال، الخ.)، بينما هي غير مهيأة بعد لاقامة سوق شرق اوسطية، لأن هذه السوق تتطلب رفع الحدود وحرية انتقال الاشخاص والسلع ورأس المال والافكار، ووضع من هذا النوع لا يتلاءم مع طبيعة اسرائيل العنصرية - الاستيطانية - الاحلالية. هذه هي التسوية العتيدة التي يجري فرضها، وتلك هي التسوية التي وعد العرب بها، ان اسرائيل لا تريد ان تغير من طبيعتها ولا من استهدافاتها، وهنا يبرز كما قدمنا احد اهم التناقضات التي تتضمنها الترتيبات المفروضة على منطقتنا، واحد اهم عوامل عدم الاستقرار لنا.

د - ان مسار العولمة، وكذلك تغير اشكال الصراع، ومستوياته تفسح المجال واسعاً امام القوى الكامنة في المجتمعات العربية، وسيلعب عامل الزمن دوره في التفاعلات الداخلية لهذه المجتمعات، ثم ان تغير شكل الصراع سيوسع من ساحته ومجالاته، فلم يعد هذا الصراع يقتصر على شكله العسكري، ولا على موقف هذا النظام او ذاك، بمعنى ان مجالات النشاط الاقتصادي والعلمي، والثقافي.. الخ ستكون هي الساحات التي سيجري فيها هذا الصراع، وانه بمعزل عن ارادة الانظمة فان كل فئات الشعب ستصبح مشاركة في هذا الشكل من الصراع كل في موقعه ومجاله، بالنظر الى الامكانيات العربية، والاطار الديموغرافي، فان عامل الزمن اضافة الى عامل المتغيرات الدولية، والمشكلات التي تحيط باسرائيل، لا بد ستخلق اوضاعاً جديدة يمكن ان تؤدي الى تعديل موازين القوى، والى خلق اوضاع اكثر تناسباً لمصالح العرب. وهذا مرهون بحسب الاداء وبنجاعة ادارة الامكانيات العربية. وتخفيف التوترات العربية البينية، واطلاق المبادرات الشعبية، وخلق علاقة متوازنة بين الانظمة والشعب.

مهما كانت الاوضاع الحالية صعبة، فان اهم سمة لتحولات هذا العصر هو سرعتها، سرعة التغير، فنحن في عصر السرعة. والثورات العلمية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي كانت تحدث في السابق في قرون من الزمن، ثم في عقود منه، اصبحت تحدث في عصرنا هذا في غضون سنوات قليلة، من، مثلاً، كان يستطيع ان يدعي بان الاتحاد السوفياتي سينهار بهذه السرعة؟ ومن كان يستطيع ان يتنبأ بالواقع الحالي للعلاقات الدولية، او بصورة المنطقة الراهنة او بالوضع الفلسطيني الحالي؟

هـ - بكل الاحوال، فانه من السمات الاساسية لهذه المرحلة هي انها مرحلة انتقالية، مؤقتة في كل معطياتها نتائجها، ومن الصعوبة بمكان تحديد ملامح المستقبل بناء على الصورة الحالية، ومن الصعوبة بلورة وجهة نظر او مشروع عمل متكاملين وان كان هذا الجهد مطلوباً وملحاً لايجاد مقاربة واقعية للتعامل مع الوضع السائد على قاعدة مقاومته، في سبيل خلق الظروف ومراكمة الامكانيات لتحقيق المصالح العربية في التحرر والتكامل والنهوض الاجتماعي والاقتصادي.

اخيراً، ان كل التحولات التي تحدثنا عنها ليست قدراً لا يمكن تجاوزه او لا يمكن التقليل من خسائرنا فيه، او لا تمكن مقاومته فكل هذه الامور ممكنة وضرورية، من وجهة نظر الوضع الحالي واستعداداً للمستقبل. ان تناقضات وصعوبات كبيرة تعتور مجمل الترتيبات والتحولات القسرية في منطقتنا، وعلى جبهة الصراع العربي - الاسرائيلي، هذه التناقضات تؤكد على آنه رغم تحول مظاهر هذا الصراع، الاّ ان طبيعته العدائية - المصيرية لم تتغير لا من وجهة نظر مصالح الدول الكبرى، خاصة الولايات المتحدة الاميركية، ولا من وجهة نظر اسرائيل، وايضاً، من زاوية المصالح العربية والمستقبل العربي، برغم كل هذا الضجيج عن المتغيرات والسلام والازدهار في المنطقة.

---

* كاتب فلسطيني.

قراءة كتاب منتصر القفاش

# حضور الكتابة الصريح في «تصريح بالغياب»

☐ القاهرة – من وليد الخشاب:

■ تنتمي كتابة منتصر القفاش في عمليه الاخيرين «السرائر» و«تصريح بالغياب» *الى تيار الكتابة الجديدة في مصر، والذي اطلق عليه «تيار الوعي بالاشياء» حيث العناية بالاستبطان وبالتفاصيل البسيطة اليومية وبالجمادات، وحيث تفتت الحبكة او غيابها وسيادة التهكم وتداخل الانواع الادبية. الا ان العملين يحملان كذلك بعض سمات العمل الاول لمنتصر: «نسيج الاسماء» الذي ينتمي صراحة للقصة – القصيدة، حيث تسود الشعرية وشيء من الغموض والتامل. تتميز رواية منتصر الاخيرة «تصريح بالغياب» باندراجها كذلك في سياق نصوص كتاب الستينات المنشورة في التسعينات، المكونة من مقاطع منفصلة متصلة، مثل «متون الاهرام» لجمال الغيطاني و«امواج الليالي» لادوار الخراط و«وردية ليل» لابراهيم اصلان.

اما خصوصية نص «تصريح بالغياب» لمنتصر القفاش، فتكمن في هندسيته، فهو مكون من ٣٦ مقطعا تتفاوت اطوالها، تشكل وحدات تنتظم في بناء يشبه زخارف الخشب العربية. فالوحدات تنقسم لمجموعات: مجموعة لمحات تصف حركة فتاة ما، مجموعة لوحات تصف في كل مرة شخصية مستقلة، مجموعة تاملات استبطانية، مجموعة لوحات تصف مباني المدرسة التي تدور فيها الاحداث... وبتامل كل وحدة تجدها مصاغة بدقة وايجاز، ثم تنتظم الوحدات جميعا في خيط الراوي الذي يتبدى حاكما للعمل، فلا يظهر حاكيا بضمير الانا إلا في مفتتح الرواية وخاتمتها، وعند بداية كل من الثلث الاول والثلث الثاني، في كل ثلث تتناثر الوحدات، لكن يجمعها منطق الضمائر: ففي الثلث الاول، بصفة عامة، تتعاقب المقاطع التي يسودها ضمير المتكلم/ الراوي مع تلك التي يسودها ضمير الغائب. وفي الثلث الثاني، بصفة عامة، نجد ضمير الغائب سائدا في القسم الاول منه بينما نجد ضمير المخاطب سائدا في القسم الثاني، وبين القسمين نجد مقطعا متوسطا تنتقل فيه الغلبة من الغائب للمخاطب. اما في الثلث الثالث، بصفة عامة، فتتعاقب المقاطع المحكية بضمير الغائب مع تلك المحكية بضمير المخاطب ثم يحتل ضمير المخاطب قلب هذا الثلث، ثم يتعاقب ضميرا المخاطب والغائب في المقطع الواحد، لتنتهي الرواية بمقطع جامع، تجتمع فيه الضمائر كلها تحت سلطة ضمير المتكلم الراوي.

تشير هذه الهندسية الى ظاهرة حاكمة لنص منتصر القفاش، اذ يتراوح دائما بين التفتت الذي يلملمه التوحد وبين الوحدة التي يدهمها التشتت. لا يقتصر الامر على تفتت الموضوع الواحد بين مقاطع متعددة متناثرة او على تشتت خطاب الراوي بين ضمائر مختلفة متواترة، بل يمتد الى مبدأ الحكاية نفسه ورؤية العالم عينه وكل مستويات البناء ذاته، فرواية «تصريح بالغياب» عبارة عن مشاهدات مجند مصري يؤدي خدمته العسكرية زمن السلم، في وقتنا هذا على الارجح، في مدرسة عسكرية داخلية لتاهيل الممرضات، ويرصد مجموعة علاقات او يشتبك فيها، بين الفتيات بعضهن بعضا وبين المجندين بعضهم بعضا وبين الفتيات والمجندين وبين الجميع وممثلي الادارة، وعلى رأسهم الضابطة القائدة. وخلال هذا وذاك يكتب المجند رواية لا نعرف فحواها وان كنا نحزر انها تماثل رواية «تصريح بالغياب» نفسها التي بين ايدينا.

يتبدى تشظي الزمان في الرواية عبر المقاطع، فكل منها يمثل لحظة منفصلة يضيئها الراوي ولا ترتبط زمنيا بما يليها، فالمقطع لا يفضي لما يليه، كما يتفتت الزمان في «تصريح بالغياب» بين لحظات الليل ولحظات النهار، وبين زمن منطقة الحكي الاولى «الحاضر» وزمن الحدث «الماضي»، اذ تبدأ الرواية بالبطل وقد عاد لموقعه ليجمع حاجياته واوراق روايته، فيستغرق في تذكر ومضات من تجربته، اثناء ادائه الخدمة بالمدرسة العسكرية ويثوب من آن لآخر الى منطقة الحاضر، حين يستخدم ضمير الانا، عند بداية ونهاية كل ثلث من اثلاث النص، لتنتهي الرواية في زمن يلي الحاضر الذي بدأت فيه. ومع ذلك يلملم هذا التشظي وحدة الراوي ووحدة الزمن المحاكي: ستة تمثل فترة اداء البطل لخدمته العسكرية. كذلك تسهم وحدة المكان في توحيد الزمان، فكل اللمحات واللقطات التي تتكون منها الرواية تدور في المدرسة الداخلية العسكرية والمستشفى الملحق بها وما حولهما.

على ان وحدة المكان هذه تدخل في جدل مع التشظي، فالمكان في رواية منتصر القفاش لا يقدم إلا على شكل تفصيلات جزئية في وحدات مكانية منفصلة. كل مقطع يدور في مكان مغلق بذاته: مخزن، عنبر نوم، فصل، حمام حتى الفناء – وهو من الاماكن القليلة المفتوحة في الرواية – يتميز اساسا بانه محاط بسور. لا يصف الراوي من المكان الا الجزء الذي يعنيه ولا يتتبع بوصفه حركة الشخوص، فلا يقدم لنا صورة كلية للمدرسة والمستشفى، انما ينقل للقارىء احساسا بوجود الشخصيات في سجن، ويعزز من هذا الاحساس صعوبة الحصول على «تصريح بالغياب» او بـ«الخروج»، كما تشير الرواية في اكثر من موضع، عندما يخرج المجندون خلسة لشراء الطعام والسجائر. ويزيد من احساس العزلة داخل السجن، توتر الشخصيات خوفا من ان يقتحم عليها احد المكان المغلق، على نحو ما يشعر البطل وهو بمفرده في الحمام، يمارس فعل الحرية على شكل حلم.

يتسم نص منتصر القفاش بانه كتابة عن الكتابة، وهي سمة منتشرة في كتابة «تيار الوعي بالاشياء» عند كثير من الابناء المصريين الشبان، وان كانت ظهرت بوضوح منذ السبعينات عند يوسف القعيد. لكن في «تصريح بالغياب» لا يصرح منتصر القفاش بظاهرة الراوي الذي يروي ذكرياته ويرى كيف يكتبها، لكن القارىء يلمس حضورها الواضح عبر النص ويشعر بتفتيتها للرواية الى نص يحكي ونص يحكي كيف يحكي. فالرواية تبدأ بعودة البطل الراوي لموقعه بحثا عن رواية كتبها، تشبه الرواية التي نقرأها. وعندما يغوص الراوي في ذكرياته نجده يوثقها، فلا يذكر الا احداثا رآها رأي العين، وإن ذكر حادثة لم يحضرها اوضح انه سمع بها فقط مثلما يفعل حين يروي قصة الفتاة التي فصلت من مدرسة التمريض لتكرار هروبها. ومرة يفيق الراوي من تأملاته ليكتشف ان الذكريات تمر بذهنه كمجموعة نقاط تلتمع في الظلام، وهو تشبيه يصلح لوصف مقاطع الرواية وتواردها على ذهن الراوي كأنها ومضات في الذاكرة. وخلال الرواية يتخيل الراوي نفسه في بقعة حالكة يغوص فيها – كأنها ذاكرته، معين الرواية – ويتخيل انه يخاطب ظله، تماما كما يخاطب نفسه منطلقا من منطقة الكتابة في الحاضر بينما نفسه التي يخاطبها موجودة في زمن الفعل، زمن ادائه الخدمة في مدرسة التمريض العسكرية.

تتفتت الكتابة في «تصريح بالغياب» بانشطار الراوي بين نفسه وظله في الماضي، ومخاطبته من الحاضر ظله في الماضي، ويفضي هذا الانشطار الى التفتت عبر التراوح بين المنطقتين، كانه الراوي ينظر في مرآة تتكسر لتتعدد انعكاساتها وصورها. وفي الرواية يعضد هذا التشبيه تفتت الكتابة والعالم، اذ نجد الراوي يشبه قاعة الدرس في المقطع ٢٥ بانها مرايا تضاعف مما تعكسه. والواقع ان تيمة المرآة اساسية في الرواية وفي عالم منتصر القفاش بعامة، منذ «السرائر»، حيث تشير عادة لتفتت او لتكرار صورة ما او تامل ما في الذات.

في «تصريح بالغياب» ليس البحر وحده متشظياً، بل كذلك الصوت، اذ كثيرا ما يبني منتصر القفاش مقاطعه على صوت يتسمعه او يتذكره الراوي، وعنده يتجسد الصوت وان تفتت الى كلمات. هكذا نجد الراوي يحكي ذكريات منطلقا من صوت يرن في ذهنه، كان يتذكر صوت قائدة المعسكر وهي تتحدث في الميكروفون، او يتذكر ترديد قاعة الدرس لصوته، او يتخيل فيلما سينمائيا انطلاقا من صدى صوته متحدثا مع رفيقه في ليلة وحدة.

إن التشظي سمة من سمات الكتابة المصرية الجديدة، نصادفها في «تيار الوعي بالاشياء»، الذي يضم منتصر القفاش وهدى حسين وايمان مرسال وابراهيم داود ووائل رجب واحمد غريب، وآخرين. والتشظي ملمح جمالي متاصل منذ اعمال بدر الديب وادوار الخراط كما بيّن السيد فاروق في كتابه عنهما، لكن عند منتصر القفاش يبرز بقوة جدل التشظي والالتئام على مستوى الشكل، على ان هذا التشظي في الكتابة يعكس رؤية للعالم. عند منتصر القفاش وزملائه يبدو لي التشظي استعارة لتفتت الاوهام والافكار، والايديولوجيات الكبرى في العالم. منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، ومنذ انهيار النموذج ثم الحلم الناصريين بعد اتفاقيات السلام المتتالية وتصفية «الاشتراكية الناصرية» تماما، لم يبق للكاتب الا ذاته يتفقدها بوعي مفتت كوعيه في حياته اليومية واحتكاكه بالاشياء في معيشته العابية.

اما في «تصريح بالغياب»، فالتشظي احد مظاهر تفتت ثوابت ومقدسات كبرى، اهمها الجيش. تغيرت صورة الجيش الذي يمثل درع الوطن وأمل تحرير الارض، حتى وإن وجه له الكاتب نقدا ما. جيش التسعينات صار مغامرة لشباب في مدرسة للبنات، صار «فسحة»، على حد تعبير احد الضباط في الرواية. صار الجيش علامة على انقلاب الحال منذ توقيع معاهدة السلام، فصارت صورته في الرواية صورة سجن يحاول الافراد الهروب منه، واصبح القائد فيه (في مدرسة التمريض) ضابطة امرأة، يحبها البطل ويتشتت ذهنه حين يسمع صوتها، ويتوحد جنسيا مع الميكروفون الذي تتحدث فيه ويماهي بينها وبين نافذة مكتبها حين يتاملها.

لذلك فالتشظي يرتبط بالحس التهكمي الطاغي في «تصريح بالغياب»، ويبلغ احدى ذراه في نهاية الرواية، حين يتحول العلم، رمز الوطن، الى قطعة قماش يغسلها البطل وينشرها، ثم يرفعها على السارية، متذكرا الضابطة، بحيث يمتزج رمزا السلطة والوطن برمز جنسي. هل هذه العلاقة تهكمية ام اشارة للعلاقة الملتبسة بين المثقف والسلطة، يشتهيها ويرفض قمعها وان استعذبه؟ ام ان الامر لا يعدو ان يكون مصادفة واستعراضا لتجربة حقيقية خاضها المؤلف؟

المؤكد أن ثمة علاقة، للقارىء ان يحددها، بين التشظي اللغوي والبنائي وبين التهكم في رواية «تصريح بالغياب»، ثم بينهما وبين رؤية منتصر القفاش للعالم. والمؤكد كذلك ان الرواية جميلة بمعمارها الدقيق وباللمحات الطريفة المدهشة التي تقدمها لعالم الشباب في الجيش وبالاستعارات التي تتخللها لترفعها لمقام الشعر وبالحيرة التي تضعك فيها بين الاجناس الادبية: أشعر هي، ام قصص قصيرة، ام مذكرات، ام رواية، ام كل ذلك معا؟

* «تصريح بالغياب»، منتصر القفاش، دار شرقيات – القاهرة، ١٩٩٦.

ردأ على دراسة أسعد عرابي:

# شيء من القسر في تصنيف التشكيل السعودي

محمد العباس *

■ جميل ان يحظى الفن التشكيلي السعودي بقراءة موسعة ومعمقة تدفع بهذا النشاط الابداعي القابع في عتمة مشهدنا الثقافي إلى الواجهة، فالقراءة التي قدمها اسعد عرابي في جريدة «الحياة» في ثلاث حلقات متتابعة بعنوان «معارض متلاحقة ترسم ملامح الفن التشكيلي السعودي» فيها الكثير من الجدل المتامل لاستنهاض سكونية تلك الكوامن وإثارة الحس النقدي، على رغم ما تشهده من عروض مكثفة، لكن مشكلة المشاكل بالنسبة إلى الاستعراضات البانورامية، كالعرض الذي قدمه عرابي، تكمن عادة في الانبساطية وملامسة سطوح الظاهرة لا الغوص إلى أعماقها، وهو الامر الذي يقود إلى الانتقائية المنحازة، أو لنقل إلى القصور في تامل المشهد التشكيلي بتفاصيله، وهنا تتبدى اولى الاعاقات التي قد تهدم القراءة من اساسها، ما دامت تستثني من دون وجه حق ولا وفق أي معيارية جمالية، جانباً من تجربتنا التشكيلية.

وبدا واضحاً أن عرابي غامر بالركون إلى العروض القائمة أثناء شهر آذار (مارس) الماضي، ظناً منه بان تلك العينات العشوائية «كفيلة برسم المشهد التشكيلي» وتفسير حمولاته، بالاضافة إلى ما رآه في الجنادرية، ونثوات ملصق الخطوط الجوية السعودية، فتجاهل اسماء لم تتمثل اثناء تلك الفترة، وقفز على تجارب ناشئة واخرى عريضة تكاد تشكل تياراً فنياً له محدداته وعلاماته واسهاماته الجادة في اثراء الساحة التشكيلية. ومن المؤكد أنه تعامل مع المطروح من الأسماء ولم يجهد لسبر ساحتنا التشكيلية بروح الباحث المشتغل على مفصلة التيارات الفنية وردها إلى مرجعياتها، وهو أمر غالباً ما يقع فيه القارئ الطارئ على التجربة التشكيلية في ساحتنا من خارجها، والذي لم يتتبع انبثاقاتها الأولى، ولا يتعايش مع مستجداتها.

وهنا لا شك في نوايا القراءة، ولا في خبرة وممكنات عرابي، بل في مضامين القراءة ذاتها، فقد يكون لعرابي بعض العذر نظراً لغياب المعلومة، وتمددات المشهد التشكيلي الواسعة، ومحدودية العرض في ساحتنا بل وغيابنا عن العروض الخارجية وهو امر اقرّ به عرابي، ولكن ليس إلى درجة المغامرة برسم توهمات ذهنية تزعم الالمام بتفاصيل المشهد التشكيلي والجزم بملامحه، حتى وإن كان عرابي نفسه على صلة وثيقة بالمختبر السعودي في الخارج وعلى دراية بحداثته وجرأته على التجريب. ثم لماذا الاصرار على استحضار الفنانة هدى بن لادن مثلاً ضمن المشهد على رغم انقطاعها، وعدم الاجتهاد في تسليط الضوء على أسماء فاعلة ومولدة لانماط فنية احدث.

وقاد القصور عرابي إلى استحداث

لوحة لمنيرة الموصلي.

توليفات بائسة تجهد في لمّ بعض متشابهات المشهد وضغطها في مسارات مقفاة، أو اشكاليات هي في الأصل مأزق معروفة للتشكيل العربي عموماً، ومن ثم محاولة ايهامنا بانها قراءة لخصوصية تجربة التشكيل في ساحتنا، بعد ازاحة لفظية أو شكلانية لعنوان الاشكالية المراد مجادلتها. فضمن توليفة ما سماه بالبحث عن «مدينة فاضلة» حاول عرابي جاهداً جمعنة جانب من صوتنا التشكيلي في وحدة قسرية، فاقحم نماذج لا تاتلف مع مواصفات توليفته الجاهزة من خلال مقاربة وصفية فضفاضة تسمح للوحة بالاندراج تحت أي عنوان عريض، كالعناوين العريضة المغرية التي اسست لجانبيات وهمية خادعة.

وأربك بهاجس «الحواضر الغاربة» وعزز توهماتها بـ «الحرفية» كتيار فني حاضر في تشكيلنا بنماذج قليلة جداً قياساً إلى ما نعرفه من تعاظم هذا التيار في مرحلة الثمانينات بالذات. وغلّب على تلك المجادلة الروح الوصفية، ولم يقاربه إلا حالات الروحية من منظور نقدي بقدر ما استعرضها كشواهد تاكيدية على مناخ فنية لازمة في حياتنا التشكيلية في ما يبدو تنازلاً سهلاً عن معمارية الشكل وفنيته، لمصلحة ثراء المضمون الروحي، تاكيداً لذائقة محتكمة إلى التوفيقية.

وهنا تكمن أكثر فقرات القراءة بؤساً، وجاهزية فطالما تعرض ابداعنا عموماً، حتى المكتوب منه لالصاقات روحية، وهي مزايدات حبست ابداعنا في موحيات الموروث الديني والقومي وعطلت ممكنات التمدرس الأكثر حداثة. ولم ينعتق عرابي هنا، مثله مثل غيره، من المبالغة في العودة بتشكيلنا إلى جانبيات الفضيلة، والضرورات السيكولوجية. ولو امتد ببصره ناحية فناني الجنوب مثلاً لأصيب بالتخمة من مشاهد الريف المجسدة بكثافة، ولو اتيحت له فرصة التجايل البصري مع منتجنا التشكيلي الأحدث لما أصر على جدليات أدرجت منذ زمن في خانة المنقضي.

كذلك يمكن ملامسة المبالغة في تاويلات عرابي أو الجاهزية التنميطية في قراءته من خلال احالة جانب من لوحة «اطلال خولة» للفنان علي الصفار إلى مجاهيل تاريخية استناداً إلى مسمى تاريخي، والمتامل للوحات الصفار عموماً يقف أمام تسجيلية دافئة، ولا يجد اي اشارة لا للعرب العاربة ولا للعرب المستعربة كما وصف عرابي، أما مفهوم الخيمة وتشكلاتها المتطورة عند الفنان فيصل سمرة التي وصفها بالتمردات والتخييل والهيئات الشبحية وعلاقتها بالريح في تحولات سيميائية، تؤكد في النهاية على تواصل حساسية الفن السعودي مع البيئة، فإن الفنون عموماً تتفاعل مع البيئة وليس الفن السعودي وحسبه وخيمة فيصل سمرة توحي بعوالم الهنود الحمر اكثر مما توحي بالبيئة المحلية او الخيمة الصحراوية، علاوة على التكنيك المفرط في التغريب.

ولنلاحظ ان عرابي أسهب كثيراً في حقن لغته بالترابقات الوصفية، والتاليف المفرداتية، فكل لوحة تحظى باكتظاظات لفظية تفضي إلى الانشائية والتنويه بالاعتبارات الشكلية، فيما تراجعت القراءة التطبيقية للأعمال التي استعرضها عدا الوصف الأولي للوحة وتسمية الخامات المستخدمة وهذا امر متوقع من قراءة تستند إلى مادة محدودة ولا تتعامل مع المشهد بكليته، الأمر الذي دعا عرابي لتعويض ذلك الفراغ باستعراض «بروفايل» خاص لكل حالة، وخاماتها المفضلة، مع احتفاء واضح بالحالات الريادية والاكاديمية المتواشجة بعوالم التشكيل العربي والعالمي.

وإذا كان عرابي أجاد في جانب من قراءته كما عهدناه في اختزال الاسلبة التشكيلية فوصف حداثة الفنانة منيرة موصلي بحساسية الدادائية المحدثة، وسجل اسلوب الفنانة الهام بامحرز في خانة التشخيصية المحدثة وأكد ايضاً من خلال ذلك العرض على دور المراة الفنانة في هذا المخاض الطليعي، فقد كان يؤمل من قراءة من هذا النوع، ومن اختصاصي متمكن كاسعد عرابي، ان يتجاوز السائد والمعروض من التركيبات الشكلية، إلى أعماق ماهية تشكيلنا باتاحة الفرصة لتقدم التحليلي على حساب الوصفي وليس العكس، وأن ينأى عن نبرة التمجيد التي استهل بها قراءته إلى تجليات أكثر ملامسة لواقع لحظتنا التشكيلية.

وليس المطلوب من هذه القراءة بالتاكيد قول كل شيء عن تشكيلنا، ولكن، على الاقل، تحقيق ما تزعمه من العنوان، وهو تحديد ملامح مشهدنا التشكيلي ومساراته وفق معايير او مبادئ جمالية مستخلصة ميدانياً، باخضاع مرادات تشكيلنا كفن ذاتي أو قومي لتاثية تطبيقية ومجايلة مرجعياته الفكرية ومأزق فلسفته الجمالية، لتحديد موقعه داخل اللحظة التشكيلية المعاصرة وممكناته المستقبلية، ففنانونا بحاجة إلى من يكسر عاداتهم الاسلوبية وثيماتهم المستهلكة لا إلى من يكرسها.

* ناقد وفنان تشكيلي سعودي.

## الحركات الاسلامية والفكر المعاصر (١ من ٢)

# الدولة الحديثة كما يراها الاسلاميون

وليد نويهض *

■ في العام ١٩٢٤ أصدر محمد فراج المنياوي مجلة باسم «المؤتمر الاسلامي العام للخلافة بمصر» قال انها «مجلة علمية دينية دورية للدعوة الى عقد المؤتمر». وذكرت المجلة في مقالها الافتتاحي انها تهدف الى نشر الدعوة «الى مؤتمر يبحث في شؤون الخلافة» وان «المسلمين لا يريدون سوى عقد مؤتمر يحضره ممثلو الامم الاسلامية لحل مسألة الخلافة». وادلى في المجلة المذكورة (العدد الثاني، تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٢٤) الشيخ محمد رشيد رضا برأيه في الدعوة الى المؤتمر ووجد فيه فرصة سيقرب «بين المخلصين من الواقفين على الطرفين فيجذبهم الى الوسط» وسيدحض «شبهات الذين يظنون ان الشرع الاسلامي يحول دون ارتقاء الامم الى ارقى معارج القوة والعزة واوج الحضارة». كان الشيخ رضا يرد في مقاله على تيارين: المتمسك بالقديم من دون غيره والمتمسك بالجديد من دون غيره، وهو يرى ان «لا سبيل الى الجمع بين الأمرين، وجعل نظام الخلافة متفقاً عليه من الفريقين، إلا باظهار الشرع الاسلامي بقسميه التنزيلي والاجتهادي في اسلوب من البيان، يعلم موافقته لحال هذا الزمان في كل مكان». يرفض رشيد رضا في المقال تيار «المتشددين في المحافظة على القديم المألوف وينكرون كل محدث وإن كان معروفاً، ويسكتون على القديم وإن كان منكراً»، وضدهم تيار «الغلاة في طلب التجديد فهم يحبذون كل جديد وإن كان قبيحاً، ويقبحون كل قديم وإن كان حسناً».

كتب الشيخ محمد رشيد رضا هذا الكلام قبل وفاته (رحمه الله) باكثر من عشر سنوات (توفي في العام ١٩٣٥) وما زلنا وبعد ٧٢ سنة من كتابة المقالة نقرأ ما يشبه افكاره التي أعيد كتابتها بأسماء مختلفة وباساليب متعددة. فالموضوع الفكري هو نفسه يعاد انتاجه وتكراره ثم يكرر وينتج من دون تراكم معرفي في وقت يستمر الزمن في جريانه غير مكترث لتلك الأطنان من الكتب والاوراق.

إذن هناك مشكلة، وهناك ما يشبه الاتفاق على وجودها. وهناك حل، وهناك ما يشبه الاختلاف عليه. والسؤال هو: هل هناك خلافات فعلية على الحل بين ما يسميه رضوان السيد تيار الصحوة وتيار الاصلاح، في دراسته عن «التأصيل والتجديد في الفكر الاسلامي المعاصر»؟

نظرياً يمكن ان نلاحظ الاختلاف بين النزعتين، وعلمياً يلاحظ ان هناك تشابهاً في قراءة المشكلة وحلها. تيار الصحوة يقوم على فكرة استدعاء النص، وتيار الاصلاح يقوم على فكرة استيراد النص. الاول يقول «ما فينا يكفينا» والثاني يقول «ما ناسب غيرنا يناسبنا».

اذن هناك مشكلة يريد تيار الصحوة معالجتها بالنص، ويريد تيار الاصلاح معالجتها بالنص ايضاً. الفريقان يريدان معالجة المشكلة بحلول ذهنية (نصوصية) بينما حقيقة المشكلة واقعية (تاريخية).

وربما تبدأ أزمة الفكر المعاصر (عربياً واسلامياً) من هذا الخلل المنهجي في قراءة الواقع التاريخي وتحليل اسباب التفاوت القائم بين العالم الاوروبي والعالم العربي.

ادى الخلل المذكور الى قراءة نصوصية لمشكلة واقعية فاعتبرت المدارس الفكرية ان الحل هو في الفكرة وليس في التاريخ، الامر الذي دفعها الى محاولة تغيير النص لا تغيير الواقع، فانشق عن المحاولة من يدافع عن النص في وجه من يريد استبداله.

إذا حاولنا اليوم اختزال ذاك الكم الهائل من النقاشات يمكن ادراجها تحت عنوان مشترك يؤكد على اتفاق تيار الصحوة مع تيار الاصلاح في منهج التفكير.

اعتمد تيار الصحوة على اقتباس النصوص وتركيب فقرات على بعضها محاولاً استدعاء الحلول للرد على المشاكل المعاصرة. واعتمد تيار الاصلاح على المنهج ذاته فاكتفى باقتباس نصوص مترجمة وحاول اعادة تركيبها كفقرات مختارة من هذا الفيلسوف الفرنسي او العالم الاجتماعي الالماني او ذاك المفكر الاقتصادي الانكليزي ظناً منه ان الاكثار من التشكيلات الفكرية يسرّع من عمليات الاصلاح والتحديث. ولا شك ان التيار الاول افتقد القدرة على وعي المشكلة بينما الثاني كان يعوزه وضوح الحل. وبين ضعف الوعي وقلة الوضوح دار أطول اشتباك فكري في تاريخنا، وهو ما زال يكرر نفسه على اكثر من جهة وجبهة نار.

يحاول رضوان السيد في بحثه المذكور ان يلتقط عناصر الأزمة فيلاحظ «ان الاصلاحية الاسلامية تحالفت موضوعياً مع رجالات عصر التنظيمات العثمانية في مجال اقامة منظومة جديدة تستوعب المتغيرات العالمية التي احدثتها صدمة الغرب». لكن التحالف انهار في مطلع القرن الجاري عندما بدا الفكر الاسلامي المعاصر «بالظهور بشكل متدرج في عشرينات القرن العشرين، وعلى خلفية قطيعة تدريجية ايضاً مع فكر وممارسات الاصلاحية الاسلامية التي ظهرت في اطار السلطنة العثمانية، على فترات من القرن الماضي. وهكذا «بدا ان خللاً ما بدأ يظهر في مجالين: مجال علاقة الاصلاحية الاسلامية بالغرب او نظرها اليه، والمجال الآخر علاقة او تحالف الاصلاحيين بالدولة ورجالاتها».

ادى الخلل الأول الى شك النخبة الاسلامية العربية بالغرب واخذت تربط بين السياسي والثقافي خصوصاً بعد الكشف عن اتفاقية سايكس – بيكو وصدور وعد بلفور وما قيل عن تراجع مكماهون عن وعوده للشريف حسين.

وادى الخلل الثاني الى شك النخبة الاسلامية العربية برجال الدولة المعاصرة (القومية) وباتت تجد في كل محاولة تحديث مؤامرة على الأمة وتاريخها. وانفجر الوضع بين رجال الاصلاحية الاسلامية ورجال الدولة عندما عمد مصطفى كمال اتاتورك، كما يذكر رضوان السيد، الى «الفصل بين السلطنة والخلافة عام ١٩٢١، ثم الغى الخلافة عام ١٩٢٤، واقام نظاماً قومياً علمانياً متشدداً فصل بمقتضاه الدين عن الدولة (...) مع عدائية صريحة ضد الاسلام ومؤسساته ورجالاته».

من هنا نفهم لماذا اقدم محمد فراج المنياوي على اصدار مجلة في العام ١٩٢٤ تقتصر مهمتها على الدعوة الى عقد مؤتمر اسلامي لاعادة الخلافة واختيار خليفة.

آنذاك كان محمد رشيد رضا من رجال التيار الاصلاحي وعندما كتب مقاله في المجلة المذكورة كان في بداية طور الانتقال الى تيار الصحوة والتمسك بالسلف الصالح.

يشرح رضوان السيد تلك الفترة بالقول «لعل ابرز مظاهر تلك الأزمة، التي تخلّق في رحمها الفكر الاسلامي المعاصر: تحولات رشيد رضا، ونشوء حركة الاخوان المسلمين». إذ «احدثت الأزمة حيرة وضياعاً انعكسا خوفاً على الذات والهوية، وخصوصية الاسلام واصالته».

يمرحل عبدالله فهد النفيسي في دراسته عن «تقويم الفكر الحركي للتيارات الاسلامية» (مجلة العلوم الاجتماعية، صيف ١٩٩٥) تطور حركة الاخوان من التأسيس (١٩٢٨) الى اغتيال مؤسسها حسن البنا (١٩٤٩) على محطات ثلاث: الأولى (١٩٢٨ – ١٩٣٩) وهي «مرحلة التعريف بالجماعة ومبادئها العامة وشعاراتها». والثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) وهي «مرحلة استكمال البنى التنظيمية والادارية للجماعة». والثالثة (١٩٤٥ – ١٩٤٩) وهي «مرحلة الفعل والتأثير في الأحداث المصرية» وانتهت بمقتل البنا.

وتمر حركة الاخوان حسب تحليل النفيسي بمرحلة من الاضطراب لمدة تقارب السنوات الثلاث «حتى تسلم حسن الهضيبي رحمه الله القيادة في ١٩/١٠/١٩٥١». وفي اقل من سنة حصل انقلاب ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ الذي انتهى الى التصادم مع جمال عبدالناصر في العام ١٩٥٤ وادى الى حل تنظيم الاخوان ووضع قادته في السجون.

في المرحلة المذكورة حصل اهم تطور في حياة الاخوان ليس في نهج السياسة وانما في الثقافة، عندما انتقل فكرها من الدعوة الى التربية واصلاح المجتمع وعدم تعارض النظام الاسلامي مع النظام النيابي واحترام ارادة الأمة وضرورة وضع تصورات وانظمة لمستقبلها الى الدعوة للانقلاب والثورة على الحكم، وهي الدعوة التي صاغ نظريتها السياسية سيد قطب بين ١٩٥٤ و١٩٦٥. ركز قطب على فكرتين: جاهلية المجتمع والحاكمية ورأى ان الحكم يسبق الاصلاح، بينما ركز حسن البنا على مسؤولية الحاكم ووحدة الامة واحترام ارادتها وان الاصلاح يسبق الحكم او يمهد له.

ويرى رضوان السيد ان كتابات سيد قطب اربكت الفكر الحركي الاسلامي وما استطاعت تلك الكتابات العودة لشيء من التوازن حتى مطالع الثمانينات، حين «استتبت الصحوة الاسلامية على المستوى الثقافي والاجتماعي، وهي تناضل الآن من اجل مساحة على الساحة السياسية».

لكن عندما نضج فكر الحركات الاسلامية المعاصرة وقبلت بمنظومة التعايش مع الغرب والتصالح مع الدولة (المعاصرة القومية) فتح الغرب معركته وعاد التصادم بين الدولة والجماعات الاسلامية.

وقبل قراءة هذه الفترة وتحليل اسباب تصادم الدولة مع الجماعات لا بد من العودة قليلاً الى مراحل التكوين التاريخي للفكر الاسلامي المعاصر وصولاً الى التسعينات.

وسنكتفي بمرجعين كُتبا حديثاً (١٩٩٥) للمفكرين عبدالله النفيسي ورضوان السيد تناولا مجموع تلك القضايا الخلافية بين الاسلاميين.

### الاحياء والثورة

يمكن طرح السؤال حول القضايا الخلافية كالآتي: كيف تطور الفكر الحركي الاسلامي من مرحلة التأسيس ١٩٢٨ الى مرحلة إعادة التأسيس في ١٩٥٤ ثم العودة في الثمانينات الى مرحلة العشرينات؟

لا يختلف تحليل النفيسي كثيراً عن تحليل السيد. الاول يقرأ الافكار حزبياً ويضعها في سياقها السياسي وظروفها العامة. ويقرأ الثاني الافكار كفترات زمنية تنتقل سياسياً من محطة الى اخرى حاملة معها بصمات المرحلة السابقة.

يصنف النفيسي الفكر الحركي الاسلامي الى مدارس فكرية. فهناك مدرسة حزب التحرير (الشيخ النبهاني)، ومدرسة الاخوان في رموزها الفكرية الثلاثة البنا وقطب وسعيد حوّى، ومدرسة تنظيم الجهاد ومرجعها محمد عبدالسلام فرج وكتابه «الفريضة الغائبة»، ثم يضع حزب الدعوة الاسلامي (العراقي الشيعي) الى جانب التنظيمات الحركية الفكرية التي انتشرت في الأوساط السنية كمصدر من مصادر الفكر الاسلامي المعاصر.

يبدأ النفيسي من حزب التحرير على رغم ان تأسيسه جاء بعد عقدين من تأسيس حركة الاخوان، ويرى انه يركز على الفكر ويهمل موضوع التربية ومسألة الحرية، ويشدد على عودة الخلافة الاسلامية وذلك عن طريقين العمل الثقافي والعمل السياسي. ومتى وجد الخليفة وجدت الدولة «لأن الدولة الاسلامية هي الخليفة». لذلك تميز حزب التحرير عن غيره بتركيزه على الدولة وقيامها فسارع الى وضع مشروع دستور لها يتألف من ١٨٢ مادة تناولت مهمات الرئيس (الخليفة) والولاة والقضاة والجهاز الاداري والجيش ومجلس الشورى والنظام الاقتصادي وحقوق المرأة الاجتماعية والسياسية وغيرها من تفاصيل تتعلق كلها بمهمات الدولة ووظائفها.

وينتقل النفيسي الى حركة الاخوان ويستعرض تطورها التاريخي ابتداء من المحاضرات والدروس واصدار المجلات والرسائل والاتصال للتعريف بالجماعة وتشكيل لجان الدراسات الفنية «لصياغة القوالب النظرية التي تمثل الاسلام في حياتنا العامة». ويرى «ان البنا كان يتقيد بالأهداف المرحلية بشكل صارم، ويحاول ان يدخل في الاخوان هذه الموهبة السياسية ازاء الحماس والتدافع بينهم لخدمة الدعوة». واستمر الأمر في السياق المذكور الى ان نشأ الجناح العسكري للجماعة الذي عُرف بـ «النظام الخاص»، وهو «الذي ورّط البنا والجماعة في شبكة من المآزق السياسية الخطرة، التي عرّضت البنا للاغتيال، والجماعة للحل. فالبنا كان يتجنب المعارك الجانبية ويعقد المؤتمرات لاعادة النظر ومراجعة الخطط (مؤتمرات ١٩٣٣ و١٩٣٥ و١٩٣٧ و١٩٣٩) واخيراً ممارسة النقد الذاتي.

بعد رحيل البنا بدأ الصراع بين الجناح السياسي للاخوان برئاسة المستشار حسن الهضيبي ورئيس الجناح العسكري بقيادة عبدالرحمن السندي الأمر الذي اربك فكر الاخوان وجعلهم يتخبطون في اولوياتهم ما اتاح لنظام عبدالناصر ضربهم بعد دخولهم في صراع مباشر معه.

وغاب فكر الاخوان بغياب قادة الحركة في السجون ولم يظهر في تلك المرحلة سوى كتاب «معالم في الطريق» للسيد قطب الذي قلب النظريات السياسية السلمية لحسن البنا، الأمر الذي عرض الاخوان مرة اخرى للملاحقة واعدام قطب. ادى اعدام صاحب كتاب العالم الى انتشار افكاره وتحولت مقولاته الى مرجع «لكثير من الجماعات الاسلامية، التي نشأت فيما بعد. كجماعة الجهاد، وجماعة المسلمين، التي اشتهرت باسم التكفير والهجرة».

دخل الاخوان في فترة غيبة فكرية وسياسية الى ان بدأت الفترة الجديدة بعد الافراج عن المعتقلين في عهد السادات مطلع السبعينات وهي مرحلة تميزت بنمو فكر جديد بقيادة المفكر الاخواني السوري سعيد حوّى وغياب أي نشاط فكري لفرع الاخوان في مصر في الفترة الممتدة من ١٩٧٠ و١٩٨١ على رغم ان اعادة تأسيس الفرع بدأت في ١٩٧٣. ويرى النفيسي ان «هذه الحزبية البارزة لدى سعيد حوّى تعكس حالة فكرية وثقافية ونفسية مختلفة تماماً عن الحالة الفكرية والثقافية والنفسية التي كانت يكتب في اطارها المؤسس حسن البنا. مع ذلك «فهو يقبل مبدأ المشاركة في الوزارة، حتى لو لم تكن الدولة اسلامية او عادلة».

ويلاحظ النفيسي ان حركة الاخوان في مصر شهدت تحولاً منذ السبعينات وهو «العزوف عن العنف بكل اشكاله، والالتزام بنهج العمل السلمي والتعددي». وهي على رغم خلافها مع السادات في مسائل عدة (زيارة اسرائيل ١٩٧٧، وكامب ديفيد ١٩٧٨، والمعاهدة مع اسرائيل ١٩٧٩) التزمت «بالمعارضة السلمية لكل ذلك». ويرى «ان فكر الاخوان الحركي في مصر قد استقر على خيار العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي بالأساليب الدستورية القانونية المتاحة وليس خروجاً عليها». وتمثل التحالفات الانتخابية والنقابية نماذج للعمل السلمي الاخواني كما حصل في دورتي ١٩٨٤ و١٩٨٧.

وينتقل النفيسي الى فكر تنظيم الجهاد ونظرية «الفريضة الغائبة»، التي تطالب بضرورة الجهاد من أجل اقامة الخلافة كهدف نهائي للتحرك. ويختلف فكر الجهاد كثيراً عن فكر حركة الاخوان حتى تلك التي انشقت عنها كجماعة التكفير والهجرة. فالأخيرة ترى ان الحاكم والمحكوم يعيشان في مجتمع جاهلي لا بد من تقويضه بالهجرة عنه ثم فتحه بعد تكوين نواة الجماعة الأولى، بينما تنظيم الجهاد يرى ان مصدر الفساد «يتركز في النظام السياسي الحاكم وليس في المجتمع». والجهاد عنده هو «وسيلة عملية لتقويم وضع لا يتمتع بالشرعية الاسلامية كما يفهمها التنظيم». ويرى النفيسي ان فكر تنظيم الجهاد يمثل «بكل المقاييس التجسيد والتجسيم المتكامل للفكر الاقتحامي».

ويأتي النفيسي أخيراً الى فكر حزب الدعوة، الذي تأسس في ١٩٧٧ قبل قيام الثورة الاسلامية في ايران بسنتين، لذلك يبدي الحزب تحفظه على «مفهوم ولاية الفقيه»، ويعلن «عدم التزامه بالمرجعية». ويستند الى كتب السيد محمد باقر الصدر واوراق البيانات والوثائق التي تحدد رؤية الحزب للقضايا التنمية والصناعة والتجارة والنفط والسياسات الخارجية والداخلية والمالية ودور الدولة في المجتمع والموقف من القومية والمشكلة الكردية. ولا يستبعد استفادة الحزب من تقنيات الثورة الايرانية على رغم التوتر بينهما.

لا يتعارض تحليل النفيسي مع تحليل رضوان السيد العام في تقييمه لنمو الاتجاهات الفكرية المعاصرة في الحركات الاسلامية ومدراسها. يبدأ السيد من الفكر الى السياسة، بينما ينطلق النفيسي من السياسة الى الفكر ويصلان معاً الى تشابه في قراءة حركة الفكر الاسلامي وتطوره المعاصر.

يقول السيد في بحث بعنوان «حركات الاسلام السياسي والمستقبل» ان «مشكلة المشاكل في الاسلام السياسي المناضل انه ظهر واستتب في بيئات خلت من الثقافة والسياسة منذ اواخر الخمسينات» وتستخدم «حركات الاسلام الاحيائي او الصحوي في مقاربتها للنصوص الدينية منهجاً جديداً ما عرفه الفقهاء التقليديون ولا الاصلاحيون المحدثون». ويظهر ذلك «في تعبيراتهم التي لا تخلو من المقارنة بين نهج السماء ونهج الأرض، والنهج الالهي ونهج التراب والدم، والجاهلية والاسلام، وعبودية العباد وعبادة رب العباد». وينتهي السيد الى تقويم غير محدد لفكر هذه الحركات فيقول «وليست اجد مقياساً اقيس به هذه الثقافة أهي عصرية او متخلفة او ماضوية او مستقبلية. كما انني لا ارى معنى لذلك».

ويرى ان المشكلة الفكرية بدأت مع ما كتبه سيد قطب في السجن وخارجه بين عام ١٩٥٤ و١٩٦٥ ولم تنته باعدامه مع ثلاثة آخرين في عام ١٩٦٦. وعلى رغم ان قادة الاخوان ناقشوا افكار قطب في النصف الثاني من الستينات إلا ان تيار الشبان مال اليه «حتى إذا اخرجهم الرئيس السادات من السجن عام ١٩٧١ انصرفوا لتكوين تنظيمات مختلفة يجمعها كلها القول بضرورة التغيير للأوضاع القائمة بالقوة». اما التيار الرئيسي في الاخوان رفض فكرة (الحاكمية والجاهلية) وقام بنقدها ونشر النقد «في كتاب مشترك، كتب في النصف الثاني من الستينات. وصدر عام ١٩٧٧ بعنوان دعاة لا قضاة»، بينما تمسكت جماعات التطرف بكتابات قطب وعبدالسلام فرج وبرزت منها تنظيمات مختلفة مثل «الفنية العسكرية» في ١٩٧٤، والتكفير والهجرة في ١٩٧٧ وجماعة الجهاد في ١٩٧٩.

ويحدد السيد سمات الفكر الاسلامي بين الاربعينات والسبعينات في بحث «التأصيل والتجديد» على النحو الآتي: أولاً، مشاركة دائرة واسعة من المثقفين العرب والمسلمين (من غير الاخوان) في حملة تأكيد الذات والهجمة على الغرب والاستشراق. ثانياً، تفاوت المضامين والقيمة المعرفية للفكر الاسلامي المقارن والنقدي ما بين الاربعينات والسبعينات. ثالثاً، ترمي تلك المؤلفات كما تصرح الى احداث قطيعة كاملة بين الغرب والمسلمين او الثقافة الاسلامية.

ويستنتج ان هذه كانت «جوامع في الجانب الهرمي او النقدي في الفكر الاسلامي المعاصر حتى السبعينات في المجال الثقافي والحضاري» اما «الجانب السياسي فقد تأخرت الكتابات فيه نسبياً، بسبب من الطبيعة الاحيائية والاخلاقية العامة للفكر الاسلامي المعاصر».

ويرى السيد انه مع الثمانينات «اقبل الاسلاميون على القيام بجهود بنائية في مختلف المجالات الثقافية والفكرية، على رغم ان وعيهم بالذات والتمايز ما يزال قائماً وقوياً ومما يزال هناك التباس لديهم بين الشريعة والقانون، وبين الشريعة والفقه» لكنه يلاحظ ان «النزعة التوليفية ذات البعد البنائي تتقدم في صفوفهم، بينما تنكمش الاصالية وتتراجع».

كان لا بد من قراءة طويلة في نصين كتبا حديثاً عن تطور الفكر الاسلامي المعاصر وخصوصاً في جانبيه السياسي والحركي ليتم التعرف على مسألتين: تطور الواقع السياسي للمجتمعات وتحول طموحها من محطة الى اخرى واختلاف اولوياتها بين مرحلة واخرى. ثم تطور الفكر السياسي للجماعات وانتقال وعيها من سياق الى آخر ثم انشقاقه واندفاعه الى الامام واخيراً عودته لاعادة تنظيم نفسه. وهو امر يؤكد ان الحركات الاسلامية تنظيمات سياسية قبل ان تكون دينية. ويمكن الاستنتاج من الحركتين حركة الواقع وحركة الفكر ان الثبات ليس سمة من سمات التنظيمات الاسلامية كما ان الوحدة الفكرية ليست متوافرة بينها. فهناك افكار اسلامية على عدد التنظيمات كذلك هناك اتجاهات مختلفة فكرياً في التنظيم الواحد. وكل هذه التنويعات في اللوحة السياسية – الحزبية للتنظيمات الاسلامية المعاصرة تؤكد على مسألة مهمة، وهي حيوية تلك الحركات وقدرتها على التفاعل واحياناً الفعل في الاحداث. واخيراً وهذا هو الاهم مرونتها السياسية واستعدادها للتكيف مع المستجدات مطمئنة الى شرعيتها التاريخية وثقة الجماهير بصحة خيارها العام: الاسلام.

إلا انه إذا كنا نريد ان نستكمل التحليل فعلينا ان لا نقف في نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات كذلك يجب ان لا نكتفي بقراءة تطور الأفكار في ضوء تحول الوقائع. فالمسألة ليست فكرية كما قلنا وليست مجرد حلول ذهنية (نصوصية) لمشاكل شديدة التعقيد والتداخل.

لا بد من قراءة عامة للمعضلة لا تكتفي بشرح وفهم نظريات الاسلاميين حول الدولة والمجتمع والموقف من الحريات العامة بل تعيد قراءة مواقف الحكومات وخصوم الحركات الاسلامية ومفهوم تلك المنظمات السياسية للحريات العامة وتحديداً حرية الاسلاميين في العمل التنظيمي والشعبي وحقهم في خوض التجارب الانتخابية وصولاً الى المشاركة بالسلطة وانتهاء بالوصول اليها والقبول بتداولها. فما هو حق لغير الاسلاميين هو حق للاسلاميين ايضاً.

في السياق المذكور كيف يرى بعض الانظمة المسألة، وكيف يقرأ الفكر الاسلامي والتكوين الاجتماعي للحركات الاسلامية؟

* من اسرة «الحياة».

## من الحياة

### الكتاب وأزماته

■ أشرت بالأمس الى أهمية القراءة في تنشئة الاجيال والتزود بسلاح العلم والمعرفة، الا ان هناك من يرد بالشكوى من الأزمة الراهنة التي يعيشها عالم النشر وتؤثر في الكتاب من حيث المستوى والمحتوى والاسعار التي لم تعد بمتناول أيدي عامة الناس.

وأنكّر هنا بما كتبته من قبل والذي ينطبق على اوضاع الكتاب في ايامنا هذه: يتهمنا العدو باننا أمة لا تقرأ، ويشتكي الكتاب والأدباء من ازمة كتاب وازمة قارئ في العالم العربي. ونتحدث في مجالسنا وصحفنا واذاعاتنا وندواتنا عن كساد سوق الكتاب وابتعاد اجيال بكاملها عن متعة القراءة والمطالعة واتجاهها الى مجالات اخرى تسلي وتضيع الوقت ولكنها لا تقدم منفعة ولا تهب علماً ولا تهذب نفساً.

ولو اردنا الاقتراب من الواقع اكثر لا بد من الاعتراف بأن نبذ الكتاب لم يعد وقفاً على الشباب فقط بل يشمل الجميع على قدم المساواة لأسباب عدة اهمها الانغماس في الحياة المادية وادمان التلفزيون والفيديو وانعدام التوجيه داخل البيت وخارجه، وبمعنى آخر ان الأب والأم يتحملان مسؤولية كبيرة في توجيه اهتمامات اولادهما منذ الصغر بترغيبهم وتشجيعهم على المطالعة النافعة وتوفير الاجواء اللازمة لتنمية هذه الهواية.

كما ان النظام التعليمي القائم على الصم «البصم» اي حفظ الدروس عن ظهر قلب لدفع الكثير من الطلاب الى اختصار الطريق والاكتفاء بالمقرر لاجتياز الامتحان وتحقيق النجاح السهل فيما معظم الانظمة التعليمية الحديثة في العالم تقوم على المعلومات العامة وتوسيع مدارك الطلاب بقراءة الكتب على اختلاف انواعها ضمن المنهج العام.

ولكن كل هذا لا يشكل جانباً واحداً من جوانب ازمة الكتاب العربي، فالأسباب الرئيسية متشعبة ومجتمعة وتدور كلها في محور الممارسات السياسية من جهة والفئات المستغلة من جهة ثانية، تلك الفئات التي حولت الكتاب الى تجارة يحكمها الجشع تسرق فكر الكاتب وعرقه وتمتص دم القارئ.

هذه الفئة ينتمي اليها معظم، وليس كل، الناشرين حتى لا نظلم الشرفاء. وقد مررت بتجارب مريرة مع هؤلاء الدخلاء على مهنة الفكر والتعليم والرأي، كما سمعت عن تجارب مماثلة من عشرات الكتاب والأدباء والصحافيين حيث يستولي اصحاب القرار والسطوة في عالم النشر على معظم دخل الكتاب وتستولي على الباقي شركات التوزيع ولا يبقى للمؤلف سوى نسبة ضئيلة لا تساوي ثمن الورق والحبر، فيما عمليات التزوير الرائجة تقضي على البقية الباقية من حقوق المؤلف.

واذا اضيف الى هذا العامل غلاء سعر الورق وتكلفة الطباعة ولوازمها... يمكن تصور اسباب الغلاء الفاحش للكتب ووصولها الى نسب لم يعد في مقدور غالبية القراء العرب الحصول عليها.

ويأتي سيف الرقابة المسلط في كل مكان ليزيد من حدة مأساة حجب الكتب عن القراء، على رغم بروز طبقة من مهربي الكتب الممنوعة بوسائل مختلفة وأساليب متطورة وذكية. وقد نوقش هذا الأمر مراراً وعرضت حلول عدة لأزمة الكتاب. والمسؤولية يجب ان يتحملها كل الفرقاء من سلطة وناشرين وكتّاب وشركات توزيع ورجال فكر واعلام، ولا بد من فتح باب الحوار مجدداً في الصحف والندوات والمؤتمرات قبل ان يأتي يوم لا يقرأ فيه الكتاب الا مؤلفه وناشره.

وأكرر هنا الدعوة الى كل معني بموضوع الفكر والكتاب الى التحاور لايجاد مخرج يتيح للناس العودة الى ينابيع المعرفة والفكر.

### ● خلجة

اختاروا اسمي وخط سيري
وسجنوني وراء قضبان الاشارات
الخضراء والصفراء والحمراء
وعندما حصلت على حرية الاختيار
اخترت حبك، واصدرت قراري
بتسميتك حبيبتي الى الأبد!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٤.١٤ | ٥.٣٥ | ١٢.١٨ | ١٥.٣٣ | ١٨.٥٩ | ٢٠.٢٩ |
| المدينة المنورة | ٤.٠٣ | ٥.٣٠ | ١٢.١٨ | ١٥.٤١ | ١٩.٠٣ | ٢٠.٣٣ |
| القدس المحتلة | ٢.٥٨ | ٤.٣٣ | ١١.٣٧ | ١٥.١٨ | ١٨.٣٧ | ٢٠.٠٧ |
| ابو ظبي | ٤.٠٠ | ٥.٣٠ | ١٢.٢٠ | ١٥.٤٣ | ١٩.٠٤ | ٢٠.٢٥ |
| المنامة | ٣.١٦ | ٤.٤٤ | ١١.٣٧ | ١٥.٠٣ | ١٨.٢٥ | ١٩.٤٧ |
| الجزائر | ٣.٤٥ | ٥.٣٠ | ١٢.٤٦ | ١٦.٣٧ | ١٩.٥٩ | ٢١.٣٧ |
| الخرطوم | ٣.٥٧ | ٥.١٥ | ١١.٤٨ | ١٥.٠٧ | ١٨.١٧ | ١٩.٣٠ |
| الكويت | ٣.١٧ | ٤.٤٨ | ١١.٤٨ | ١٥.٢٤ | ١٨.٤٤ | ٢٠.٠٨ |
| الرباط | ٣.٣٧ | ٥.١٥ | ١٢.٣٦ | ١٦.١١ | ١٩.٣٠ | ٢١.٠٣ |
| الرياض | ٣.٣٧ | ٥.٠١ | ١١.٥٢ | ١٥.١٥ | ١٨.٣٧ | ٢٠.٠٧ |
| الدوحة | ٣.١٥ | ٤.٤٢ | ١١.٣١ | ١٤.٥٦ | ١٨.١٨ | ١٩.٣٨ |
| القاهرة | ٣.١٢ | ٤.٥٣ | ١١.٥٤ | ١٥.٣٠ | ١٨.٤٩ | ٢٠.٢٢ |
| بيروت | ٢.٤٧ | ٤.٢٨ | ١١.٣٧ | ١٥.٢٠ | ١٨.٤١ | ٢٠.١٤ |
| بغداد | ٣.١٥ | ٤.٥٣ | ١٢.٠١ | ١٥.٤٣ | ١٩.٠٤ | ٢٠.٣٦ |
| تونس | ٣.١٥ | ٥.٠٠ | ١٢.١٨ | ١٦.٠٧ | ١٩.٣٠ | ٢١.٠٨ |
| جيبوتي | ٤.٢٤ | ٥.٤٠ | ١٢.٠٥ | ١٥.٢٨ | ١٨.٢٧ | ١٩.٤٠ |
| دمشق | ٢.٤٦ | ٤.٢٥ | ١١.٣٣ | ١٥.١٦ | ١٨.٣٧ | ٢٠.٠٨ |
| دبي | ٤.٠٠ | ٥.٢٧ | ١٢.١٦ | ١٥.٤١ | ١٩.٠٣ | ٢٠.٢٥ |
| صنعاء | ٤.١١ | ٥.٢٩ | ١٢.٠١ | ١٥.٢٢ | ١٨.٣٠ | ١٩.٤٤ |
| طرابلس الغرب | ٣.٢٢ | ٤.٥٩ | ١٢.٠٥ | ١٥.٤٨ | ١٩.٠٨ | ٢٠.٣٨ |
| عمان | ٢.٥٤ | ٤.٣٠ | ١١.٣٥ | ١٥.١٦ | ١٨.٣٦ | ٢٠.٠٤ |
| مسقط | ٣.٥٣ | ٥.١٦ | ١٢.٠٣ | ١٥.٢٤ | ١٨.٤٧ | ٢٠.٠٧ |
| مقديشو | ٤.٣١ | ٥.٤٥ | ١١.٥٦ | ١٥.٢٢ | ١٨.٠٣ | ١٩.١٢ |
| نواكشوط | ٥.٠٤ | ٦.٢٥ | ١٣.٠١ | ١٦.١٩ | ١٩.٣٦ | ٢٠.٥١ |
| انقرة | ٣.٢٨ | ٥.٢١ | ١٢.٤٦ | ١٦.٤٤ | ٢٠.٠٧ | ٢١.٥٥ |
| طهران | ٣.٠٥ | ٤.٤٦ | ١٢.٠١ | ١٥.٤٨ | ١٩.١٠ | ٢٠.٤٥ |
| لندن | ٤.١٥ | ٦.٠٣ | ١٣.٢٤ | ١٧.١٥ | ٢٠.٣٨ | ٢٢.١٩ |
| برلين | ٣.٥٢ | ٤.٥٣ | ١٣.٠٥ | ١٧.٢٣ | ٢١.١٢ | ٢٣.٠٣ |
| بروكسيل | ٣.٣١ | ٥.٣٦ | ١٣.٤١ | ١٧.٥٦ | ٢١.٤١ | ٢٣.٣٦ |
| باريس | ٣.٤٥ | ٥.٤٤ | ١٣.٤٨ | ١٨.٠٢ | ٢١.٤١ | ٢٣.٤٠ |
| جنيف | ٣.٣٤ | ٥.٤٨ | ١٣.٣٣ | ١٧.٤١ | ٢١.١٥ | ٢٣.١٨ |
| روما | ٣.٣٦ | ٥.٣٨ | ١٣.٠٩ | ١٧.٠٨ | ٢٠.٣٤ | ٢٢.٣٧ |
| ساراييفو | ٢.٥٧ | ٥.٠٨ | ١٢.٤٥ | ١٦.٤٨ | ٢٠.١٨ | ٢٢.١٨ |
| ستوكهولم | ٢.١٢ | ٣.٥٠ | ١٢.٤٦ | ١٧.١٨ | ٢١.٣٨ | ٢٣.٠٨ |
| كوبنهاغن | ٢.٤٦ | ٤.٣٨ | ١٣.٠٧ | ١٧.٣٣ | ٢١.٣٣ | ٢٣.١٧ |
| [illegible] | ٣.٤٧ | ٤.٥١ | ١٢.٥٨ | ١٧.١٥ | ٢١.٠٢ | ٢٢.٥٦ |
| مدريد | ٤.٥٠ | ٦.٤٦ | ١٤.١٣ | ١٨.١١ | ٢١.٣٤ | ٢٣.٢٢ |
| نيقوسيا | ٣.٥١ | ٥.٣٣ | ١٢.٤٥ | ١٦.٣٢ | ١٩.٥٢ | ٢١.٢٧ |
| واشنطن | ٣.٥٣ | ٥.٤٥ | ١٣.٠٧ | ١٧.٠٠ | ٢٠.٢٥ | ٢٢.٠٧ |
| اوتاوا | ٣.٠٢ | ٥.١٨ | ١٣.٠١ | ١٧.٠٧ | ٢٠.٤٠ | ٢٢.٤٥ |

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

# هجرة الفنانين الداخلية عززت عناصر الوحدة في الفنون الاسلامية

□ باريس – من أوراس مخلوف:

■ في دراسة له عن عناصر الوحدة في الفنون الاسلامية، يتحدث الباحث الالماني المعروف ريشار اتنغهاوسن الذي يعد من ابرز المتخصصين في الفنون الاسلامية، عن حركات الهجرة والتنقل في الحضارة الاسلامية التي لعبت دوراً اساسياً في توحيد الابداع الاسلامي. والواقع ان حركات الهجرة المقصودة لا تعني فقط قبائل البدو المتواجدين تاريخياً في غالبية مناطق العالم الاسلامي، بل تطول الامراء والملوك واصحاب النفوذ والتجمعات البشرية كما حصل مع الأمير الاموي عبدالرحمن الداخل الذي هرب من سورية الى اسبانيا واسس الامارة الاموية في الأندلس، أو مع الأتراك السلاجقة الذين جاؤوا من آسيا الوسطى واستقروا في إيران وبلاد الأناضول.

الى جانب هجرة القبائل والحكام والجيوش، هناك هجرة الفنانين التي ساهمت بصورة فعالة في نشر الاساليب الفنية التي ظهرت في كافة الأشكال الابداعية. وتعكس حركات الهجرة التي أشرنا اليها الطابع المتحرك للحضارة الاسلامية. وعلى رغم انحلال الخلافة العباسية وانقسام الامبراطورية الاسلامية الى دويلات وإمارات كثيرة، لم تكن هناك قيود مفروضة تمنع المسلم من الانتقال من دولة الى اخرى حتى لو كانت معادية. وهكذا كان التجار والمفكرون ورجال العلم والأدب والفن [illegible]

[illegible] واصفهان.

وبالنسبة الى هجرة الفنانين، تفيد قراءة تاريخ الفنون الاسلامية عن حالات كثيرة لا تحصى حدثت في فترة زمنية طويلة امتدت من المرحلة الاموية حتى انقسام العالم الاسلامي الى كيانات وطنية وقومية، وتزامن ذلك مع انهيار الامبراطوريات الكبرى وكان أهمها الامبراطورية العثمانية.

ثمة اسباب عدة كانت تدفع بالفنانين الى ترك اوطانهم الاصلية. هناك اولاً الحروب المدمرة ومن اشهرها الغزوات المغولية التي بدأت عند مطلع القرن الثالث عشر وأدت الى سقوط الخلافة العباسية وتخريب العراق وإيران. فقد دفع الغزو المغولي عدداً مهماً من الفنانين العراقيين الى الهجرة الى دمشق والقاهرة بحثاً عن محترفات جديدة للعمل فيها. ومن اشهر هؤلاء فنانو مدينة الموصل الذين قدموا الى مصر وسورية حيث لمعت الفنون وتألقت خلال المرحلتين الأيوبية والمملوكية. وكان لهؤلاء مساهمتهم الفعالة في فن التعدين الذي كان من أبرز الأشكال الفنية التي تجلى فيها الابداع خلال تلك العهود. وبعض الفنانين كان يوقع اسمه على التحفة المعدنية بعد اتمامها مشيراً الى اصله الموصلي. وانجز هؤلاء مجموعة رائعة من الأواني النحاسية المطعّمة بالذهب والفضة والمتميزة بزخارفها التصويرية. وتتوزع هذه الأواني اليوم على المتاحف العالمية ومنها طاسة كبيرة مصنوعة العام ١٢٥٨ وهي اليوم من مجموعة «اللوفر» وعليها توقيع الفنان الذي [illegible]

ارتبطت الفنون الاسلامية تاريخياً بالسلطة، فالسلاطين والأمراء هم الذين كانوا يأمرون بتشييد الصروح الضخمة التي صنعت مجد العمارة الاسلامية، وهم الذين كانوا يؤسسون للمحترفات التي عمل فيها الخطاطون والرسامون والخزافون. وفي زمن الغزوات والصراعات كان السلاطين غالبا ما يجبرون الفنانين على ترك مدنهم والمجيء معهم الى عواصمهم. وتشير الرواية التاريخية الى ان تيمور اصطحب معه الى عاصمته سمرقند فناني المدن السورية التي غزتها جيوشه. اما السلطان العثماني سليم فقد أرسل مجموعة من فناني تبريز الى اسطنبول بعد انتصاره على الصفويين في تبريز العام ١٥١٤. والأمر نفسه حصل مع فناني القاهرة بعد دخوله المدينة عقب انتصاره على المماليك. ومع تحول اسطنبول الى العاصمة الأولى في العالم الاسلامي في زمن السلطان سليمان، هاجر اليها بملء ارادته عدد كبير من الفنانين بحثاً عن اماكن جديدة للعمل. وتكشف مراجعة وثائق قصر طوب كابي مركز اقامة السلاطين العثمانيين، ان بعض الفنانين كان يقيم في القصر ويتقاضى اجره من ميزانيته. كذلك تكشف الوثائق عن تنوع جنسيات هؤلاء الفنانين، فمنهم من كان سورياً او تركياً او فارسياً او البانياً مما يؤكد على التعددية التي طبعت الثقافة العثمانية.

أشرنا الى الدور الذي لعبته السلطة في رعاية الفنون التي كانت تزدهر بازدهارها وتتراجع مع [illegible]

منمنة من مخطوطة اندلسية.

[illegible] بلاطاتهم حتى لو كانوا يقيمون في مناطق لا تخضع لسلطتهم. وتختصر السيرة الشخصية لبعض الفنانين علاقة هؤلاء بالسلطة وحركة تنقلهم من دولة الى أخرى. فالفنان بهزاد الذي اشتهر كرسام مبدع وذاع صيته في بلاد فارس والهند ومصر وآسيا الوسطى، نشأ وترعرع في هراة، الواقعة اليوم في افغانستان، في زمن الحكم التيموري. ومن المعروف عن الحكام التيموريين انهم كانوا من كبار مشجعي فنون الخط والتصوير وتنافسوا في انشاء المكتبات التي تضم المخطوطات المصورة والمستوحاة من كلاسيكيات الأدب الفارسي. وفي هراة عاش السلطان التيموري حسين بيقرا وحكم المدينة من العام ١٤٧٠ وحتى العام ١٥٠٦ واشتهر برعايته لمبدعي عصره ومنهم الفنان بهزاد. وعند نهاية الحكم [illegible]

[illegible] اسماعيل مؤسس الدولة الصفوية في ايران. وكان الشاه يكنّ احتراماً كبيراً لبهزاد حتى انه طلب منه الاختباء في مغارة عندما دخل السلطان سليم الى تبريز العام ١٥١٤ وهزم جيش الصفويين، حتى لا يرغمه هذا الاخير على العودة معه الى اسطنبول.

الى جانب الحروب التي كانت ترغم الفنانين على الهجرة، كان هؤلاء باستمرار يبحثون عن اماكن جديدة للعمل وهذا ما كان يدفعهم الى قبول دعوات الملوك والأمراء والانتقال الى بلاد اخرى املاً في حياة مهنية أفضل. وعندما أسس المغول دولتهم الاسلامية في الهند دعوا بعض الفنانين الفرس للقدوم الى بلاطهم من اجل المساهمة في تأسيس المحترفات الملكية. وتشير المعلومات التاريخية الى ان الامبراطور ابو همايون، ابن بابر مؤسس الدولة [illegible]

الصفويين عبدالصمد ومير سيد علي الى بلاطه، وهذا ما يفسر طغيان المؤثرات الفارسية على اقدم المنمنمات المغولية.

وما قلناه عن المصورين ينطبق ايضاً على المعماريين، ففي زمن الحكم الاموي ارسل الخليفة الوليد فنانين مصريين الى المدينة المنورة من اجل اعادة بناء مسجدها، والى دمشق من اجل المشاركة في تشييد جامعها الشهير. وتوجد في مدينة القاهرة كذلك مجموعة من الصروح التي شيدها فنانون غير مصريين ومنها التحصينات ومآذن جامع الأمير قوصون.

ومن الثابت اليوم ان حركة تنقل الفنانين في كافة انحاء العالم الاسلامي لعبت دوراً اساسياً في توحيد الفنون الاسلامية وازدهارها ومنحها طابعاً عالمياً ظل حاضراً بقوة قروناً طويلة على رغم الانقسامات السياسية والحروب.

### أحد أهم رواد التحكم الآلي على مستوى العالم

# مؤتمر عالمي في فرنسا يكرم العالم المصري محمد منصور

**ثابت عيد ***

■ في السابع والعشرين من الشهر الحالي، يجتمع في مدينة مونبلييه الفرنسية حشد كبير من أبرز علماء العالم للمشاركة في تكريم العالم المصري البارز البروفيسور محمد منصور وذلك في اطار المؤتمر العالمي الثاني للتحكم الآلي Second World Automation Congress. وسيشارك في هذا المؤتمر حوالى سبعمئة عالم من جميع انحاء العالم، وتتناول أوراق العمل المقدمة موضوع التحكم الآلي الذي هو عصب التكنولوجيا الحديثة. علماً بأن البروفيسور منصور يعتبر من رواد هذا الحقل، وأهم المبدعين فيه. وفي هذه المناسبة، تقدم «الحياة» هذا الملف اسهاماً منها في تكريم احد العلماء العرب الكبار في هذا العصر، وفي الوقت نفسه التعريف به على المستوى العربي

■ عندما ازدهرت الحضارة الاسلامية في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، قاد الحركة العلمية فيها علماء مسلمون، وأساتذة عرب مشهورون. وكانت مراكز العلم في العالم اجمع موجودة في الأراضي الإسلامية. في تلك الوقت كان العلم عربياً، وكانت العربية لغة العلم. وفي تلك الحقبة لم نسمع عن عالم أوروبي واحد ينافس العلماء العرب، ويشاركهم في تطوير العلم. وبعد ان تخلف العرب، وتدهورت حضارتهم صار العلم غربياً، وامست لغات الغرب هي اللغات المستخدمة في العلم، وفي تطوير العلم، واصبح قادة الفكر غربيين، وانزوى العرب عن حضارة العصر وعلومه وروحه. ولكن، على نقيض حال الأوروبيين في عصر لازدهار الحضارة الإسلامية، انعم الله على عالمنا العربي من حين لآخر بعلماء افذاذ، واساطين عظام، وفحول كبار، تمكنوا من استيعاب العلم الحديث، ومجاراة علماء الغرب، بل ومنافستهم، والتفوق عليهم. ولعل الفارق بين الحالتين يتمثل في ان اوروبا كانت متخلفة بصفة عامة عندما ازدهرت حضارة المسلمين، ولم يكن لها تاريخ عريق في العلم، في حين أن العرب في عصرنا هذا تخلفوا بعد ان قادوا الحركة العلمية في العالم، ولهم رصيد محترم في تاريخ العلوم، وتراث عظيم في تطوير الحضارة الإنسانية. فلا عجب ان ينتج العالم العربي في هذا العصر من حين لآخر بعض العلماء الكبار الذين يتمكنون من ترك بصماتهم على العلم الحديث، وينجحون في إثبات وجودهم بين زملائهم من علماء الغرب.

من بين هؤلاء العلماء العرب المسلمين البروفيسور محمد عبدالرحمن منصور المتخصص في التحكم الآلي الذي هو صميم التكنولوجيا الحديثة. فلا توجد صناعة اليوم بلا تحكم آلي، ولا توجد مصانع حديثة بلا تحكم آلي، ولا توجد حضارة حديثة بلا تحكم آلي. وتراس منصور معهد التحكم الآلي التابع لجامعة زيورخ في العلوم التكنولوجية لمدة خمسة وعشرين عاماً، وهو شرف لم ينله من قبل اي عربي. وليست للبروفيسور منصور نظريات تدرس باسمه في مختلف جامعات العالم فحسب، بل إنه يدرس ويعلم السويسريين هذا العلم المتقدم.

ولد محمد عبدالرحمن منصور سنة ١٩٢٨ في محافظة دمياط بمصر، والتحق بمدرسة دمياط الابتدائية، ثم مدرسة دمياط الثانوية، ثم مدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية. وحصل التلميذ على مجانية التفوق ابتداء من السنة الثانية الابتدائية، وكان الأول في جميع سنوات دراسته. ومن سنة ١٩٤٦ حتى الآن كان يحصد الجوائز حصداً. فكان الأول على مصر في مسابقة التوجيهية في الرياضة سنة ١٩٤٦، مع جائزة التفوق، والمجانية في الجامعة بسبب التفوق. وبعد ان التحق بكلية الهندسة - جامعة الاسكندرية، ابى إلا ان يكون الأول على الكلية، وبدرجة امتياز مع مرتبة الشرف في جميع سنوات الدراسة. ثم حصل على البكالوريوس في الهندسة الكهربية بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف من الجامعة نفسها سنة ١٩٥١، وفاز بجائزة اول كلية الهندسة.

وواصل عالمنا تفوقه الفريد في الدراسات العليا، حيث حصل على درجة الامتياز في جميع مواد الدراسات العليا سنة ١٩٥٢. وبعد ذلك بسنة حصل على الماجستير من جامعة الاسكندرية، وبدأ في دراسته للدكتوراه في العام نفسه. وفي سنة ١٩٦١ التحق بجامعة زيورخ للعلوم التكنولوجية المسماة الـ ETH، حيث عقدوا له امتحان قبول، فإذا به يصحح للبروفيسور السويسري الذي كان يمتحنه في مادة الرياضيات. وفي خلال فترة وجيزة، في سنة ١٩٦٣، حصل على الدكتوراه من جامعة زيورخ للعلوم التكنولوجية ونال جائزة التفوق في الدكتوراه، وحصل على الميدالية الفضية للجامعة.

إن جامعة الـ ETH هي من أحسن جامعات العالم في العلوم التكنولوجية، إن لم تكن بالفعل احسنها. ويكفي أن نعرف ان عشرين من اساتذتها وطلبتها حصلوا على جائزة نوبل حتى الآن. ومجرد الالتحاق بهذه الجامعة يعتبر شرفاً كبيراً لأي طالب سويسري أو غربي، فما بالك إذا نجح في ذلك طالب عربي. ليس هذا فحسب، بل والحصول على الدكتوراه، وبتفوق، والفوز بالميدالية الفضية للجامعة. اليس هذا إنجازاً عظيماً، يثير الإعجاب والاحترام؟ لقد حقق العالم المصري محمد منصور كل ذلك وأكثر. فقد نال درجة الأستاذية، وتولى رئاسة معهد التحكم الآلي في الـ ETH لمدة خمسة وعشرين عاماً. وانتشرت شهرته الدولية فراحت دول العالم المتقدم تكرمه وتعترف بفضله في تطوير العلم: حصل على زمالة جمعية مهندسي الالكترونيات والكهرباء الاميركية سنة ١٩٨٥، ثم كرمته الصين فحصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة جانسو التكنولوجية سنة ١٩٨٦، ثم منحته جامعة جوانشي في الصين أيضا الدكتوراه الفخرية سنة ١٩٨٧. وفي سنة ١٩٨٩ حصل على زمالة اكاديمية العالم الثالث في تريستيا (ايطاليا). وفي سنة ١٩٩٠ حصل على جائزة الخدمة الممتازة بالاتحاد الدولي للتحكم الآلي بتالين (الاتحاد السوفياتي). وفاز سنة ١٩٩٢ بجائزة احسن بحث في مجلة النظم بجمعية مهندسي الالكترونيات والكهرباء باميركا، واخيراً حصل على جائزة مستشار مدى الحياة للاتحاد الدولي للتحكم الآلي بسيدني سنة ١٩٩٣.

المكانة الدولية

القى البروفيسور منصور محاضرات في مختلف جامعات العالم، وعمل كاستاذ زائر في جامعات: فلوريدا (١٩٧٤-١٩٧٥)، الينوي (١٩٨١)، كاليفورنيا (١٩٨٣)، الجامعة الوطنية الاسترالية (١٩٨٩ و١٩٩٢)، جامعة طوكيو الهندسية (١٩٩٢). ومن عجائب الأمور أن يعمل البروفيسور منصور كمندوب لسويسرا في مجالات مختلفة: فهو مندوب سويسرا في اللجنة النظرية بالاتحاد الدولي للتحكم الآلي، وفي لجنة الحاسبات الالكترونية بالاتحاد الدولي للتحكم الآلي. وراس وفد سويسرا في المؤتمر العالمي الخامس للتحكم الآلي بباريس سنة ١٩٧٢، وفي المؤتمر العالمي السادس للتحكم الآلي ببوسطن سنة ١٩٧٥، وفي المؤتمر العالمي السابع للتحكم الآلي سنة ١٩٧٨ بهلسنكي، وفي المؤتمر العالمي الثامن للتحكم الآلي سنة ١٩٨١ باليابان. ثم إنه تراس العديد من المؤتمرات الدولية. وفي الوقت نفسه يعمل كمستشار لليونسكو في: الحاسبات الالكترونية، وطرق الاتصالات، ومشروع النهر العظيم في ليبيا. وهو عضو مجلس إدارة وامين صندوق الاتحاد الدولي للتحكم الآلي (٤٦ دولة) من سنة ١٩٨١ حتى ١٩٩٣، ومندوب الاتحاد الدولي للتحكم الآلي لدى هيئة الامم المتحدة، ومندوب اكاديمية العالم الثالث لدى هيئة الامم المتحدة، وغيرها الكثير.

ويلخص البروفيسور منصور فهمه للإسلام بأنه: الأخلاق، والعلم، والعمل. فهو لم يسمح لنفسه بأن يذوب في حضارة الغرب، ولم يتخل عن جذوره ودينه وعقيدته ولغته وعروبته، مثلما فعل ويفعل الكثير من العرب عندما تبهرهم الحضارة الغربية. وهنا تظهر اصالة الرجل، فهو ما انفك يدافع عن القضية العربية، ويعلن عن رايه بصراحة في التلفزيون السويسري من دون مجاملة، وبلا تنازل عن الحق، وبلا خوف من عواقب قد تكون غير مأمونة. وإذا كان الفهم الصحيح، بل والفريد من نوعه، للإسلام، يمثل في حد ذاته مفتاح شخصية البروفيسور منصور، فهذا لا يعني انه متعصب ضد اصحاب الديانات الأخرى، وانما يتعامل مع اتباع مختلف الملل والديانات من دون تعصب او انغلاق. والاكثر من كل ذلك انه يُعطي أحسن صورة من الممكن أن يعطيها إنسان مسلم عن الإسلام للغربيين.

أسباب تخلف المسلمين

بجانب رأيه أن الإسلام يعني الأخلاق والعلم والعمل، يتعرض العالم محمد منصور لمختلف قضايا العصر، ويطرح آراءه العميقة فيها. من ذلك نظرته الثاقبة الى اشكالية التقدم والتأخر، فيرى أن الحضارة والتخلف هما موقفان من الحياة. فإذا كانت القيم التي يؤمن بها الفرد والمجتمع هي التهريج والكسب بلا عمل، والاسترخاء، والتكاسل، فلا يمكن أن ننتظر أن يتقدم مثل هذا المجتمع. أما المجتمعات المتقدمة فموقفها من الحياة مختلف، وقيمها ايضا مختلفة. فالأفراد في هذه المجتمعات يؤمنون بقيمة العمل والإخلاص فيه، ويجتهدون، ويتعلمون، ويعملون، وينتجون. ويشكو البروفيسور منصور مر الشكوى من موقفنا اليوم - كعرب - من العلم، ويقول إن القرآن الكريم يحتوي على حوالي ٧٥٠ آية تحث على التفكير واستعمال العقل، فكيف نبتعد هكذا عن العلم والتفكير؟ وهو يلخص أسباب تخلف الحضارة الإسلامية في العبارة التالية: عدم استخدام العقل.

ومن المؤسف حقاً أن البروفيسور منصور لا يستخدم اللغة العربية في أبحاثه العلمية. فجميع أعماله التي بلغت حوالي مئتي عمل مكتوب اما بالالمانية او بالإنكليزية. ويرى أن العربية صارت قاصرة عن التعبير العلمي. وبنظرته الثاقبة للأمور يؤكد أن العرب لن تقوم لهم قائمة إلا إذا بدأوا بالاعتناء باللغة العربية، ويقول: لم تعد اللغة العربية لغة العلم بسبب جهل المسلمين وتخلفهم. اهم مجهود يجب أن يقوم به العرب والمسلمون اليوم هو الاهتمام باللغة العربية، والاعتناء بها، وتنشيطها. وهذا لن يحدث إلا إذا نشط العرب في مجال العلم. وطالما انهم نائمون من ناحية العلم، فستظل لغتهم أيضا نائمة من ناحية العلم. ولا يمكن لأي حضارة أن تقوم بلا لغة، فقد قام العرب بتعريب العلوم من الفارسية واليونانية والهندية، واصبحت اللغة العربية في القرون الوسطى هي لغة العلم. وعندما ابتدأ الأوروبيون يشتغلون بالعلم، بدأوا اولا بترجمة العلوم من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، ثم استعملوا لغاتهم في تقدمهم العلمي. فإذا أردنا أن نتقدم علميا، فليس هناك وسيلة أخرى غير استعمال لغتنا في العلم، كما استخدمها العرب من قبل في هذا المجال.

* باحث مصري مقيم في سويسرا.


العالم محمد منصور (الى اليمين) مع الباحث ثابت عيد

## بطاقة تعريف

* تاريخ الميلاد: ١٩٢٨ العبيدية - دمياط.
● مدرسة دمياط الابتدائية، مدرسة دمياط الثانوية، مدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية.
● مجانية التفوق ابتداء من السنة الثانية الابتدائية، الأول في جميع سنوات الدراسة.
● الأول في منطقة الاسكندرية سنة ١٩٤٦، مع جائزة التفوق.
● الأول بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى في جميع سني الدراسة بكلية الهندسة - جامعة الاسكندرية.
● بكالوريوس في الهندسة الكهربية بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة الاسكندرية سنة ١٩٥١.
● درجة الماجستير في الهندسة الكهربية من جامعة الاسكندرية سنة ١٩٥٣.
● ابتداء دراسة الدكتوراه سنة ١٩٥٣ لحين الاعتقال سنة ١٩٥٤ بسبب الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين. (في السجن حتى العام ١٩٦٠).
● الانتهاء من دراسة الدكتوراه في الهندسة الكهربية من جامعة زيورخ الفيدرالية سنة ١٩٦٣.
● معيد بكلية الهندسة، جامعة الاسكندرية سنة ١٩٥١ - ١٩٥٤.
● رئيس مساعدي مدير التحكم الآلي في جامعة زيورخ الفيدرالية، وإلقاء المحاضرات (١٩٦٦ - ١٩٦٧).
● الهجرة إلى كندا، والعمل كأستاذ مساعد بجامعة الملكة سنة ١٩٦٧ - ١٩٦٨.
● أستاذ كرسي، ومدير معهد التحكم الآلي في زيورخ من ١٩٦٨ وحتى ١٩٩٣.
● عميد كلية الهندسة الكهربائية بجامعة زيورخ الفيدرالية من سنة ١٩٧٦ إلى ١٩٧٨.
● رئيس اللجنة المشرفة على معهد بحوث العمليات بزيورخ بين ١٩٧٠ و١٩٧٨.
● عضو مجلس إدارة الجمعية السويسرية للتحكم الآلي بين ١٩٦٨ و١٩٩٣، ورئيس مجلس إدارة الجمعية من ١٩٧٩ الى ١٩٨٥.
● نائب رئيس اللجنة الدولية للتعليم بالاتحاد الدولي للتحكم الآلي.
● رئيس وفد سويسرا الى المؤتمر العالمي الخامس للتحكم الآلي سنة ١٩٧٢ بباريس، والسادس سنة ١٩٧٥ ببوسطن، والسابع سنة ١٩٧٨ بهلسنكي، والثامن سنة ١٩٨١ باليابان.
● رئيس المؤتمر الدولي الرابع لاستعمال الحاسبات الالكترونية في الصناعة سنة ١٩٧٤ بسويسرا.
● رئيس المؤتمر الدولي الأول لاستعمال الحاسبات الالكترونية في التصميم سنة ١٩٧٩ بسويسرا.
● رئيس المؤتمر الدولي للتحكم في النظم الكبيرة - زيورخ سنة ١٩٨٦.
● رئيس المؤتمر الدولي لـ Robust Cotrol، اسكونا سنة ١٩٩٢.
● رئيس المؤتمر الدولي لـ Sampled data systems، شيكاغو ١٩٩٢.
● رئيس المؤتمر الدولي لأساتذة التحكم الآلي في أوروبا، زيورخ ١٩٩٢.
● رئيس المؤتمر الدولي لنظرية التوازن، أسكونا ١٩٩٥.
● مستشار لليونسكو في الحاسبات الالكترونية، وطرق الاتصالات، ومشروع النهر العظيم بليبيا.
● محاضرات في الولايات المتحدة الأميركية، وكندا، واليابان، وألمانيا الغربية، وبولندا، ويوغوسلافيا، والسويد، وإيران، وليبيا، ومصر، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، والسعودية، والبرازيل، والنمسا، وإيطاليا، وبلجيكا، والصين، وسنغافورة، وأستراليا، والدنمارك، وانكلترا، واسبانيا، والإمارات.
● أستاذ زائر بجامعة كاليفورنيا، بيركلي ١٩٨٣.
● أستاذ زائر بجامعة الينوي ١٩٨١.
● أستاذ زائر بالجامعة الوطنية الاسترالية ١٩٨٩ و١٩٩٢.
● أستاذ زائر بشركة IBM بكاليفورنيا، وجامعة فلوريدا ١٩٧٤ و١٩٧٥.
● أستاذ زائر بجامعة طوكيو الهندسية ١٩٩٢.
● نشر حوالى مئتي بحث، وتحرير خمسة كتب.
● رئيس مجلس الوقف الإسلامي بزيورخ، وعضو مجلس وقف حضارة للبوسنة.

# التعليم والمتعلمون في مصر

**بقلم البروفيسور محمد منصور**

■ أهدي هذا المقال إلى كل من وهبه الله عقلا يتعلم ويفكر به، ويعطي غيره من نتاج تفكيره. وهؤلاء ليسوا بالكثير في أمة عاشت قروناً طويلة في ظلمات الجهل، واوقفت استعمال العقل في أمور الحياة.

إن الحديث عن التعليم والمتعلمين في بلد من البلاد هو مفتاح لفهم حاضر هذا البلد ومستقبله، لأن التعليم هو المكوّن الأساسي لشخصية الفرد، والحاكم الرئيسي لنشاطه الذهني وعمله الإنتاجي لصالح شعبه ووطنه.

والتعليم في مصر ينقسم إلى قسمين أساسيين: أولهما ما يسمى بالتعليم الديني الذي يقوم عليه الأزهر ومعاهده (سأقتصر في كلامي هنا على تعليم الدين الإسلامي، وليعذرني إخواننا المسيحيون في ذلك). والثاني هو التعليم الأميري، وهو ما قد يسمى بالتعليم العلماني في المدارس الحكومية والجامعات.

عندما دخل المستعمر مصرَ، كان التعليم الأزهري المتخلف هو التعليم الغالب. ثم إن المستعمر أدخل التعليم العلماني وشجعه بهدف تحقيق مصالحه، وذلك عن طريق تكوين طبقة من المتعلمين البعيدين عن تاريخهم وحضارتهم، والقريبين من المفاهيم الأوروبية. ومن ثم تهيئة هذه الطبقة في المستقبل لتسيير أمور البلاد، ولتكون خادمة لأغراض المستعمر عن قصد وغير قصد، حتى ولو نزح المستعمر عن البلاد، وصار الأمر لهذه الطبقة التي أصبحت عريضة بمضي الزمان.

ما هي خصائص التعليم الديني؟

لقد بدأ العالم العربي والإسلامي منذ حوالي ثمانية قرون في الانحدار الحضاري، بسبب توقف الفكر الإسلامي عن التطور. واتسع مجال البدع والخرافات بسبب جهل جمهور المسلمين. بل وانقطع اتصال المسلمين بجزء كبير من تاريخهم الحضاري، فصاروا يجهلون منجزاتهم الحضارية. وانعكس كل ذلك على مناهج التعليم في المعاهد الدينية، وكذلك على طريقة التعليم. فخريج المعهد الديني هو في الغالب إنسان يجيد حفظ القديم. والفقه عنده هو فقه الأئمة الأربعة. وعلوم الحديث لديه هي ما رواه المحدثون منذ قرون طويلة. والاجتهاد باب أغلق منذ زمن بعيد. والتطور الإنساني يكاد الا يكون له أي اعتبار في تفكيره. فهو بالتالي إنسان يعيش في الماضي، ويعجب الجاهل به لقدرته على ترديد ما حفظه. وكلما زادت قدرته على الحفظ كلما زادت مكانته لدى الجهلة. إنه يسمى عالماً، والعلم منه براء. وإذا مثلنا التعليم بشجرة: جذورها هي الماضي، وساقها التطور على مدى التاريخ، وأوراقها الحاضر... كان خريج تلك المعاهد الدينية مثل شجرة مات نصف جذورها، وجف ساقها، وذبلت أوراقها.

أما التعليم الآخر، فمبني على المفهوم الغربي للتاريخ الحضاري. فالحضارة عند الغرب هي حضارة أوروبية، بدأت في اليونان، ثم توقفت ما يقرب من ألف وخمسمئة عام، ثم بنيت من جديد على الماضي في السبعمئة سنة الأخيرة. بالطبع يهمل الأوروبيون نصيب الحضارات الأخرى في تقدم الإنسانية، بل يزيفون التاريخ، ويسرقون إسهامات الحضارات الأخرى، وينسبونها الى أنفسهم. وقد أدى ذلك إلى عنصرية كريهة نلمسها بوضوح في أوروبا والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا.

ما تأثير ذلك في التعليم في مصر؟

واضعو المناهج التعليمية أخذوا في اعتبارهم النظرة الأوروبية الى تاريخ الحضارة. في أول الأمر عن قصد، ثم صار ذلك طبيعيا، لأنهم أنفسهم قد حصلوا على هذا النوع من التعليم.

ما هي خواص هؤلاء المتعلمين؟

أولا: الإهمال الذي يكاد أن يكون تاما للحضارة الإسلامية والدين الإسلامي. ثانيا: انقطاع الصلة بينهم وبين تاريخهم الحضاري. ثالثا: التشبع بالمفهوم الأوروبي للحضارة وتاريخها. رابعا: الشعور بالنقص نتيجة لهذا النوع من التعليم. وبالتالي يبقى الإنسان مقلدا وليس مبدعا، ويصبح بذلك عالة على الحضارة الإنسانية.

نجح المستعمر نجاحا كبيرا في حشو أدمغة الأغلبية العظمى من المتعلمين في بلادنا، والذين بيدهم تصريف الأمور سواء في الإدارة، أو في الاقتصاد، بما يريده لهم، كي يصبحوا اتباعا. وعلى رغم جلاء المستعمر بجيشه عن بلادنا، إلا أنه ما زال يحتل أدمغتنا، وهذا أخطر بكثير من الاحتلال المادي. والمصيبة الكبرى أننا لسنا في وضع يمكننا من الفهم الصحيح للحالة التي نحن فيها.

يقيناً تمكنت قلة ضئيلة جدا من فهم هذه الظروف، بفضل فرصة حصلوا عليها لإكمال تعليمهم، أعني الربط بين التعليم الغربي والتعليم الإسلامي. والغريب أن هذه الفرصة تتاح غالبا من خلال المعيشة في المجتمع الغربي نفسه، والاطلاع على المراجع العلمية في مكتباته. وهنا يكتشف المرء تزوير الغربيين للتاريخ، ويدرك إسهامات الحضارات الأخرى، خصوصاً الحضارة الإسلامية. إن الحضارة الإنسانية بناء ساهمت في تشييده مجموعات مختلفة من البشر: أفريقيون وآسيويون وأوروبيون. والإنسان المنصف لا بد أن يعترف بمختلف المساهمين من دون تزييف وتعصب. والعلم الصحيح هو الخالي من التعصب العنصري والديني.

ولنعد مرة أخرى إلى مثال الشجرة. فالمتعلم تعليما غربيا من مسلمي وعرب اليوم مثله كمثل شجرة نبتت في جو صناعي، في بيت من بيوت النباتات، ويكون نموها متوقفا على هذا الجو الصناعي. وإذا أزيل البيت الذي حولها، ذبلت وماتت.

إن حب هذا الوطن يستدعي منا أن نفهم الوضع الذي نحن فيه، وأن نسعى الى تجنب مساوئه. وذلك لا يكون إلا بتوحيد التعليم، وإصلاح مناهجه، وتكوين المعلم الواعي والمخلص. وبذلك نمهد الطريق أمام الأجيال القادمة للسير في الطريق الصحيح.

إن أكبر مصيبة أصابت بلدنا هي تأخر التعليم وفساده. وكل مجهود ضائع لا محالة، إذا لم نقم بإصلاح التعليم... ليس بالكلام ولا بتصريحات المسؤولين وغير المسؤولين، ولكن بتشخيص المرض تشخيصا واعيا صحيحا، وإعداد الوسائل الفعالة للعلاج الذي سيستغرق وقتا طويلا لا محالة. ولتكن هذه الكلمة بداية.

### الحصان العربي يذكره بحريته... ويذكره ايضاً بضعفه وانكساراته

# محمد حمادي في لوحاته يصطاد اللحظات العابرة المتغيرة

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ لا يتردد محمد حمادي طويلاً امام موضوع لوحته، فهو يمسك فرشاته ويبدأ الرسم هكذا بلا مقدمات. فروحه جاهزة والوانه وفرشه واوراقه منثورة في كل مكان، وهو يزيل ما جفّ من اصباغ عن «الباليت» ويضع غيرها سواء رسم أم لم يرسم مبتسماً لبريقها وحيويتها، فرحاً بها ومتمتعاً سارسم ولا بد ان لم يكن الآن فبعد ساعة او بعد منتصف الليل، فالالوان تراودني وتغريني ولا ادري في اي لحظة اترك تفاصيل يومي البائسة واستجيب للاغراء».

حياته موزعة بين متطلبات يومية مختزلة حد الزهد الى ما هو اساسي فقط وبين اوراقه ولوحاته المبعثرة في غرفة النوم الصغيرة وعلى كراسي الصالون وفي الزوايا وعلى الجدران وفي بيوت الاصدقاء. فهو يعمل في كل الأوقات والامكنة، وما اسرع ما يتسرب اليه الملل من حديث فيتوقف في منتصفه حتى وان بدا مهماً لمحدثه، وكانه يكتشف نفسه متلبساً في ما لا يجوز له فينتقل بلا فواصل الى حديث آخر، من روبنز او عمارة القرن السابع عشر المولع بها الى: «لقد جلب العرب النخيل الى اسبانيا رحمة بارواحنا ولطمأنة غربتنا نحن اولادهم اليتامى بعد مئات السنين». يغادر الحديث بعدها الى حيث زاوية الأوراق والاقلام غير عابئ بالانطباع الذي يتركه خلفه.

ومثلما تختلط افكاره وتصعب ملاحقتها على محدّث «منطقي» يختلط يومه ايضاً، فهو ينام ساعة هنا وأخرى هناك في اي وقت من اليوم، ليستفيق متجهاً باستقامة الى حامل اللوحة متجنباً ملامسة الماء كي لا يخرج من نومه «ولماذا لا تريد ان انقل طيوف نومي الى لوحتي مباشرة، لماذا تريدني ان اغسلها بالماء؟».

يتوجس خيفة من صفاء صحوته حيث تبدأ مرارات الواقع بالالتئام، قطرة قطرة: الأهل البعيدون، الوحدة، تدبير العيش، الشوارع الغريبة. «كلما صقلتها مشياً سنة بعد سنة كلما ظهر بريق معدنها الذي لم أصنع منه، يقول عادة، ثم هناك قلق اللوحة التي تصيب مرة وتخطئ مرات.

واذا كان يحاول ان يجعل من لوحته صورة صافية عن نفسه وصحوة روحه ويقظتها فهي ايضاً هروبه المنتظم من صحوة يومه المعذبة التي تكثف احساسه بالاضطراب والقلق من حوله، اذ يتسللان ويلتقيان (قلقة واضطرابه) فتنقلب اللوحة وتتغير معالمها ومعالجتها. وكثيراً ما يبدو استقراره على اسلوب معين راحة كاذبة او توهماً بالاستقرار سرعان ما يبعثرها قلقه ورغبته النهمة في التجريب. وهو يجيب على ذلك كمن يستغرب السؤال: «واي منطق في الاسلوب الأوحد وانا اعيش حالات لا حصر لها في اليوم الواحد؟ احلم بطفولتي وباشياء لا تتحقق الا في الخيال واصطدم بوقائع مرعبة الصلادة، احزن وابتسم وأرى اشياء مختلفة وصوراً شتى وانا مطواع هش تاخذني الاشياء والافكار».

لوحة حمادي اذن هي لوحة اللحظة العابرة المتغيرة التي لا يمكن ملاحقة تغيرها بالاسلوب ذاته كل مرة، لوحة الاهواء والممارسة اليومية الحياتية التي تشبه اية ممارسة اخرى لاعصبية. وعلى رغم انه درس الفن في اكاديمية الفنون ببغداد وفي الاكاديمية الملكية في بروكسيل وفي جامعة «غنت» في بلجيكا ايضاً، ويعطي محاضرات هناك في الخط العربي... وعلى رغم ولعه بالكتاب والدراسة المنهجية والمتابعة، تقف لوحته على الجانب الآخر للاعداد والتخطيط والمنهجية والتعكز على الصنعة التي شغل نفسه كثيراً بدراستها من خلال البحث في اساليب وتقنيات رسامي عصر النهضة ورسامي الأراضي المنخفضة في القرن السابع عشر: روبنز، وفان دايك وجوردانس، ثم رمبرانت، وإعادة نسخ اعمالهم بمهارة نادرة.

الصنعة كما يرى ماثلة في مؤخر الراس واليد المدربة: «اترك نفسي للرسم، الون واخربش كثيراً ثم انتقي واحدة مما صنعت او ارميها جميعاً. لقد درست تقنيات الرسم لأصل الى كيفية ترك يدي على سجيتها، واعود بروحي الى فطرتها. فالعمل الفني بالنسبة اليّ معادل جمالي لوقائع حياتي المختلفة وهو يجعلني اكثر قدرة على احتمالها، ويرهبني تصور مقدار البؤس الذي يصيب حياتنا إذا خلت من الفن ومقدار اليتم واللامعنى الذي سنضيع في متاهاته».

لكنه وهو يريد «اصلاح العالم» بلوحته والوانه، يلتفت منهولاً ليرى اي خراب صنع خلفه بتنقله المنفلت واضطراب صوته بين نهج وآخر. وبمجسة الفنان الذي وهب يومه ونفسه لعمله يبصر حداً ما شفيفاً يكاد ان يمحى، وحاجز امان يوشك على التداعي سيسقط بعده في فوضى تدور بها السبل على بعضها، فيلمّ بقايا حكمته وربما حسرته ليعود طائعاً الى مائته الاثيرة وتقطة انطلاقه المتجددة (الخيول العربية) مرسومة بدقة وتقنية تذكر بالاساتذة الكبار الذين درسهم. يقول: «بالخيول اتذكر نفسي واعود الى علامة واضحة قبل ان تتشعب بي الدروب لانتشل نفسي من التشتت فهي صمام امان مع انني لا ابحث فيها كثيراً عن موضوع قديم، ولا اسعى الى الهدف ذاته الذي سعى اليه رسامون كبار ممن رسموا لوحات خيول، فهي بالنسبة اليّ مادة للرسم لا تختلف عن البورتريه الانساني والطبيعة الصامتة وانشغالاتي الاخرى، لكنها اشكال وخطوط وحركات اثيرة تعينني لرشدي ان صح القول وتذكرني بنفسي، كعربي ربما».

يضيف: «على رغم اني درست الفن الاوروبي ومع ان ما انتجه هو لوحة اوروبية المواصفات، اذ بدأنا نحن العرب نسعى في مناكب الاوروبيين في نهضتنا الفنية الحديثة، لكني اعي وعياً كاملاً وأحس بأن ما افعله هو نتاج شخص عربي في كل شيء. فما ان اضع يدي على اللوحة حتى اشعر بان ما يحرك فرشاتي هو عالم آخر وكون مختلف يختصر بقدرة عجيبة ازماناً ومساحات ليظهر على لوحتي جاعلاً مني وسيطاً اميناً، وسيطاً من زحام افكار ومشاعر وتواريخ. وبقدر كوني لا اسعى الى ذلك عامداً فاني لا أعترض عليه، فتلك هي هيئتي وطبيعتي وصفتي. كذلك لا افترض في نفسي مواصفات فنان اوروبي، فذلك زيف لا اريده ولا اطيقه لدى الآخرين. فالفن هو الفنان، والفنان شخص ينتمي لطبيعة وخلفية خاصتين.

ولكي تكون فناناً حقيقياً فانتَ لا تقبل غير الاخلاص لنفسك والصدق معها، اي ان الطلاء الذي تسكبه عليها وتحاول الخروج به عن جلدك سيتقشر ويتساقط وستنظر بخزي لعريك المفاجئ الذي حاولت الهروب منه وظل يلاحقك لأنه هو انت».

ولكن لماذا العناية الكلاسيكية بدراسة الحصان؟ يقول «لانني احب ان اؤكد اختلافي عن منتحلي الفن وصباغي البيوت». ثم نتذكر معاً ونضحك بصخب على حكاية «عماد»، صديقي الرسام الفلسطيني الذي حصل على جواز سفر من دولة عربية لا يجيد موظف الجوازات فيها العربية كثيراً، فعاد الى القاموس ليترجم كلمة (Painters) الى «دهان»! يعود حمادي بعد ذلك الى موضوعه الاثير الذي لا يقطعه عادة: «الحصان كموضوع له مدلولات قديمة لا زالت حية ولا زال الانسان يبحث عن وسائل تحقيقها وترسيخها في ذاته. وعلى نقيض ما يبدو للنظرة المتعجلة فعنفوان الحصان وحريته مادة خصبة للانطلاق بالاتجاه المضاد، فبقدر ما افتتن بصورة الحرية فيه يذكرني بضعفي وانكساري ايضاً وقلة حيلتي. ومنذ بدايات توجهي للرسم كان الحصان يلفت انتباهي في اللوحات اكثر من اي شيء آخر فيها.

وتابعت تقلب اشكال ظهوره في الفنون القديمة العربية والاسلامية وعصر النهضة وما بعدها وتوصلت الى انه مادة اولية يستطيع الفنان ان يقول عبرها ما يشاء، فبينما يظهر رشيقاً جميلاً كوحدة جمالية خاصة بذاتها، يظهر ايضاً بمفهوم الدابة الملحقة بموضوع اللوحة او حتى اساسية، ولكن لاكمال مشهد الفارس الذي ترسم اللوحة لأجله. وفي لوحات جورج ستابس كان الحصان مرآة لشخصية الرسام سجل من خلالها كل تقلبات حياته ومشاعره واستعاض بها عن رسم صورته الشخصية، وكانت نافذة لرسم مشاهد الطبيعة. وأصبح ستابس بذلك من بين قلة من الفنانين ممن نبهوا الى صلاحية اي مادة في الطبيعة للتعبير عن روح الفنان، وفي ذلك جذر اول لزوال الشكل المعروف من اللوحة وظهور التجريد. فالحصان كان موضوعاً لذاته وكان عذراً لانتاج اللوحة».

تعلم حمادي من شظف العيش وتقلب اهواء حياته وكدها، «الشيء الوحيد الذي بقي معي كما هو منذ العراق» ان يحمي مشاعره واشياءه الحميمة عميقاً خارج المصالحات المحتملة فهي «خطوط حمر» لكنه تعلم ايضاً مواءمة لا تمس تلك الخطوط وغالباً ما تكون نتيجتها التنازل عن منزل مريح ونهاية شهر بلا ديون. وتعلم ان يبحث - كما اخبروه هناك على بعد آلاف الاميال - ان يبحث عن اية نافعة مهما تفه شانها في الضارات الكثر العاطلة. فيقول عن منفاه وعيشه في بلجيكا منذ ما يقارب العشرين عاماً: «لقد دلني المنفى على اختلافي عن الآخرين، واذا كان هذا باعثاً على الصدمة في البداية فان فيه الكثير من الاثارة ايضاً والبحث عن غنى الاختلاف. لقد اخرجني من سلام المصالحة مع النفس على عيوبه الى نقد عيوبها والبحث عما فيها من قوة وجمال، انزلني من السطح الى العمق بمعنى آخر. فالحنين والفقدان قد يقودان الى البحث عما هو مدفون في طيات النفس من شاعرية وشفافية، اي انه عودة للنفس الصافية. الا ترى كيف يتكاثر الشعراء في المنفى، انهم يتجاوزون المرهق في الحوار مع النفس الى الغني المثير؟ ومن جهة اخرى، فعلى رغم عذاب البعد ومشاكله التي لا تحصى فقد تعرفت هنا على اعمال فنانين كبار لم اكن رأيتها في العراق الا من خلال صور رديئة الطباعة. وتعلمت هنا وسافرته وعلى الاقل فانني انام وانا متأكد ان احداً سوف لن ينقض عليّ ليرميني قبل الصباح في زنزانة تحت الارض، واسير في الشارع من دون ان يسألني احد عن هويتي ولماذا ابدو مشبوهاً امام ناظريه».

* ينظم حمادي حالياً معرضاً في غاليري «البيت الصغير» في بروكسيل حيث يقيم.

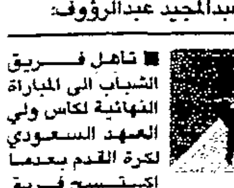

من اعمال محمد حمادي

في الحصان اجد ذاتي

## كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم

# الشباب يسحق الطائي في طريقه الى الدور النهائي

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:



■ تأهل فريق الشباب الى المباراة النهائية لكأس ولي العهد السعودي لكرة القدم بعدما اكتسح فريق الطائي بخمسة اهداف مقابل لا شيء في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس على أرض ملعب استاد الملك فهد الدولي بالرياض.

وقدم لاعبو الشباب مباراة كبيرة استطاعوا من خلال مستواهم الممتاز ان يقتحموا دفاع الطائي الذي وقع افراده في اخطاء نتيجة تحركات هجوم الشباب بقيادة النجم فؤاد انور. كما ان سوء التقدير لحارس الطائي في خروجه من مرماه ساهم في رفع رصيد الاهداف.

الشوط الأول انتهى (٢/صفر)، وجاءت بدايته متكافئة بين الفريقين وان كان الشباب هو الاخطر في بناء الهجمات وبدا واضحاً ان المدرب الفرنسي جان فرنانديز يهدف الى ان يسجل فريقه هدفاً مبكراً حتى يمتلك زمام المباراة قبل الطائي. وتحقق الامر لكن في الدقيقة ٣٤ عن طريق فؤاد انور الذي سجل بذكاء عندما انفرد بحارس الطائي محمد الدعيع ونعب الكرة لولبية من فوقه. بعد هذا الهدف اندفع لاعبو الطائي للبحث عن التعادل وتسبب ذلك بانكشاف خط دفاعهم وسنحت عدة فرص للتسجيل امام لاعبي الشباب واستطاع فهد المهلل ان يسجل الهدف الثاني (٣٩).

وفي الشوط الثاني استمر الوضع على حاله ونتج عن هذا التفوق هدفين اخرين سجلا عند الدقيقتين الـ ٥٧ والـ ٥٩ عن طريق فهد المهلل وزميله المغربي سعيد ركيبي. وتأكد بعد ذلك وصول الشباب الى المباراة النهائية بعد اتساع فارق الاهداف الى اربعة وظلت محاولات لاعبي الطائي من دون فاعلية. قبل نهاية اللقاء بدقيقتين احتسب الحكم حسن البحيري ركلة جزاء للشباب سجل منها المحترف الغاني منصور ابانذو الهدف الخامس والاخير.

من جهة اخرى، يلتقي مساء اليوم فريق الاتحاد السعودي مع الافريقي التونسي في مباراة ودية ضمن استعداد الاول لمباراة الاياب في المربع الذهبي في بطولة الدوري السعودي على ملعب نادي الاتحاد. ويهدف المدرب الاتحادي البرازيلي كامبوس الى تطبيق اسلوب الهجوم الضاغط وذلك لتطبيق الخطة الهجومية التي يسعى اليها من اجل الفوز المطلوب منه في مباراة الاياب امام الهلال.

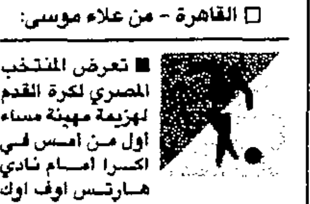
وكان الافريقي التونسي قد لعب مباراته الودية الاولى امام فريق الاهلي السعودي صاحب الدعوة مساء أول من امكس وانتهت (١/٢) للاهلي. بدأ الافريقي التسجيل عن طريق فوزي الرويسي (٨) وعادل للاهلي مهاجمه البرازيلي فوقا (٢١)، واضاف هدف الفوز ناصر بلية (٧٤).

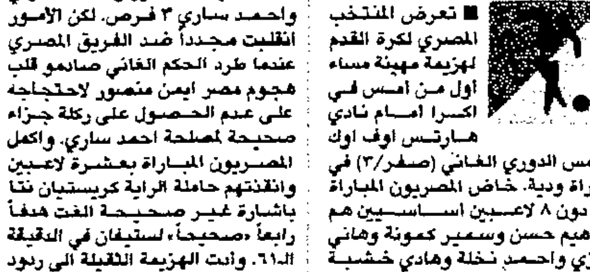
واعلن الامير محمد عبدالله الفيصل عضو الشرف والمشرف العام على لعبة كرة القدم ان ادارة الاهلي قررت تجديد عقد مدرب الفريق البرازيلي فونتيرا راموس لمدة موسم آخر بالراتب نفسه والمزايا السابقة.

## أخبار الكرة المصرية

# سقوط المنتخب المصري امام نادي غاني يضع مستقبل كرول على كف عفريت

□ القاهرة - من علاء موسى:





■ تعرض المنتخب المصري لكرة القدم لهزيمة مهينة مساء أول من امس في اكرا امام نادي هارتس اوف اوك خامس الدوري الغاني (صفر/٣) في مباراة ودية. خاض المصريون المباراة من دون ٨ لاعبين اساسيين هم ابراهيم حسن وسمير كمونة وهاني رمزي واحمد نخلة وهادي خشبة واحمد الكاس وعبد الستار صبري وحسام حسن.

جاءت الأهداف الثلاثة في الشوط الاول واحرزها ديبو بنالتي من ركلة جزاء وستيفان ابيا برأسه ودواسا جورج من ضربة حرة مباشرة في الدقائق الـ ٢١ والـ ٤٣ والـ ٤٥. واهدر الغانيون فرصاً كثيرة امام مرمى مصر في ظل دفاعه المفتوح، وزاد الطين بلة اصابة مدحت عبد الهادي اللاعب الاساسي الوحيد في الدفاع وخروجه وحلول محمد عمارة بدلا منه.

وفي الشوط الثاني تحسن اداء الفريق المصري لمدة ١٣ دقيقة اهدر خلالها ايمن منصور واحمد متولي واحمد ساري ٣ فرص. لكن الأمور انقلبت مجدداً ضد الفريق المصري عندما طرد الحكم الغاني صاامو قلب هجوم مصر ايمن منصور لاحتجاجه على عدم الحصول على ركلة جزاء صحيحة لمصلحة احمد ساري. واكمل المصريون المباراة بعشرة لاعبين وانقذتهم حاملة الراية كريستيان نتا باشارة غير صحيحة الغت هدفاً رابعاً «صحيحاً» لستيفان في الدقيقة الـ ٦١. وأدت الهزيمة الثقيلة الى ردود فعل عنيفة داخل الاوساط الكروية في مصر. وقرر مجلس إدارة الاتحاد احالة اللاعبين الاربعة الذين اعتذروا عن عدم السفر من دون إذن إلى التحقيق، وهم احمد الكاس وعفت نصار من الزمالك وهادي خشبة من الاهلي وسمير كمونة من المقاولين العرب، ويواجه اللاعبون الاربعة احتمالات الوقف حتى نهاية الموسم.

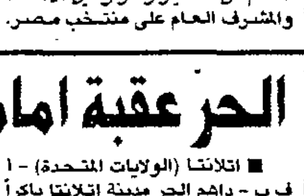
ويعقد مجلس ادارة الاتحاد اجتماعاً مهماً برئاسة اللواء يوسف حرب رئيس الاتحاد لمناقشة التقرير المقدم من سمير زاهر وكيل الاتحاد والمشرف العام على منتخب مصر.

ويطالب زاهر في تقريره باقالة الهولندي رود كرول المدير الفني للمنتخب لاصراره على السفر الى غانا من دون عدد كبير من لاعبي الفريق الاساسيين، ما عرض الفريق الى هزيمة ثقيلة تسيء لسمعة الكرة المصرية في افريقيا.

ويحظى زاهر باغلبية واضحة في مجلس ادارة الاتحاد لاقالة كرول، لكن الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة ومعه حرب يتزعمان جبهة قوية للإبقاء على كرول حتى نهاية عقده من دون النظر لنتائج المباريات الودية.

وعلى صعيد آخر عاد نادي الكروم السكندري الى الدوري الممتاز بعد غياب سبعة أعوام، اثر فوزه على سرس الليان (٣/صفر). ولقي منافسه المباشر دمنهور الهزيمة (صفر/١) في طنطا أمام عثماثون فاتسع فارق النقاط بينهما الى ٣ نقاط لمصلحة الكروم. وتصدر الفائز مجموعة الاسكندرية وبحري في الدرجة الثانية، ولحق بانبية اسوان والمريخ البورسعيدي واتحاد عثمان في الصعود للدوري الممتاز موسم ١٩٩٧/٩٦.

# الحر عقبة امام اولمبياد اتلانتا



■ اتلانتا (الولايات المتحدة) - ا ف ب - داهم الحر مدينة اتلانتا باكراً وبشكل مفاجىء وبات يشكل الان العقبة الرئيسية امام الالعاب الاولمبية الصيفية اذ سجلت الحرارة ارقاماً قياسية هذا الاسبوع.

ويشهد على ذلك تدشين الملعب الاولمبي الاسبوع الماضي من قبل نائب الرئيس الاميركي آل غور في مناسبة لقاء اتلانتا لالعاب القوى، اذ بلغت الحرارة ٣٤ درجة مئوية في المدرجات و٤٠ درجة في المضمار ما استدعى اجراء الاسعافات الطبية لبعض الرياضيين والصحافيين والمتفرجين الذين تعرضوا لاشعة الشمس ساعات طويلة.

وخالف ارتفاع الحرارة ما قاله رئيس اللجنة المنظمة بيلي باين في احدى المرات مازحاً بعد فوز مدينة اتلانتا بشرف تنظيم الاولمبياد انه نجح في اقناع الجميع بان درجة الحرارة في الصيف تصل الى ٢٥ في اتلانتا لكن من دون ان يحدد ما اذا كان يقصد ليلا او نهاراً.

وقال باين: «ان الحرارة مرتفعة جداً اذا ما عدنا الى الاحصاءات السابقة التي سجلت في الاعوام الخمسين الاخيرة اذ بلغ متوسط الحرارة ٣١ درجة في اتلانتا. سيكون الطقس حاراً وسنتخذ كافة الاجراءات الملائمة. سيكون هناك مناطق مظللة ومياه ومكيفات. واقول لاولئك الذين حضروا حفل التدشين ان «الامر استثنائي» وسيكون الطقس افضل في تموز (يوليو)».

مناخ استوائي

وتميزت الالعاب الاولمبية الصيفية دائماً بالحرارة المرتفعة: ٣٠.٥ درجة متوسط الحرارة في اولمبياد برشلونة ١٩٩٢، و٣٦ درجة في اولمبياد سيول ١٩٨٨، و٢٩.١ درجة خلال اولمبياد لوس انجليس ١٩٨٤. غير ان الحرارة في اتلانتا تترافق ايضاً مع ارتفاع في نسبة الرطوبة ويصبح الوضع لا يطاق وشبيهاً بالمناخ الاستوائي، هذا اضافة الى حدوث العواصف وحتى الاعاصير، حسب لانس روثفوز خبير الارصاد الجوية في المركز الذي اقيم خصيصاً للاولمبياد.

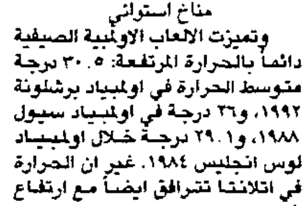
ودق ديفيد مارتن، استاذ الفيزيولوجيا في جامعة جورجيا، ناقوس الخطر في تقرير حول مخاطر المناخ في اتلانتا. وقال: «ان المناخ هنا لا يمكن توقعه خلافاً لما كانت عليه الحال خلال العاب برشلونة وسيول ولوس انجليس».

واشار الى انه اضافة الى سباق الماراثون الذي تم تقديم موعده الى الساعة السابعة صباحاً، فان الطقس قد يفرض تعديلات اخرى «وهذا ما لم يحصل ابداً في المسابقات التي اقيمت خارج المضمار خلال دورتي ١٩٨٤ و١٩٩٢».

وتشير دراسة حول فترة اقامة الالمبياد من ١٩ تموز (يوليو) الى ٤ آب (اغسطس) للاعوام الاربعة الاخيرة في اتلانتا الى تغييرات ملحوظة في تقلبات درجات الحرارة: ٣٤.٩ درجة عام ١٩٩٥، و٣٠.٧ درجة عام ١٩٩٤، و٣٥.٩ درجة عام ١٩٩٣، و٣١ درجة عام ١٩٩٢.

وعبر مارتن عن «قلقه» على الزوار وشدد على ضرورة ان «يتدربوا قبل الدورة». وقال: «ان الرياضيين، ونظراً الى بنيتهم البدنية، يتكيفون اكثر ويتعرقون اكثر وتبرد اجسامهم بشكل اسرع، ومن الناحية النفسية، هم اكثر قوة وسيعاملون كملوك وملكات. لكن المنافسة ستكون ايضاً بين الزوار».

واشار الى ان الباصات المكيفة ستنقل الزوار صباحاً وستضعهم في معظم الاحيان في اماكن بعيدة نسبياً عن مواقع الالعاب ما سيضطرهم للمشي في وسط المدينة المتفاوتة الارتفاع والتي لا توجد فيها، خلافاً لاوروبا، مقاه او اماكن للاستراحة».



سيليش تتسلم ميدالية من اللاعبة الاسبانية السابقة ليلي الفارين. (ا ف ب)

## الدورات الدولية في كرة المضرب

# انسحاب سيليش من مدريد قد يتبعه غياب عن رولان غاروس

■ لندن - الوكالات - انسحبت أمس الاميركية مونيكا سيليش من بطولة مدريد الإسبانية برغم بلوغها الدور نصف النهائي وذلك بسبب اصابة في كتفها.

وقالت سيليش للصحافيين إن الاصابة عاودتها في كتفها الأيسر، علماً أنها تعاني منها منذ البطولة الاسترالية المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال الناطق الصحافي باسم الدورة إن سيليش (٢٢ عاماً) قد تنسحب من البطولة الفرنسية المفتوحة التي ستبدأ بعد غد الاثنين بسبب هذه الاصابة.

وانتقلت التشيكية يانا نوفوتنا إلى الدور النهائي للبطولة الاسبانية بعد انسحاب سيليش حيث ستتواجه مع الفائزة في لقاء الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو والبلغارية ماغدلينا ماليفا.

وكانت نوفوتنا فازت في ربع النهائي على التشيكية لودميلا رايتشروفا (٦/٧، ٥/٧) وتغلبت سانشيز على الجنوب افريقية اماندا كوتزر (٦/٢، ٦/٣) وماليفا على الهولندية برندا شولتز (٦/٢، ٦/٣).

كأس المنتخبات

فازت أول من امس تشيخيا على روسيا (٢/١) والولايات المتحدة على هولندا (٢/١) في بطولة كأس المنتخبات في دوسلدورف.

وحسم اللقاء الأول بعد فوز بتر كوردا ودانيال فاتشيك على يفغيني كافلنيكوف والكسندر فولكوف (٦/٣، ٦/٤)، فيما حسم اللقاء الثاني لاعبا الفردي الأميركيان تود مارتن وريتشي رينبرغ وخسر المنتخب الاميركي لقاء الزوجي.

سانت بولتن

اصبح المصنف الثاني التشيلي مارسيلو ريوس المرشح الاوفر حظاً للفوز في بطولة سانت بولتن النمسوية بعد انسحاب المصنف الأول النمسوي توماس موستر.

وصعد ريوس إلى دور الاربعة بعد فوزه على الاسباني فرانشيسكو كلافيت (٦/٢، ٦/١، ٦/٣) ورافقه الاسباني فيليكس مانتيلا المتغلب على الدنماركي كينيث كارلسن (٦/٤، ٦/صفر) والتشيكي سلافا دوسيديل الفائز على السويدي ستيفان ادبرغ (٦/٣، ٦/٣). وكان الايطالي اندريا غاودنزي انتقل إلى الدور نصف النهائي بعد فوزه على موستر بالانسحاب.

ستراسبورغ

صعدت أول من امس الاميركية ليندسي دافنبورت إلى نصف نهائي دورة ستراسبورغ الفرنسية بعد فوزها على الفرنسية ناتالي توزيا (٦/١، ٦/٤)، ورافقتها النمسوية باربرا باولوس الفائزة على الفرنسية اليكسسيا ديشوم (٦/٢، ٦/٢)، والسلوفاكية كارينا ستوبينكوفا المتغلبة على الاميركية آن ميلر (٦/صفر، ٦/٣)، والنمسوية جوديث فايزنر المتفوقة على المصنفة الأولى الالمانية انكه هوبير (٦/٧، ٦/١).

## مبارك يهنئ برادة

# مصر في كأس العالم للسكواش في ماليزيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ غادرت القاهرة امس الى كوالالمبور بعثة المنتخب المصري الاول للسكواش للمشاركة في كأس العالم الاولى للسكواش التي تنظمها ماليزيا بمشاركة ١٦ فريقاً. ووقع الفريق المصري للرجال في المجموعة الثالثة مع السويد والبرازيل وجنوب افريقيا. وتنحصر المنافسة بين السويد ومصر على الفوز بالمركز الاول للمجموعة والصعود الى الدور نصف النهائي. وكانت باكستان بطلة العالم انسحبت من البطولة.

ضمت تشكيلة الفريق المصري اللاعبين احمد برادة وعمرو البرلسي واللاعبتين سلمى شبانة ورانيا بيومي. وحصل برادة الفائز بالمركز الثاني في بطولة الاهرام الدولية بعد الباكستاني جانشير خان على قدر ضخم من الهدايا والجوائز ابرزها من المجلس الاعلى للشباب والرياضة.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اجرى اتصالا هاتفياً باللاعب احمد برادة قبل سفره الى ماليزيا، وقدم له التهنئة على العروض الطيبة التي قدمها في بطولة الاهرام ووصوله الى الدور النهائي، واكد مبارك توفير كل الدعم لبرادة وزملائه من لاعبي السكواش الصاعدين لتستعيد مصر صدارتها العالمية التي بدأها عبد الفتاح باشا عمرو في الثلاثين.

## أخبار كرة القدم اللبنانية

# إدارة الصفاء تتهم الاتحاد بالتحيز ومراعاة مصالح ضيقة

□ بيروت - «الحياة»:

■ يؤكد مراقبون للوضع المتأزم منذ اشهر بين الاتحاد اللبناني لكرة القدم ونادي الصفاء، ان التصعيد في المواقف هو عنوان المرحلة المقبلة ولا سيما ان ادارة الصفاء اكدت عزمها على متابعة التحرك «لتغيير الواقع المؤسف».

وقد تأزمت المواقف عقب المباراة بين الانصار والصفاء في اطار الدور نصف النهائي لمسابقة كأس لبنان - بيبسي كولا التي لم تكتمل فصولها على ملعب طرابلس بعد ظهر الاحد الماضي، إثر اعتراض الصفاء على هدف الانصار الذي سجله لاعبه الغاني ايمانويل ايكيولا بداعي التسلل. ثم قرارات الاتحاد الخاصة بالمباراة والقاضية بخسارة الصفاء (صفر/٢) الى جانب عقوبات توقيف بحق عدد من اداريه ولاعبيه وغرامة مالية.

واعتبر امين سر نادي الصفاء الشيخ غازي علامة ان العقوبات الاتحادية «تأكيد على الخط التعسفي والانحياز الكامل الذي اتخذه اتحاد كرة القدم منذ فترة ليست قصيرة على طريقة اللعب على المكشوف. وهذه القرارات مجحفة بحق لاعبينا الانضباطيين الذين لم يرتكبوا اية مخالفة...». وتساءل علامة «كيف يوقف الاتحاد وليد بحروج ثلاثة اشهر مضاعفة واتهامه انه حرّض الجمهور لاثارة اعمال الشغب، وهو يظهر في فيلم الفيديو الخاص بالمباراة يعمل على تهدئة الجمهور والحد من اعتراضاته؟».

كما صدر بيان عن مجلس ادارة الصفاء الذي عقد جلسة اسبوعية برئاسة نائب الرئيس مروان خير الدين اعلن فيه «انه لم يفاجأ بالقرارات المجزرة، وتحيز الاتحاد الكامل لمصلحة ضيقة تخص احد الاندية المحظوظة على حساب القانون والتجرد والمساواة...».

واشار بيان الصفاء الى التحيز التحكيمي وسكوت الاتحاد عنه، «وما نتج عنه سابقاً وتجدد اخيراً من تصادم الجماهير بعضها بالبعض الآخر»، وحذر من تطور الامور لانها «تنذر بعواقب وخيمة للغاية، خصوصاً تحطيم عدد من السيارات والباصات، وترويع النساء والاطفال ونقل المصابين منهم الى المستشفيات من جراء الحجارة والظهور بالمسدسات والتلويح بها في وجه اللاعبين والجمهور وعلى مرأى من الجميع، وصولاً الى اهانة الشبان المتدينين وهنا يكمن الخطر الشديد المحدق...».

وناشد مجلس ادارة الصفاء الدولة «لتصحيح الخلل الحاصل منذ عامين تداركاً للمزيد من ملامح مقلقة ومؤشرات قد تطال السلامة العامة وتعرض الوحدة الوطنية لخضات جديدة، وهذه الامور بعيدة تماماً عن رسالة الرياضة التي لا تعترف بالتفرقة والاحقاد».

من جهة أخرى، اوضح علامة رداً على ما ذكر عن امكانية اتخاذ مجلس ادارة الصفاء قراراً بمنع اللاعبين بلال هاشم وحسن ايوب وشادي كرنيب من المشاركة في تدريب ومباريات المنتخب بان الصفاء «ما تعود يوماً مخالفة القوانين ولن يتأخر عن واجباته الوطنية...».



## الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٧ حرفاً: فيلم لكلينت إيستوود وميريل ستريب.

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| د | م | ي | ا | ط | س | ن | ج | ة | ف | ي | ف | خ |
| س | م | د | ر | ت | ة | ا | د | ر | ب | ج | و | س |
| ر | د | ل | ة | ف | ن | م | ر | ك | س | خ | ا | ر |
| ي | ج | و | ل | ا | ز | ا | و | ا | ر | هـ | ق | خ |
| ر | ا | ت | و | ن | خ | س | ب | ج | ر | ت | س | و |
| ة | ج | م | ج | ي | ع | خ | ط | ة | ر | ا | ف | ي |
| ص | س | ر | خ | غ | س | ة | ن | ي | ص | ف | ي | ا |
| ق | و | ة | س | ا | د | ا | ر | د | ا | ء | ر | ت |
| ر | م | ر | ر | ء | م | و | ا | ء | ص | ا | ة | م |
| د | ا | ة | ا | ج | د | و | ا | س | ة | د | ع | م |
| خ | س | ر | د | ن | و | ر | ب | ر | ج | ي | م | د |
| ل | ي | ت | ت | د | ض | ق | ء | ا | ي | ت | و | ت |
| ق | ش | ر | ن | خ | و | د | ث | ر | ح | ش | ر | س |

ت، تافه، ترجمان، تفاني، تمر، تنوري، توتياء
خ، خجولة، خرج، خزنة، خسارة، خضراء، خفيفة
د، داوود، دثر، دجاج، دخل، دروب، دعم
دلو، دمياط
ر، رائدة، ربح، رجيم، رخويات، رسغ، رشح، رشق، رصاصة، رقص
س، سامان، ساموس، ساهرة، سبق، سريرة، سفيرة، سك

حل العدد السابق: طارق الدسوقي.

## الكلمات المتقاطعة



افقياً
١- دولة إفريقية
٢- فزنا
٣- طواف - ضد أجاب
٤- سقط - ميثاق
٥- يخالط ويصاحب - نعم بالفرنسية
٦- من السيارات - متشابهان
٧- زاد وكبر - يستطيع
٨- يتواجه
٩- معظم - ملذات - حسم

عمودياً
١- ممثل كوميدي مصري
٢- اغري بالشيء - من المقاييس
٣- أحرف متشابهة - عيوب
٤- طائرة هليكوبتر اميركية - انهض
٥- نغم - بيارق
٦- عملة اسيوية - تلعق
٧- ضد ضيق - سئم
٨- اغنية لعبد الحليم حافظ
٩- الملل

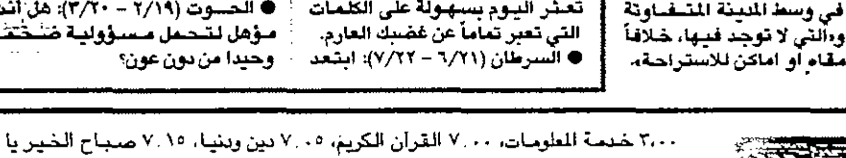
حل العدد السابق
افقياً: ١- محمد منير ٢- واو - وديع ٣- لمستم - اي ٤- ولي - يخضعن ٥- زي - سافل ٦- نقاء - واف ٧- مح - شعاع ٨ - يكللها - او ٩- ملة - نعمان.
عمودياً: ١- مولوز - قيم ٢- حاملين - كل ٣- موسى - قملة ٤- ساحل ٥- مومياء - من ٦- ند - خف - شاع ٧ - ي ي ي - ضلوع ٨ - رعاع - ١١١١ ٩- ينتفعون.





## الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): حصل اخيراً من التطورات ما يمكنك اعتباره نقاطاً في مصلحتك.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): رويدا رويدا ستنقشع الغمامة ويصبح في وسعك الانطلاق نحو الهدف المنشود.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لن تعثر اليوم بسهولة على الكلمات التي تعبر تماماً عن غضبك العارم.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ابتعد عن الأشخاص الذين يدعونك الى تخطي الحدود التي تحترمها.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): جهودك وتضحياتك راحت هباء ولم تجد من يقدرها... ولكن لا بد من إكمال المسيرة.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): مواقفك ستنال دعماً كبيراً بفضل احداث ومواقف لم تتدخل فيها.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ثمة موقف سلبي منك عليك الا تسكت عنه وإلا اعتبرت راضياً عنه.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): اعتمد الخطة الملائمة لمواجهة المستقبل وما يحمله من استحقاقات مهمة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): كل شيء سيعود الى طبيعته وسترى ان قلقك لم يكن مبرراً.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): المرارة التي عرفتها اخيراً ستزول آثارها وستتمكن من فتح صفحة جديدة.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هناك من يقدرك ويدعمك اكثر مما تتصور وستتأكد من ذلك قريباً جداً.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هل انت مؤهل لتحمل مسؤولية ضخمة وحيدا من دون عون؟

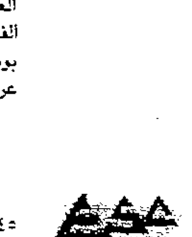






٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ الفيلم العربي «انا الماضي»، ١١,٣٥ افلام كرتون، ١٢,٠٠ برنامج أطفال، ١٢,٤٥ رحلة الى الاعماق، ١٣,١٥ حوار مع الغرب (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «اميرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ هذا هو، ١٦,١٠ المسلسل العربي «ليالي الخائفين»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ مال وأعمال، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩,٣٠ الفيلم العربي «حب ولعب»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠,٤٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,٠٠ صباح الخير يا عرب (إعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات اطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ أكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ ألف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المرأة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير المناسبات، ٦,٠٠ اغنية، ٦,١٥ خمسة لصحتك، ٦,٢٠ اغنية، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ شموع، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ أمسية ثقافية، ٢,١٥ منوعات، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ موجز الاخبار، ٦,٠٥ «كل رجل»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ الرحلات الكبرى، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١١,٥٠ تقرير الأرض، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الرحلة الكبرى (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «افلام ٩٦» (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ «وجهاً لوجه»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج سيارات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ وجهاً لوجه (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مراسل، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «وجهاً لوجه» (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على اوروبا.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Days of love، ٣,٠٠ Murder so sweet، ٤,٣٠ ياسمين، ٦,٣٠ Night train to munich، ٨,٠٠ بندش، ١٠,٠٠ اعز الحبايب، ١٢,٠٠ Last flight out، ١٣,٣٠ نداء الدم، ١٥,٣٠ مواقف ساخنة جداً، سين سينما جيم جوائز، في الطريق اليك، ١٦,٣٠ اه واه من شربات، ١٩,٠٠ بنات حواء، ٢١,٠٠ Born killer، ٢٣,٠٠ المليونيرة.

* توقيت غرينيتش

٤,٤٠ مولد وصاحبه غايب، ٦,٣٠ الفانوس السحري، ٨,١٥ نساء ضد القانون، ١٠,١٥ ليلة رهيبة، ١٢,٢٠ فتوة الناس الغلابة، ١٤,٢٠ قمر الليل، ١٦,٤٠ الزازوات، ١٨,٢٠ الأوهام، ٢٠,٠٠ وفاء الى الابد، ٢١,٥٠ الذاكرة المكتوبة، ٢٢,١٥ المتعة والعذاب، ٠,٠٥ المشاغب، ٢,٠٠ الخادمة، ٣,٥٠ فقراء لا يدخلون الجنة.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «ايديرا»، ٢٢,٠٠ اغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٠,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ على الهواء (إعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش





# الحياة

AL HAYAT

السبت ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٨ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٤٣

AL HAYAT SATURDAY 25, MAY, 1996 ISSUE NO 12143




## نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر عبدالهادي البكّار:

– هذا زمان الدعارة قد تكامل

الأسود المهصورة تفرّ مذعورة

والجرذان تجتاح!

حين تتحرك «الظلال»

تتبعها «الأصول» صاغرة

كل ظل عربي صار هو الأساس

كل أساس صار هو الشيء التابع!!

●●●

● وجوه الخائنين، والفاشلين، والحاقدين... تبحث عن مملكة لها في أزقة العالم، وقد ضاعت ملامحها في انتشاء الخيبة... وذلك بالاندماج في القتل، وفي التفريط وفي الحقد الذي حقنتهم به: عصر سقوط القيم والمثل!

في هذا العصر الطباشيري الرديء.. صار من معايينا في زماننا «الحديث»: اننا تغنّينا بالثورة، ثم انكفأنا على وجوهنا نمارس فعل الانقلابيين كمرحلة أعقبت إدعاء الثورة، أو الثورية... ثم زاد الانكفاء فصرنا نباشر عمل العصابات التي تقتل وتدمر أوطانها من الداخل... والعدو يخطط، ويعتدي، ويفرض علينا سلاماً له واستسلاماً لنا!

كنا نطالب بالحوار الموضوعي المنطقي... ففشلنا، وعمدنا إلى العنف: بعضنا ضد البعض الآخر!!

وكنا ننادي بالديموقراطية... فتعاملنا بالديكتاتورية والقسوة.

أما الفجيعة الأعظم... فقد تمثلت في انكشاف لعبة الدول العظمى والحضارية التي تدعي ممارستها للديموقراطية وهي غارقة في عكس ما نادى به أفلاطون في (الجمهورية) بترسيخ المساواة للمواطنين الأحرار... لكن الإسلام في المقابل: (وضع أساساً مختلفاً لفهم المساواة: كلكم لآدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)!!

والفجيعة: ان هذه النظم التي ادعت الديموقراطية... لم تكن أكثر من نظم عنصرية، بدءاً من الولايات المتحدة، وامتداداً إلى أوروبا!

●●●

● وصار من معايبنا في عصرنا العربي الثوري، ثم الانقلابي، ثم العصاباتي: اننا ثرنا على رفقة السلاح والطريق أكثر مما ثرنا على الخونة، وقطّاع طريق السياسة، والديماغوجيين... وثرنا على القيم الثابتة الأصيلة، وحتى على الانتماء الوطني!!

وصار من معايبنا في نظمنا السياسية: اننا (اشركنا) العدو في الاجهاز على خصوم الداخل العربي... وبذلك منحناه فرصة اقتحام المزيد من الأرض العربية، وفرصة أن يتفرج على عراكنا بعد ان نكون قد سلمنا له ملابسنا – حتى الداخلية!! – ودارنا، وبقينا في العراء!

وهكذا كانت الحصيلة... فكيف ذلك؟!

ذلك قد كان... لأننا داخل الوطن العربي: بتنا نعاني من تضخيم التورط الذي نفعله!

ولأننا في عصب الوطن العربي: بتنا نُعذّب بالذين «يتنوقون» الزعامة وأسلوب الميليشيات التابعة للزعيم... وإذا هؤلاء يعملون على فرض الوصاية على السياسة العربية، ومقدرات الشعب العربي!

وهؤلاء (المتنوّقون): يبحثون عن نكهة تعذيب الضحايا، وتعذيب الوطن... لتعويض ما سفحوه هم من ولاء وخنوع لمخططات الدول (الكوبرا) التي صارت تدير دفة السياسة في الوطن العربي... حتى السياسة «النضالية»!!

ولقد كان هؤلاء (المتنوقون): ينعتون أنفسهم بالمناضلين، وبالتقدميين، وبالشرفاء، وبالثوريين... بينما هم ينظرون إلى بقية الأفكار العربية: نظرة المعاقبين لها، وينعتونها بالرجعية وبالامبريالية... في غياب العقل العربي عن التحكيم!!

عبدالله الجفري

# خطة جديدة لترميم الازهر تثير تفاؤلا حذراً

□ القاهرة – من أمينة خيري:

■ مرة اخرى عاد الحديث عن ترميم جامع الازهر، ليعيد الى الذاكرة ما يزيد على خمسة اعوام من القرارات والاجتماعات واللجان الرئيسية والفرعية والمنبثقة واعداد التقارير وعرضها على الجهات المختصة وغير المختصة.

مرت اعوام طويلة كان يفترض ان ينتهي خلالها اعداد دراسة شاملة عن ترميم الازهر والبدء في العمل، لكن ما حدث ان السنوات ضاعت في تبادل الاتهامات وتشكيل اللجان من دون خطوات فعلية.

يقول الدكتور صالح لمعي – صاحب المكتب الوحيد في مصر الاختصاصي في ترميم الآثار الاسلامية: «عهد الى المكتب العربي للدراسات الهندسية والاستشارية بإعداد الدراسة اللازمة لمشروع الترميم، وكان يفترض ان تنتهي في خلال عام، لكنها ما زالت قائمة الى الآن». ويضيف لمعي ان اسباب التعطيل كثيرة، وان صوته قد بح في المطالبة بتذليلها، إلا ان صوت الروتين والبيروقراطية كان اعلى.

ويتابع: «الاشغالات التي تعطل عملنا في داخل الازهر كثيرة، فكلية الدعوة كانت تشغل جزءا في الداخل، كذلك مشيخة الازهر، وعدد من الطلبة الافارقة والآسيويين يقيمون في الاروقة. وعلى رغم انهم نقلوا الكتب من المكتبات، الا انهم تركوا المكتبات نفسها».

من جهة اخرى، فإن تضارب الجهات المختصة التي تحال اليها الدراسة ساهم – على حد قول لمعي – في ان يسير العمل بسرعة السلحفاة. فما يتم اعداده يعرض على المكتب العربي وجهاز احياء القاهرة الفاطمية والمجلس الاعلى للآثار وهندسة القاهرة ووزارة التعمير. ويقول لمعي انه عادة يكون لكل من تلك الجهات ملاحظات واعتراضات على الدراسة، حتى لو كانت في غير اختصاصها.

ويعرض لمعي المشكلة الثالثة وهي طبيعة المقاول في مصر، «فليس لدينا المقاول الاختصاصي في ترميم الآثار. الاجهزة والمعدات المستخدمة في تشييد الابراج السكانية هي نفسها المستخدمة في ترميم الآثار التي يبلغ عمر بعضها الآف الاعوام».

ويضيف: «هناك حاجة ماسة مثلا الى وجود مختبر دائم في داخل الازهر يعمل فيه كيميائي وفيزيائي ومهندس وغيرهم من الاختصاصيين، لكن كل ذلك في حاجة الى موارد مالية غير متوافرة». ويقول: «على جهاز المحاسبة مثلا ان يعرف ان هناك اسعارا خاصة لاعمال الترميم لان تقنية العمل الترميمي تختلف عن تشييد مبنى اسمنتي».

وعن استبدال الشركة التي كانت تتولى النواحي الانشائية في الازهر – بحجة تقاعس الشركة المنفذة – قال لمعي ان ذلك اشبه بالمثل القائل «احمد هو الحاج احمد».

ويطالب لمعي بان تكون هناك جهة حكومية واحدة فقط مسؤولة عن مشروع ترميم الازهر، وهي وزارة الثقافة التي يتبع لها المجلس الاعلى للآثار. وعلى رغم المرارة التي يتحدث بها لمعي عن تجربته مع مشروع الازهر، الا انه يأمل ان يتم التوصل الى طريقة للحفاظ على لؤلؤة القاهرة التاريخية، لتحتفظ بمكانتها ودورها الثقافي والسياسي والديني في مصر والعالم الاسلامي.

واعرب مصدر في المجلس الاعلى للآثار عن تفاؤله في شأن الاهتمام الاخير بمشروع ترميم الازهر، وقال: «هذه المرة سيتم عمل شيء ايجابي لان فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر يساند القضية بنفسه، ويضعها على قائمة اولوياته».

يذكر ان الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء اكد قبل ايام ان اعادة اعمار وترميم الازهر من ابرز اهتمامات الرئيس محمد حسني مبارك.

واصدر مبارك توجيهاته باعتماد المبالغ اللازمة لتطوير الازهر. ومن ابرز القرارات التي اتخذها الجنزوري في اجتماعه واعضاء اللجنة الوزارية لاعمار وترميم الازهر. نقل مسؤولية التنفيذ من الشركات والجهات التي لم تؤد معدلات الانجاز المطلوب الى شركات اخرى، وان تتولى وزارة التعمير والاسكان متابعة شركات المقاولات التي تتولى الاعمار والترميم.

# الألمانيات يعشقن سياراتهن

بون – ا ف ب – افاد استطلاع للرأي نشرته مجلة نسائية المانية امس الجمعة ان الالمانيات يعشقن سياراتهن ويرتبطن بها ارتباطاً شديداً وان كثيراً منهن يحتفظن بالسيارة الى ان تصبح غير صالحة للاستعمال.

وتطلق الالمانيات اسماء تودد على سياراتهن مثل «حبيبتي» و«صغيرتي» او حتى اسماء غير مألوفة كـ «الشيطان الاحمر» و«صندوق الاحذية».

وجاء في الاستطلاع الذي شمل ١٣ الف قارئة ان المانية من اثنتين تحتفظ بسيارتها الى ان تتعطل تماماً.

وتعتبر ٦٩ في المئة من الالمانيات ان السيارة «شيء مفيد». وتشعر ثلاثة ارباع الألمانيات بالحزن عندما يجبرن على التخلص من سياراتهن العتيقة.

□ **أنيتا دوث** التي تركت أخيراً الفرقة الموسيقية الهولندية «تو أنليميتد» بعد خمس سنوات من الانتاج الغزير في الموسيقى العالمية. (ريكس)

## في العشاء السنوي لمؤسسة المساعدات الطبية الفلسطينية:

# اللورد غيلمور يركز على أهمية التضامن مع جنوب لبنان والشعب الفلسطيني

□ لندن – «الحياة»:

■ اقيم مساء أول من أمس العشاء السنوي لمؤسسة المساعدات الطبية للفلسطينيين (MAP) في لندن بدعوة من رئيس مجلس الإدارة الوزير السابق اللورد غيلمور والمديرة العامة لمكتب المؤسسة في بريطانيا السيدة سائدة نسيبي. وكان خطيبا العشاء وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند والمفوض الفلسطيني العام في بريطانيا والفاتيكان عفيف صافيه (وردت مقاطع من كلمتيهما في عدد «الحياة» الصادر أمس).

رحب اللورد غيلمور بالحضور وبريفكند وصافيه وشكر السيد فتحي القلاً على تبرعه بتكاليف العشاء والسيدين عبدالمحسن قطان وزين المياسي على دعمهما المادي للحفلة، ثم ركز في خطابه على أهمية التضامن العالمي والعربي مع جنوب لبنان والشعب الفلسطيني.

وتحدث عن المساعدة التي قدمتها الجمعية إلى أبناء جنوب لبنان الذين تعرضوا للهجوم الإسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال غيلمور إن ما حدث في جنوب لبنان لا يعتبر مصدر فخر للعالم الغربي او العربي عموماً وان لبنان وفرنسا يمكن استثناؤهما من هذا الوضع.

وانتقد تعامل السلطة الفلسطينية مع معارضيها، خصوصاً اياد السراج الذي سُجن لأنه انتقد السلطة في صحف اجنبية وحُرم من حضور حفلة العشاء.

وشجب مواقف رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز وقال إنه لا يختلف كثيراً عن خصمه بنيامين ناتانياهو. كما ندد بتعامل الإدارة الاميركية مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية ودعا إلى تعاون أوثق بين العالم العربي وأوروبا.

وحضر الحفلة السفير اللبناني الدكتور محمود حمود والسفير السوري محمد خضر وعدد من الشخصيات الديبلوماسية العربية والأجنبية بالاضافة إلى أبرز الشخصيات الفلسطينية والعربية المقيمة في بريطانيا.

## عيون وآذان

عندما سئل الممثل و. سي فيلدز: كيف تحب الاطفال الصغار؟ اجاب: مسلوقين. والجواب لا يمكن ان يؤخذ حرفياً، وانما هو عبر عن ضيقه بازعاج الاطفال الصغار، فيما العالم كله يعتبرهم احلى شيء في الدنيا.

لو سئلت السؤال نفسه عن المراهقين لربما طلعت بالجواب نفسه، اي «مسلوقين». ومرة اخرى لا اريد ان يسلق احد، او يشوى او «يسحب» كفروج، وانما الرد تعليق على فصاحة هؤلاء المراهقين الذين لا يعادل ثقة الواحد منهم بمعارفه الا جهله. فكلما ازداد جهلاً ازداد ثقة.

لماذا لا تواجهنا مشاكل الحياة ونحن في السادسة عشرة ونعرف كل شيء؟ هذا سؤال جوابه صعب، او غير موجود، طالما انك لا تقول للمراهق شيئاً حتى يبدأ جوابه بكلمات من نوع «نعم، اعرف...».

هو لا يعرف سوى استعمال الهاتف، وكانت في بيوتنا هواتف ونحن مراهقون، الا انها سبقت الهاتف الاوتوماتيكي، وكنا نفضل ان نتزاور على ان نتهاتف. وقد سمعت اخيراً عن فتاة في السادسة عشرة تواجه صعوبة في النطق، اخذها والدها الى الطبيب النفساني، فحل مشكلتها بسرعة عندما وضع هاتفاً في يديها.

المراهق انسان لا يتكلم حتى يرن الهاتف (مثل كلب بافلوف ولعابه والجرس)، ولا اعرف كيف يستطيع انسان سوي ان يتكلم على الهاتف ساعة أو اثنتين، فاذا كلمته مواجهة لا يستطيع ان يجيب باكثر من «آه»، أو «هيه».

ماذا يعرف المراهق غير الكلام على الهاتف؟ يعرف الاكل، وهو من جنس بقرات فرعون التي اكلت النحيلات منها السمينات، وبقيت نحيلة، ما يزيد الغيظ منه، لأن الواحد منا ينظر الى الطعام ولا يأكل فيسمن، والمراهق ينظف الثلاجة بأسنانه ويظل بطنه لاحقاً بظهره.

وهو هذه الايام كسول، يعتقد ان الدنيا دانت له، وكل ما عليه ان يغرف من خيراتها. وسمعت مراهقاً يقول لثري كبير: ما السر الأول لنجاحك؟ ورد الرجل: العمل بجد واجتهاد. وفكر المراهق وسأل: ما السر الثاني لنجاحك؟

مثل هذا المراهق يكره الصباح لأنه يأتي باكراً، وهو اذا رأى شمس الصباح يوماً فلأنه عاد متأخراً من السهر. وقال مراهق لأبيه: انا ذاهب الى حفلة مع «الشلة». ورد الأب: انبسط. وقال الابن: ارجوك، لا تقل لي ماذا افعل او لا افعل.

وقال رجل لابنته المراهقة ان تعود الى البيت الساعة الحادية عشرة مساء. وردت محتجة انها اصبحت ناضجة وكبيرة. وقال الأب: لذلك يجب ان تعودي في الحادية عشرة.

وشعرت بعطف على رجل سئل: ماذا عملت ابنتك المراهقة في الصيف؟ ورد: شعرها واظافرها.

واكتب مطمئناً انه لن يوجد مراهق يقرأ هذا الكلام فيتصل بي غاضباً أو «يفاكسني» لان المراهق لا يقرأ دروسه، ناهيك عن ان يقرأ جريدة. وبما انني اكتب مطمئناً فانني اصر على اننا كنا مراهقين يوماً، الا اننا لم نكن من نوع مراهقي هذه الايام. فقد كنا ندرس ونحترم اي انسان اكبر منا سناً. وقد عشنا حتى رأينا صدق كلام أم قالت لابنها: كل طعامك واسكت. بعد ٢٠ سنة ستكون عندك زوجة مسكينة ستقول لها ان طبخ امك كان افضل.

وكنت رأيت شرطياً اوقف مراهقة قادت سيارة بسرعة كبيرة وقال لها: كنت تقودين سيارتك بسرعة مئة كيلومتر في الساعة. وردت: بشرفك مش شاطرة، مع اني تعلمت السواقة امس.

وسمعنا ان الرجل يجب ان يفتح عينيه الاثنتين قبل الزواج وعيناً واحدة بعده، ولكن المشكلة ان الرجل بحاجة الى اربعين عيناً ومثلها من الايدي اذا كان عنده أولاد مراهقون.

وأترك القارئ مع مراهق عشر بعد جهد على سماعات الستيريو... فقد قص شعره.

جهاد الخازن

## حول المدينة

● أقامت السيدة دلال الحميضي الدويسان، عقيلة سفير دولة الكويت في لندن، حفلة خيرية في منزلها لمصلحة جمعية مساندة لاجئي البوسنة. حضر الحفلة أكثر من مئة شخصية نسائية من المجتمع البريطاني والعربي تتقدمهن الليدي نوث رئيسة الجمعية، اضافة إلى عدد من زوجات السفراء الأجانب والعرب. يذكر ان الليدي ثاتشر هي الرئيسة الفخرية لهذه الجمعية التي تمكنت منذ انشائها من ارسال معونات غذائية وطبية إلى البوسنة بقيمة مليون ونصف المليون جنيه استرليني.

● وصل إلى القاهرة الشيخ حمد بن أحمد المعلا وزير التخطيط في دولة الإمارات العربية المتحدة في زيارة خاصة لمصر تستغرق أياماً عدة.

● أقامت جمعية متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت (فرع أبو ظبي) حفلتها السنوية مساء الخميس في فندق ابو ظبي انتركونتننتال.

حضر الحفلة ياسين جابر وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني وسعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة الإماراتي وسمير مقدسي الرئيس المنتدب للجامعة الأميركية في بيروت وجورج سيام سفير لبنان وخالد ملك سفير فلسطين عميد السلك الديبلوماسي في الإمارات، وعلي الحلبي قنصل لبنان والدكتور جاسم المناعي مدير عام صندوق النقد العربي. وتحدث في الحفلة الوزيران جابر وغباش والدكتور مقدسي ورمزي كتيلي رئيس الجمعية وجرجي بشير رئيسها السابق.

● وصل إلى لندن في زيارة عمل الدكتور محمد المسفر، رئيس تحرير جريدة «الراية» في قطر، واستاذ العلوم السياسية في جامعة الدوحة.

● شاركت في مهرجان برايتون في جنوب انكلترا أمس فرقة موسيقية غنائية عربية من مدينة عكا، مؤلفة من ١٠ أفراد يرأسها كاتب الأغاني وملحنها غازي ابو بكر. وادت الأغاني المطرية في الفرقة سحر فودة.

● رزق السيد لبيب حلاوي وزوجته كلودين طفلاً سمياه مهدي وهو باكورتهما. تمت الولادة في إحدى المستشفيات الباريسية.

● يقام حالياً في المعهد الثقافي الايطالي في القاهرة بالتعاون مع مكتب الملحق العلمي معرض لوحات فوتوغرافية بعنوان «المدينة الملونة» يستمر إلى ٢٦ الجاري.

● اقام مدير المكتب السياحي اللبناني في لندن عبدالله جراح مأدبة غداء على شرف الوفد الصحافي اللبناني الذي حضر إلى لندن بدعوة من شركة طيران British Mediterrenean.

● عادت الطالبة باتني كعدي كريمة المحامي انطوان كعدي إلى لبنان بعد غياب أربع سنوات للدراسة في هيوستن – تكساس. وستمضي فصل الصيف مع عائلتها في لبنان.

● استقبل الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد أحمد الطائع في القصر الجمهوري في نواكشوط الشاعر الكويتي عبدالعزيز البابطين بحضور السفير الكويتي عبدالله الشريع.

وزار البابطين ايضاً مقر رئاسة وزراء موريتانيا، في سياق التظاهرة الثقافية لتوزيع «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين».

# يوم الاطعمة اللبنانية في نادي 'موسيمان'

□ لندن – «الحياة»:

■ «يوم الاطعمة اللبنانية» كان عنوان المطعم – النادي «موسيمان» في لندن امس الذي وزع على زبائنه الكثر نشرة تذكرهم بأن المآكل اللبنانية التي عززها وجود اكثر من عشرين مطعماً في العاصمة البريطانية، اصبحت ضمن برنامجه لقائمة الطعام مثلها مثل الاطعمة الفرنسية والايطالية والصينية.

ومع ان صاحب «موسيمان» استقدم بعض الطهاة لاعداد الوجبات الرئيسية، الا انه استعان بالسيدة ندى صالح، صاحبة كتاب «عبير الارض» للاشراف على اعداد: كبة السمك، والتبولة والحمص، والمتبل، والمصقعة ومختلف الوجبات الاخرى. ولقد دعا السيد ميشال خلاط وعقيلته بياتا النواقة الفرنسي الشهير البير رو صاحب مطعم «كافروش» في لندن وباريس، وحامل ارفع وسام في هذا القطاع لكي يكون شاهداً على الامسية التي حملت اسم «المطعم اللبناني».

وهنا البير رو «موسيمان» بهذه الفكرة وقرر ان ينقلها الى مطعمه، مع اضافة «اللبنة» التي يعتبرها من اطيب «الاختراعات» اللبنانية والتي تضاهي في اهميتها جبنة «الشيفر» الفرنسية.

وكان رو زار لبنان خلال الصيف الماضي بدعوة من فندق البستان وتناول الفطور على الشرفة المطلة على بيروت المؤلف من لبنة شتورا وزيت الكورة ونعناع المزرعة، ودبس الخرنوب، ومناقيش بالصعتر. وقرر ان يضيف هذه الوجبات الى كتابه عن اهم الاطعمة واطيبها مذاقاً.

# فن الكاريكاتور في خدمة الطفولة

■ عمّان – «الحياة» – منطلقاً من شعار جديد ومفاجئ، وبدلاً من شعار «نحو غد افضل» المألوف، يسعى رسام الكاريكاتور بهجت عثمان إلى العمل بشعاره «نحو بعد... بعد... غد افضل» الذي يؤكد التفاؤل في المستقبل، ولكنه يؤجله إلى أن يغدو أطفال اليوم مؤهلين لصناعة وتوجيه ذلك المستقبل.

ويأتي سعي الفنان هذا مجسداً في معرضه الحالي في صالة «رواق البلقاء» في بلدة الفحيص الأردنية (٢٠ كم غرب عمان)، وبدعوة تشترك فيها المدرسة الأهلية للبنات. والمعرض الذي يرفع الشعار أعلاه، يستلهم حقوق الطفل المتضمنة في «الميثاق» الخاص بهذه الحقوق حسب الاتفاقية الدولية التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٨٩ (وصادق عليها الأردن عام ١٩٩١)، حيث يقوم الفنان بتنفيذ الأفكار «الحقوق» في أعمال كاريكاتورية التشكيل والروح، وتعبر عن كل حق باسلوب بسيط وبما يعمّق القدرة التعبيرية ويمنحها البعد الفكاهي الساخر المتهكم على الأعراف السائدة في التعاطي مع الطفل واقعياً.

وكما هو أسلوبه في تنفيذ رسومات للأطفال، يظل أسلوبه في التعاطي مع حقوقهم المتمثلة في الحق بالتعبير بحرية، وعدم المشاركة في اعمال شاقة أو في الحروب، وحق الحماية من العنف والتعذيب والاساءة الجسدية والنفسية، وحق الحصول على تعليم مجاني من دون تفرقة بين الذكور والاناث، وحق الحماية من دون تمييز على أساس اللون أو الدين أو اللغة أو العرق أو الجنس... الخ. وعدا القسم الذي يضم اعمالاً تعالج حقوق الطفل تحديداً، وهي الأعمال المشغولة بالألوان المائية، ثمة قسم يضم الأعمال الموجهة إلى الأطفال، والمشغولة باسلوب القص والتلصيق، وتشتمل تشكيلات جميلة لصور حيوانية وطبيعية وبشرية، باستعمال الورق الملون، وتميل إلى الأشكال القريبة من طريقة رسم الأطفال.

والقسم الثالث، بالحبر الصيني، يضم أعمالاً كاريكاتورية باسلوب بهجت المعروف، تعالج قضايا انسانية عامة.